

حركة التشيع الرافضية في الخليج العربي
دراسة ميدانية تحليلية
١٣٩١هـ - ١٤٣١هـ / ١٩٧١م - ٢٠١٠م

تأليف

د. عبدالعزيز بن أحمد البداح

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
حقوق الطبع محفوظة

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف
لنيل درجة (الدكتوراه) في الدعوة والثقافة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أخبر النبي ﷺ عن تفرق هذه الأمة شيعة وأحزابا، فقال ﷺ:
«افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على اثنتين
وسبعين فرقة، وستتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة»^(١).

وفي أواخر عصر الخلفاء الراشدين ﷺ بدأ ظهور الفرق والمذاهب في
الأمة، فظهرت الخوارج أولا، ثم الشيعة، ثم توالى ظهور الفرق بعد ذلك.
وكان لهذه الفرق آثارها في تفريق الأمة وتشيتها، وإدخال العقائد الفاسدة
عليها، وكان من أشد تلك الفرق تأثيرا على الأمة فرقة "الشيعة".

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، حديث رقم (٢٦٤٠) وقال:
حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب شرح السنة، حديث رقم
(٤٥٩٦). وأخرجه ابن ماجه، باب افتراق الأمم، حديث رقم (٣٩٩١). من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه.

وقد مرت هذه الفرقة بمراحل مختلفة عبر تاريخ الإسلام قوة وضعفا انتشارا وتقلصا، وفي السنوات الأخيرة قويت حركة التشيع وأصبحت واضحة مؤثرة من خلال مشاريعها السياسية والعسكرية والدعوية التي تستهدف العالم الإسلامي عموما والخليج العربي على وجه الخصوص ولهذا اخترت إن يكون موضوع رسالتي الدكتوراه:

"حركة التشيع الرفضية في الخليج العربي - دراسة ميدانية تحليلية"

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني لاختيار هذا الموضوع عدد من العوامل والأسباب، من أهمها ما

يلي:

- ١ - ظهور حركة التشيع - دعوة ودولة - باعتبارها إحدى القوى في المنطقة التي لها تأثير واضح في أحداثها.
- ٢ - سعي حركة التشيع لسط نفوذها المذهبي والسياسي في العالم الإسلامي والعربي عموما ودول الخليج العربي على وجه الخصوص.
- ٣ - قصور الكتابات التي تناولت هذا الموضوع حيث اقتصرت على الجانب المذهبي والعقدي فقط.
- ٤ - أنه لم يسبق تسجيل بحث في الجامعات السعودية أو الخليجية لدراسة هذا الموضوع أو أحد فروعها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف والغايات، من أهمها ما يلي:

- ١ - دراسة حركة التشيع في الخليج ببيان أحوالها السياسية والفكرية والدينية والعلمية والاجتماعية.
- ٢ - كشف حركة التشيع في الخليج ببيان أهدافها التي تسعى إليها ووسائلها وسمايتها وأسباب نجاحها.
- ٣ - دراسة التحول المذهبي سواء أكان للمذهب السني أو الشيعي وأسباب هذا التحول ودوافعه.
- ٤ - بيان أسباب قوة حركة التشيع في الخليج والعوامل التي تقف خلفها ونفوذها في دوله.
- ٥ - بيان السبل والطرق الممكنة لمواجهة حركة التشيع في الخليج وكيفية الحد من نفوذها وتمددتها.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث مناهج البحث العلمي الآتية:

- ١ - المنهج التاريخي: من خلال تتبع حركة التشيع منذ بدايتها وكيفية دخولها للمجتمع ومراحلها التي مرت بها حتى الوصول إلى فترة البحث.
- ٢ - المنهج الوصفي: من خلال عرض أهداف حركة التشيع ووسائلها، وأساليبها، وسمايتها.

٣- المنهج التحليلي: من خلال تحليل مباحث ومطالب البحث للخروج بالنتيجة التي تؤدي إليها تلك المعطيات.

كما اتبعت أيضا عددا من الخطوات التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١- الميل إلى الاختصار والاكتفاء بإيراد نماذج وشواهد فحسب، ولذا فليس من منهجي في هذه الدراسة الاستقصاء، لتعذره وصعوبته.

٢- لم ألتزم بذكر نماذج وشواهد من كل دولة من دول الخليج، وإنما اكتفيت ببعضها، وركزت على حركة التشيع في السعودية والكويت والبحرين لقوة الحركة في هذه الدول.

٣- أشير في مباحث الرسالة إلى جملة من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع- ولو لم أستفد منها- لمن أراد الرجوع إليها طلبا للاستزادة والتوسع.

٤- تجنبت كثرة النقول واكتفيت بالإشارة إلى عدد من المراجع في الحاشية لمن يرغب التوسع في البحث والمطالعة.

٥- استفدت بشكل كبير من الجولات الميدانية والمقابلات والأشرطة السمعية والشبكة العنكبوتية والصحف والمجلات والاحصاءات والبرامج الإذاعية والفضائية.. وغيرها من المصادر؛ إضافة إلى المادة العلمية المكتوبة.

٦- ربطت بين واقع حركة التشيع ومشاريعها وما تقوم به من أعمال وبين أصولها العقديّة التي قامت عليها.

٧- عزوت الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم، وخرجت الأحاديث

بعزوها إلى مصادرها الأصلية.

- ٨- عرفت بالأعلام- ممن لم يشتهر منهم- الواردة أسماؤهم في الرسالة.
- ٩- شرحت الألفاظ الغريبة وعرفت بالمصطلحات بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في هذا الفن.
- ١٠- وثقت النصوص من مصادرها الأصلية وعزوت الأقوال إلى قائلها.
- ١١- قابلت الكثير من الشخصيات الإسلامية المهمة بالشيعة في الخليج، وكذا أيضا من المهتمين إلى مذهب أهل السنة إلا أن الجميع طلبوا عدم ذكر أسمائهم خشية على أنفسهم من دعاة التسامح والتقارب المذهبي!!
- ١٢- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أراها لمواجهة حركة الشيعة.

أدوات البحث:

استخدمت أدوات الدراسة الآتية:

- ١- الاستبانة: حيث قمت بتوزيعها على المتحولين عن المذهب الشيعي لقياس ما يتعلق بمباحث الرسالة ومطالبها.
- ٢- المقابلة: فقد أجريت عددا من المقابلات مع عدد ممن لهم علاقة مباشرة بالموضوع أو من لهم اهتمام به.
- ٣- الزيارة الميدانية: فقد قمت بعدد من الزيارات شملت الجمعيات والحسينيات والمشاهد وغيرها.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات أو رسائل علمية مسجلة في جامعات الخليج تبحث في حركة التشيع باعتبارها حركة لها أهدافها ووسائلها وسماتها، والدراسات المسجلة في هذا الجانب تتناول التشيع كمذهب تبحث في أصوله وعقائده... مما لا يدخل في نطاق بحثي هذا.

صعوبات البحث:

واجهتني في بحثي هذا معوقات وصعوبات احتجت إلى مزيد من الوقت والجهد لتجاوزها، وهي:

١- ما تفرضه طبيعة البحوث الميدانية من سفر متكرر، وهذا مرهق للباحث بديناً وذهنياً، مع أثره السلبي على الأسرة والأولاد.

٢- الأعباء المالية الكبيرة التي ترهق كاهل الباحث، وذلك بسبب السفر المتكرر، وتوفير المراجع، وتحليل الاستبانات.

٣- حساسية الموضوع، مما يجعل الباحث أحياناً يقف مواقف مُخرجة مع الأشخاص والجهات ذات العلاقة، ولولا توفيق الله وتيسيره لما تحقق هذا البحث، فله الحمد أولاً وآخراً.

خطة البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة.

أما المقدمة ففيها أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وأدواته،

والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت الباحث، وخطة البحث.

وأما التمهيد، ففيه:

أولاً: أصول التشيع.

ثانياً: تاريخ الشيعة في الخليج.

ثالثاً: المدارس الحركية الشيعية في الخليج.

وأما الفصل الأول: ففي أهداف حركة التشيع، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: نشر التشيع.

المبحث الثاني: الاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد.

المبحث الثالث: إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع.

المبحث الرابع: استهداف أهل السنة.

المبحث الخامس: ترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة.

وأما الفصل الثاني: ففي وسائل وأساليب حركة التشيع، وفيه ثمانية

مباحث:

المبحث الأول: التغلغل في مفاصل الدولة واستغلال المواقف والأحداث.

المبحث الثاني: الاتصال بالمنظمات الخارجية والاستعانة بالسفارات

الأجنبية.

المبحث الثالث: الشحن العاطفي النفسي.

المبحث الرابع: الظهور بمظهر المظلوم المضطهد.

المبحث الخامس: التكاثر وزيادة النسل وشمولية العمل الخيري.

المبحث السادس: التوسع في بناء المساجد والحسينيات.

- المبحث السابع: رفع شعار الوحدة الوطنية واتهام المخالف بالطائفية.
- المبحث الثامن: استغلال الحج والعمرة.
- وأما الفصل الثالث: ففي سمات حركة التشيع، وفيه اثنا عشر مبحثاً:
- المبحث الأول: قوة التنظيم والتخطيط.
- المبحث الثاني: التكافل.
- المبحث الثالث: انحراف التدين.
- المبحث الرابع: الإقصاء.
- المبحث الخامس: التجني.
- المبحث السادس: توزيع المهام.
- المبحث السابع: التعصب.
- المبحث الثامن: احترام المرجعية الدينية.
- المبحث التاسع: العنف.
- المبحث العاشر: الانغلاق وصعوبة التعايش.
- المبحث الحادي عشر: الانحراف الأخلاقي.
- المبحث الثاني عشر: المغالطة وتجاهل الحقائق.
- وأما الفصل الرابع: ففي أسباب نشاط حركة التشيع، وفيه ستة مباحث:
- المبحث الأول: تنويع وسائل وأساليب المواجهة، والدعم الخارجي.
- المبحث الثاني: الأثر الإيجابي للأثرياء، وأداء الخمس.
- المبحث الثالث: وثوق العامة بالمرجعيات الدينية، واحترام المبادئ والإصرار عليها.

المبحث الرابع: غياب إستراتيجية المواجهة لدى أهل السنة.
المبحث الخامس: بروز الفكر العلماني وأدبياته، وتراجع العمل الدعوي
(السني).

المبحث السادس: تجاوز الخلافات الداخلية.
وأما الفصل الخامس: ففي التحول المذهبي والعلاقة بطوائف المجتمع
والموقف من الأحداث، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التحول المذهبي وأسبابه.
المبحث الثاني: العلاقة بطوائف المجتمع وقواه السياسية (الصوفية،
السلفية، الإخوان المسلمون، العلمانية، النصارى).

المبحث الثالث: الموقف من الأحداث: (حادثة الحرم، التعرض للرسول
ﷺ، حرب العراق، مشكلة لبنان).

وأما الفصل السادس: ففي سبل مواجهة حركة التشيع، وفيه اثنا عشر
مبحثاً:

المبحث الأول: إيجاد مرجعية دينية سنية واحترامها.
المبحث الثاني: تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنية.
المبحث الثالث: دعوة الشيعة إلى السنة.
المبحث الرابع: نشر موقف أهل السنة من آل البيت.
المبحث الخامس: استخدام وسائل الإعلام.
المبحث السادس: تكثيف برامج الحوار مع الشيعة.
المبحث السابع: كشف جوانب ضعف وقصور المذهب الشيعي.

- المبحث الثامن: كشف أحوال أهل السنة في إيران.
المبحث التاسع: تحرير المؤسسات الإسلامية من العقول التقليدية.
المبحث العاشر: دعم التيار السلفي وأدبياته.
المبحث الحادي عشر: إنشاء مراكز للدراسات والبحوث.
المبحث الثاني عشر: ترسيخ العدل والقضاء على الانحراف في المجتمع.
وأما الخاتمة، ففيها:

١- أهم النتائج.

٢- التوصيات.

البيانات الأساس (خصائص العينة)

سحيث أني اعتمدت على الاستبانة كإحدى أدوات البحث، فقد وزعت "مائتي" استبانة على المهتمين من الشيعة إلى مذهب أهل السنة، وردني منها (١١٧) استبانة، قمت بتحليلها بعد ذلك.

وقبل الشروع في فصول هذه الرسالة ومباحثها، فلا بد من بيان خصائص العينة التي أجريت عليها الدراسة كما جرى عليه العرف العلمي.

توزيع عينة الدراسة وفق الجنس:

النسبة	التكرار	البيان
٧٤.٤	٨٧	ذكر
٢٥.٦	٣٠	أنثى
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن ٧٤.٤% من أفراد العينة من الذكور، في حين أن ٢٥.٦% منها من الإناث.

توزيع عينة الدراسة وفق المستوى التعليمي:

البيان	التكرار	النسبة
الابتدائية	٢	١.٧
المتوسطة	١٢	١٠.٣
الثانوية	٧٣	٦٢.٤
جامعي	٣٠	٢٥.٦
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المتعلمين تعليماً ثانوياً فما فوق تبلغ ٨٨% من أفراد العينة.

توزيع عينة الدراسة وفق مذهب الأم:

البيان	التكرار	النسبة
سنية	٢٥	٢١.٤
شيعية	٩٠	٧٦.٩
المجموع	١١٥	٩٨.٣
لم يبين	٢	١.٧
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويلحظ من خلال الجدول أعلاه أن مذهب الأم في ما نسبته ٢١.٤% من أفراد العينة هو المذهب السني، في حين أن مذهب الأم في ما نسبته ٧٦.٩% من أفراد العينة المذهب الشيعي.

توزيع عينة الدراسة وفق مذهب الأب

البيان	التكرار	النسبة
سني	٩	٧.٧
شيعي	١٠٦	٩٠.٦
المجموع	١١٥	٩٨.٣
لم يبين	٢	١.٧
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويلحظ من خلال الجدول أعلاه أن مذهب الأب في ما نسبته ٧.٧% من أفراد العينة هو المذهب السني، في حين أن مذهب الأب في ما نسبته ٩٠.٦% من أفراد العينة المذهب الشيعي.

توزيع عينة الدراسة وفق البلد

البيان	التكرار	النسبة
السعودية	٦٥	٥٥.٦
البحرين	٢٣	١٩.٧
الكويت	٢٠	١٧.١
قطر	٦	٥.١

البيان	التكرار	النسبة
الإمارات	٣	٢.٦
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

وفي الختام أحمد الله تعالى - وهو أهل للحمد - وأشكره سبحانه - وهو أهل للشكر - على ما أولاني من نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، فله الحمد جل وعلا وتقديس حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

والله أسأل التوفيق في القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وآل بيته وسائر أصحابه إلى يوم الدين.

التمهيد

أولاً: أصول التشيع.

ثانياً: تاريخ الشيعة في الخليج.

ثالثاً: المدارس الحركية الشيعية في الخليج.

أولاً: أصول التشيع.

يحسن التعريف بالشيعة في اللغة والاصطلاح قبل بيان أصول الشيعة ومبادئ التشيع التي يقوم عليها.

الشيعة في اللغة:

شيعة الرجل، بالكسر: أتباعه وأنصاره، وجمعها شِيعٌ، وأشباع جمع الجمع، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته رضي الله عنهم أجمعين، حتى صار اسماً لهم خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي: عندهم. وقيل: أصل ذلك من المشايعة، وهي المتابعة والمطوعة^(١).

الشيعة في الاصطلاح:

اختلفت تعبيرات المؤلفين في الفرق والمذاهب في تعريف الشيعة وإن كانت تلك التعريفات تدور حول معنى واحداً.

ويجمع هذه التعريفات القول بأن الشيعة: (هم الذين شايعوا علياً عليه السلام) وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، وقطعوا واعتقدوا أنه لا يجوز خروج الإمامة عن أولاده ومن نازعهم فيها فهو ظالم مخالف للنص والوصية^(٢).

(١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، من غير تاريخ، (١٨٨/٨). القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص (٩٤٩).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، ت: هلموت ريتز، فرانز شتاينز، ألمانيا، ط. ٣، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص (٥). الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،

أما إذا أردنا عرض أصول التشيع فلا بد من القول بأن المراد هنا عرض أصول الشيعة الإمامية الاثني عشرية فحسب، وهذه الأصول هي:

الأصل الأول: الإمامة أو الولاية:

من أصول الشيعة الإمامية الاثني عشرية الإمامة أو الولاية، فهم يعتقدون بإمامة اثني عشر إماما، وهم: علي بن أبي طالب عليه السلام، والحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١)، والحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢)، وعلي بن الحسين بن علي أبي طالب^(٣)، ومحمد بن علي بن الحسين^(٤)، وجعفر بن محمد بن علي^(٥)،

ت: يوسف البقاعي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط. ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (٩٧/٣).
الملل والنحل، للشهرستاني، ت: محمد كيلاي، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ، (١٤٦/١).
تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان، علي الفخري، ت: رشيد البندر، دار الحكمة، لندن، ط. ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص (١٠٧).

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، أبو محمد، القرشي الهاشمي المدني الشهيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، ولد سنة ٣هـ، توفي سنة ٤٩هـ. الإصابة، لابن حجر، (٨٥/٣).

(٢) أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته، ولد سنة أربع من الهجرة، وتوفي سنة سنة ٦١هـ. الإصابة، لابن حجر، (٩٥/٣).

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، الهاشمي، المدني، أبو الحسين، من كبار التابعين، ولد سنة ٣٨هـ، توفي سنة ٩٤هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣٨٦/٤).

(٤) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المدني، من أعلام التابعين، يلقب بالباقر، ولد سنة ٥٦هـ، توفي سنة ١١٤هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٠١/٤). شذرات الذهب، (١٤٩/١).

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يلقب (بالصادق)، أبو عبدالله، أحد

وموسى بن جعفر^(١)، وعلي بن موسى بن جعفر^(٢)، ومحمد بن علي بن موسى^(٣)، وعلي بن محمد بن علي^(٤)، والحسن بن علي بن محمد^(٥)، ومحمد بن الحسن العسكري^(٦).

وهذه الإمامة لها منزلة عالية عند الشيعة، فهي الركن الخامس من أركان

الأعلام، من التابعين، ولد سنة ٨٠هـ، توفي سنة ١٤٨هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٥٥/٦). شذرات الذهب، (٢٠/١).

(١) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب (بالكاظم)، أبو الحسن، مدني نزل بغداد، ثقة صدوق، من أئمة المسلمين، توفي سنة ١٨٣هـ. سير أعلام النبلاء، (٢٧٠/٦). شذرات الذهب، (٣٠٤/١).

(٢) علي بن موسى بن جعفر، أبو الحسن، الملقب بـ(الرضا)، ولد سنة ١٤٨هـ، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان، توفي سنة ٢٠٣هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣٨٧/٩). شذرات الذهب، (٦٠٢/٢).

(٣) محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو جعفر، يلقب بـ(الجواد)، قدم بغداد، وتوفي بها سنة ٢٢٠هـ، وله خمس وعشرون سنة. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ٤، ١٤١٤هـ-١٤٩٤م، (٢٤٢/٤). شذرات الذهب، (٩٧/٣).

(٤) علي بن محمد بن علي بن موسى، أبو الحسن، يلقب بـ(بالمهدي)، كان عابدا زاهدا، توفي ببغداد سنة ٢٥٤هـ. البداية والنهاية، لابن كثير، ت: عبدالله التركي، هجر للطباعة والنشر، الجزيرة، ط. ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (٥٠١/١٤). الكامل، لابن الأثير، (٤٠٠/٤).

(٥) الحسن بن علي بن محمد بن علي، أبو محمد، العلوي العسكري، توفي سنة ٢٦٠هـ. الكامل، لابن الأثير، (٤٥٤/٤). شذرات الذهب، لابن العماد، (٢٦٥/٣).

(٦) محمد بن الحسن بن علي بن محمد، أبو القاسم، تلقبه الرافضة بالخلف، والحجة، وبالمهدي، وبالمتمنظر، وبصاحب الزمان، يزعمون أنه أتى السرداب بسامرا واختفى، وكان عمره لما عُدم تسع سنين أو دونها. شذرات الذهب، لابن العماد، (٢٨٢/٣).

الإسلام، فقد روى الكليني^(١) عن أبي جعفر قال: (بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية)^(٢). ويرى الشيعة كفر من أنكر الإمامة والولاية، قال المفيد^(٣): (اتفقت الإمامية: على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار)^(٤).

وتغلوا الشيعة الإمامية في أئمتهم فتمنحهم كثيرا من صفات الربوبية كعلم الغيب، والتصرف في الكون، وتفضلهم على الأنبياء والرسول.

فقد جاء في كتاب "أصول الكافي" باب (أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم)^(٥)، باب (أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء)^(٦).

ويقول الخميني^(٧): (إن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة

(١) محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي، أبو جعفر، من علماء الشيعة الإمامية، صاحب كتاب (الكافي) أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية، توفي سنة ٣٢٩هـ. سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٨٠/١٥).

(٢) أصول الكافي، الكليني، باب دعائم الإسلام، (١٨/٢).

(٣) محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، عالم الرافضة، الشيخ المفيد، ويعرف بابن المعلم، بلغت تواليفه مائتين، توفي سنة ٤١٣هـ. سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣٤٤/١٧).

(٤) أوائل المقالات، للمفيد، ص (٤٤).

(٥) أصول الكافي، للكليني، ص (١٤٧).

(٦) أصول الكافي، للكليني، ص (١٤٩).

(٧) أبو مصطفى روح الله بن مصطفى الموسوي الخميني، ولد سنة ١٣٢٠هـ في مدينة خمين بإيران،

تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل^(١).

وتأسيسا على عقيدة الإمامة ومنح الأئمة صفات الربوبية من الخلق والتدبير والرزق والغيب عند الشيعة قام الغلو فيهم وراج سوق الشرك الأكبر بينهم فتوجهوا لأئمتهم بالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر من دون الله تعالى.

الأصل الثاني: العصمة:

تعتقد الشيعة الإمامية عصمة أئمتهم، (فعصمة الإمام من الصفات الضرورية المهمة، بل من شرائط الإمامة أن يكون معصوما كالنبي من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة حتى الوفاة، عمدا وسهوا، وأن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي ﷺ)^(٢).

وعصمة الأئمة محل إجماع عند الشيعة الإمامية، يقول المجلسي^(٣): (اعلم

درس العلوم الدينية في إيران، عارض الحكومة فأبعد إلى الخارج، ثم عاد إليها وأقام الجمهورية الشيعية عام ١٩٩٧م، توفي سنة ١٤٠٩هـ. علماء في رضوان الله، محمد نجف، مؤسسة الإمام الحسين، إيران، ط. ٢، من غير تاريخ، ص (٥١٥).

(١) الحكومة الإسلامية، للخميني، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص (٥٢).

(٢) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط. ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص (٩٧).

(٣) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، المعروف بالمجلسي، ولد في أصفهان سنة (١٠٣٧هـ) تتلمذ على والده، صنف كتبا كثيرة منها (بحار الأنوار)، (شرح تهذيب الأحكام)، توفي بأصفهان سنة (١١١٠هـ). موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام

أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب، صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً، ولا خطأً في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه^(١).

وقرر الخميني أن من عقائد الشيعة الإمامية في الأئمة أنها لا تتصور فيهم السهو أو الغفلة، وتعتقد فيهم الإحاطة^(٢).

ولا بد من القول هنا أن أكثر الروايات التي يوردها الشيعة في كتبهم المعتمدة إنما هي عن "أبي جعفر الباقر" وابنه "أبي عبد الله الصادق".

الأصل الثالث: التقية:

تعتقد الشيعة بأن التقية شعار لهم، دفعا للضرر عنهم وعن أتباعهم، وما زالت التقية سمة تعرف بها الإمامية دون غيرها من الطوائف والأمم^(٣).

وعقد الكليني في كتابه "أصول الكافي" باب "التقية" وأورد فيه ثلاثة وعشرين أثراً عن أئمتهم في فضل التقية، ووجوب العمل بها.

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله قوله: (إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له)^(٤). وروى أيضاً عن أبي جعفر قوله: (التقية من ديني

الصادق، دار الأضواء، بيروت، ط. ١، ١٤٢٢هـ، (٣٥١/١٢).

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للمجلسي (٢١١/٢٥)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ٣، ١٤٠٣هـ.

(٢) الحكومة الإسلامية، للخميني، ص (٩١).

(٣) عقائد الإمامية، للمظفر، ص (١٣٠).

(٤) أصول الكافي، للكليني، ص (٤٤٩).

ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له^(١).

وربت الشيعة الإمامية الوعيد الشديد على ترك التقية، فقد نقل الحر العاملي^(٢) عن أئمتهم نصوصا كثيرة في التحذير من ترك التقية، فنقل عن علي بن محمد قوله: (إن تارك التقية كتارك الصلاة)^(٣). ونقل أيضا عن علي بن الحسين قوله: (يغفر الله للمؤمن كل ذنب، ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبتين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان)^(٤)، ونقل أيضا عن أبي عبد الله قوله: (إنكم على دين من كتبه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله)^(٥).

الأصل الرابع: الغيبة:

تعتقد الشيعة الإمامية غيبة الإمام محمد بن الحسن العسكري وهي مستمرة إلى أن يأذن الله له بالفرج والخروج^(٦).

وقد عقد الكليني في كتابه "أصول الكافي" باباً "في الغيبة" وأورد فيه

(١) أصول الكافي، ص(٤٥١).

(٢) محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر، أبو جعفر، المشغري العاملي ثم المشهدي الخراساني، المحدث الإمامي الشهير، ولد في قرية مشغرى من جبل عامل بلبنان، توفي سنة ١١٠٤ هـ. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، دار الأضواء، بيروت، ط.١، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م، (٢٦٧/١٢).

(٣) وسائل الشيعة إلى تحصيل مقاصد الشريعة، للحر العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧ م، (٢٤٨/٦).

(٤) وسائل الشيعة، للعاملي، (٢٥٢/٦).

(٥) وسائل الشيعة، للعاملي، (٢٥٢/٦).

(٦) الإرشاد، للمفيد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.٣، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، ص(٣٤٦).

واحدا وثلاثين نقلا عن أئمتهم في إثبات الغيبة ووجوب الإيـان بها. فنقل عن أبي عبدالله قوله: (إن للقائم عليه غيبة قبل أن يقوم)^(١). ونقل عنه أيضا قوله: (إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها)^(٢).

الأصل الخامس: الرجعة:

ذهبت الشيعة الإمامية إلى وجوب الإيـان بالرجعة، وهي أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعز فريقا ويذل فريقا آخر، ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام المهدي^(٣).

الأصل السادس: البداء:

ذهبت الشيعة الإمامية إلى القول بالبداء، ومعناه: أن الله تعالى يظهر له ما لم يظهر له من قبل، فيجوزون على الله تعالى الجهل والنسيان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا^(٤).

وقد عقد الكليني في كتابه "أصول الكافي" بابا في "البداء" أورد فيه ستة عشر نقلا عن أئمتهم في تقرير عقيدة البداء. فنقل عن أبي عبدالله قوله: (ما عظم الله بمثل البداء)^(٥). ونقل عنه أيضا قوله: (لو علم الناس ما في القول بالبداء من

(١) أصول الكافي، للكليني، ص (١٩٨).

(٢) المصدر السابق، ص (١٩٨).

(٣) عقائد الإمامية، للمظفر، ص (١٤٤).

(٤) الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، من غير تاريخ، ص (٦٣).

(٥) أصول الكافي، للكليني، ص (٨٤).

الأجر ما فتراوا عن الكلام فيه)^(١).

وبعد عرض عقائد الشيعة الاثني عشرية التي يقوم عليها مذهبهم وأصولهم التي يقوم عليها دينهم أود إيضاح ما يلي:

- إن عقيدة الشيعة تقوم على هذه الأصول الستة، وهي: الإمامة والعصمة والغيبة والرجعة والبداء والتقية، وهي أصول يجب الإيمان بها عندهم، ومن لم يؤمن بها كان كافراً كما نطقت بذلك كتبهم ومراجعهم.

- أن هذه الأصول ليست من دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ فضلاً عن أن تكون من أصوله؛ وعلى هذا فمذهب الشيعة مذهب مبتدع في أصوله مخترع من أساسه.

- هذه الأصول منطلقات الشيعة في معتقداتهم وحياتهم ومواقفهم... فكفرهم بالخلافة الراشدة ما عدا خلافة علي رضي الله عنه وأرضاه وما بعده من الولايات السنوية عبر التاريخ الإسلامي حتى وقتنا هذا قائم على مذهبهم في الإمامة؛ لأنهم يرونها حقاً لعلي رضي الله عنه وأرضاه وذريته من بعده اغتصبها الكفرة والظلمة. وكذا أيضاً تناقض كلامهم وتلون مواقفهم قائم على مذهبهم في اعتبار التقية والكذب ديناً يتدينون به.

- لا يمكن التقارب بين أهل الإسلام والشيعة؛ لأن العقائد متباينة، والأصول مختلفة، فدعوة التقارب مردودة، يردها الشرع والعقل.

(١) أصول الكافي، للكليني، ص (١٥).

ثانياً: تاريخ الشيعة في الخليج العربي:

يعتبر وجود الشيعة في الخليج قديماً، ويعود ذكرهم في كتب التاريخ إلى الفترة التي حكم فيها القرامطة^(١) البحرين^(٢) في القرن الثالث الهجري، حيث ذكر ابن الجوزي وابن كثير وغيرهما من المؤرخين وجود الرافضة في البحرين حال حكم القرامطة وما كان منهم من نصرة كل فرقة للأخرى^(٣).

هذا عن بداية الوجود الشيعي في البحرين كما ذكره المؤرخون من أهل

(١) القرامطة: إحدى فرق الباطنية، ينسبون إلى زعيمهم: حمدان قرمط، خرجوا سنة ٢٨١هـ في خلافة المعتضد العباسي وحكموا البحرين، وعاثوا في الأرض فساداً، وقطعوا الطريق على الحجاج، واستحلوا البيت الحرام، واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى بلادهم، وبقي عندهم اثنتين وعشرين سنة.

وقد أبطل القرامطة الشرائع، واستحلوا المحارم، وأنكروا المعلوم من الدين بالضرورة، وتأولوا أحكام الشريعة بتأويلات باطلة. ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد الملطفي، ت: محمد الميادين، رمادي للنشر، الدمام، ط. ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص (٢٨١). الفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، ت: محمد عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص (٢٢). اعتقاد فرق المسلمين والمشركون، للرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ص (١١٩).

(٢) البحرين في المفهوم الجغرافي القديم يطلق على شرقي الجزيرة العربية حتى عمان جنوباً. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢/٢٧٥). آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا القزويني، بيروت، ١٣٨٩هـ، ص (٧٢).

(٣) المنتظم، لابن الجوزي، ت: محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، (٢٨٧/١٢). البداية والنهاية، لابن كثير، ت: عبدالله التركي، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط. ١، ١٤١٩هـ-١٩٨٩م، (١٤/٦٣٥).

السنة^(١)، في حين أن بعض الباحثين الشيعة يرون أن التشيع في البحرين بدأ مع بواكير العهد الإسلامي - عهد النبي ﷺ -، وذلك من وجهة نظرهم راجع إلى بعض الولاة الذين حكموا إقليم البحرين وعرفوا بميلهم نحو آل البيت الطاهر، مثل: (أبان بن سعيد)^(٢) و(عمر بن أبي سلمة)^(٣)، و(عبدالله بن العباس)^{(٤)(٥)}.

أما عن أصول الشيعة في الخليج، فقد اختلف الباحثون في تحديد أصول

(١) ينظر: تاريخ هجر، عبدالرحمن بن عثمان آل ملا، مطابع الجواد، الأحساء، ط. ٢، ١٤١١هـ-١٩٩١م، (١/٢٦٣).

(٢) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، أسلم متأخراً، أمره النبي ﷺ على البحرين بعد أن عزل العلاء بن الحضرمي فلم يزل عليها أبان حتى توفي النبي ﷺ، ثم توفي سنة ١٥هـ. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ت: عادل مرشد، دار الأعلام، الأردن، ط. ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص (٥٥).

(٣) عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسود بن هلال القرشي المخزومي، ربيب رسول الله ﷺ، أمه أم سلمة أم المؤمنين، ولد في السنة الثانية من الهجرة، استعمله علي عليه السلام على فارس والبحرين. توفي سنة ٨٣هـ. الاستيعاب، لابن عبد البر، ص (٤٨٠).

(٤) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو العباس، شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين والنهروان، توفي سنة ٦٨هـ. الاستيعاب، لابن عبد البر، ص (٤٢٥).

(٥) ينظر:

- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، سالم النويدري، مؤسسة العارف، بيروت، ط. ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص (٥٢).

- ساحل الذهب الأسود، محمد المسلم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط. ٢، من غير تاريخ للنشر، ص (٩٣).

الشيعة المقيمين فيه على أقوال كثيرة.

فأورد لوريمر قولين في أصول الشيعة في البحرين، الأول: أنهم يرجعون إلى قبائل عربية تشيعت قديماً. الثاني: أنهم مواطنون قدماء غزاهم العرب. ولم يرجح لوريمر أيًا من القولين لعدم وجود ما يؤيد أحدهما من الأدلة عنده^(١).

وأورد جيمس بلجريف رأياً يذهب إلى أن الشيعة في البحرين من سلالة عربية أخذهم "نبوخذ نصر" إلى العراق وهربوا منها فيما بعد واستوطنوا البحرين^(٢).

في حين ذهب تشارلز بلجريف إلى أن الشيعة ينحدرون من آباء ينتمون إلى اليهود الذين كانوا يعيشون في الخليج قبل الإسلام^(٣).

ويرى الدكتور محمد الرميحي أن الشيعة في البحرين يرجعون إلى أصول عربية وفدت من العراق واستوطنت البحرين^(٤).

ويرجح صادق أمين ثابت أن شيعة البحرين ترجع أصولهم إلى القرامطة الذين حكموا البحرين خلال القرن الثالث، وذلك أن القرامطة استعانوا بعلماء

(١) دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج. ج. لوريمر، طبع على نفقة الشيخ خليفة آل ثاني، من غير تاريخ، (٢٥٨/١).

(٢) البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، وكالة الخليج للإعلان والخدمات، البحرين، ط. ١، من غير تاريخ، ص (١٠).

(٣) نقلاً عن: مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين، محمد غانم الرميحي، دار الجديد، بيروت، ط. ٤، ١٩٩٥م، ص (٥٧).

(٤) المرجع السابق، ص (٥٧).

الإمامية الاثني عشرية لمقابلة هجوم أهل السنة عليهم ووصفهم بالكفر والزندقة، فنشط علماء الإمامية في نشر المذهب الاثني عشري في أوساط القرامطة، ولما قضت الدولة العباسية على حركة القرامطة سياسياً، بقي المذهب الإمامي في أجيالهم^(١).

ولعل مما يقوي القول بأن الشيعة ترجع أصولهم إلى القرامطة دفاع كثير من الباحثين المعاصرين من الشيعة عن حركة القرامطة والتشكيك فيما يُنسب إليهم من عقائد باطلة^(٢).

وأمام هذه الأقوال يمكن أن يقسم الشيعة في الخليج إلى قسمين: الأول: العجم، الثاني: العرب.

أما العجم فهم يرجعون إلى أصول فارسية، وهؤلاء وفدوا على الخليج من فارس خلال هجرتين: الأولى: خلال الفترة من ١٦٢٢م وحتى ١٧٨٣م وهي فترة الاحتلال الإيراني لجزيرة البحرين، والثانية: بدأت بعد عام ١٩٢٠م

(١) الجذور التاريخية والفكرية والسياسية لحركة تمرد الشيعة في البحرين، صادق أمين ثابت، ١٩٩٦م، من غير ناشر، ص(٩).

(٢) ينظر:

- ساحل القرامطة.. دراسة تاريخية لقرامطة هجر، حسين بن حسن آل سلهام، دار كيوان، سوريا، ط.١، ٢٠٠٨م.
- ساحل الذهب الأسود دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي، محمد سعيد المسلم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط.٢، من غير تاريخ للنشر.
- المجتمع القرمطي في شرق الجزيرة العربية السعودية، مجلة الجزيرة الجديدة، الحزب الديمقراطي الشعبي، العدد (٥)، أيلول ١٩٧٣م، ص(٣٧).

وامتدت حتى وقت متأخر من القرن الماضي، والهجرة الأخيرة موجهة من الحكومة الإيرانية كغيرها من الهجرات الموجهة إلى دول الخليج العربي لغرض بسط النفوذ الإيراني في المنطقة^(١).

ويمثل هذا النوع الأسر التالية: "كازروني، بوشهري، دشتي، شيرازي، معرفي، بهباني". وغيرهم.

وأما العرب فغالبيتهم من الأحساء والقطيف، وقد خرج بعضهم منذ القرن التاسع عشر وتفرقوا في دول الخليج وازدادت هجرتهم منذ عام ١٩١٣م عندما خضعت الأحساء للحكم السعودي^(٢). إضافة إلى القادمين من القبائل المقيمة في العراق وهم موجودون في الكويت خاصة.

وهناك أسر شيعية ترجع إلى أصول سنية، ففي البحرين كانت أسرة آل سوار سنية الأصل لكنها تشيعت قديما ولا زالت على ذلك. وأسرة آل حجير: وهي أسرة سنية الأصل نزحت من نجد وتشيعت قديما، ولهم مآتم في قرية "بوري" يسمى: "مآتم الوهابية" نظرا لأصولهم السنية القديمة، كما أن هناك أسر أخرى مثل: "آل عصفور، لحمده، العريض، بن سلوم" ترجع إلى أصول سنية. وقد أشار لوريمر في كتابه "دليل الخليج" إلى أسماء عدد من الأسر في البحرين التي اعتنقت المذهب الشيعي وهي ترجع إلى أصول عربية^(٣).

(١) دراسة لتاريخ الإمارات العربية، الدكتور جمال زكريا قاسم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م، ص(٢٠٥).

(٢) المصدر السابق، ص(٢٠٥).

(٣) دليل الخليج، (٧٩٥/٢).

ثالثاً: المدارس الحركية (الشيوعية) في الخليج^(١):

ترجع الحركات الشيوعية في الخليج إلى مدرستين حركيتين، هما: حزب الدعوة، والتيار الشيرازي، ومنشؤهما في العراق^(٢).

حزب الدعوة الإسلامية:

حزب الدعوة حزب شيعي سياسي أسسه محمد باقر الصدر^(٣) في العراق سنة ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م^(٤)، ويعتمد حزب الدعوة في عمله على طريقة التدرج في تحقيق مطالبه والوصول إلى غاياته "المرحلية".

وقد تمدد حزب الدعوة إلى دول الخليج، فتم تأسيس فرع له في البحرين سنة ١٩٦٨م باسم "حزب الدعوة الإسلامية" على يد بعض مَنْ درسوا في النجف وهم: عيسى قاسم، سليمان المدني، حسن مشيمع. وقد حل التنظيم من داخله فيما بعد. ويمثل حزب الدعوة جمعية الوفاق الوطني الإسلامي التي يرأسها "علي

(١) ينظر: عثائم وقتلة، الدكتور عبداللطيف جابر، من غير دار للنشر، ط.١، ٢٠٠٧م، ص(٣١).

(٢) عن الأحزاب الشيوعية في العراق، ينظر: العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام، دمشق، ط.١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٣) محمد باقر بن السيد حيدر الصدر، ولد في الكاظمية في العراق سنة ١٣٥٣هـ، درس على علماء النجف، له كتب ورسائل كثيرة، أعدم عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م بأمر من الرئيس العراقي في حينه صدام حسين. الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.

(٤) حزب الدعوة الإسلامية ظروف النشأة والفكر الحركي، حامد العبدالله، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط.١، ١٩٧٩م، ص(١٧).

سلمان" تلميذ عيسى قاسم، وهي من أقوى الجمعيات الشيعية وأكثرها أتباعاً، ويمثلها في البرلمان البحريني (١٧) نائباً من أصل اثنين وأربعين نائباً.

وفي الكويت كانت بداية فكر "حزب الدعوة الإسلامية" الكويتي على يد "علي الكوراني" اللبناني الذي بدأ ينشر فكره السياسي بين الطائفة الشيعية أثناء إقامته في الكويت، واستطاع الحزب السيطرة على جمعية الثقافة الاجتماعية في عام ١٩٧٢م، ونشط هذا التيار داخل جامعة الكويت وخارجها^(١).

التيار الشيرازي:

أسس التيار محمد الحسيني الشيرازي^(٢) في كربلاء^(٣)، ويعتمد التيار الشيرازي في عمله طريقة الثورة والتغيير بالقوة، للوصول إلى غاياته وتحقيق أهدافه، كما أنه يتسم بالعنف والدموية والعدائية والمجاهرة بالباطل والتقية عنده أضعف، وهو من أنشط التيارات الشيعية في الجانب الإعلامي والدعوي.

ويقوم الفكر السياسي للشيرازي على إقامة دولة المرجعية الدينية التي يحتل فيها المرجع الفقيه منصب نائب الإمام المهدي العام، ويرفض الشيرازي مختلف

(١) الجماعات السياسية الكويتية في قرن، صلاح محمد الغزالي، من غير ناشر، ط.١، الكويت، ٢٠٠٧م، ص(٣٤١).

(٢) محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي، ولد في النجف عام ١٩٢٨هـ، هاجر إلى كربلاء وتعلم هناك، درّس في كربلاء والكويت وقم، له أكثر من تسعمائة كتاب، له نشاط علمي ودعوي كبير في أنحاء العالم. الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.

(٣) عن التيار الشيرازي، ينظر: سنوات الجمر، علي المؤمن، المركز الإسلامي المعاصر، بيروت، ط.٣، ٢٠٠٤م، ص(٢٨٤).

أنظمة الحكم الملكية والعسكرية والديمقراطية^(١).

وقد تمدد هذا التيار في دول الخليج.. السعودية والبحرين والكويت، ولا يزال يغذي حركات التشيع فيها.

ففي البحرين تم تأسيس فرع له على يد محمد هادي المدرسي سنة ١٩٧٣م، باسم "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين"، وكان المدرسي قدم إلى البحرين ١٩٧٢م، ومنح الجنسية ١٩٧٤م، وقامت الجبهة بمحاولة الانقلاب الفاشلة عام ١٩٨١م، وتم اعتقال الآلاف، ومحاكمة (٧٣) شخصا منهم. ويمثل التيار الشيرازي جمعية العمل الإسلامي التي يرأسها محمد علي المحفوظ، تلميذ "محمد هادي المدرسي"، وقد فشلت هذه الجمعية في الحصول على مقاعد في البرلمان.

وفي الكويت أقام محمد الشيرازي تسع سنوات بعد خروجه من العراق بعد الحكم عليه بالإعدام في عام ١٩٧١م، وقد أسس الشيرازي لهذا التيار في الكويت وبنى له قاعدة عريضة، من خلال إقامة مدرسة وحسينية الرسول الأعظم، وتم إبعاد الشيرازي بعد الحرب العراقية الإيرانية، فخلفه أخوه "محمد الصادق الشيرازي" الذي غادر الكويت بعد فترة قصيرة، فتوجه الأتباع إلى "محمد تقي المدرسي" الذي كان مقيماً في الكويت، وهو تلميذ الشيرازي، وقائد منظمة العمل الإسلامي^(٢)، ومن أبرز الشخصيات الكويتية التي تتبع الخط الشيرازي: ياسر الحبيب المعمم المشهور، وصالح عاشور عضو مجلس الأمة،

(١) المرجعية الدينية الشعبية وآفاق التطور محمد الشيرازي نموذجاً، أحمد الكاتب ص(٦٧)، الدار

العربية، بيروت، ط. ٢، ١٤٣٨هـ.

(٢) الجماعات السياسية في الكويت، صلاح الغزالي، ص(٣٤٢-٣٤٣).

ويمثل التيار الشيرازي: جمعية آل البيت.

وفي السعودية يعتبر التيار الشيرازي هو التيار السائد في المجتمع الشيعي، حيث إن حركات التمرد والثورة التي قامت منذ الثمانينيات الميلادية تتبع الخط الشيرازي، ومنظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية وخلاياها العسكرية كانت مرتبطة بالشيرازي وتلميذه المدرسي وتجد منها الرعاية والتوجيه المباشرين، وقد أشار أحد عناصر الخلايا العسكرية التابعة للمنظمة إلى لقاءهم بالشيرازي والمدرسي أثناء تلقيهم التدريبات العسكرية في إيران^(١). كما أن حركة التشيع قد ربّت أتباعها على كتب الشيرازي وتلاميذه، فقد أشار "حسن الصفار"^(٢) إلى أن الأدبيات التي كان ينشرها في القطيف تراث "محمد الشيرازي" وكتب "محمد المدرسي" وأخيه "هادي المدرسي"^(٣).

كما أن الشيرازي كان يتابع بدايات الثورة الشيعية في السعودية في بداية الثمانينيات الميلادية حيث وجه لها رسالة تشجيع ودعم وتحريض وملتزمة أيضا تقديم واجب العزاء في شهداء انتفاضة المحرم!!^(٤).

وفي قطر تم تأسيس حسينية الرسول الأعظم بالدوحة بتوجيه وتعزيز

(١) الانقلاب، عادل اللباد، ص (١٢٢).

(٢) في كشف شخصية الصفار، ينظر: البتار في فضح الشيعي الصفار، أبو محمد السني، من غير ناشر، ط. ٢، ١٤٢٨ هـ.

(٣) الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعودي، عبدالعزيز قاسم، العبيكان للنشر، الرياض، ط. ١، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م، ص (١٦٠).

(٤) انتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية، إصدار منظمة الثورة الإسلامية، ص (٣٦-٣٧).

من "محمد الشيرازي"، وهي من أقوى الحسينيات في قطر.

ولا يزال المنهج الشيرازي (الثوري) قائماً في نفوس رموز حركة التشيع في الخليج وأتباعها، إذ ما زالوا يتغنون بالشيرازي، ويشيدون بتجربته، ويعتبرونها نبراساً في عملهم الحركي، فقد أشاد الكاتب "غريبي مراد" في صحيفة الدار الكويتية (شيعة) بالإمام المجدد العلامة الشيرازي الحي برسالته الإسلامية الخالدة!! ولذا يرى أنه يلزم العاملين في حقول التثقيف الإسلامي تعميم الثقافة الإسلامية، وبخاصة الفكر الرسالي للإمام المجدد...^(١). وقال نبيه البراهيم عضو المجلس البلدي في القطيف خلال زيارته لإيران ولقائه بصديق الشيرازي - أخو محمد الشيرازي -: (إن ذكر المرجع الشيرازي يجري في دماغنا، فقد عرفناه منذ أن كنا شباباً، فكنا لا نمسي ولا نصبح إلا على ذكره وكان حاضراً في كل فعالياتنا وهو الذي أخرجنا من الظلام إلى النور)^(٢). وبين "حسن الصفار" أن بناءه الفكري والثقافي والحركي كان من خلال مدرسة الشيرازي^(٣).

تيارات أخرى:

توجد تيارات شيعية أخرى لها أتباع، وهي تختلف قوة وضعفاً، فبعضها يكثر أتباعها، وأخرى يقلون، ومن هذه التيارات:

- التيار السيستاني: ينسب إلى المرجع العراقي "علي السيستاني" وهو **خلف (الخوئي)، وهذا التيار لا يؤمن بولاية الفقيه، وأتباعه كُثر في السعودية**

(١) صحيفة الدار، العدد (٥٤٨)، التاريخ ١٥/١١/١٤٣٠هـ - ٣/١١/٢٠٠٩م.

(٢) شبكة أنصار السنة على الانترنت.

(٣) الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعودي، عبدالعزيز قاسم، ص (٩٩).

والبحرين والكويت وقطر..

- التيار الخمينائي: ينسب إلى المرجع الإيراني "علي خمنائي"، وهو خلف (الخميني)، وهذا التيار يؤمن بولاية الفقيه، وله أتباع في السعودية والبحرين والكويت وقطر.. وهذا التيار ولاؤه قوي لإيران، ويجد الدعم منها.

- التيار الفضلي: ينسب إلى المرجع اللبناني "محمد حسين فضل الله"، وهذا التيار لا يؤمن بولاية الفقيه، وله اجتهادات مخالفة لعموم الشيعة، له أتباع في دول الخليج خاصة من طبقة المثقفين.

- التيار الاحقائي: ينسب إلى "ميرزا عبدالله الحائري الاحقائي" المقيم في الكويت، وهو تيار وراثي، له أتباع في السعودية والكويت والبحرين، وهذا التيار ضعيف، وغير مرغوب فيه من التيارات الشيعية الأخرى.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن هذه التيارات تتفق في الأصول الستة التي سبقت الإشارة إليها، لكن الاختلاف بينها في الأساليب وطرق الاجتهاد.

ولا بد من الإشارة هنا أيضاً إلى ما يقع فيه بعض الباحثين من الخطأ في إطلاق لفظ الاعتدال على بعض الشخصيات الشيعية، حيث يجب أن يبقى هذا الوصف في زاوية معينة، متمثلاً في بعض الاجتهادات أو الآراء التي تخالف ما عليه عموم الشيعة، أما الأصول في بعض المسائل التي قام عليها المذهب الشيعي المتمثلة في: الإمامة، والعصمة، والرجعة، والتقية... فالشخصيات الشيعية تشترك جميعاً في الإيمان بها.

الفصل الأول

أهداف حركة التشيع

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: نشر التشيع.

المبحث الثاني: الاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد.

المبحث الثالث: إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع.

المبحث الرابع: استهداف أهل السنة.

المبحث الخامس: ترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة.

المبحث الأول: نشر التشيع

تهدف حركة التشيع في الخليج إلى نشر التشيع في وسط المجتمع السني، وقد بذلت الحركة جهوداً في الدعوة إلى المذهب الشيعي ونشره في أوساط المجتمع، ومن هذه الجهود التي قامت بها:

أولاً: مواقع الأنترنت:

تعتبر حركة التشيع نشطة في استخدام شبكة "الانترنت"، حيث يوجد عشرات المواقع في الدعوة إلى المذهب الشيعي، وهذه المواقع تركز على عرض تجارب المتحولين إلى المذهب الشيعي وكتبهم... وهذه المواقع هي: "المتحولون، المستبصرون، سبيل المستبصرين، كتب المستبصرين، مؤلفات المستبصرين، منتدى المستبصرين، المستبصرات....".

ثانياً: القنوات الفضائية:

تشرف حركة التشيع في الخليج على ثلاث قنوات فضائية، الأولى: "الزهراء" وهي بحرينية خالصة تبث من دبي، والثانية والثالثة "الأنوار"، وهي بالاشتراك مع شيعة الكويت وتدعم من قبل شيعة السعودية والإمارات، وتقوم هذه القنوات ببث البرامج الدينية والمحاضرات والمناسبات الشيعية إضافة إلى الأناشيد والقصائد.. وتتضمن تلك البرامج والمحاضرات دعوة

صريحة وضمنية إلى المذهب الشيعي.

ثالثاً: النشاط في صفوف الوافدين:

يؤكد عدد من المتابعين للنشاط الشيعي أن حركة التشيع تنشط في أوساط الوافدين من العمال والمهندسين والأطباء والصيادلة وغيرهم العاملين في الخليج، ويظهر أن التركيز على الوافدين راجع إلى سببين رئيسيين، هما:

الأول: إن دعوة المواطن الخليجي إلى التشيع بشكل قوي وظاهر يثير حفيظة المجتمع السني ضد التيار الشيعي، لذا توجه الشيعة إلى دعوة الوافدين.

الثاني: إن دعوة الوافدين إلى التشيع قد تبدو أسهل من دعوة المواطن الخليجي، لأن المواطن أكثر اطلاعا على الشيعة ومذهبهم من الوافدين. ودعوة هؤلاء الوافدين إلى المذهب الشيعي في الغالب تكون من خلال الدعوة والحوار المباشر، وقد أثرت حركة التشيع في بعض الوافدين إلى الخليج ولكن هذا التأثير هل هناك إحصاءات مدروسة له؟

رابعاً: العمالة الواقعة تحت مسؤولية الشيعة:

نالت العمالة الآسيوية والعربية التي تكون تحت كفالة شخصيات شيعية حظاً من التأثير بالمذهب الشيعي، وقد زرت عدداً من المواقع التي يعمل فيها وافدون من جنسيات آسيوية وعربية ووجدت أن منهم من تحول أو تأثر بالمذهب الشيعي، وهناك أيضاً شركات شيعية تقوم باستقدام العمالة لتعمل على

تشيعهم.

خامسا: توزيع الكتب والأشرطة:

لقد قامت حركة التشيع في الكويت والبحرين بتوزيع عشرات الآلاف من الكتب والأشرطة التي تدعو إلى المذهب الشيعي وذلك من التسعينيات الميلادية وحتى السنوات الأخيرة، وترکز حركة التشيع على توزيع كتب "محمد التيجاني" الأربعة وهي: "ثم اهتديت - فاسألوا أهل الذكر - لأكون مع الصادقين - الشيعة هم أهل السنة". وكذلك كتاب "المراجعات" و"ركبت السفينة" و"معالم المدرستين" لعبدالحسين شرف الدين.

وفي قطر قامت حركة التشيع بتوزيع مذكرة في جامعة قطر مضمونها الأحاديث الدالة على إمامة علي عليه السلام.

سادسا: النشاط في صفوف طلاب الجامعة:

تنشط حركة التشيع في الدعوة إلى المذهب الشيعي في صفوف الطلاب السنة في الجامعات، وتبرز مسألة العلاقة العاطفية بين الجنسين كأحد الوسائل في هذا الجانب، وسيأتي الحديث عن الزواج باعتباره أحد أسباب التحول المذهبي في الفصل السابع. إضافة إلى الدعوة المباشرة للطلاب وإلقاء الشبه عليهم، وقد ذكر الشيخ "عبدالرحمن العماد" عضو مجلس النواب اليمني أن ابن أخيه الذي تحول إلى شيعي وتحول إلى داعية يخرج في القنوات الفضائية تعرف في عاصمة السعودية (الرياض) على طلاب شيعة يدرسون في جامعة الملك سعود دعوه إلى التشيع وأقنعه بالسفر إلى "قم" للدراسة هناك فطاوعهم وأعلن تشيعه^(١).

(١) صحيفة خبر الإلكترونية، التاريخ ١٠/١٠/١٤٣٠هـ - ٢٩/٩/٢٠٠٩م، خبر بعنوان: (شيخ

ويشير عدد من المتابعين إلى أن الطلاب الشيعة من الجنسين ينشطون في نشر التشيع في صفوف الطلاب والطالبات في الجامعات الخليجية.

سابعاً: دعوة الأجنب إلى احتفالات عاشوراء:

تتبنى حركة التشيع في الخليج دعوة الأجنب لحضور احتفالات "عاشوراء"، وتهيئة أماكن لهم، وفي البحرين يتم عرض مراسم الاحتفال من خلال شاشات باللغة الأجنبية، كما تبث قناة "الأنوار" برامج باللغة الإنجليزية لدعوة الأجنب إلى التشيع.

ثامناً: توزيع الطعام على أهل السنة في المناسبات الشيعية:

يقوم الشيعة في البحرين بتوزيع الطعام على أهل السنة في المناسبات والاحتفالات الشيعية التي يقيمونها بقصد التأثير على أهل السنة.

تاسعاً: تنظيم رحلات العمرة:

يقوم الشيعة في البحرين والسعودية والكويت بتنظيم رحلات مجانية لأداء العمرة للعمالة الوافدة، ومن ثم القيام بدعوتهم والتأثير فيهم.

عاشراً: دعوة طلاب المدارس:

يوجد معلمون ومعلمات من الشيعة يعملون في قطاع التدريس، ففي السعودية يقوم المعلمون والمعلمات الشيعة بتدريس مادة التربية الإسلامية للأطفال من أهل السنة في "الصفوف الأولية"، وبعضهم ينفذ على الطلاب من

يمني يصرح: ابن أخي تحول إلى المذهب الشيعي بسبب طلاب في جامعة سعودية).

خلال مادة التاريخ والتربية الوطنية في باقي المراحل فيلقي عليهم الشبه. وفي البحرين يقوم المعلمون والمعلمات الشيعة بتدريس مادة التربية الإسلامية في المراحل التعليمية كافة. وفي هذا من الخطورة ما لا يخفى. وبعد هذا العرض لجهود حركة التشيع في الخليج في دعوة أهل السنة إلى المذهب الشيعي أستطلع رأي العينة في هذا الجانب.

تهدف حركة التشيع لنشر المذهب الشيعي:

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	١	٠.٩
محايد	٥	٤.٣
موافق	٦٣	٥٣.٨
موافق بشدة	٤٨	٤١.٠
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويلحظ من خلال الجدول أعلاه أن ٩٤.٨% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تهدف إلى نشر التشيع، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ٤.٣% منهم الحياد.

ونظراً لما قامت به حركة التشيع في الخليج من جهود لنشر المذهب الشيعي فقد وقع عدد من أهل السنة من المواطنين والوافدين في شركهم، وقد قال أحد خطباء الشيعة في قطر في بداية خطبة له: الحمد لله الذي هدى على يدي عشرين سنياً إلى الإسلام.

المبحث الثاني الاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد المستهدف

تستهدف حركة التشيع في الخليج الاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد المستهدف، فما دلائل ذلك وشواهدة؟ إن الدلائل والشواهد على أن من أهداف حركة التشيع الاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد المستهدف كثيرة، سأورد بعضها منها.

السعودية:

قامت "منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية" مع بداية قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م وبدعم مباشر منها^(١)، وقد تشكلت هذه المنظمة

(١) عن الثورة الإيرانية وحقيقتها، ينظر:

- إيران بين التاج والعمامة، أحمد مهابة، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط.١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، زهير ما رديني، دار اقرأ، بيروت، ط.١، بيروت، ط.١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام، محمد منظور نعماني، ترجمة: سمير عبدالحكي إبراهيم، دار الصحوة للنشر، من غير تاريخ للنشر.
- الخميني بين التطرف والاعتدال، عبدالله محمد الغريب، من غير ناشر، ط.١، ١٤٠٢هـ- =

من كل من: "حسن الصفار - رئيساً، توفيق السيف - أميناً، إضافة إلى: حمزة الحسن، جعفر الشايب، فؤاد إبراهيم، فوزي السيف، زكي الميلاد" وغيرهم. وتهدف هذه المنظمة إلى تحرير الجزيرة العربية من النظام السني القائم فيها، وإقامة نظام شيعي تابع لإيران^(١). وقد صرحت المنظمة بذلك في وثائقها حيث جاء في إحداها: (إن شعبنا عاهد الله على الاستمرار في طريق النضال، إلى إسقاط حكم العملاء طواغيت آل سعود وإقامة الجمهورية الإسلامية في تلك البقاع)^(٢).

وقام في السعودية أيضاً "حزب الله الحجاز" وهو أحد تنظيمات حزب الله

١٩٨٢م.

- التاج الإيراني، أسيمة جانو، مكتبة مدبولي، القاهرة، طبع وتنفيذ: محمد سويدان، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

- نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي، شارك في تأليفه: عدد من علماء العراق، من غير ناشر، ط.١، ١٤٠٧هـ.

- الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة، وليد الأعظمي، دار القلم، دمشق، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- مدافع آية الله.. قصة إيران والثورة، محمد حسنين هيكل، دار الشروق، القاهرة، ط.٨، ٢٠٠٨م.

- الخميني... دماء وتخريب وإرهاب، محمد مخلص العربي، فرنسا، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

(١) الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، فيصل دراج وجمال باروت، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ط.٢، ٢٠٠٠م، (٥٨١/٢).

(٢) انتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية، إصدار: منظمة الثورة الإسلامية، ص(٣٩).

الموالية لإيران، وقد صدرت لهم نشرة المنار، كما صدرت عنهم مجلة "الحرمين".
 ونُسب الحزب للحجاز بناءً على عدم الاعتراف بالسعودية، ومن رموز
 هذا الحزب "جعفر مبارك" إمام جامع في مدينة صفوى، و"عبدالكريم الجليل"
 معهم، و"هاشم الشخص" معهم.
 وهذا الحزب متورط في كثير من أعمال التخريب والتفجير التي جرت في
 السعودية^(١).

ومما يؤكد سعي حركة التشيع إلى الاستيلاء على البلد والتحكم فيه ما تحلم
 به من الانفصال وتقسيم البلد إلى دويلات وقد عبرت عن هذا صريحاً بإنشاء
 موقع: "دولة الأحساء والقطيف". وهذا قائم على إيمان راسخ لدى الشيعة بأن
 الأحساء والقطيف محتلة من قبل الحكومة، وقد بنى "حمزة الحسن" كتابه
 "الشيعة في السعودية" على هذا الأساس، وفي هذا الكتاب ومواقع الشيعة
 الإلكترونية تجد عبارات "الأحساء المحتلة، القطيف المحتلة، منذ احتلال
 القطيف والأحساء..."^(٢).

وقام الشيعة بمظاهرة أمام السفارة السعودية في لندن في ١٠/٣/١٤٣٠ هـ
 وكانوا يرددون "الموت لآل سعود".

وفي نتيجة استبيان أجرته شبكة "نهري نت" حول مطالبة الشيعة
 باستقلال المنطقة الشرقية عن بقية أجزاء السعودية، ذهب ٨٠% منهم إلى تأييد

(١) الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، فيصل دراح وجمال باروت (٢/٦٠٠).

(٢) ينظر: شبكة راصد على شبكة الانترنت.

هذا المطلب، في حين لم يؤيد ذلك ٢٠%^(١).

وفي البحرين:

- تشكلت "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" ومقرها "طهران" على يد "محمد هادي المدرسي" وأصدرت في بدايتها بياناً تبين فيه أهدافها، وهي على النحو التالي:

١- إسقاط حكم آل خليفة (السنّي).

٢- إقامة نظام شيعي موافق للنظام الثوري الخميني في إيران.

٣- تحقيق استقلال البلد عن مجلس التعاون الخليجي، وربطه بالجمهورية الإيرانية.

وبعد انتصار الثورة الإيرانية في إيران عام ١٩٧٩م، كان من أولوياتها تصدير الثورة لبقية دول الخليج العربي. وعلى إثر ذلك قامت الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين في عام ١٩٨١م بالتحضير لعملية انقلاب عسكرية فقامت بتهرب الأسلحة إلى البحرين عن طريق البحر، وفي شهر ديسمبر من العام نفسه قامت الجبهة بتنفيذ المحاولة في يوم الاستقلال الوطني حيث عازمت على اغتيال وتصفية القيادة السياسية والعسكرية.. وتم اكتشاف التنظيم وإفشال الخطة وإلقاء القبض على المتآمرين وعددهم (٧٣) متهمًا^(٢).

(١) مركز الحرمين للإعلام الإسلامي على شبكة الانترنت، خبر بعنوان: (٨٠% من شيعة المنطقة الشرقية يؤيدون تشكيل دولة منفصلة للشيعه).

(٢) الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، فيصل دراج وجمال باروت (٢، ٥٨٣).

- تم الإعلان عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م عن كشف تنظيم إرهابي يسمى "حزب الله - البحرين" كان يخطط لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة، وأشار المتهمون الرئيسيون في التنظيم إلى أنه تم تأسيس هذا التنظيم بإيعاز وترتيب وتمويل من جهاز مخابرات الحرس الثوري الإيراني في عام ١٩٩٣م، وذلك بهدف تجنيد ثلاثة آلاف شخص وتدريبهم عسكرياً في الخارج لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة وإقامة نظام موال لإيران^(١).

- تعبر التنظيمات المسلحة في البحرين من خلال منشوراتها عن أنها تهدف إلى الاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد، ومن ذلك ما جاء في البيان الصادر من كتائب الحسين في مارس ١٩٩٥م: (دقت الساعة جاءت دولة الشيعة جاءت الثورة الإسلامية الشيعية من جديد لتلقي بالسنة من بعيد...)^(٢).

- تم في عام ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م إيقاف كلا من: حسن مشيمع، عبدالهادي الخواجه، شاکر محمد عبدالحسين، وذلك لترويجهم لتغيير النظام السياسي في البحرين بوسائل غير مشروعة والتحريض علانية على ذلك^(٣).

- يهتف الخارجون في المظاهرات بجمل تتكرر في مظاهراتهم كثيراً: "الموت لآل خليفة"، "آل خليفة يا صهيون جيش محمد عائدون".

- يهتف الشيعة في البحرين في حسينيّاتهم ومآتهم بكلمات تعبر عن رفضهم الصريح للسلطة الحاكمة، يقول حسين الأكرف:

(١) صحيفة الوقت، العدد (٧)، التاريخ ١٤٢٧/١/٢٨هـ-٢٧/٢/٢٠٠٦م، ص(٨).

(٢) صورة المنشور في قسم الوثائق.

(٣) صحيفة أخبار الخليج، العدد (١٠٥٤٣)، التاريخ ١٤٢٨/١/١٥هـ-٢٠٠٧/٢/٣م، ص(١).

صرخة المصلى لا وألف كلا يا سلطة لن تحكمني
ويقول أيضا:

لا نريد حاكم يغلق المآتم أو تمس كفه العقائد^(١)

كما أن من الدلائل الصريحة على استهداف حركة التشيع الاستيلاء على الحكم في البلاد والتحكم فيه، ما تشتمل عليه كتبهم ومنشوراتهم من التعبير (بالاحتلال الخليفي)^(٢)، فهم يرون أن البحرين أرض محتلة، ومن المعلوم أن الأرض المحتلة لا بد من تحريرها، وفي أحد كتبهم: (وإذا كان في كل دولة يهود، فيهود البحرين آل خليفة)^(٣).

بل من عجيب ما رأيت أن حركة التشيع تعتبر المشاركين في انقلاب ١٩٨١م مجاهدين في سبيل الله تعالى^(٤).

وفي الكويت:

تأسس "حزب الله الكويتي" بعد قيام الثورة الإيرانية، وقام بعدد من أعمال العنف والعمليات الارهابية من عام ١٩٨٠م وحتى عام ١٩٨٨م إضافة

(١) شريط صوتي بعنوان: (وقفوهم إنهم مسئولون)، حسين الأكرف، مآتم بوقوه، مركز الوفاء للصوتيات والمرئيات، البحرين.

(٢) يوميات الأحداث في البحرين ديسمبر ١٩٩٩م - ديسمبر ٢٠٠٠م، إصدار: حركة أحرار البحرين الإسلامية، لندن، من غير تاريخ للنشر، ص(١٠٨).

(٣) سجناء الحرية.. تجربة (٧٣) مجاهدا في سجون آل خليفة، إصدار الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص(١١).

(٤) سجناء الحرية.. تجربة (٧٣) مجاهدا في سجون آل خليفة، ص(٧).

إلى توزيع المنشورات التي تحرض على القضاء على النظام السياسي في الكويت وإقامة جمهورية إسلامية على النمط الإيراني، وقد تم القبض على عدد من أفراد التنظيم بتهمة وضع متفجرات في أماكن مختلفة من البلاد والسعي لقلب نظام الحكم في البلاد^(١).

كما أكد ياسر الحبيب المقيم في بريطانيا أن تنظيمه "خدام المهدي" الذي ينتشر في البحرين ودول الخليج الأخرى، ومنشؤه الكويت، يسعى إلى إعادة مجد البحرين الكبرى ذات الحكم الشيعي^(٢).

كما قال في مظاهرة قادها أمام السفارة السعودية في لندن في ١٠/٣/١٤٣٠هـ: (آن الأوان أن نستقل ونأخذ حقنا بأيدينا.. من حق المنطقة الشرقية أن تستقل وأن تصبح ذات حكم ذاتي وأن تقوم دولة البحرين الكبرى وتتوحد مع العراق).

وما ترمي إليه حركة التشيع في السعودية والكويت والبحرين يأتي ضمن مخطط الرفض القائم على إقامة الخلافة الشيعية وإعادة المجد الصفوي، وقد صرح أحد مراجعهم "محمد الكناني" على قناة المستقلة بتصريح خطير جدا يؤكد ذلك، جاء فيه: (لا نقف عند حدود، لدينا عقيدة واضحة هي رئاسة الأمة الإسلامية بأكملها، رئاسة الأمة بقيادة المرجعية في النجف وقم، الذي يعجبه

(١) الحركة الشيعية في الكويت، فلاح عبدالله المديرس، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط.١، ١٩٩٩م، (٣٠-٣٢).

(٢) صحيفة الوطن، التاريخ ٢٥/١٢/٢٠٠٦م، وفيها خبر بعنوان: (خدام المهدي يسعون من أجل البحرين الكبرى).

يعجبه، والذي لا يعجبه عليه أن يبلط البحر، هذا هو الوضوح في عقيدتنا لا نجامل في عقيدتنا، لا ندهن في عقيدتنا، هذه عقيدتنا نسعى إلى السيطرة، اليوم بغداد وغدا نجدا، فالعقيدة الجعفرية تقول بكل وضوح كل من لا يؤمن بولاية علي عليه السلام، وأولاده فهو لا يملك شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا رأي المتقدمين والمتأخرين.

ونحن نقول صراحة نحن شيعة أهل البيت لدينا طموح عظيم ليس له حدود، ونحن نسعى إلى التمدد في كل الآفاق، وهناك مواقع جديدة نسعى إليها، نحن أمة لا تعرف الكلل ولا الملل، ثق بالله يا دكتور محمد الهاشمي، أنا أقول لك بصراحة: الخليج هو الثاني، والحوثيون هم إخواننا سوف يكونون الطوق الذي يسعى إلى امتدادنا على كل المنطقة، نحن لا نسعى إلى اندونيسيا أو الجزائر أو أفريقيا، هؤلاء يتبعون آفاق هذه المنطقة العراق، الرسول ﷺ قال بالحرف الواحد: (رأس الأمة الشام والعراق وإيران والجزيرة واليمن، نحن نسعى إلى السيطرة على هذه المناطق، لدينا طموح نسعى ليل نهار إلى السيطرة على جميع بلاد الإسلام، نحن نسعى إلى السيطرة على الحجاز وعلى نجد وعلى الكويت وعلى البحرين).

كما كان من أناشيد التنظيمات الشيعية في الخليج التي ترددها وهي تتلقى تدريباتها العسكرية في إيران:

نحرر أوطاننا ليحكم قرآنا

ستبقى على الأرض أقدامنا يخضر بالدم كل صعيد

الله أكبر في كل واد صوت الرسالة رمز الجهاد

شعار ابن الإسلام عاد كل الطواغيت رمز الفساد
 تعالوا تعالوا لقبر الشهيد نعا هذه بالوفا من جديد
 نعا هذه أن نرفض الظالمين ونشجب بالدم قهر الحديد^(١)
 أبدا ما نرمي سلاحنا من يدنا إلا بعد ما نحررك يا بلادنا يا بلادنا^(٢)
 يا صفار عود عود خلصنا من آل سعود^(٣)

فهذه الشواهد والدلائل تؤكد على أن حركة التشيع تستهدف الاستيلاء
 على الحكم في دول الخليج، وهذا ما أكدته العينة أيضا.
 تهدف حركة التشيع إلى الاستيلاء على الحكم:

النسبة	التكرار	البيان
٢.٦	٣	معارض بشدة
٧.٧	٩	معارض
١٦.٢	١٩	محايد
٤١.٠	٤٨	موافق
٣٢.٥	٣٨	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويلحظ من خلال الجدول أعلاه أن ٧٣.٥ من أفراد العينة يرون أن حركة

(١) الانقلاب، عادل اللباد، (١٨٣-١٨٤).

(٢) المصدر السابق، (١٩٠).

(٣) المصدر السابق، (١٩٩).

التشيع تهدف إلى الاستيلاء على الحكم، في حين لم يعارض سوى ١٠.٣ من أفراد العينة، واختار ١٦.٢ الحياد.

ويجىء استهداف حركة التشيع الاستيلاء على الحكم موافقا لعقيدة الشيعة في عدم شرعية الحكومات القائمة واعتبارها حكومات كافرة ووجوب الخروج عليها.

فقد روي عن أبي عبدالله قوله: (كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عَزَّوَجَلَّ)^(١).

وجاء أيضا قوله: (لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله)^(٢). وعلى هذا الأساس أنكر الخميني أن يكون حكام الجور مرجعا للناس في أمورهم، لأن الله قد نهى عن رجوع الناس إليهم وأمر بتركهم، واعتزلهم، والكفر بهم وبحكمهم^(٣). وطالب الخميني الناس بضرورة الثورة السياسية على حكامهم، لأن الشرع والعقل يفرضان ألا تترك الحكومات وشأنها،^(٤) وأجاز الخميني الدخول في تلك الحكومات إذا كان الهدف الحقيقي إحداث

(١) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (٢/٢٤٠).

(٢) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي اليزدي الحائري، دار المرتضى، بيروت، ط. ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (١/١٨).

(٣) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص (٨٨).

(٤) المصدر السابق، الخميني، ص (٣٣).

انقلاب على القائمين بالأمر^(١). بل بين أن من أهداف النهضة الحسينية تدمير حكومة الجور^(٢).

وبين خامنئي أن الحسين عليه السلام نهض انطلاقاً من تكليفه الإلهي لتلقي وإظهار درس عملي أساسي في الإسلام من خلال العمل الثوري ضد الحكومة والنظام الفاسد المنحط المتسلط على المجتمع^(٣). ويقرر خامنئي أن الحكومات القائمة حكومات طاغوتية شيطانية لأن (الولاية غير المرتبطة بالله ولاية الشيطان والطاغوت، والذي لا يعيش ضمن القانون والأمر الإلهي وتحت ولاية الولي الحقيقي عليه أن يعلم أنه سيحيا ضمن دائرة القانون الشيطاني والطاغوتي)^(٤). بل إنه يفسر التوحيد وشهادة "لا إله إلا الله" بالتوجه أولاً لمقارعة أفراد الطبقة المسيطرة المقتدرة في المجتمع^(٥). وأوضح موسى الصدر أن الثورات التي قامت في عصر الصحابة والتابعين امتداد لثورة الحسين عليه السلام وجميعها تحمل شعار (يا لثارات الحسين)^(٦). وسرد "حسين الشاكري" أسماء الدول الإسلامية بدءاً من

(١) المصدر السابق، ص (١٤٣).

(٢) عاشوراء في فكر الخميني، جمعية المعارف الإسلامية، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص (٢٩).

(٣) بحث حول الصبر، الخامنئي، ترجمة: مركز بقية الله الأعظم للدراسات، بيروت، الدار الإسلامية للنشر، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٠ م، ص (٤٧).

(٤) الإمامة والولاية، الخامنئي، ترجمة: مركز بقية الله الأعظم للدراسات، بيروت، بيت الكاتب للطباعة والنشر، بيروت، ط. ١، ١٩٩٩ م، ص (٩٤).

(٥) أصول الفكر الإسلامي، الخامنئي، ترجمة: عباس نور الدين، مركز بقية الإمام الأعظم، بيروت، ط. ١، ١٩٩٨ م، ص (٦٥).

(٦) غريب العصر آية الله المغيب السيد موسى الصدر، إبراهيم العاملي، الرابطة الإسلامية الشيعية،

=

الخلافة الأموية ثم العباسية الذين تربعوا على منبر رسول الله جورا وحكموا باسم الإسلام ظلما - حسب زعمه - وانتهاء بالخلافة العثمانية التي تدعي الإسلام والإسلام منها براء، إلى أن غزا العالم الإسلامي الاستعمار الجديد؛ وذلك بجعل عملاء له تحكم باسم الإسلام مثل دول الخليج وعلى رأسها السعودية^(١). وقال محمد حسين فضل الله: (يرى الشيعة الإمامية أن مسألة الشرعية في الحكم تتمركز وتتمحور في قاعدة الإمامة، فالأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام هم الشرعية وهم أوصياء النبي صلى الله عليه وآله؛ وعلى هذا الأساس فإن أي حكم يتعد عن خط الإمامة لا يعتبر حكما شرعيا)^(٢).

وأشار حسن الصفار أيضا أن من أهداف الثورة الحسينية تحطيم السلطة الجائرة، وأن أي إصلاح جزئي في ظلها محدود التأثير ولاغي المفعول، وأهم عمل تغييرى هو كسر هذا الطوق عن أعناق الشعب^(٣)، بل يرى هادي المدرسي أن قتال المحليين الظلمة أوجب من قتال المتمردين الكفرة، وأن من دروس عاشوراء أنك إذا لم تستطع أن تقيم سلطة العدل والإيمان، فإنك قادر على الأقل أن تسقط سلطة الجور والعدوان^(٤). وصرح توفيق السيف بأن مطلب حركة

بيروت، ط. ١، ١٤٢١هـ، ص (٣٤٦).

(١) ذكرياتي.. كشكول مبوب، حسين الشاكري، الناشر: المؤلف، قم - إيران، ط. ١، ١٤١٨هـ، (٣٥٧-٣٤٦/٢).

(٢) المرجعية وحركة الواقع، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للنشر والتوزيع، بيروت، ط. ١، ١٩٩٤هـ-١٤١٤هـ.

(٣) الحسين ومسئولية الثورة، حسن الصفار، ص (٦٠).

(٤) العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، دار القارئ، بيروت، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م،

التشيع في السعودية أن تحكم الدولة^(١).

كما صرح "ياسر الحبيب" في مظاهرة قادها في لندن في ٢/٨/١٤٣٠هـ أمام السفارة المصرية: (إننا نعلم لماذا كل هذا الكره والحقد على الشيعة، ولماذا يحارب "حسني مبارك" وغيره من الطواغيت انتشار التشيع، لأن التشيع ضد الظالمين والطغاة على طول الخط، وهؤلاء يعلمون أنه إذا انتشر التشيع في بلدانهم فإن عروشهم ستسقط؛ لأن الشيعة لا يرضخون للظالمين ويرفضونهم)^(٢).

واعتبر عبد الحميد المهاجر الكويتي أن المراد بالطاغوت في قوله تعالى:

○ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ N كل حاكم ظالم^(٣).

كما اعتبر أن الرأي القائل بأن أولي الأمر في قوله تعالى: ○ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ N

هم الأمراء منذ عهد الراشدين إلى اليوم رأي خاطئ^(٤).

وقد أكدي كل من قابلتهم من الشيعة ممن اهتموا إلى مذهب أهل السنة أن

علماء الشيعة يرون كفر الحكومة صراحة، وأما عوامهم فيعتقدون أنها حكومة

كافرة أو ظالمة.

ص (٧٩-٨٠).

(١) الانقلاب، عادل اللباد، (٢٩٨).

(٢) موقع قطرة على شبكة الانترنت، بعنوان (الشيخ الحبيب منذرا الطاغية حسني مبارك ونظرائه:

(ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب).

(٣) الإيدلوجية الإسلامية، عبد الحميد المهاجر، ص (٢٣٧)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط. ٢،

١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٤) المصدر السابق، ص (١٧٠).

ولذا لا عجب أن يعتبر نجيب الخنيزي - أحد المعارضين الشيعة - معارضته للحكومة في الخارج نضالاً وعملاً وطنياً^(١).

وأود أن أشير هنا إلى عقيدة الشيعة تقوم على عقد البيعة للإمام المنتظر، ولهذا فهم لا يرون البيعة لغيره، جاء في كتاب مفاتيح الجنان - وهو كتاب أدعية معروف يتداوله الشيعة فيما بينهم كثيراً -: (اللهم إني أجدد لصاحب الزمان في هذا اليوم وفي كل يوم عهداً وعقداً وبيعة في رقبتني لا أحول عنها ولا أزول أبداً)^(٢). وجاء فيه أيضاً: (وبرئت إلى الله ﷻ من كل مطاع سواكم)^(٣).

ويُعَلِّم الشيعة أطفالهم هذا المعتقد، ففي أحد مجلات الأطفال: (أعظم العبادات: حرب الظالمين)^(٤).

وجاء في مجلة أخرى: (أحبائي الصغار: أتم تعرفون لماذا أعلن الحسين مواجهة يزيد بن معاوية^(٥)؟ لأن يزيد كان حاكماً ظالماً فاسقاً فاسداً، والإمام

(١) مقدمة كتاب المشكل الطائفي والمسئولية الوطنية، حسن الصفار، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٨م، ص (٩).

(٢) مفاتيح الجنان، عباس قمي، مؤسسة التحقيق والانتشار، إيران، من غير تاريخ للنشر، ص (٨٩١).

(٣) مفاتيح الجنان، عباس قمي، ص (٩٠٨).

(٤) المنتظر للأطفال، العدد (١٤)، شركة نهر الكوثر للإعلان، بيروت، من غير تاريخ، ص (١٥).

(٥) يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أبو خالد، القرشي، الأموي، الدمشقي، تسلم الملك بعد موت أبيه وله ثلاث وثلاثون سنة، كانت مدة حكمه أقل من أربع سنين، افتتح دولته بمقتل الحسين عليه السلام، توفي سنة (٦٤هـ). سير أعلام النبلاء، (٣٥/٤). شذرات الذهب (٧١/١).

الحسين أراد أن يُصلح وضع الأمة، ويخلصها من شرور هذا الحاكم الظالم^(١). ولهذا فعقيدة الشيعة تقوم على رفض الولاء للحاكم، لأن الحاكم عندهم يجب أن يكون مفوضاً من الله ورسوله، ومن ادعى منهم أنه يرى شرعية الحاكم فليس بشيعة، يقول حسن الصفار: (ليس من حق أي إنسان أن يتسلط على الناس أو يفرض نفسه كحاكم على الأمة، إلا إذا رشحه الله ورسوله لذلك كالأئمة الطاهرين)^(٢).

بل إن حسن الصفار يرى أن الأمة ابتليت بالخلافة الأموية والعباسية التي يصفها بسلطات طاغية تسللت إلى منصب الخلافة بالقوة والإرهاب ولم تلتزم بدين الله، ولم تحكم شريعته في الحياة، فصادرت حقوق الشعب وسلبت حريته وكرامته!!^(٣)

وكتب نمر النمر مقالا مطولا يقرر فيه شرعية الخروج على الحاكم الجائر، وأن الخروج عليه من الجهاد الواجب، وجاء فيه: (ولقد كان للنظام الأموي الدور الأكبر في تأصيل وشرعنة الظلم والجور والطغيان السياسي للوالي، وتأسيس الملك العضوض، وبدعة السنة والجماعة، وحرمة الخروج على الحاكم الجائر وإباحة قتل المجاهدين إذا خرجوا على حاكم الجور)^(٤).

(١) الحسيني الصغير، العدد (١١)، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ملحق خاص للأطفال بمجلة عاشوراء، البحرين، ص (١).

(٢) الحسين ومسئولية الثورة، حسن الصفار، ص (٢٢).

(٣) أئمة أهل البيت رسالة وجاهاد، حسن الصفار، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط. ٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص (٤٥).

(٤) شبكة راصد الإخبارية، مقال بعنوان: (المهووسون: يدينون الضحية بدلا من الجلاد).

وصرح أيضا في خطبة له في ١٦/٣/١٤٣٠هـ: (بأن الطاعة إنما هي للقيادة الربانية، ولا يجوز للإنسان أن يطيع ظلما، والذي يركن إلى الظالم مصيره النار، فطاعة الظالم حرام لا تجوز، من يؤمن بطواغيت اليوم كمن يؤمن بالأصنام، وطواغيت اليوم أصنام)^(١).

فإذا كانت حركة التشيع تعتقد أن الخلافة الأموية والعباسية سلطات ظالمة مستبدة لم تحتكم إلى الإسلام ولم تطبق شريعته، فما رؤيتها إذن لحكومات اليوم؟؟ بل جاء في بحار الأنوار - وهو أحد مراجع الشيعة الكبار - لعن بني أمية وبني العباس وتكفيرهم!!!^(٢)

وقد أضاف "ياسر الحبيب" اللثام عن حركة التشيع في الخليج وبين موقفها من الحكومات الخليجية، حيث قال في مظاهرة قادها أمام السفارة السعودية في لندن في ١٠/٣/١٤٣٠هـ (الحكومة السعودية اللعينة التي جثمت على صدورنا.. عصابة إرهابية يهودية..). بل صرح في أكثر من بيان له بتكفير الحكومة السعودية ودعا إلى مقاومتها والثورة عليها^(٣).

ومما يؤكد سعي حركة التشيع للاستيلاء على البلد والتحكم فيه، ورفضهم

(١) تسجيل صوتي لخطبة نمر النمر موجودة على موقع الفرقان على شبكة الانترنت.

(٢) باب ما جاء في لعن بني أمية وبني العباس وكفرهم، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار الرضا للطباعة والنشر، بيروت، (٨/١٠٣).

(٣) بيانان لياسر الحبيب منشور على موقع (قطرة) على شبكة الانترنت بعنوان (الحبيب: السعي لمحكمة رؤوس النظام السعودي والوهابيين لدى المحاكم الدولية واجب شرعي)، (الحبيب: يوصى باستمرار التظاهر في المدينة المنورة ضد آل سعود والوهابية).

الولاية السنية وحكمها، ما قدمه "نمر النمر" من مطالب لأمير المنطقة الشرقية بلغت خمسة وعشرين مطلباً، تبين أن الشيعة يسعون إما أن يحكموا البلد أو يستقلوا عنه بحكم ذاتي^(١).

وهذا ما صرح به "النمر" في خطبة له في ١٦/٣/١٤٣٠هـ عندما طالب الشيعة في السعودية بالانفصال والاستقلال بحكم ذاتي.

كما طالب الكاتب "وليد سليس" السعودية بأربعة وعشرين مطلباً لا يمكن أن يرتفع التمييز - حسب زعمه - إلا بتحقيقها^(٢)، وهذه المطالب تنتهي إلى أن يحكم الشيعة البلاد.

وكل هذا تأسيساً على الأصول والمبادئ التي قامت عليها الحركة الشيعية التي جعلت منها مهذا لدعوة ثورية تمعن في الهدم وترمي إلى القضاء على تعاليم الإسلام كلها، سعياً إلى تحطيم السلطة السياسية التي تقوم على هذه التعاليم^(٣). وقد دعا محمد الشيرازي - مؤسس التيار الشيرازي - الذي ينتمي إليه أكثر الشخصيات الشيعية في الخليج إلى التهيؤ الكامل للسلطة والتسلح بأفضل الأسلحة والتدريب عليها^(٤).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن من أصول الشيعة تفريق جماعة

(١) صورة من المطالب في قسم الوثائق.

(٢) شبكة راصد الإخبارية، مقال بعنوان (قرار سياسي شجاع).

(٣) ينظر: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، محمد عبدالله عنان، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط. ١، ١٩٩١م، ص (٢٨).

(٤) نحو يقظة إسلامية، محمد الشيرازي، ص (٨٩)، ١٣٩٢هـ.

المسلمين وعدم الإقرار لولاية الأمور بالطاعة فقال: (وهؤلاء أشد الناس حرصاً على تفريق جماعة المسلمين، فإنهم لا يقرون لولي أمر بطاعة، سواء كان عدلاً أو فاسقاً، ولا يطيعونه في طاعة ولا في غيرها، بل أعظم أصولهم عندهم التكفير واللعن والسب لخيار ولاية الأمور، كالخلفاء الراشدين، والعلماء المسلمين، ومشايخهم..)^(١).

ولم تتوقف المسألة هنا عند حدود السعي للاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد، بل إن هناك حقداً أسود يملأ قلوب حركة التشيع وأتباعها ضد الحكومة السنية، سأكتفي بمثال صارخ عليه، حيث حدثني بعض المهتمين أنه لما توفي ابن ملك البحرين في حادث سيارة تناقل الشيعة رسائل تهنئة عبر رسائل الجوال، بل إنه تم في قرية "سنابس" توزيع الحلوى ابتهاجا بهذه المناسبة

السعيدة!!

(١) مجموع الفتاوى، (٤٨٨/٢٨).

المبحث الثالث إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع

تهدف حركة التشيع إلى إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع الخليجي، فما شواهد ذلك ودلائله إن الدلائل والشواهد على أن من أهداف حركة التشيع إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع كثيرة، سأورد بعضها منها.

ففي السعودية:

شهدت المنطقة الشرقية منذ أن دخلت تحت حكم الدولة السعودية الثالثة في العام (١٩١٣م). أعمال شغب يقوم بها الشيعة، ففي العام (١٩٤٨م) وصلت القلاقل الشيعية إلى حد الانفجار في مظاهرات واسعة النطاق وفوضى في منطقة القطيف بقيادة محمد حسين الهراج، وقد كان المخربون يطالبون بالانفصال عن المملكة، وفي عام (١٩٤٩م) اكتشفت الحكومة وجود جماعة ثورية في القطيف تعمل تحت اسم جمعية تعليمية، وفي عام (١٩٧٠م) أرسل الحرس الوطني إلى القطيف لاحتواء الاضطرابات القائمة هناك، وفي عام (١٩٧٨م) حدث انفجار آخر أدى إلى اعتقالات واسعة النطاق^(١). وفي عام (١٩٧٩م) قام الشيعة

(١) الأصولية في العالم العربي، ريتشارد هرير دكمجيان، ترجمة وتعليق: عبدالوارث سعيد، الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، ط. ٢، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، (٢٠٣-٢٠٤).

بمظاهرات خلال الاحتفال بيوم عاشوراء، حيث تدفقت جموعهم تحمل صور الخميني على القطيف وسائر مدن المنطقة الشرقية، وأخذت تهاجم الشكنات العسكرية، واستمرت الاضطرابات ثلاثة أيام أحرق المتظاهرون فيها المصانع والبنوك وهدفوا بشعارات معادية للملك، ووزعت منشورات تهيب بالشعب إلى إسقاط نظام الاستبداد وعلان الجمهورية، وفي يناير من عام (١٩٨٠م) نظم الشيعة في المنطقة الشرقية مظاهرة سلمية ذات طابع مناوئ للحكومة، وفي الشهر نفسه جرت مظاهرة أخرى في القطيف، وفي (فبراير) من العام نفسه تجددت في القطيف الاضطرابات وخرجت مظاهرات تحمل شعارات خمينية^(١).

وفي البحرين:

وقعت كثير من أعمال التخريب التي قامت بها حركة التشيع، منها:

- ١ - (حرق وتخريب (٣٢) من المحولات الكهربائية أصلحتها الدولة بتكلفة (٣٠٠) ألف دينار)^(٢).
- ٢ - (مجموعة المخربين: تخريب معسكر النواير ومركز للشرطة ومحل أسماك ومنازل في عالي)^(٣).

(١) تاريخ العربية السعودية، فاسيليف، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، (٥٠٠-٥٠١).

(٢) صحيفة أخبار الخليج، العدد (٦١٥٢)، التاريخ ١٤١٥/٨/٢٥هـ-١٤١٥/١/٢٦م، ص(١).

(٣) صحيفة أخبار الخليج، العدد (٦١٦١)، التاريخ ١٤١٥/٩/٥هـ-١٤١٥/٢/٤م، ص(١).

- ٣- (اعترافات تفصيلية للمتهمين بحرق البنك الإسلامي)^(١).
- ٤- (المتهمون بتدمير الكابلات الكهربائية ذات الضغط العالي: قصدنا إثارة الفرع والخوف بين المواطنين والمقيمين)^(٢).
- ٥- خلال أحداث التخريب اثنا عشر مدرسة تتعرض للتدمير^(٣).
- ٦- أحداث شغب وتخريب في مطار البحرين عندما قبضت السلطات البحرينية على أحد المطلوبين الشيعة وقد تناقلت الصحف صورة لأحد علماء الشيعة المعممين وهو يشارك في الأعمال ويعتدي على رجل أمن!!^(٤)
- ٨- استمرار أحداث التخريب ولليوم الثالث على التوالي في قرية السنابس^(٥).
- ٩- مواجهات عنيفة بين قوات الأمن ومتظاهرين في قلب العاصمة المنامة^(٦).
- ١٠- حرائق ومواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن^(٧).
- ١١- (أحداث تخريب مجمع الدانة التجاري موثقة بالصور شملت اقتحام

(١) صحيفة أخبار الخليج، العدد (٦٢٢٩)، التاريخ ١٣/١١/١٤١٥هـ-.

(٢) صحيفة أخبار الخليج، العدد (٦٢٤٩)، التاريخ ٣/١٢/١٤١٥هـ-٣/٥/١٩٩٥م، ص(١).

(٣) صحيفة أخبار الخليج، العدد (٦٢٣٧)، التاريخ ٢١/١١/١٤١٥هـ.

(٤) صحيفة أخبار الخليج العدد (١٠١٨٣)، التاريخ ٩/١/١٤٢٧هـ.

(٥) صحيفة أخبار الخليج، العدد (١٠٢١٦)، التاريخ ١٣/٣/٢٠٠٦م.

(٦) صحيفة الوقت، العدد (٢٠)، التاريخ ١٣/٣/٢٠٠٦م.

(٧) صحيفة الوقت، العدد (٢٢)، التاريخ ١٤/٣/٢٠٠٦م.

المركز وضرب رجال الأمن^(١).

١٢ - (اعتصامات وإضرابات عند قرية جد حفص والشوارع المؤدية لها شملت التحريق والتخريب)^(٢).

١٣ - أعمال شغب وتحريق ببعض القرى الشمالية وتفرقة متظاهرين من جامع الصادق^(٣).

١٤ - مجهولون يقومون بإلقاء عبوات حارقة على مقهى بمنطقة عذاري تسببت في تلفيات وإصابة شخص^(٤).

١٥ - خمسمائة متظاهر قاموا بأعمال شغب وتخريب.. حرق سيارة للشرطة وسرقة سلاح أفرادها^(٥).

١٦ - أعلن وزير الداخلية البحريني عن إحباط عمل إرهابي في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨م يستهدف تفجيرات في أماكن عامة، وأن المتهمين (١٤) على علاقة بالمعارضة الشيعية في لندن^(٦).

وفي الكويت:

قامت حركة التشيع في الكويت بإثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع

(١) صحيفة الوطن، العدد (٩٥)، التاريخ ١٥/٢/١٤٢٧هـ-١٥/٣/٢٠٠٦م، ص(٢).

(٢) صحيفة أخبار البحرين، (١٠٥٤٣)، التاريخ ١٥/١/١٤٢٨هـ-٣/٢/٢٠٠٧م، ص(٧).

(٣) صحيفة الأيام، العدد (٦٨٣١)، التاريخ ١٣/١٢/١٤٢٨هـ-٢٢/١٢/٢٠٠٧م، ص(٤).

(٤) صحيفة الأيام، العدد (٦٨٣١)، التاريخ ١٣/١٢/١٤٢٨هـ-٢٢/١٢/٢٠٠٧م، ص(١).

(٥) صحيفة الأيام، العدد (٦٨٣٠)، التاريخ ١٢/١٢/١٤٢٨هـ-٢١/١٢/٢٠٠٧م، ص(١).

(٦) صحيفة الوسط، (٢٣٠٥)، التاريخ ١/١/١٤٣٠هـ-٢٨/١٢/٢٠٠٨م.

من خلال القيام بأعمال التفجير والتخريب.. فقد قام حزب الله الكويتي في العام ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م بتفجير السفارة الأمريكية، مما أدى إلى قتل وجرح العشرات، والسفارة الفرنسية، والمطار، ومنشآت حيوية مثل شركة الكهرباء^(١).

وحدثني المهتدون إلى مذهب أهل السنة في الخليج إلى أنهم كانوا يشعرون بوجود تنظيمات داخل المجتمع الشيعي ومحاولات لتجنيد الشباب، إضافة إلى جمع السلاح وممارسة التدريب عليه في المزارع المملوكة للشيعة.

فهذه نماذج وشواهد تؤكد أن من أهداف حركة التشيع إحداث الفوضى وإثارة الاضطراب في المجتمع، وهذا ما أكدته العينة أيضا.

تهدف حركة التشيع إلى إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع:

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٣	٢.٦
معارض	١٥	١٢.٨
محايد	٢١	١٧.٩
موافق	٤٩	٤١.٩
موافق بشدة	٢٩	٢٤.٨
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٦٦.٧ من أفراد العينة يرون أن حركة

(١) حزب الله من الحلم الأيدلوجي إلى الواقعية السياسية، غسان عزي، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط.١، ١٩٩٨م، ص(٥٨-٥٩).

التشيع تهدف إلى إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع، في حين لم يعارض سوى ١٥.٤ من أفراد العينة، واختار ١٧.٩ الحياد.

لكن بقي السؤال: كيف تنظر حركة التشيع في الخليج إلى هذه الأعمال الإرهابية والحوادث التخريبية التي تستهدف أرواح الناس وممتلكاتهم؟ هل تعتبر حركة التشيع في الخليج هذه الحوادث إرهاباً يجب أن يتوقف؟ أم تعتبرها جريمة يجب استنكارها؟

إن حركة التشيع في الخليج تعتبر ما يجري من تخريب وحرق وقتل.. جهادا في سبيل الله تعالى، ونضالا في سبيل تحرير الوطن، ومقاومة للطغيان، والقائمين به أبطالا يستحقون الشكر والإشادة، وأتوقف هنا مع بيانات حركة التشيع وكتبها التي تشير إلى ذلك.

ففي السعودية يسمي فؤاد إبراهيم^(١) أعمال العنف التي يقوم بها الشيعة مقاومة شعبية فرضتها سياسة التمييز التي تعاني منها الطائفة^(٢). كما اعتبر الكاتب الشيعي: أحمد العلي المتورطين في قضايا التفجير والتخريب شهداء!!^(٣) ووصف إعدام ستة عشر كويتي اتهموا بأعمال تفجير في حج ١٩٨٦م جريمة شنيعة ارتكبتها الحكومة السعودية^(٤). بل إن هناك موقعا على شبكة الانترنت

(١) الدكتور فؤاد إبراهيم، شيعي المذهب، معارض، درس في إيران، وحصل على الدكتوراه من لندن، له كتب منها (الشيعة في السعودية).

(٢) الشيعة في السعودية، فؤاد إبراهيم، دار الساقى، بيروت، ط.١، ٢٠٠١م، ص(٧).

(٣) شعب القطيف في القرن الحادي والعشرين، أحمد العلي، دار العرب، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص(٩٨).

(٤) شعب القطيف في القرن الحادي والعشرين، أحمد العلي، ص(٤١)

باسم "شهداء القطيف" يعتبر فيه الشيعة المتورطين في قضايا التفجير والتخريب في السعودية شهداء^(١).

كما قامت حركة التشيع بوضع لوحات كبيرة تحمل الآية: e d O Nq p o n m l k j i h g f [آل عمران: ١٦٩] وعبارة "هذا قبر الشهيد السعيد" على بعض قبور المتورطين في أعمال العنف التي قامت في القطيف عام ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

وفي الكويت أقام أنصار حزب الله في الكويت مهرجانا تأيينا للإرهابي "عماد مغنية" المتورط في خطف الطائرة الكويتية عام ١٩٨٨م وقتل بعض ركبها، واعتبروه شهيدا ورمزا إسلاميا، وحضر الحفل: عدنان عبدالصمد، وأحمد لاري، وعبدالمحسن جمال "وهم أعضاء في مجلس الأمة"^(٢).

ووصف "باقر المهري" التفجيرات التي وقعت في الكويت في الثمانينيات الميلادية بأنها عمل وطني^(٣).

وفي البحرين أصدرت حركة أحرار البحرين بيانا بعنوان: "مواجهة الاحتلال الخليفي متواصلة، ونصر الله للمقاومين وعد غير مكذوب!!" وفي بيان آخر: "شكرا شباب المولوتوف!!"^(٤) بل جميع بيانات الحركة تتضمن إشادة

بأعمال العنف والقتل والتدمير التي يقوم بها الشيعة في البحرين.

(١) ينظر: موقع شهداء القطيف على شبكة الانترنت.

(٢) صحيفة الرأي، العدد (١٠٤٥٧)، التاريخ ١٧/٢/٢٠٠٨م.

(٣) تسجيل فيديو على موقع اليوتيوب بعنوان: (الرافضي المهري: تفجيرات الكويت عمل وطني).

(٤) موقع حركة أحرار البحرين على شبكة الأترنت.

وفي مغالطة واضحة ألف حسين موسى كتابه "النضال الوطني الديمقراطي الحديث لشعب البحرين"^(١) استعرض فيه تاريخ حركات التمرد الشيعية في البحرين وسماها نضالاً!! كما صرح علي سلمان رئيس جمعية الوفاق وعضو مجلس النواب البحريني أنه لم تقع حوادث إرهاب في البحرين^(٢).

وأقبح من هذا كله أن يسمى الشيعة في البحرين أحداث التسعينيات الميلادية التي شملت تدميراً وقتلاً وحرقة "بالانتفاضة". وعلى هذا شكلوا لجنة اسمها "لجنة شهداء الانتفاضة وضحايا التعذيب" لمطالبة الحكومة بتعويضات مادية للمتورطين فيها!!

(١) فيلم وثائقي بعنوان: (جرائم الرافضة عبر الأزمنة العصور)، إنتاج: شبكة الآل، موجود على موقع الشبكة.

(٢) فيلم وثائقي بعنوان: (جرائم الرافضة عبر الأزمنة العصور)، إنتاج: شبكة الآل، موجود على موقع الشبكة.

المبحث الرابع استهداف أهل السنة

تهدف حركة التشيع إلى استهداف أهل السنة، فما شواهد ذلك ودلائله؟ إن الدلائل والشواهد على أن من أهداف حركة التشيع استهداف أهل السنة كثيرة، سأورد بعضها منها.

ففي السعودية:

قام أفراد من حزب الله الحجاز بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني في حج (١٤٠٧هـ) بمظاهرة كبيرة قصدوا منها قتل الحجاج وتدمير الممتلكات العامة، وإثارة الفتنة في المسجد الحرام والأماكن المقدسة، كما قاموا بالتعاون مع حزب الله الكويتي في استعمال الغازات السامة في نفق المعيصم في مكة المكرمة، مما تسبب في جرح وقتل المئات من حجاج بيت الله الحرام، وفي العام (١٤١٧هـ) قام أفراد من حزب الله الحجاز بتفجير صهريج ضخيم في مجمع سكني في مدينة الخبر^(١). وفي عام (١٩٨٧م) قام أفراد من حزب الله بتفجير مجمع صناعي بالجبل^(٢).

(١) الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، (٢/٦٠٠).

(٢) شعب القطيف، أحمد العلي، ص (٩٨).

كما يقوم الشيعة في القطيف والقرى المجاورة باعتداءات متكررة على أهل السنة وممتلكاتهم خاصة في السنوات الأخيرة.

وقبل ذلك بكثير جاء رافضي إلى "الدرعية" موطن الدولة السعودية الأولى، وادعى الدروشة وأظهر التنسك، فأكرمه الإمام عبدالعزيز بن محمد /، ولما كان الإمام يصلي بالناس العصر، وثب عليه ذلك الرافضي وهو ساجد وطعنه في خاصرته فمات / (١).

وبعد ذلك ولما كان الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن / - مؤسس الدولة السعودية الثالثة - يطوف بالبيت في حج عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م خرج عليه من حجر إسماعيل ثلاثة من رافضة اليمن يريدون قتله، فتمكن الحرس منهم فقتلوهم إلا أنهم جرحوا الملك سعود / (٢).

وفي البحرين:

استهدفت حركة التشيع أهل السنة من خلال عدد من الأعمال، منها:

١ - القبض على مجموعة من الشيعة أشعلوا النار في محل تجاري وأغلقوا

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ت: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ط. ٤، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، (١/٢٦٤).

(٢) ينظر:

- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ٩، ١٩٩٩م، (٢/٦١٩).

- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، من غير ناشر، ط. ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص (١٨٥).

الباب على العامل مما أدى إلى تفحم جثته^(١).

٢- قام المشاركون في حوادث شغب وتخريب عام ١٩٩٤م بالاعتداء على أحد رجال الأمن وقتله^(٢).

٣- القبض على عشرة أشخاص قاموا بقتل رجل أمن وذلك بعد رصد تحركاته ووضع خطة لاغتياله^(٣).

٤- كشف معسكر إرهابي جند (٣٥) شخصا ودرهم على استخدام "المولتوف الحارق" ضد رجال الأمن^(٤).

٥- مجموعة تعتدي على سيارة للشرطة بإلقاء "القنابل الحارقة" عليها، مما أدى إلى قتل أحد أفرادها حرقاً، وإصابة اثنين^(٥).

٦- مجموعة من المثلثين يقومون بإلقاء زجاجة حارقة على مقيم "آسيوي" مما أدى إلى مقتله حرقاً^(٦).

٧- مجموعة من المخربين يقومون بإشعال النار في محل تجاري وإغلاق الباب على سبعة من العاملين فيه مما أدى إلى تفحم جثتهم^(٧).

(١) صحيفة الأيام، العدد (٢٢٤١)، التاريخ ١١/٢٤/١٤١٥هـ-٤/٢٤/١٩٩٥م، ص(١).
(٢) صحيفة أخبار الخليج، العدد(٦١١٣)، التاريخ١٥/٧/١٤١٥هـ-١٨/١٢/١٩٩٤م، ص(١).

(٣) أخبار الخليج، العدد(٦٢١٣)، التاريخ ١٠/٢٧/١٤١٥هـ-٣/٢٨/١٩٩٥م، ص(١).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٤٣٧)، التاريخ ٢/٢/١٤٢٨هـ-٢/٢٠/٢٠٠٧م، ص(٩).

(٥) صحيفة أخبار الخليج، العدد(١٠٩٧٧)، التاريخ٤/٦/١٤٢٩هـ-٤/١٢/٢٠٠٨م، ص(١).

(٦) صحيفة العهد، العدد(٢٧٧)، التاريخ ٣/٢٨/١٤٣٠هـ-٣/٢٥/٢٠٠٩م، ص(١٤).

(٧) فيلم وثائقي بعنوان: (جرائم الرافضة عبر الأزمنة العصور)، إنتاج: شبكة الآل، موجود =

٨- تعلن الجمعيات الشيعية المسلحة - من خلال منشوراتها - بين آونة وأخرى أسماء مطلوبين من الحكومة يراد تصفيتهم، ومن تلك المنشورات منشور يحمل صوراً: "رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، رئيس محكمة أمن الدولة" وقد كتب عليها "مطلوبون للعدالة"^(١).

٩- أكد لي أحد الشيعة المهتمين إلى مذهب أهل السنة أن من المقولات المشهورة عند الشيعة: "سنيده هذه القرى". يعنون قرى أهل السنة. كما تجري بين آونة وأخرى عمليات تخريب وحرق للممتلكات من المحلات التجارية والسيارات في أحياء أهل السنة.

وفي الكويت:

قامت حركة التشيع في الكويت من خلال "حزب الله الكويتي" باستهداف أهل السنة في الكويت، ومن شواهد ذلك ودلائله ما يلي:

١- قام حزب الله الكويتي باستهداف أمير الكويت بتفجير موكبه في العام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م إلا أنه نجا من ذلك.

٢- قام الحزب في العام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م) بتفجير مقهى شعبي في العاصمة "الكويت" وتفجير آخر في السالمية نتج عنهما مقتل ثمانية أشخاص، وإصابة ثمانين.

على موقع الشبكة.

(١) صورة للمنشور موجود في قسم الوثائق.

٣- قام الحزب في عام (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) باختطاف طائرة كويتية "الجابرية" وقتل بعض ركابها^(١).

كما صرح ياسر الحبيب في مظاهرة قادها أمام السفارة السعودية في لندن في ١٠/٣/١٤٣٠هـ بقوله: (نحن مستعدون بالسيف والقوة).

فهذه نماذج وشواهد تؤكد أن من أهداف حركة التشيع استهداف أهل السنة، وهذا ما أكدته العينة أيضا.

تهدف حركة التشيع إلى استهداف أهل السنة:

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	١	٠.٩
معارض	١٥	١٢.٨
محايد	٣٠	٢٥.٦
موافق	٤٢	٣٥.٩
موافق بشدة	٢٩	٢٤.٨
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٦٠.٧ من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تهدف إلى استهداف أهل السنة، في حين لم يعارض سوى ١٢.٨ من أفراد العينة، واختار ٢٥.٦ الحياد.

(١) ينظر: حزب الله من الحلم الأيدلوجي إلى الواقعية السياسية، عزي، ص (٥٩). الحركة الشيعية في الكويت، فلاح المدريس، ص (٣٠).

إن استهداف أهل السنة يعود إلى عقيدة الشيعة القائمة على استحلال دم السني وماله وعرضه والتي يرسخها علماء الشيعة، وأبرز شاهد على هذا كلمة المرجع البحرينى عيسى قاسم التي يرددها الشيعة ويعلقونها في الأماكن العامة، وهي: (معركة كربلاء قائمة بطرفيها اليوم وغدا في النفس.. في البيت.. في كل ساحات الحياة والمجتمع، وسيبقى الناس منقسمين إلى معسكر مع الحسين ومعسكر مع يزيد فاختر معسكرك)^(١). وهذه الكلمة واضحة الدلالة والمغزى على أن حركة التشيع ترى أن الحرب موجهة لأهل السنة، وكرّر هذه العقيدة أيضاً المرجح البحرينى وعبد الله الفريفي حيث يقول: (وكذلك يزيد بن معاوية نفسه لا يتكرر ولكن الذين يعملون روح يزيد يتكررون في كل عصر، والمعركة بين الإمام الحسين ويزيد معركة تتجدد معركة دائمة ومستمرة...)^(٢). وأكد هذا المعنى هادي المدرسي حيث يقول: (الحسين مقسم الجنة والنار، وعنه يتفرق الناس إلى سماطين: سماط يقف مع الحسين ويدخل الجنة، وسماط يقف مع أعدائه ويدخل النار)^(٣).

كما يكثر الحديث عن أن المهدي عندما يخرج سيثاراً للحسين وفاطمة ^{عليهما السلام} فقد جاء في قصيدة لإحدهن مخاطبة المهدي المنتظر: (أحبك عشقا وفكرا وروحا، لتنعش عقلي وردا ودوحا، لتحمل رايات عز مهيبه، لتأخذ ثأر البتول

(١) صورة للكلمة في قسم الوثائق.

(٢) عاشوراء، عبد الله الفريفي، ص (٢٣٠)، لجنة الفريفي الثقافية، البحرين، ط. ١، ١٤٣١هـ -

٢٠٠٩م.

(٣) العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، ص (٢٢).

الحبيبية^(١).

وفي كتاب "كامل الزيارات" ذكر الدعاء المشروع عند زيارة المهدي، وفيه: (السلام عليك أيها الآخذ بالثار، المحارب للكفرة الفجار... السلام عليك يا من بذل نفسه في رضا الأئمة في نصرته العترة الطاهرين، والآخذ بثأرهم من العصاة الملعونة الفاجرة...) ^(٢).

ويقول نعمة الله الجزائري^(٣): (الثاني: في جواز قتلهم واستباحة أموالهم، قد عرفت أن أكثر الأصحاب ذكروا للناصبي^(٤) ذلك المعنى الخاص في باب الطهارات والنجاسات، وحكمه عندهم كالكافر الحربي في أكثر الأحكام، وأما على ما ذكرناه له من التفسير فيكون الحكم شاملا كما عرفت، روى الصدوق **طاب ثراه في العلل مسندا إلى داود بن فرقد قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام ما**

(١) المجلة الزينية، القطيف، العدد (٧)، التاريخ ١٤٢٨هـ، ص (٤٦).

(٢) كامل الزيارات والمزار، جعفر بن قولويه القمي، دار المرتضى، بيروت، ط. ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص (٤٦٠).

(٣) نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين الموسوي، الجزائري، أحد محدثي الإمامية ومشاهيرهم، ولد في قرية الصباغية من قرى الجزائر بالبصرة، له أكثر من خمسين كتابا، توفي سنة ١١١٢هـ. موسوعة طبقات الفقهاء، (١٢/٤١٩).

(٤) المتقرر عند محققي المذهب الشيعي أن الناصبي هو السني، وقد ذكر ذلك غير واحد منهم، قال حسين آل عصفور: (ولا كلام في أن المراد بالناصبية هم أهل التسنن) وقال أيضا: (بل أخبارهم تنادي بأن الناصب عندهم هو ما يقال له عندهم سنيا). المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخرسانية، حسين آل عصفور، ص (١٤٧). كما قرر يوسف البحراني أن كل من قال بمجرد تقديم غير علي عليه السلام وآل بيته في الإمامة فهو ناصبي. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، دار الأضواء، ط. ٤، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (٥٥/٢٤).

تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم لكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، فقلت: فما ترى في ماله؟ قال خذه ما قدرت^(١).

بل إنه حكم على الناصبي بأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي، وأنه نجس كافر بإجماع علماء الامامية^(٢). ويين أن إطلاق وصف الإسلام عليهم في بعض الروايات ضرب من التشبيه والمجاز، والتفاتاً إلى جانب التقية التي هي مناط هذه الأحكام^(٣). وروى الكليني عن محمد بن الحنفية عن أبيه قال: (ما خلق الله عز وجلَّ أشراً من الكلب، والناصب أشراً منه)^(٤).

وأخرج الطبرسي عن أبي عبدالله الباقر قوله: (خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس)^(٥).

ويقول يوسف البحراني^(٦): (إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز

(١) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، دار القارئ، بيروت، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (٢١١/٢).

(٢) الأنوار النعمانية، (٢١٠/٢).

(٣) الأنوار النعمانية، (٢١٢/٢).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، (٧٧٥/٧).

(٥) تهذيب الأحكام، الطبرسي، ص (٦٧٣).

(٦) يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد البحراني الدرازي، ولد في قرية الماحوز بالبحرين سنة (١١٠٧هـ)، تنقل بين البحرين والقطيف وإيران والعراق، صنف كتباً كثيرة، منها: (الحدائق الناضرة إلى أحكام العترة الطاهرة)، (الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية)، توفي سنة (١١٨٦هـ). موسوعة طبقات الفقهاء، (٤٣٦/١٢).

أخذ ماله من حيث الإسلام، خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفا وخلفا من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله^(١). وروى المجلسي عن أبي جعفر قوله: (لاتناكح الناصبي ولا تصل خلفه)^(٢).

و لا تزال المراجع الشيعية تصرح بوجوب قتل أهل السنة والاستيلاء على أموالهم وهدم مساجدهم.

يقول الخميني: (والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتتم منهم وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه)^(٣).

وقال مجتبي الحسيني الشيرازي^(٤): (قال الله تعالى: M L K O

Y X W V U T S R Q P O N

الآية Nb a ` _ ^] \ [Z

[المائدة:٣٣]. الوهابي الإرهابي الكافر الناصب إذا لم يكن مصداق هذه الآية فمن يكون إذا مصداق هذه الآية الكريمة؟ والذين يؤيدون الوهابيين الإرهابيين الكفرة النواصب الوحوش من رجال الدين وغير رجال الدين إن لم يكونوا مصداق هذه الآية الكريمة فمن يكون؟ إذا كنا نكفر بالقرآن فلنكن شجعانا

(١) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، (٢٩٨/١٢).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، (١٨٣/٢٣).

(٣) تحرير الوسيلة، الخميني، (٣١٨/١).

(٤) مجتبي الحسيني الشيرازي، الشقيق الأصغر لمحمد الشيرازي - الذي ينسب إليه التيار الشيرازي - ولد في كربلاء، تتلمذ على يد أخيه، له عدد من المؤلفات.

فنصرح بما نعتقد، أما إذا كنا نؤمن بالقرآن الكريم، فالوهابي الإرهابي الكافر
 الناصب الوحشي يجب قتله، وكل من يؤيده بنحو أو بآخر من رجل دين أو غير
 رجل دين يجب قتله، ومن لم يقل بوجوب قتل هؤلاء وقتل مؤيديهم فهو علانية
 يكفر بالقرآن الكريم... وقال الله تعالى: O ! " # \$
 N / . - , + *) (' & %
 الآية [التوبة: ١٠٧] هذه الآيات الكرييات الواردة في مسجد الضرار تنطبق على
 المساجد التي يتخذها الإرهابيون الوهابيون الكفرة محاور لنشاطهم، فكل هذه
 المساجد يجب أن تحرق وتدمر وتهدم.. هذه المساجد يجب هدمها فوراً، ويجب
 إحراقها فوراً، ويجب تدميرها فوراً.. أي وهابي إرهابي كافر ناصبي يعيش في
 بلد، ويعيش مؤيده بدون أن يقتل فهذا يعني أن قوله تعالى: M L K O
 NT S RQ P ON الآية [المائدة: ٣٣]. لا يعمل بها
 شئنا أم أبننا، والمساجد الإرهابية الوهابية بقاؤها لحظة واحدة يعني أننا لا نعمل
 بالآيات الكرييات حول مسجد الضرار...^(١).

ويعلم الشيعة أطفالهم هذا المعتقد، ففي مجلة "المنتظر" الموجهة للأطفال
 عندما يخرج المهدي ستزداد شجاعة الشيعة عشرة أضعاف، فتراهم كالليوث
 الضارية في مواجهة أعداء الله من الصهاينة والكفار والمنافقين الذين يخشون
 جنود الإمام أشد من خشية الموت^(٢).

(١) تسجيل صوتي على شبكة الانترنت.

(٢) المنتظر للأطفال، العدد (١٤)، شركة نهر الكوثر للإعلان، بيروت، من غير تاريخ، ص (١٤).

وقد أكد لي المهتدون من الشيعة أن الشيعة يعلمون أبناءهم منذ الصغر أن أهل السنة أعداء لهم وأعداء لأهل البيت.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن من أصول الرافضة قتل المؤمن والمعاهد لأن (في قلوبهم من الغل والغيط على كبار المسلمين وصغارهم وصالحينهم وغير صالحينهم ما ليس في قلب أحد)^(١).

(١) مجموع الفتاوى، (٤٨٨/٢٨).

المبحث الخامس ترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة

تشكل إيران تهديدا واضحا للأمن القومي العربي، وستبقى إيران مصدر تهديد رئيسي بحكم أن الصراع العربي الإيراني له من المقومات التاريخية والسياسية والقومية ما يجعله صراعا مفتوحا ومتجددا لا سيما أنه وصل في إحدى مراحلها إلى حد المواجهة المتمثلة في الحرب العراقية الإيرانية.

وقد برزت الأطماع الإيرانية في المنطقة العربية بوضوح تجاه دول المنطقة لا سيما دول الخليج العربي بشكل خاص، فإلى جانب احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث عام ١٩٧١م،^(١) وأطماعها في ضم أو ابتلاع بعض دول الخليج أو أجزاء منها فإنها تعمل على مد نفوذها السياسي والمذهبي إلى الدول العربية، فضلا عن تدخلها في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية كما هو حاصل الآن في لبنان والعراق، هذا إلى جانب سعي إيران الحثيث لامتلاك أسلحة نووية يمكن أن تشكل تهديدا مبتشرا لدول الخليج والمنطقة بأكملها^(٢).

(١) ينظر: النزاع بين دولة الإمارات العربية وإيران حول جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وليد الأعظمي، دار الحكمة، لندن، ط. ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٢) التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية وأثرها على الأمن القومي، أبو بكر مرشد فزع الزهيري، مكتبة الصادق، صنعاء، ط. ١، ٢٠٠٨م، ص (٥). وينظر أيضا:

=

بل صرح نائبان في مجلس الشورى الإيراني بأن الإمارات جزء من إيران، وأن مطالبة الإمارات بالجزر الثلاث وقاحة!!^(١)

وإيران أيضا لا تزال تطرح بين آونة وأخرى تبعية البحرين لها، ومطالبة إيران بضم البحرين إليها ليس جديدا، فقد بدأت وأعدت في هذه المطالبة منذ سنة ١٨٢٢م حتى بلغ عدد المذكرات التي قدمتها إلى بريطانيا في هذا الصدد عشرين مذكرة^(٢).

ولما وقعت السعودية والبحرين اتفاقا يتضمن استثمار الأراضي الواقعة تحت البحر الممتدة بين السعودية والبحرين طالبت الصحافة الإيرانية الحكومة الإيرانية بالاحتجاج لدى السعودية وعدم السكوت على هذا العمل باعتبار البحرين جزءاً من إيران، وإذا اقتضى الأمر يجب احتلال البحرين وضمها نهائيا إلى إيران^(٣).

- العلاقات العربية الإيرانية، الدكتور محمد العيدروس، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٥هـ، ص(٣٨٥).

- محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي، عادل علي عبدالله، شبكة الآل، ط.١، ٢٠٠٨م.

- ويل للعرب مغزى التقارب الإيراني مع الغرب، عبدالمنعم شفيق، مكتب الطيب، مصر، ط.١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(١) قناة العربية العربية على شبكة الانترنت، بتاريخ ٢٨/١/١٤٣٠هـ-٢٥/١/٢٠٠٩م بعنوان: (نواب إيرانيون: الإمارات جزء من أراضينا والحديث عن الجزر وقاحة).

(٢) البحرين وإيران، مجيد خدوري، ترجمة: صوت البحرين، منشورات صوت البحرين، من غير تاريخ، ص(٦).

(٣) عروبة البحرين، الدكتور واصف كنعان، مكتبة الشركة الصناعية للوراقة، عمان، ط.١، ١٩٥٨م، ص(٩).

وفي عام ١٩٧٩م نشرت الصحف الإيرانية مقابلة مع صادق روحاني - أحد المسؤولين الإيرانيين - طالب فيها بضم البحرين إلى إيران^(١).

وفي عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م صرح علي أكبر ناطق نوري رئيس التفيتش العام في مكتب المرشد الأعلى الإيراني على خامنئي بتصريح ادعى فيه تبعية البحرين لإيران، واصفا إياها بأنها كانت في الأساس المحافظة الإيرانية (الرابعة عشر)، وصدرت على إثر ذلك تنديدات من كثير من الدول العربية^(٢).

وتتضح العلاقة بين إيران وحركة التشيع في الخليج من خلال عدد من الوقائع والحوادث التي تؤكد أن حركة التشيع في الخليج إنما هي أداة في يد النظام الإيراني يحركها كيف يشاء بما يخدم تطلعاته وأطماعه في المنطقة.

ففي السعودية:

كانت حركة التشيع في السعودية على علاقة وثيقة بإيران، بل هي مجرد أداة تحركها إيران متى شاءت، ولذلك فالتنظيمات المسلحة التي قامت بعد العام ١٤٠٠هـ إنما كانت تتلقى تدريباتها وتوجيهاتها من إيران^(٣). بل إن المعارضة الشيعية في الخارج (حسن الصفار ومن معه) لم تفاوض الحكومة وترجع إلى البلاد في العام ١٤١٤هـ إلا بعد أن وضعوا المسؤولين الإيرانيين في صورة ما

(١) أيقاظ قومي أم نيام، محمد سرور زين العابدين، دار الجابية، لندن - بريطانيا، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص (٢٦).

(٢) صحيفة الرياض، العدد (١٤٨٤٣)، التاريخ ١٧/٢/١٤٣٠هـ-١٢/٢/٢٠٠٩م، ص (١).

(٣) ينظر: الانقلاب، عادل اللباد، دار الجمال للطباعة والنشر، بيروت، ط. ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، (١١٧).

جرى مع الدولة^(١).

وذلك لأن ثورتهم إنما قامت لأجل الثورة الإيرانية وتقربا إلى أصحاب العمام في إيران، جاء في أحد كتب منظمة الثورة الإسلامية: (إن الشعب المسلم في القطيف يعتبر الثورة الإسلامية ثورته وانتصارها انتصاره وأنها أمل كل المستضعفين والمحرومين في الأرض، لقد كان شعبنا يتابع أخبار الثورة وانتصاراتها بلهفة وولاء، فأذان أبناء الشعب مشدودة دائما لإذاعة صوت الجمهورية الإسلامية في فترات البث ليلا ونهارا، ورغم أن السلطات تمنع دخول صور الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية إلا أنه لا يكاد يخلو بيت من وجودها، وسيبقى شعبنا بحكم إيمانه وفيما للثورة الإسلامية مستعدا للتضحية في سبيلها ملتزما بمبادئه المقدسة حتى يستمد كرامته المسلوبة من طواغيت آل سعود ويقيم جمهوريته الإسلامية على أرض الجزيرة العربية لتواصل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية طريق النضال في سبيل الله..)^(٢). ويقول حسن الصفار: (لست نادما على التفاعل مع الثورة الإسلامية الإيرانية، فأنا أنظر إليها كأنجاز متقدم للصحة الإسلامية، وأنها جاءت في سياق تمسك الأمة بدينها وأصالتها..)^(٣).

والشيعة يحتفلون بذكرى الخميني كل عام، وتوزع المجلة "الزينبية" السعودية صورته مع كل عدد^(٤)، كما يحتفل الشيعة أيضا بذكرى انتصار الثورة

(١) الانقلاب، عادل اللباد (٣٨٣).

(٢) انتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية، اصدار منظمة الثورة، ص (١٣-١٤).

(٣) الحوار والتقارب المذهبي، عبدالعزيز قاسم، ص (١٨٦).

(٤) المجلة الزينبية، القطيف، العدد (٧)، التاريخ ١٤٢٨ هـ.

الخمينية كل عام، وتبالغ حركة التشيع في وصف الثورة الخمينية، حيث اعتبر عبدالكريم بن كاظم الحبييل - أحد مشايخ الشيعة في السعودية - أن ثورة الخميني ما هي إلا عطاء من ثورة الحسين^(١). ولما للخميني من المكانة عند الشيعة فصورته معلقة في حسينياتهم ومجالسهم. بل إن من العبارات التي كانوا يرددونها في مظاهراتهم في العام ١٤٠٠هـ: (لا شرقية لا غربية جمهورية إسلامية، نحن جنودك يا إمام خميني نحن فداك يا إمام خميني)^(٢). وتتضح تبعية حركة التشيع لإيران من خلال مناصرتها لها في حربها مع العراق، ففي الدمام مثلا كان الشيعة يحضرون الراديو إلى أعمالهم ليتابعوا الحرب العراقية الإيرانية. كما أن الشيعة في السعودية يشاركون الإيرانيين في المظاهرات التي يقيمونها في مكة المكرمة فيما يسمونه "البراءة من المشركين" خاصة في مظاهرة عام ١٤٠٧هـ.

وفي أثناء حرب إسرائيل على جنوب لبنان في العام ٢٠٠٦م قام مدير مدرسة في القطيف التابعة للمنطقة الشرقية بإنزال العلم السعودي من فوق المدرسة ورفع شعار حزب الله اللبناني^(٣).....

(١) مقابلة مع عبدالكريم الحبييل في برنامج (على الهواء) في قناة الكوثر الفضائية يوم الأحد ١٥/١/١٤٢٨هـ - ٤/٢/٢٠٠٧م.

(٢) الانقلاب، عادل اللباد، ص (٣٦).

(٣) عن حزب الله اللبناني، ينظر:

- حزب الله وسقط القناع، أحمد فهمي، كتاب البيان، سلسلة تصدر من مجلة البيان، ط. ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- حزب الله التاريخ الأيدلوجي والسياسي، يوسف الآغا، ترجمة: نادين نصر الله، دار دراسات عراقية، بغداد، ط. ١، ٢٠٠٨م.

مكانه!!^(١)

ويكفي القارئ أن يزور القطيف والقرى التابعة لها ليرى صور "علي خامنئي" معلقة في الأماكن العامة.

وصرح وزير الخارجية اليمني بأن الحوثيين^(٢) الذين يهاجمون الحدود الجنوبية للسعودية يتلقون دعماً من شيعة البحرين والكويت والسعودية!! كما أبدت شخصيات شيعة سعودية استياءها من التصريحات التي أدلى بها حسن الصفار المتضمنة إدانة اعتداءات الحوثيين على الأراضي السعودية، واعتبرتها انحيازاً للسلطة على حساب العقيدة والمذهب^(٣).

وفي الكويت:

ترتبط حركة التشيع في الكويت بإيران ارتباطاً وثيقاً فهي ترعاها وتدعمها، وقد تولت السفارة الإيرانية تنظيم لقاءات جمعت رموزاً شيعية من بينهم أعضاء التحالف الوطني المعروف كويتياً بحزب الله مع مسئولين إيرانيين

=
- حزب الله.. من النصر.. إلى القصر، أنور قاسم الخضري، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(١) مقال (مشايخ الشيعة: دعاوى الوحدة وحقائق الانقسام) عبدالرحمن الهرفي، منشور على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٤/٣/١٤٣٠هـ-٢١/٣/٢٠٠٩م.

(٢) عن الحوثيين، ينظر:

- ماذا تعرف عن الحوثيين، علي الصادق، من غير ناشر، ط.١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

- الحوثيون، أحمد الرغشمي، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ط.٢، ٢٠٠٩م.

(٣) الوكالة الشيعية للأبناء، ٤/١٢/٢٠٠٩م.

من بينهم ممثل عن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية "علي خامنئي" إضافة إلى لقاءات دورية في منزل السفير الإيراني؛ مما دفع وزير الخارجية الكويتي إلى اتهام إيران بالتدخل في الشأن الكويتي^(١).

كما يقوم الشيعة في الكويت بالاحتفال بالذكرى السنوية لرحيل الخميني، كما يحضر رموز حركة التشيع الحفل السنوي الذي تقيمه السفارة الإيرانية بمناسبة الذكرى السنوية لرحيل الخميني^(٢).

وصرح عبدالهادي الصالح ممثل الفكر الشيعي نائب رئيس جمعية الثقافة الاجتماعية بأن شيعة الكويت يقدمون الخمس للمراجع في إيران^(٣).

وفي البحرين:

كانت حركات المعارضة المسلحة في البحرين تنطلق تنظيماً ودعمًا ومساندة من طهران، فمحاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت عام ١٩٨١م كانت تدار من طهران. وتم تأسيس "حزب الله - البحرين" - الذي كان يخطط لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة - بإيعاز وترتيب وتمويل من جهاز مخابرات الحرس الثوري الإيراني^(٤).

(١) مجلة الوطن العربي، العدد (١٤٢٠)، التاريخ ٢١/٥/٢٠٠٤م، خبر بعنوان (خطة خامنئي لتصدير الثورة إلى الكويت).

(٢) صحيفة الرأي، (١٠٩٣٢)، التاريخ ٦/٦/٢٠٠٩م.

(٣) صحيفة الأنباء، العدد (٦٧٠٧)، التاريخ ٩/١/١٩٩٥م، حوار مع المفكر الشيعي عبدالهادي الصالح.

(٤) ينظر: ص///.

ومما يشير بجلاء إلى موقف حركة التشيع من الأطماع الإيرانية في البحرين أنه عندما صرح "حسين شريعتمداري" مندوب مرشد الثورة الإيرانية في مؤسسة كيهان الصحفية ومدير صحيفة كيهان بأن البحرين جزء من إيران ولا يمكن التخلي عنها، خرجت مظاهرات واسعة في البحرين تندد بذلك التصريح وتطالب بسحب السفير البحريني من إيران، وطرد السفير الإيراني من المنامة، ولم يكن في تلك المظاهرات شيوعي واحد!!^(١).

ولما نشرت صحيفة الأيام رسماً (كاريكاتورياً) تضمن سخرية بأحد المراجع الدينية في إيران قام الشيعة في البحرين بمظاهرة حاشدة أمام مبنى الصحيفة، وقام أحد المعممين البحرينيين بكتابة رسالة لرئيس التحرير يهدده فيها بالقتل!!^(٢).

ولذا تقدم حركة التشيع ولاءها السياسي والديني المطلق للنظام الإيراني، بل وتبالغ حركة التشيع في وصف الخميني فتصفي عليه هالة من التقديس والتعظيم، فقد وصف حسين الأكرف ذات الخميني بالذات الإلهية، كما قال بأن: (الخميني نتيجة طبيعية وضرورية للنبي محمد وعلي)^(٣). ولما **للخميني من المكانة عند الشيعة فصورته معلقة في حسينياتهم ومجالسهم وعلى**

(١) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص(٧٥-٧٦).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٧١٢)، التاريخ ١٤٢٦/٥/٢٤هـ-٢٠٠٥/٧/١م، خبر بعنوان: (النيابة العامة في البحرين تفرج عن عالم دين أرسل رسالة تهديد لرئيس تحرير صحيفة الأيام).

(٣) محاضرة صوتية، أنت الحرية، ذكرى رحيل الخميني، ١٤٢٦هـ، حسين الأكرف، من غير ناشر.

سياراتهم، وتباع في مكنتاتهم، بل إن من أساطير الشيعة وخرافاتهم في البحرين أنهم ادعوا أنهم رأوا صورة الخميني على القمر بعد موته، كما حدثني بذلك بعض المهتمين.

والشيعة في البحرين يقومون في مظاهراتهم بحرق العلم البحريني، كما أن كتلة الوفاق الشيعية في مجلس النواب البحريني رفضت التصويت على قرار بإدانة الاعتداء الحوثي على حدود السعودية الجنوبية.

كما أن النائب البحريني "جلال فيروز" قال في التعريف بنفسه أمام نائب رئيس مجلس الشورى البحريني: (أنا خادمكم جلال فيروز)^(١).

كما جرى في البحرين التحقيق مع الوزير الشيعي "منصور رجب" تهمة تحويل أموال إلى الحرس الثوري الإيراني!!^(٢).

ومما يشير إلى العلاقة التي تربط بين الشيعة وإيران أن الشيعة في الخليج لا يتابعون من الإذاعات سوى إذاعة إيران التي تبث بالعربية، ومن القنوات الفضائية إلا القنوات الإيرانية كقناة الكوثر.

بل لما حذر العاهل الأردني الملك عبدالله في العام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م من الهلال الشيعي الذي تسعى إليه إيران صدرت بيانات من حركة التشيع تستنكر ذلك، فأصدر المهري من الكويت، والصفار من السعودية، وعلي سلمان من البحرين، بيانات تستنكر ذلك التصريح وتندد به، دفاعاً عن

(١) صحيفة النخبة، الرياض، العدد (٥٩٦)، التاريخ ٢٥/٤/١٤٣١هـ-١٠/٤/٢٠١٠م، ص (٥).

(٢) المصدر السابق، ص (٥).

أسيادهم في إيران.

وقد كشفت مصادر ديبلوماسية بريطانية عن أن المئات من عناصر حزب الله اللبناني التي تدربت جميعها على أيدي الحرس الثوري ثم عادت إلى لبنان، توجهت إلى أربع من دول الخليج حيث تقوم بتدريب عناصر الخلايا المسلحة الشيعية في كل من السعودية والكويت والإمارات والبحرين^(١).

وهذا يتفق مع ما حذر منه النائب في مجلس النواب البحريني "جاسم السعيدي" من أن الحرس الثوري الإيراني تمكن من اختراق المجتمع البحريني واعتبر أن ما تم ضبطه من مخدرات وأسلحة تهرب عبر البحر من قبل إيران جزء من مخطط يستهدف أمن البحرين ومن خلاله أمن الخليج^(٢).

وهذه المعلومات أكدها السفير الإيراني "عادل الأسدي" المنشق المقيم في منفاه، حيث أكد أن لدى إيران شبكة من العملاء والخلايا النائمة في دول مجلس التعاون الخليجي قادرة على زعزعة استقرار هذه الدول إذا ما اقتضت مصالح طهران ذلك، وأن طهران تقوم بتجنيد وتدريب مواطنين من دول الخليج الست ودول عربية أخرى منها اليمن^(٣).

(١) خبر منشور على موقع أنا المسلم على شبكة الانترنت بعنوان (مصادر بريطانية: مئات العناصر من حزب الله أرسلت إلى أربع دول خليجية لتأسيس خلايا تخريب محلية).

(٢) خبر على موقع شبكة أنا المسلم على شبكة الانترنت بعنوان (نائب بحريني يحذر من اختراقات الحرس الثوري الإيراني في بلاده يتولون تدريب الشباب المراهق لنوايا خبيثة).

(٣) خبر منشور على موقع أنا المسلم على شبكة الانترنت بعنوان: (سفير إيراني سابق: لطهران =

وقد وجه سؤال إلى "علي خامنئي" مرشد الثورة الإسلامية في إيران، هذا نصه: (هل تتحدد صلاحية ولي الأمر في الولاية على مساحة الجمهورية الإسلامية أم تتجاوزها إلى سائر الوطن الإسلامي؟ فأجاب: ولاية ولي الأمر إنما هي بمنزلة إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام غير محدودة بقوم دون قوم وبصقع دون آخر وذلك لشمول الأدلة الدالة على ولايته لكل من ينتحل الإسلام والإيمان من دون أي تقييد وتخصيص)^(١).

ويتضح من هذا العرض أن حركة التشيع في الخليج أداة لخدمة المد الصفوي^(٢) الذي يسعى لبسط نفوذه السياسي على الخليج العربي، وهذا ما أكدته العينة أيضاً.

جواسيس في الكويت وخلايا نائمة لزعزعة الخليج).

(١) الصدر الثاني الشاهد والشهيد، مختار الأسدي، مؤسسة الأعراف، بيروت، ط. ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص (٣٧٠).

(٢) عن الصفوية وتاريخها ومشروعها، ينظر:

- التشيع العلوي والتشيع الصفوي، علي شريعتي، ترجمة: حيدر مجيد، دار الأمير، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

التشيع والتحول في العصر الصفوي، كولن تيرنر، ترجمة: حسين علي، منشورات الجمل، ط. ١، ٢٠٠٨م.

عودة الصفويين، عبدالعزيز بن صالح المحمود، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- الصفوية، الكتاب الثالث والعشرون، مجموعة من الباحثين، مركز المسبار للبحوث والدراسات، دبي، ط. ١، ٢٠٠٨م.

تهدف حركة التشيع إلى ترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة.

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	١	٠.٩
معارض	٢	١.٧
محايد	٣	٢.٦
موافق	٤٤	٣٧.٦
موافق بشدة	٦٧	٥٧.٣
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٤.٩ من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تهدف إلى ترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة، في حين لم يعارض سوى ٢.٦ من أفراد العينة، واختار ٢.٦ الحياد.

وعندما يثبت لدى القارئ الولاء المطلق الذي تحمله حركة التشيع في الخليج لإيران ينظر باستهجان كبير إلى ما يصرح به بعض رموز حركة التشيع وأدواتها حول ولاء الشيعة لأوطانهم وأنه لا علاقة لهم بإيران، فقد صرح حسن الصفار أنه ليس للشيعة في السعودية أي علاقة مع إيران حتى على المستوى المذهبي!!^(١) وقال محمد عبدالرسول الصادق - من السعودية -: (الشيعة ليسوا خونة، ولا يداروا بالريموت كنترول من طهران أو غيرها..)^(٢). وهذه

(١) صحيفة الحياة، التاريخ ٤/١١/٢٠٠٣م.

(٢) صحيفة الدار الكويتية، التاريخ ١٦/١١/٢٠٠٩م، مقال بعنوان: (الشيعة والحوثيون

التصريحات وغيرها لا يمكن تصديقها ولا الوثوق بها؛ لأنها تناقض الواقع أولاً، ولأنها تأتي على أساس "التقية" التي يؤمن بها الشيعة ويعتبرونها اصلاً من أصول مذهبهم.

ولعل من المناسب في ختام هذا المبحث الإشارة إلى قضية مهمة تتعلق بترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة، وهي التساهل مع الهجرات التي قام بها الإيرانيون إلى الخليج خاصة للإمارات وقطر والبحرين والكويت وقيامهم بالاستقرار فيها وقيام الحكومات بمنحهم الجنسية، إذ إن استيطان الإيرانيين في الخليج ساعد على ترسيخ النفوذ الإيراني فيها، بل إن الرموز الحركية الإيرانية دخلت دول الخليج واستقرت فيها وعملت على تحريك الشارع الشيعي (الخليجي) ضد حكوماته وأنشأت التنظيمات والخلايا المسلحة، فموسى الصدر زار البحرين والكويت، وزيارته تلك مثلت انعطافاً في الحركة الشيعية في الخليج، بل إن محمد هادي المدرسي زار البحرين وأقام فيها وتم منحه الجنسية البحرينية ليقوم بانقلاب عسكري ضد الحكومة بعد سنتين من منحه الجنسية، وزار محمد الشيرازي الكويت واستقر فيها وعمل على تنظيم الحركة الشيعية فيها وبنى قاعدة عريضة فيها، كما أقام فيها "محمد تقي المدرسي" و"علي الكوراني" و"محمد مهدي الآصفي". ونقل هؤلاء تجربتهم الحركية وأسسوا للحركة الشيعية في الكويت.

ولا تزال الرموز الحركية الإيرانية تسرح وتمرح في دول الخليج تحت ستار

والوطن).

الزيارات الثقافية أو الفعاليات الدينية... وهي في الحقيقة تقوم بدور الموجه للحركة الشيعية والمنظر لها.

ولعلي أشير هنا إلى أكثر المتورطين في التفجيرات الواقعة في حج عام ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م من الكويتيين ذوي الأصول الإيرانية، الذين وفدوا إلى الكويت وأقاموا فيها ليتم منحهم الجنسية بعد ذلك^(١).

يضاف إلى ذلك أن السفارات الإيرانية تمارس أعمالاً في دول الخليج يجب إعادة النظر فيها، ففي قطر مثلاً قامت السفارة بإنشاء مدارس تابعة لها، كما تقوم بتوزيع ملحق في ٢٨ فبراير من كل عام مع الصحافة القطرية بذكرى قيام الجمهورية الإيرانية!!

ويرتبط بهذا استقدام العمالة الإيرانية بشكل مكثف في كل من الإمارات والكويت وقطر رغم ما تشكله تلك من خطورة سياسية وأمنية كبيرة، فقد أكد النائب "ناصر الدويلة" - عضو البرلمان الكويتي صحة المعلومات المتعلقة بوجود (٢٥) ألفاً من فيلق القدس الإيراني داخل الكويت تحت ستار العمل.

كما يوجد - حسب أحد التقارير الصادرة عن الخارجية الأمريكية - مائة ألف شيعي مقيم لا يحمل الجنسية الكويتية^(٢).

كما سبق أن أعلن السفير الإيراني في الإمارات أكثر من مرة أن عدد

(١) صحيفة المسائية، العدد (٢٣٤٦)، التاريخ ٢١/٢/١٤١٠هـ-٢١/١٢/١٩٨٩م.

(٢) تقرير بعنوان: (شيعية الكويت بين المشاركة والتمايز المذهبي) منشور على موقع (CNN) على شبكة الانترنت.

الإيرانيين فيها يقرب من نصف مليون إيراني!!

وكشفت مصادر دبلوماسية بريطانية عن وجود معلومات لدى الاستخبارات الغربية تؤكد تدفق أطنان من الأسلحة بينها صواريخ وأنواع متطورة من المتفجرات والألغام على دول خليجية في العام ٢٠٠٩م^(١).
إن تدفق الإيرانيين على دول الخليج وبأعداد كبيرة واستقرارهم فيها وإمساكهم بأزمة بعض المجالات الاقتصادية خاصة في الكويت ودبي أمر يوجب الحذر والنظر، خاصة مع الأطماع الفارسية المعلنة في الخليج العربي^(٢).

(١) صحيفة السياسة، التاريخ ١٠/١/٣٠١٠م. خبر بعنوان (عناصر من الحرس الثوري وحزب الله يمهدون لاغتيالات شخصيات خليجية إضافة إلى استهداف مرافق نفطية وأمنية في دول مجلس التعاون).

(٢) عن التسلسل الإيراني لدول الخليج وخطورته، ينظر: وجاء دور المجوس، عبدالله محمد الغريب، مكتبة الرضوان، مصر، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص (٣٣٠).

الفصل الثاني

وسائل وأساليب حركة التشيع

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: التغلغل في مفاصل الدولة واستغلال المواقف والأحداث.

المبحث الثاني: الاتصال بالمنظمات الخارجية والاستعانة بالسفارات الأجنبية.

المبحث الثالث: الشحن العاطفي والنفسي.

المبحث الرابع: الظهور بمظهر المظلوم المضطهد.

المبحث الخامس: التكاثر وزيادة النسل وشمولية العمل الخيري.

المبحث السادس: التوسع في بناء المساجد والحسينيات.

المبحث السابع: رفع شعار الوحدة الوطنية واتهام المخالف بالطائفية.

المبحث الثامن: استغلال الحج والعمرة.

المبحث الأول التغلغل في مفاصل الدولة واستغلال المواقف والأحداث

سعت حركة التشيع في الخليج إلى التغلغل في مفاصل الدول التي تعيش فيها، والسيطرة على كثير من القطاعات الحكومية، وهذا ما أشارت إليه الخطة الخمسينية السرية لآيات قم، التي ترى وجوب ترغيب الشباب الشيعة بالعمل في الوظائف الحكومية والخاصة، والانخراط خاصة في السلك العسكري، لأن ذلك سيمكنهم أن يحتلوا كبرى الوظائف المدنية والعسكرية في الدولة، مما يحقق أهداف الخطة وغاياتها^(١).

ولذلك يجد الباحث أن حركة التشيع في الخليج قد امتدت إلى كثير من القطاعات والجهات الحكومية والخاصة، بل إنها سيطرت على بعض القطاعات سيطرة تامة، نتيجة تقريب بعضهم البعض وإقضاء أهل السنة.

ففي البحرين سيطرت حركة التشيع على مجموعة من الوزارات بشكل كامل أو جزئي، وهي: "وزارة الصحة، وزارة التجارة والصناعة، وزارة

(١) الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين، الدكتور هادف الشمري، إصدار المناصحة نت، من غير تاريخ للنشر، ص(١٩-٢١).

الكهرباء والماء، وزارة المواصلات، وزارة الأشغال، وزارة الدولة للشئون القانونية، وزارة العمل والشئون الاجتماعية". والملاحظ أن الوزير عندما يكون من الشيعة فإن الوكيل، والوكلاء المساعدين، ومديري العموم، ورؤساء الأقسام يكونون من الشيعة، ويبارس ضد الموظفين من أهل السنة كل أساليب التضييق، حتى يضطر للنقل إلى جهة أخرى أو طلب التقاعد المبكر.

وهناك وزارات حساسة لا زالوا يحاولون التغلغل فيها إلا أن محاولاتهم لم تفلح، وهذه الوزارات هي: "وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، وزارة الخارجية، وزارة الإعلام، وزارة التربية والتعليم". ومن أكثر الوزارات التي يحاولون التغلغل فيها "وزارة الداخلية" فرغم ما تجده طلبات التوظيف من رفض إلا أنهم يصرون على ذلك، وقد قابلت أحد الشيعة وأخبرني أنه يحاول إدخال أبناءه السبعة للشرطة منذ ما يزيد على عشر سنوات!!

وهذا وإن عدم توظيف الشيعة في هذه الوزارات الحساسة إيجابية يجب المحافظة عليها، واختراق الجهات الأمنية من حركة التشيع خطأ ظاهراً ومخاطره كبيرة.

وإذا جرى عرض الجهات الحكومية التي تمت السيطرة عليها من قبل الشيعة؛ فإن هناك مجموعة من الشركات الخاصة (الكبرى) تمت السيطرة عليها من قبل الشيعة أيضاً، حيث يمثل الشيعة فيها نسبة تتراوح بين ٩٠% و ٩٥%، وهذه الشركات هي: "شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو)، شركة نفط البحرين (بابكو)، شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات، صناعة الألمنيوم (ألبا)، شركة غاز البحرين الوطنية (بني غاز)".

وقد أشار كتاب "الخطة الخمسينية السرية لآيات قم" إلى أن الشيعة قد سيطروا بشكل كبير على كثير من الأسواق داخل البحرين ومنها: "سوق الخضار والفاكهة والمواد التموينية، سوق السمك واللحوم والدواجن، سوق الدواء، سوق العقارات، سوق الصناعات الخفيفة"^(١).

وربما يتساءل القارئ عن سبب سيطرة الشيعة على هذه الأسواق والجهات، والذي يظهر أن الشيعة يساند بعضهم بعضاً حتى تمكنوا من ذلك.

وهنا لا بد من الربط بين التغلغل في مفاصل الدولة وبين زيارة موسى الصدر للبحرين سنة ١٩٦٩م وتكررها في عامي ١٩٧١م - ١٩٧٣م التي قدم من خلالها للمراجع الشيعية في البحرين مشروعاً استراتيجياً للنهوض بمستوى الشيعة في البحرين، ركز فيه على ضرورة التركيز على شئون التجارة والمال والاقتصاد؛ لأن ذلك يمكن الشيعة من خدمة قضاياهم وتحقيق تطلعاتهم^(٢).

وفي الكويت يتضح تغلغل الشيعة في مفاصل الدولة بشكل أكبر من غيرها من دول الخليج الأخرى، ففي القطاع الخاص يسيطر الشيعة على تجارة الذهب و قطاع الصرافة و قطاع الأغذية و قطاع الأقمشة ويمتلك الشيعة العديد من العقارات، بل هم من كبار ملاك العقارات في الكويت؛ ونتيجة لقدرتهم المالية الكبيرة تمكنوا من السيطرة على مجالس إدارات الشركات المساهمة.

وأما في القطاع الحكومي فقد كان "عبد المطلب الكاظمي" وزيراً النفط،

(١) الخطة الخمسينية السرية لآيات قم، ص (٥١-٥٢).

(٢) الجذور التاريخية والفكرية والسياسية، صادق أمين، ص (٢٢).

وما خرج من الوزارة حتى طبعها بطابع طائفته فجاء بشيعة ليكون أحد وكلاء الوزارة، ووضع على رأس شركة النفط أحد الشيعة إضافة إلى رؤساء الإدارات وكبار المديرين. ووكيل وزارة الإعلام ومعظم كبار الموظفين في هذه الوزارة من الشيعة ذوي الأصول الإيرانية.

والأخطر من هذا كله أن لهم حضوراً في مختلف قطاعات وزارة الداخلية كالشرطة والمباحث والجوازات، كما أن نسبتهم في الجيش مرتفعة، ومنهم ضباط وأفراد، وتقلد واحد منهم منصب رئيس أركان الجيش.

أما في مجال الصحافة فلهم صحيفتان، هما: الدار، والنهار، وليس الأمر مقتصرًا على هاتين الصحيفتين، فصحيفة القبس مدير تحريرها "رؤوف شحوري" وهو شيعي. كما أن لهم مجلتين، هما: العصر، والفجر، وهناك كتاب شيعة كثر في الصحف اليومية. يضاف إلى ذلك أن لهم قناة "الأنوار ١"، وقناة "الأنوار ٢" التي تدعم من قبل شيعة الكويت.

ويلاحظ حضور الشيعة في وزارة الإعلام من خلال العمل في مجالات تقديم وإعداد وإخراج البرامج. ويلحظ أيضاً أن نسبة الممثلين الشيعة عالية.

وفي السعودية استطاع الشيعة التغلغل في كثير من القطاعات الحكومية حيث لهم وجود في قطاعات وزارة الصحة المختلفة في الشرقية والرياض، خاصة في قطاع التمريض، كما يوجد منهم أعداد كبيرة في شركة (أرامكو). وهم يشكلون نسبة كبيرة في كل دائرة حكومية في المنطقة الشرقية، بل لهم وجود في الجهات الشرعية كفرع وزارة الشؤون الإسلامية والمحاكم الشرعية وجامعة

الإمام محمد بن سعود في الأحساء!!!

وفي القطاع الخاص يستحوذ الشيعة في المنطقة الشرقية على تجارة الذهب، وتجارة الخضار، وعلى المكتبات القرطاسية في الأحساء تحديداً.

ويعمل الشيعة في بعض القطاعات العسكرية، فلهم وجود في الشرطة والمرور، كما أن لهم حضوراً في الحرس الوطني. كما تعمل طائفة من الشيعة في مجال التدريس في التعليم العام، والأخطر من هذا كله تغلغلهم في الجيش وفي قطاعات مهمة وحساسة منه.

وفي مجال الصحافة والإعلام لا تكاد تخلو صحيفة سعودية من كاتب شيعي، بل يكتب في صحيفة "اليوم" أربعة من الشيعة "حسن الصفار، محمد الصفار، عبدالهادي أبو خمسين، محمد العلي" وغيرهم. بل جرى في العام ١٤٢٥هـ ولأول مرة في تاريخ السعودية تعيين رئيس تحرير شيعي "علي الحسون" لصحيفة البلاد.

وفي القنوات الفضائية يشارك علماء الشيعة في القنوات الشيعية كالأنوار والكوثر والمنار وغيرها، ومن الأسماء التي لها مشاركات: حسن الصفار، توفيق السيف، عادل بوخمسين، حسن بوخمسين، عبدالكريم الحبيب..

إن تغلغل الشيعة في مفاصل دول الخليج والإمساك بأزمة الاقتصاد الوطني يمنح الشيعة قوة وتأثيراً ونفوذاً؛ مما يمكن حركة التشيع من تحقيق غاياتها التي تسعى إليها من غير عناء يذكر، إذ هي حينئذ المسيطر الحقيقي على البلاد والمحرك الأقوى فيه، ومن العبارات الشائعة عند الشيعة (بالمال والولد نملك البلد).

كما أنها تستغل نفوذها في الجهات الحكومية لتعمل على خدمة حركة التشيع ورموزها، ففي الكويت مثلاً جرى تهريب "ياسر الحبيب" من البلاد!!

وجرى إدخال الخطيب الإيراني "محمد الفالي" إلى البلاد رغم منعه!! وفي السعودية نشرت المواقع الشيعية بالتفصيل الدقيق فحوى تعميم صدر عن وزارة الداخلية حول منع إقامة مساجد للشيعية في غير المناطق ذات الكثافة الشيعية!! وهكذا في أمثلة ونماذج كثيرة.

ومن الأساليب التي تتخذها حركة التشيع للتغلغل في مفاصل دول الخليج إقامة علاقات مع بعض ذوي القوة والنفوذ والمسؤولين في دوائر القرار الأمني والسياسي بوسائل مشروعة وغير مشروعة!!

ويتضح من هذا العرض أن حركة التشيع في الخليج تقوم بالتغلغل في مفاصل الدولة لتحقيق أهدافها وتمرير مشاريعها وهذا ما أكدته العينة أيضا.

تعمل حركة التشيع على التغلغل في مفاصل الدول

النسبة	التكرار	البيان
٠.٩	١	محايد
٦٠.٧	٧١	موافق
٣٧.٦	٤٤	موافق بشدة
٩٩.١	١١٦	المجموع
٠.٩	١	لم يبين
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٨.٣% من أفراد العينة يرون أن

حركة التشيع في الخليج تعمل على التغلغل في مفاصل الدول، في حين

اختار ٠.٩% من أفراد العينة الحياد.

وأود أن أشير هنا إلى أن التاريخ أثبت خطورة تغلغل الشيعة في الدول الإسلامية حيث جرى على أيديهم إشارة الفتن والقلاقل، والتعاون مع الأعداء، واغتيال الأمراء والعلماء والوزراء، وتفويض أركان الدول...^(١).

ولذا حذر شيخ الإسلام من (استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جندهم فإنه من الكبائر، وهو بمنزلة من يستخدم الذئب لرعي الغنم، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة...).

والواجب على ولاة الأمور قطعهم من دواوين المقاتلة فلا يتركون في ثغر ولا في غير ثغر...^(٢).

كما أن من الأساليب التي اتخذتها حركة التشيع استغلال المواقف والأحداث لتحقيق أغراضها التي تسعى إليها، وسأسوق هنا جملة من الشواهد التي تؤكد ذلك.

ففي السعودية:

- استغلت حركة التشيع في السعودية حادثة الاستيلاء على الحرم من قبل "جهيمان" وطائفته في عام ١٤٠٠هـ للربط بينها وبين التمرد الذي قامت به الحركة في القطيف في نفس العام، واعتبار أن ما جرى في الحرم انتفاضة

(١) مجموع الفتاوى (٤٦٨/٢٨-١٥١/٣٥).

(٢) مجموع الفتاوى (١٥٥/٣٥-١٥٦).

شعبية^(١).

- أشار الكاتب الشيعي "أحد العلي" إلى أن حسن الصفار ومن معه استغلوا براءة: الأحداث الإقليمية والتوجس الحكومي من طموحات الشيعة بعد سقوط النظام البعثي في العراق وتصريحات بعض القوى في أمريكا باضطهاد الشيعة والعنف المتفجر داخل البلاد ليخاطبوا الوعي الرسمي والشعبي بأن الشيعة ولاؤهم للوطن ومطالبهم عادلة^(٢).

- استغلت حركة التشيع التفجيرات التي وقعت في مدينة الرياض عام ٢٠٠٤م من قبل بعض أبناء السنة فأصدر رموزها بيانا يتضمن استنكار تلك التفجيرات لتعبر عن خوفها على البلاد^(٣)!! لكن هؤلاء لم يستنكروا ما قام به الشيعة من أعمال إرهابية!! بل يعتبرونها نضالا والقائمين بها مجاهدين وموتاهم شهداء.

- استغلت حركة التشيع ما قام به حزب الله اللبناني عام ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م من جر إسرائيل لضرب لبنان، فخرج أتباع الحركة في مظاهرات في القطيف يرفعون خلالها صور "نصر الله"^(٤) وأعلام حزبه تأييدا له، وكان المقصد من ذلك إظهار قوة الحركة، وللخروج على النظام الذي يمنع المظاهرات.

(١) سيأتي الكلام عن موقف الحركة من حادثة الحرم في المبحث الثالث من الفصل السادس.

(٢) شعب القطيف، (١١١).

(٣) موقع حسن الصفار، بعنوان: (بيان علماء الشيعة في المملكة حول تفجيرات الرياض).

(٤) عن حسن نصر الله، ينظر: خميني العرب حسن نصر الله والرافضة الشيعة الشر الذي اقترب،

سيد بن حسين العفاني، دار ماجد عسيري، جدة، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

- استغلت حركة التشيع أحداث الشغب والتخريب التي قام بها أتباعها في المدينة المنورة فيما سمي "بأحداث البقيع" عام ١٤٣٠هـ، فصعدت الموضوع من خلال الإعلام الخارجي والدفع بالقنوات الشيعية لتغطية الموضوع والتكلم عنه وإدخاله في سياق التمييز الطائفي ومعاناة الشيعة ومهاجمة السعودية...

وفي البحرين:

- نظمت البحرين في عام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م سباقاً دولياً للماراثون، فدفع: "علي سلمان" أتباعه للخروج للاحتجاج واعتراض مسيرة الماراثون بحجة عدم التزام النساء المشاركات بالحشمة!!

- استغلت حركة التشيع استضافة البحرين لاجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي عام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م فقامت بالدفع بأتباعها للخروج في مظاهرات حاشدة جرى فيها التخريب والحرق ومواجهة رجال الأمن وسقط فيها عدد من القتلى والجرحى.

- بدأت البحرين منذ العام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م باستضافة سباق دولي للسيارات كل عام، تشارك فيه كثير من دول العالم، وقد قامت حركة التشيع باستغلال هذه المناسبة للضغط على الحكومة وابتزازها من خلال تحريض أتباعها على القيام بالمظاهرات والاعتصامات وأعمال الشغب والتخريب.

- استغلت حركة التشيع عزم وفد من مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي التابعة للأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية القيام بزيارة للبحرين عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، فدعت المواطنين لتقديم المعلومات المتعلقة بالاعتقال

التعسفي لذلك الوفد^(١).

- تستغل حركة التشيع مواكب العزاء التي تقام لوفاة أئمة الشيعة لدفع أتباعها للقيام بأعمال تخريبية، حيث دفعت الحركة بعض المشاركين في موكب عزاء وفاة الإمام محمد الجواد عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م للقيام بأعمال تخريبية للممتلكات العامة^(٢).

- تقوم الحكومة بمنح الجنسية البحرينية لمن تنطبق عليهم الشروط - شأنها في ذلك شأن دول العالم كافة - إلا أن حركة التشيع استغلت مسألة التجنيس هذه لاثام الحكومة بالسعي لقلب المعادلة السكانية، فدعت حركة التشيع أتباعها للتظاهر ضد سياسة الحكومة التي تنتهجها في هذا المجال، فخرجت في العام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م مظاهرة حاشدة بلغت (١٢٠) ألفاً قام المشاركون فيها بالتخريب والحرق والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة^(٣).

- تعاني البحرين من البطالة كبقية دول العالم، والبطالة في البحرين طالت السنة والشيعة على حد سواء، إلا أن حركة التشيع استخدمت هذه القضية وعملت على إثارتها واستغلالها لتحقيق أهدافها، فمنذ العام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م وحتى العام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م تقوم حركة التشيع بدفع العاطلين عن العمل وتخرينهم على القيام بالمظاهرات والاعتصامات والتي يصاحبها أعمال شغب

(١) يوميات الأحداث في البحرين، ص(٣٢).

(٢) صحيفة الأيام، التاريخ ٤/٢/٢٠٠٦م.

(٣) صحيفة الرياض، العدد (١٤٨٣١)، التاريخ ٥/٢/١٤٣٠هـ-٣١/١/٢٠٠٩م، خبر بعنوان

(مظاهرات واشتباكات في البحرين على خلفية التجنيس).

وتخريب، ففي العام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م تم اعتقال "علي سلمان" لقيامه بتحريض العاطلين على القيام بأعمال شغب وتخريب^(١).

- استغلت حركة التشيع القضية الفلسطينية لتمير ما تريده، فقد حرضت الحركة أتباعها على الخروج في مظاهرات ومسيرات ترفع فيها شعارات حزب الله وصور نصر الله، ففي العام ٢٠٠٠م خرجت مظاهرات لمنصرة الشعب الفلسطيني والمطالبة بوقف الاعتداءات ضده، كما طالبوا بإطلاق سراح السجناء السياسيين في البحرين!!^(٢)

ويتضح من هذا العرض أن حركة التشيع في الخليج تقوم باستغلال المواقف والأحداث لتحقيق أغراضها وهذا ما أكدته العينة أيضا.

تستغل حركة التشيع المواقف والأحداث

البيان	التكرار	النسبة
معارض	٦	٥.١
محايد	١٠	٨.٥
موافق	٧٥	٦٤.١
موافق بشدة	٢٦	٢٢.٢
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٨٦.٣% من أفراد العينة يرون أن

(١) فصول من حياة الشيخ عبدالأمير الجمري، إصدار: صحيفة الوسط، البحرين، ص(٩).

(٢) يوميات الأحداث في البحرين، حركة أحرار البحرين، ص(٢٨٩).

حركة التشيع تستغل المواقف والأحداث لتحقيق أهدافها، في حين لم يعارض سوى ٥.١% من أفراد العينة، واختار ٨.٥% الحياد.

وفي ختام هذا المبحث (التغلغل في مفاصل الدولة واستغلال المواقف والأحداث) كإحدى وسائل حركة التشيع أورد القراءة التحليلية الآتية:

- تعمل الحركة وفق تنظيم دقيق على التغلغل في مفاصل الدولة حتى يتمكنوا منها وينطلقوا بعد ذلك لخدمة أهداف الحركة وغاياتها.

- تمارس حركة التشيع وأتباعها إقصاء أهل السنة في كل جهاز ومرفق يستولون عليه حتى يعملوا فيه من غير منافس.

- تفتقد حركة التشيع لقاعدة أخلاقية تنطلق منها، وعلى هذا فهي تستغل المواقف والأحداث لخدمة أهدافها.

- نجحت حركة التشيع في التمكن من بعض الأجهزة والقطاعات في الخليج لمساندة بعضهم بعضاً.

المبحث الثاني

الاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية

عملت حركة التشيع في الخليج على الاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية لممارسة الضغط على الحكومة الخليجية لتحقيق مطالبها.

ففي السعودية:

لجأت حركة التشيع في السعودية للاتصال بالمنظمات الحقوقية والدول الأجنبية لتمارس نوعاً من الضغط على الحكومة.

وهذا الأمر ليس جديداً على الشيعة، إذ يذكر الكاتب الشيعي: "حمزة الحسن" أن الشيعة في عهد الملك عبدالعزيز تحركوا للشكاية والاحتجاج لدى المعتمد السياسي البريطاني في البحرين على أوضاعهم في القطيف، وقيل إن بعضهم طلب من المقيم البريطاني في الخليج أن يقنع حكومته بالسيطرة على الأحساء والقطيف^(١).

ولا تزال حركة التشيع تمارس هذا العمل، ففي لندن يدير "حمزة الحسن" مركز دراسات الخليج الفارسي، وفي واشنطن يدير "علي الأحمد" المعهد

(١) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٢/١١٨-٢٢١).

الخليجي للدراسات، ومهمتها الاتصال بالمنظمات الغربية وتأليبها على الحكومة السعودية، إضافة إلى إقامة الندوات والمؤتمرات وإصدار التقارير بشأن الوضع في السعودية، فقد خاطب "علي الأحمد" رؤساء ودول وحكومات العالم الذين يحضرون الاجتماع السنوي للأمم المتحدة في نيويورك في العام ٢٠٠٦م للتدخل لدى السعودية للإفراج عن سجين شيعي^(١). كما أرسل رسالة إلى وزير عدل كلورادو الأمريكية يطالبه فيها بالتدخل الفوري في قضية اعتقال سجين شيعي في السعودية^(٢).

كما أعلن المعهد أيضا بأنه سيصدر في العام ٢٠١٠م تقريرا عن الفتاوى الدينية التي أصدرتها المؤسسة الدينية السعودية التي تؤيد التكفير والإرهاب والكراهية، وستوزع مئات النسخ على أعضاء الكونجرس وصناع القرار الأمريكي ومراكز الأبحاث بالإضافة إلى سفراء الدول الغربية ووسائل الإعلام الأمريكية والعالمية^(٣).

وفي البحرين:

يعتبر اتصال حركة التشيع في البحرين بالمنظمات الخارجية ليس جديدا، ففي العام ١٩٣٤م قام ثمانية من وجهاء الطائفة الشيعية بتقديم لائحة

(١) وكالة واسم على شبكة الانترنت، خبر بعنوان: (فضية هادي في أروقة الأمم المتحدة).

(٢) وكالة واسم على شبكة الانترنت، خبر بعنوان: (وزير عدل ولاية كلورادو يتدخل في قضية هادي النجراني).

(٣) وكالة واسم على شبكة الانترنت، خبر بعنوان (المعهد الخليجي في واشنطن ينشر تقريرا عن الفتاوى الحكومية السعودية).

مطالب إلى "بلجريف" الوكيل البريطاني في البحرين، تضمنت مطالب قضائية وحقوقية^(١).

وذكر بلجريف أن عددا من شيعة البحرين لجأوا إلى المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية هرباً من دفع الضرائب وهم يطالبون الحكومة البريطانية أن تتحمل مسؤولية تلك المناطق وقدموا لها عدة اقتراحات لفصل المنطقة الشرقية عن باقي شبه الجزيرة العربية. وزار مدير المدرسة الجعفرية بالبحرين المستشار بلجريف واقترح عليه بعض الخطط لإثارة أهالي القطيف ضد ابن سعود أعجبت بلجريف الفكرة لكنها خطيرة^(٢).

وفي السنوات الأخيرة كانت حركة التشيع على علاقة دائمة بالمنظمات الخارجية كهيئة الأمم المتحدة^(٣)، ومنظمة العفو الدولية^(٤)، ومنظمة هيومن رايتس وتيش^(٥)،

(١) المصدر السابق، ٦٥.

(٢) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي محمد الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٠م، ص (٢٥٠).

(٣) هيئة الأمم المتحدة: منظمة دولية أعلن عن قيامها في العام ١٩٤٥م، ومقرها في نيويورك، كما أن لها مقرا أوربيا في جنيف، ولها ميثاق، وعضويتها مفتوحة لجميع الدول المستقلة. موسوعة السياسة، إبراهيم الكيالي، (٢٠٠٧).

(٤) منظمة العفو الدولية: منظمة دولية، بدأت عملها في العام ١٩٦١م، وهي معنية بمتابعة حقوق الإنسان، ومقرها الرئيسي في لندن، ويتبع لها أكثر من مليوني عضو ومشارك موزعين على مائة وخمسين دولة. موقع منظمة العفو الدولية على شبكة الأنترنت.

(٥) منظمة هيومن رايتس وتيش: منظمة عالمية معنية بحقوق الإنسان، بدأت عملها في العام ١٩٧٨م، ومقرها الرئيس في نيويورك. موقع منظمة هيومن رايتس وتيش على شبكة

والبرلمان الأوربي^(١)، تمدها بالمعلومات والتقارير عن أوضاع الشيعة في البحرين، وتدعوها لممارسة الضغوط السياسية على الحكومة البحرينية.

وسأسوق مجموعة من الشواهد والدلائل على العلاقة القائمة بين حركة التشيع والمنظمات الخارجية:

١- طلبت المعارضة عام ١٩٩٩م من اللجنة الدولية للصليب الأحمر زيارة أحد المعتقلين في السجون البحرينية والتأكد من سلامته^(٢).

٢- ناشدت المعارضة عام ٢٠٠١م المنظمات الحقوقية الدولية القيام بضغط على حكومة البحرين لإطلاق سراح السجناء السياسيين^(٣).

٣- وجهت المعارضة نداء إلى الجهات الحقوقية الدولية للتدخل العاجل لإطلاق سراح أحد المعتقلين^(٤).

٤- قدمت المعارضة تقريراً حول الأوضاع في البحرين للمؤتمر الرابع والثلاثين للفدرالية الدولية لحقوق الإنسان المنعقد في الرباط عام ٢٠٠١م،

الأنترنت.

(١) البرلمان الأوربي: يتكون هذا البرلمان من عدد من الأعضاء يتم تسميتهم من قبل المجالس النيابية في البلدان الأوربية، وهي: ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، بريطانيا، الدانمارك. موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، (٥١٩/١).

(٢) يوميات الأحداث في البحرين ديسمبر ١٩٩٩م - ديسمبر ٢٠٠٠م، إصدار: حركة أحرار البحرين الإسلامية، لندن، من غير تاريخ، ص(١٣).

(٣) يوميات الأحداث في البحرين ديسمبر ٢٠٠٠م - ديسمبر ٢٠٠١م، إصدار: حركة أحرار البحرين الإسلامية، لندن، من غير تاريخ، ص(٢٧).

(٤) يوميات الأحداث في البحرين، ص(٢٩).

أصدر المؤتمر على إثرها قرارا بشجب الانتهاكات الصارخة التي تمارسها الحكومة في مجال حقوق الإنسان^(١).

٥- دعا حسين موسى لجان الدفاع عن حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية والدولية إلى ممارسة كافة أشكال الضغط على نظام آل خليفة القمعي للكف عن مظالمه وإرهابه^(٢).

٧- شاركت المعارضة الشيعية ممثلة في النائب الوفاقي: جاسم حسين، ورئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان: نبيل رجب، وعضو حركة حق المحظورة: عبدالجليل السنكيس، والناشطة: مريم الخواجة، في جلسة نقاش في الكونجرس الأمريكي بعنوان (أثر الإصلاحات السياسية على الحريات في البحرين)^(٣).

٨- سعت حركة أحرار البحرين إلى إيصال قضية الشيعة إلى زعماء الدول الثمانية المشاركة في قمة الدول الصناعية المنعقدة في جورجيا عام ٢٠٠٤م^(٤).

٩- صرح محمد المسقطي رئيس جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان عن

(١) يوميات الأحداث في البحرين، ص(٣٢).

(٢) مسيرة القمع في البحرين، حسين موسى، من غير ناشر، ط.١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص(١٨).

(٣) مجلة التجديد العربي، خبر: (غضب بحريني من تدخل الكونجرس الأمريكي في شؤون البلاد). التاريخ ١٨/١٠/٢٠٠٨م.

(٤) نشرة بعنوان (لكي لا تفوتنا فرصة تاريخية: لنطرح قضايانا أمام قمة جورجيا). صادرة عن حركة أحرار البحرين، موجودة في قسم الوثائق.

مشاركته بورقة عن حقوق الإنسان في البحرين بمقر مجلس اللوردات البريطاني بالعاصمة البريطانية (لندن) في ديسمبر ٢٠٠٨م^(١).

فهذه مجرد شواهد وأمثلة على وجود اتصال بين حركة التشيع والمنظمات الخارجية لممارسة الضغط على الحكومة البحرينية.

وأما بشأن اتصال حركة التشيع بالسفارات الأجنبية فإن رموز حركة التشيع في البحرين على علاقة وطيدة بالسفارة الأمريكية والبريطانية في البحرين، فالشيخ علي سلمان، وعبد الأمير الجمري، وحسن مشيمع، وعيسى قاسم وغيرهم من رموز حركة التشيع على اتصال دائم بالسفير الأمريكي والبريطاني في المنامة. وهذا الكلام ليس سرا أو معلومة يصعب اكتشافها، بل هي معلومة يعرفها عموم الشيعة أنفسهم، وقد أكد لي ذلك عدد من المتحولين عن المذهب الشيعي، كما أن حركة التشيع تقوم بدعوة السفيرين في المناسبات العامة كالمجالس الرمضانية وغيرها^(٢).

ويتضح من هذا العرض أن حركة التشيع في الخليج تقوم بالاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية لتحقيق أهدافها وتمير مشاريعها وهذا ما أكدته العينة أيضا.

(١) موقع مركز البحرين لحقوق الإنسان على شبكة الانترنت.

(٢) ينظر تحقيق بعنوان: (ماذا تفعل السفارة الأمريكية في المنامة؟ نواب يستغربون دعم واشنطن للجمعيات السياسية وبعض الصحف). صحيفة الوطن، العدد (١٣٣)، التاريخ ١٤٢٧/٣/٢٤هـ، ص (٣).

تقوم حركة التشيع بالاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية:

البيان	التكرار	النسبة
محايد	١	٠.٩
موافق	٦٥	٥٥.٦
موافق بشدة	٥١	٤٣.٦
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٩.٢% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تقوم حركة التشيع بالاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية، واختار ٠.٩% الحياد.

وفي ختام هذا المبحث (الاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية) كأحد وسائل حركة التشيع أورد القراءة التحليلية الآتية:

- تتخذ حركة التشيع من الاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية سبيلا لمواجهة حكومات الخليج والضغط عليها.

- لا تمنع حركة التشيع من التعامل مع مراكز القرار في أمريكا (الشيطان الأكبر) - حسب تسميتهم - وأوربا ضد أعداء آل البيت - زعموا -.

- يؤكد اتصال حركة التشيع بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية أن الحركة لا تحمل ولاء للخليج ودوله، وأن ما يرفعونه من شعار الوحدة والتقارب كذب وتناقض وافتراء.

المبحث الثالث

الشحن العاطفي والنفسي

تستخدم حركة التشيع الشحن العاطفي والنفسي لتجيش أتباعها، وتسخير أدواتها، لتطويعهم لتنفيذ مخططاتها، ومن يتأمل الخطاب الشيعي يجده قائماً على العاطفة وتغيب العقل، ويظهر هذا من خلال ما يلي:

أولاً: واقعة استشهاد الحسين عليه السلام:

استغلت حركة التشيع واقعة استشهاد الحسين عليه السلام في التأثير على المجتمع الشيعي، حيث يتم تمثيل تلك الواقعة وتصويرها عملياً في يوم عاشوراء من كل سنة، ومن خلال أشعار الحزن والندب التي تردد بأصوات حزينة، مع حث الناس على البكاء والصياح، ولبس السواد.

ونظراً لأثر الاحتفال بيوم عاشوراء في الشحن العاطفي والنفسي عند الشيعة فقد اهتموا به اهتماماً كبيراً واستخدموا كثيراً من الأساليب لمزيد من التأثير العاطفي على أتباعهم، فقد أصدر الخوئي^(١) فتوى بجواز تمثيل واقعة

(١) أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الخوئي، ولد سنة ١٣١٧ هـ بمدينة خوي في إيران، درس في النجف، حاز على درجة الاجتهاد في المذهب الشيعي، توفي سنة ١٤١٣ هـ بالنجف. الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية، عبدالحسن الأمين و طراد حمادة، مؤسسة الإمام الخوئي، لندن، ط. ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص (٣٨).

كربلاء من قبل الرجال والنساء، بل وجواز أن يرتدي الرجال ملابس النساء، والنساء ملابس الرجال، كما أصدر فتوى أخرى تتضمن جواز حمل الصور المجسمة التي تمثل شخصيات وقعة كربلاء، وأجاز الخوئي أيضا استخدام الطبول وتجسيد شخصية الحسين عليه السلام^(١).

ومما يدخل في استغلال هذه المناسبة أيضا إجازة السيستاني^(٢) لاستخدام المزمار والآلات الموسيقية عند تصوير واقعة كربلاء^(٣). كما أفتى السيستاني بنذب النساء إلى الصراخ والعيويل والجزع، ورأى وجوب تهيج الناس لإقامة العزاء والتنديد بالظالمين، وأفتى أيضا بجواز حضور النساء لمشاهدة العزاء الحسيني في مكان مكتظ بالرجال وإن كانوا سينظرون إليها ما دامت محجبة!!^(٤)

وجاء في كلمة في مجلة الحكمة الصادرة من البحرين: (يجب تجديد مراسم العزاء وعلينا بالبكاء، أيها الشاب: إن البكاء على الحسين سر عظيم من أسرار الإسلام)^(٥).

(١) مجلة الحكمة، البحرين، العدد (٩٣)، التاريخ ١٤٢٨/١/١١ هـ - ٢٠٠٧/١/٣١ م، ص (٢٢).

(٢) علي الحسيني السيستاني، ولد سنة ١٩٣٠ م في مشهد بإيران، هاجر إلى النجف ودرس على علمائه، ورث السيستاني الخوئي في قيادة الحوزة العلمية بالنجف. الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.

(٣) مجلة الحكمة، البحرين، العدد (٩٣)، التاريخ ١٤٢٨/١/١١ هـ - ٢٠٠٧/١/٣١ م، ص (٢٤).

(٤) مجلة الحكمة، البحرين، العدد (٩٣)، التاريخ ١٤٢٨/١/١١ هـ - ٢٠٠٧/١/٣١ م، ص (٢٥).

(٥) مجلة الحكمة، البحرين، العدد (٩٣)، التاريخ ١٤٢٨/١/١١ هـ - ٢٠٠٧/١/٣١ م، ص (٣١).

ويؤكد حسين النجاتي - من شيعة البحرين - على ضرورة البكاء فيها فيقول: (لا تشارك في مجالس الحسين ولا تجر منك دمعة، لا بد أن تبكي على الحسين، البكاء على الحسين ليس حالة عاطفية، وإنما رمز سياسي قوي للتعبير عن الظلم)^(١).

ويوضح المرجع البحريني "عبد الله الفريفي" أن "الجانب المأساوي جانب الحزن والدمعة والبكاء في المآثم هدف مركزي!!"^(٢)

وفي السعودية قام موكب أهل البيت بقرية القديح بالقطيف بإخراج مسرحيتين و"أقعة الطف"، بقية الحسين "صوّر فيهما ما جرى على الحسين وآل بيته من الظلم والقتل، ورغم حضور الأطفال لهاتين المسرحيتين، إلا أنها تقوم على مشاهد دموية وعنيفة تمثلت في الطعن والقتل وحز الرؤوس وركل الموتى وضرب النساء والأطفال، بل في أحدها ضرب طفل رضيع بسهم حتى تفجر دمه على وجهه، وسياق المسرحيتين يوحي بأن أعداء آل البيت هم من فعل ذلك!! كما جاء على لسان إحدى نساء الحسين بعد مقتل ولدها مخاطبة القتلة: (يا أمة السوء، أشهد أن اليهود في بيعها، والنصارى في كنائسها خير منكم)^(٣).

(١) مجلة الحكمة، البحرين، العدد (٩٣)، التاريخ ١١/١/١٤٢٨هـ - ٣١/١/٢٠٠٧م، ص (٥٠).

(٢) عاشوراء، عبد الله الفريفي، ص (١٢١).

(٣) ينظر:

- التمثيلية الحسينية: بقية الحسين، موكب أهل البيت، القديح، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- التمثيلية الحسينية: واقعة الطف، موكب أهل البيت، القديح، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ثانياً: استغلال الأطفال:

لم يتوقف الشحن العاطفي والنفسي عند حدود الكبار فحسب، بل إن حركة التشيع عملت على الشحن العاطفي للأطفال والصغار من خلال:

١ - **المجلات:** توجد عدد من المجلات - الموجهة للأطفال - التي تستخدم الشحن العاطفي لترسيخ الفكر الشيعي، ومنها مجلة "مجتبى" فهذه المجلة من أولها إلى آخرها تخاطب عاطفة الأطفال من خلال الحرف والصورة، وتتكلم عن البكاء والحزن، وما جرى على أهل البيت من الظلم والجور^(١).

٢ - **القصص:** توجد عشرات القصص الموجهة للأطفال، التي تدور مقتل الحسين عليه السلام وما جرى على أهل البيت من الظلم، وجاء في نهاية إحدى هذه القصص: (فما زال عشاق الحسين إلى اليوم يحيون ذكره ويتمسكون بمبادئه، وسيشفي الله صدر الحسين حينما يأذن للقائم بالظهور ليقدم من كل الظلمة ويثأر للحسين وذريته وحتى لطفله الرضيع الذي قتلوه دون ذنب..)^(٢). وفي قصة أخرى تصور فيها معركة "كربلاء" وما جرى فيها من القتل والإيذاء للنساء والأطفال^(٣).

٣ - **الأفلام المصورة:** صدرت عدد من الأفلام المصورة الموجهة للأطفال،

(١) مجلة (مجتبى)، مؤسسة فخراوي، البحرين، العدد (٦٣)، التاريخ محرم ١٤٢٨ هـ.

(٢) الإمام الحسين بن علي، باسم الأنصاري، دار الرافدين، بيروت، ط. ١، ١٤٢٤ هـ - ١٩٩٤ م، ص (٢٢).

(٣) أطفال كربلاء، عامر ملا عيدي، شركة نهر الكوثر للإعلان، دار الأمين، بيروت، من غير تاريخ.

تحكي مقتل الحسين عليه السلام، ومن هذه الأفلام: فيلم "فرسان الحسين"، وعلى الرغم من أن هذا الفيلم موجه للأطفال إلا أن فيه شحناً نفسياً وعاطفياً تمثل في عبارة: (مات معاوية بن أبي سفيان^(١) بعد أن أمضى عمره في الظلم والغدر والقتل)!! إضافة إلى مشاهد القتل وقطع الرؤوس وتعليقها^(٢). كما يحتوي الفيلم الكرتوني (أرض الطف) أيضاً على نفس المشاهد^(٣).

وتتهم حركة التشيع بتربية الأطفال على العقيدة، يقول حسين نجاتي - أحد مراجع البحرين - عند زيارته لأحد مدارس الأطفال: (لا تنسوا أن تربطوا التلاميذ بإمام زمانهم الحجة بن الحسن - عجل الله فرجه - بشكل قوي، من خلال توجيههم إلى تكرار الأدعية والزيارات المختصة به يومياً في كل البرامج)^(٤).

ثالثاً: خطبة الجمعة:

استخدمت حركة التشيع خطبة الجمعة في الشحن النفسي والعاطفي، وقبل ذلك لا بد من القول بأن الجمعة عند الشيعة مرت بمراحل:

المرحلة الأولى: القول بوجوبها: إذ نصت كتب الشيعة الأوائل على وجوب صلاة الجمعة، وتحريم تركها، فقد عقد القمي في كتابه "من لا يحضره

(١) معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أمير المؤمنين، أول ملك في الإسلام، أبو عبدالرحمن عليه السلام، القرشي الأموي المكي، حدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتب له مرات يسيرة، توفي سنة (٦٠هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣/١١٩).

(٢) فيلم (فرسان الحسين)، إنتاج: مركز القدس للإنتاج الإعلامي، القدم - البحرين.

(٣) فيلم (أرض الطف)، مركز بيروت الدولي للإنتاج والتوزيع الفني، بيروت.

(٤) مجلة الحكمة، العدد (١١٧)، التاريخ ١٤٢٨/٧/٣هـ - ٢٠٠٧/٧/١٨م، ص (١١).

الفقيه "باب" وجوب الجماعة وفضلها" وأورد فيها أقولا عن أئمة الشيعة تفيد بوجوبها^(١).

المرحلة الثانية: القول بتعطيلها: ظهر القول بتعطيل الجمعة منذ القرن الخامس، وذلك لأن من شروطها وجود الإمام المعصوم^(٢).

المرحلة الثالثة: القول بالتخيير بينها وبين الظهر: عادت الجمعة بعد ظهور نظرية "ولاية الفقيه". يقول الخميني: (تجب الجمعة في هذه الأعصار خيرا بينها وبين صلاة الظهر، والجمعة أفضل، والظهر أحوط، وأحوط من ذلك الجمع بينهما)^(٣). وإن كانت بعض المراجع الشيعية لازالت ترى تحريم إقامة الجمعة. بل اتفق "ثلاثة عشر" عالما من علماء الشيعة في البحرين على تعطيل صلاة الجمعة احتجاجا على قانون تنظيم الأسرة المزمع إصداره من قبل الحكومة^(٤).

وقد استغلت حركة التشيع خطبة الجمعة من خلال اتجاهين، هما:

الاتجاه الأول: الشحن السياسي: تقوم خطبة الجمعة عند الشيعة على الشحن السياسي، وقد أكد على ضرورة استغلال خطبة الجمعة للشحن السياسي

(١) من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص(١٥٧).

(٢) سياحة في عالم التشيع، محب الدين عباس الكاظمي، دار الأمل، القاهرة، من غير تاريخ للنشر، ص(٤٩).

(٣) تحرير الوسيلة، للخميني، (٢٠٥/١).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٨٣٨)، التاريخ ١٠/٢/١٤٢٦هـ-١١/٤/٢٠٠٥م.

الخميني حيث يقول عن خطبة الجمعة: (ومع الأسف أغفل المسلمون عن الوظائف السياسية فيها)^(١). كما طالب حسن الصفار - وهو أحد الرموز الشيعية - بأن تعمل خطبة الجمعة (على التوعية السياسية ومقاومة الظالمين،.. إن ما ينقص جماهيرنا الوعي السياسي والتحريض على الثورة والجهاد، وأرفع درجة يقوم بها الخطيب الحسيني أن يقوم بهذا الدور)^(٢).

الاتجاه الثاني: الشحن النفسي والعاطفي: تركز خطبة الجمعة عند الشيعة على قصص الحسين عليه السلام وأهل بيته وما جرى عليهم من الظلم.. وقد حدثني غير واحد ممن اهتموا إلى مذهب أهل السنة أنهم لم يكونوا يسمعون من خطبائهم إلا ما له علاقة بهذا الموضوع.

رابعاً: الأناشيد:

تتخذ حركة التشيع من الأناشيد أداة للشحن النفسي والعاطفي؛ حيث تأخذ هذه الأناشيد مكاناً كبيراً في الساحة الشيعية، فهي تلقى في المآتم والحسينيات والمناسبات الدينية، بل أعتقد أنها تحولت إلى شعيرة من شعائر المذهب الشيعي.

ولقد تبعت نماذج من تلك الأناشيد فوجدتها تدور حول معاني "الحزن، العزاء، النوح، الدموع، الضحايا، الظلم، القهر، الفاجعة،

(١) تحرير الوسيلة، للخميني، (١/٢٠٨).

(٢) الحسين ومسئولية الثورة، حسن الصفار، دار البيان العربي، بيروت، ط. ٧، ١٩٩١م - ١٤١٢هـ، ص (١٢٥).

الحرمان...^(١) إضافة إلى سرد ما جرى على آل البيت عليهم السلام ^(٢).

ولا بد من التأكيد أن الشحن النفسي يتجه نحو أهل السنة ونحو الحكومات في الخليج على وجه الخصوص، ومن النماذج التي يرددها في حسينيّاتهم ومآثمهم:

من تُرى تظلمون من ترى تسجنون إنكم تخفون شعبا في التراب

ما الذي تفعلون؟ ولما تركضون؟ إنكم تجرون خلف سراي

كم سجتتم؟ والزنازين لكم ضاقت بنا

كم سرقتم؟ وأكلتم كل ما كان لنا

كم صنعتتم مسرحيات من الزور هنا

والضحايا ابن عمي وابن خالي وأنا

ما تركتم بيننا من ظلمكم من أحد

أن من أفعالكم حتى ضمير المسجد

(١) يستمع إلى:

- شريط صوتي بعنوان: (نوح ودمع)، باسم الكربلائي، تسجيلات مكتبة الفقيه، الكويت.

- شريط صوتي بعنوان: (جمرة حزن)، عبد الأمير البلادي، تسجيلات الهواشم، البحرين.

- شريط صوتي بعنوان: (دم عاشوراء حمرة مشتعلة)، حسين الأكرف، من غير مصدر.

- شريط صوتي بعنوان: (فاجعة الكتاب)، حسين الأكرف، من غير مصدر.

- شريط صوتي بعنوان: (الدمعة المحرومة)، حسين الأكرف، من غير مصدر.

(٢) ينظر:

- ونات في رثاء الحسين، حسين الحلواجي، من غير ناشر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- ونات في رثاء العباس بن علي، حسين الحلواجي، من غير ناشر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

فإلى أين تجرون مصير البلد

من الذي تبتغون؟ ولمن تحفرون؟^(١)

والباحث في الواقع الشيعي يرى أن تكثيف حركة التشيع لجرعات الشحن النفسي والعاطفي لاتباعها؛ إنما يأتي للحفاظ على تذهبهم وحمايتهم من أي تأثير خارجي، وحتى تبقى تعاليم المذهب الشيعي راسخة في نفوسهم، وهذا ما أكدته العينة أيضاً.

يرفع الشيعة شعار حب آل البيت لتحقيق أغراض سياسية.

النسبة	التكرار	البيان
١.٧	٢	معارض بشدة
٠.٩	١	معارض
٣.٤	٤	محايد
٥٦.٤	٦٦	موافق
٣٧.٦	٤٤	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٤% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع ترفع شعار حب آل البيت لتحقيق أغراض سياسية، في حين لم يعارض سوى ٢.٦% من أفراد العينة، واختار ٣.٤% الحياد.

(١) شريط صوتي بعنوان: (وقفوهم إنهم مسئولون)، حسين الأكرف، ماتم بوقوه، مركز الوفاء للصوتيات والمرئيات، البحرين.

يغيب علماء الشيعة العقل في خطابهم الديني.

النسبة	التكرار	البيان
١.٧	٢	معارض بشدة
٠.٩	١	محايد
٦٤.١	٧٥	موافق
٣٢.٥	٣٨	موافق بشدة
٩٩.١	١١٦	المجموع
٠.٩	١	لم يبين
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٦٩.٦% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تُغيب العقل في خطابها الديني، في حين لم يعارض سوى ١.٧% من أفراد العينة، واختار ٠.٩% الحياد.

يعتمد المذهب الشيعي في خطابه على العاطفة.

النسبة	التكرار	البيان
٠.٩	١	محايد
٥٥.٦	٦٥	موافق
٤٣.٦	٥١	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٩.٢% من أفراد العينة يرون أن

حركة التشيع تعتمد على العاطفة في خطابها الديني، واختار ٠.٩% الحياد. يستفيد الشيعة من خطبة الجمعة في الشحن السياسي.

النسبة	التكرار	البيان
٥.١	٦	معارض
٨.٥	١٠	محايد
٦٤.١	٧٥	موافق
٢٢.٢	٢٦	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٨٦.٣% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تستفيد من خطبة الجمعة في الشحن السياسي، في حين لم يعارض سوى ٥.١% من أفراد العينة، واختار ٨.٥% الحياد.

وفي ختام هذا المطلب (الشحن العاطفي والنفسي) كأحد وسائل حركة التشيع أورد القراءة التحليلية الآتية:

- تُسخر حركة التشيع كلّ الشعائر المذهبية لشحن أتباعها ضد أهل السنة (أعداء آل البيت بزعمهم) وحكوماتهم؛ فأين التسامح المذهبي الذي يدعيه المعمون؟!!!

- مما يؤكد أن حركة التشيع حركة سياسية في المقام الأول ما تقوم به حركة التشيع من تلاعب وعبث بالعبادات لأغراض سياسية؛ فتارة يوجبون الجمعة وتارة أخرى يعطلونها، بل جعلوها تعطيلها أحد وسائل الاحتجاج

السياسي !!

- يشير ما جاء في هذا المبحث إلى ما يتسم به المذهب الشيعي من التطور ويبدو هذا واضحا في المراحل التي مرت بها صلاة الجمعة عندهم.

المبحث الرابع

الظهور بمظهر المضطهد المظلوم

يتناقل الشيعة الشعور بالاضطهاد والظلم من واقعة قتل الحسين عليه السلام حيث يرون أنه قتل ظلماً وبغياً.. وإن شيعته على مر التاريخ يعانون الظلم والاضطهاد، يقول محمد المدرسي^(١): (وهكذا أضاء أبو عبدالله الحسين على امتداد التاريخ درب المؤمنين المستضعفين الذي تأمر ضدهم ثلوث النفاق والدجل والجبن، هؤلاء المحرومين الذين تظاهر ضدهم المهووسون بالسلطة ووعاظ السلاطين، والمترفون مصاصو دماء الفقراء)^(٢). ويقول هادي المدرسي: (الحسين حافز إلى الثورة في قلوب المقهورين، فيمنحهم سيفاً يمتشق ضد كل ظلم)^(٣).

وهذا الظلم لن ينته إلا بخروج صاحب الزمان، جاء في كتاب أدعية وآداب الحرمين: (اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره، وعجل لنا

(١) محمد تقي المدرسي، ولد في كربلاء عام ١٩٤٥م، درس على علماء بلده، هاجر إلى الكويت، ثم سافر إلى إيران وأقم فيها. الموسوعة الحرة على شبكة الأنترنت.

(٢) الإمام الحسين مصباح هدى وسفينة نجاح، محمد المدرسي، دار محبي الحسين، ط.١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ص(٩).

(٣) العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، دار القارئ، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص(٨٨).

ظهوره)^(١).

يقول حسين نجاتي - أحد مراجع البحرين -: (ولا زال شيعتهم يعيشون ذلك الألم والحزن الذي لن ينته ولا ينقضي انقضاء الدهر ولا يخفف من هذا الحزن إلا ظهور صاحب الزمان وأخذه بثأر الحسين)^(٢). ويشاركه حسن الصفار حيث يقول: (إلى متى تبقى جماهيرنا خاضعة للظلم؟ ولماذا ترزح بلادنا تحت وطأة التخلف والفساد؟ ثرواتنا منهوبة، وحرماننا مصادرة، واستقلالنا معدوم، وحرمان ديننا منتهكة)^(٣). ويقول في موضع آخر: (هناك انتقاص، وهناك تمييز، وهناك انتهاك لهذه الحقوق)^(٤). ويشير عبدالوهاب حسين - من البحرين - إلى طول محنة الشعب البحريني وعذابه وآلامه!!^(٥) ويؤكد هذا المعنى أيضا فوزي آل سيف - من السعودية - حيث يرى أنه: (وقع ظلم كبير على أئمة آل البيت وشيعتهم على مدى الزمان وصفحات التاريخ خير شاهد على ذلك، وتفننت الدولة الأموية والعباسية بتلك الممارسات على الأئمة أولا وشيعتهم ثانيا ولم يقتصر الأمر على هاتين الدولتين، وإنما استمر حتى الوقت الحاضر وإن اختلفت النسبة وتغيرت الأساليب)^(٦).

(١) أدعية وآداب الحرمين، حبيب الله تقيان، إيران، من غير تاريخ للنشر، ص(٥٤).

(٢) مجلة الحكمة، البحرين، العدد(٩٣)، التاريخ ١١/١/١٤٢٨هـ - ٣١/١/٢٠٠٧م، ص(٣).

(٣) الحسين ومسئولية الثورة، حسن الصفار، ص(١٢٥).

(٤) المشكل الطائفي، حسن الصفار، ص(٥٤).

(٥) كتاب عاشوراء، مجمع البحرين الثقافي للدراسات والبحوث، البحرين، ط.١، ١٤٢٤هـ -

٢٠٠٣م، ص(٥٥).

(٦) شيعة القطيف والاحساء، فوزي السيف، دار الواحة للنشر والتوزيع، بيروت، ط.١،

وتدور بيانات حركة التشيع ومقالات رموزها... على أن الشيعة في الخليج يعانون التمييز والتهميش، فقد طرحت صحيفة الوفاق البحرينية تحقيقاً صحفياً حول (التمييز الطائفي الذي يعاني منه الشيعة)^(١).

كما استنكرت حركة أحرار البحرين سياسات الحكومة البحرينية القمعية وما تقوم به من إرهاب المواطنين^(٢).

ويشير حسين موسى إلى أن يصعب الإلمام بكل نواحي القمع والاضطهاد الذي تمارسه الحكومة بحق الشيعة^(٣).

ويرى فؤاد إبراهيم من السعودية أن الشيعة عانوا أشكال تمييز متعددة سياسية واقتصادية وثقافية^(٤).

ولا يردد الشيعة في حسينياتهم ومآثمهم سوى الأناشيد التي تعبر عما يعانونه - بزعمهم - من ظلم واضطهاد من حكومات الخليج، ومن النماذج على ذلك:

جوروا وأفسدوا فيها فسادا واضطهادا
لفقوا الجرم بكل السجناء

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص (٣١).

(١) صحيفة الوفاق، جمعية الوفاق، البحرين، العدد (٦٠)، التاريخ ٢٥/١/٢٠٠٨م، تحقيق بعنوان (الطائفية في البحرين من أيقظها).

(٢) يوميات الأحداث في البحرين، حركة أحرار البحرين، ص (٦).

(٣) مسير القمع في البحرين، حسين موسى، ص (١٨).

(٤) الشيعة في السعودية، فؤاد إبراهيم، ص (٧).

يا ربنا فرج عن شيعة الحسين
 يضطهدون جوراً في ظلمة السجون
 يا ربنا فرج عن شعبنا الحزين
 ارجع له أباة غابوا عن العيون
 اقتلوني أنا ابن الموت لا أخشى الردى
 وحياتي و حياة الشعب للدين فدا
 اسلبوني إنني ابن لمسلوب الرثا
 وادفوني فأنا جذر كلما غار بدا^(١)

إن ظهور الشيعة بمظهر المضطهد المظلوم يقوم على عقدة الظلم التي يتوارثونها والتي لا يرفعها عنهم إلا خروج المعصوم، كما أن الظهور بمظهر المضطهد المظلوم يحقق لحركة التشيع أهدافاً مهمة، أولها: ابتزاز السلطة في دول الخليج؛ لتحقيق أكبر قدر من المطالب. ثانيها: جرياً على قانون: (خذ وطالب). ثالثها: للاستعانة بالمنظمات الحقوقية الدولية.

ولهذا فإن الشيعة مهما حصلوا من المطالب وحققوا من الغايات فلن يزالوا يرفعون دعوى الظلم والاضطهاد، ولعل الواقع خير شاهد على هذا؛ فعلى الرغم مما تحقق للشيعة من مطالب لم يتحقق بعضها لأهل السنة إلا أنهم لا يزالون يرددون دعوى الظلم والاضطهاد والطائفية والتمييز إلى آخر دعاواهم التي يرفعونها، وهذا ما أكدته العينة أيضاً.

(١) شريط صوتي بعنوان: (وقفوهم إنهم مسئولون)، حسين الأكرف، ماتم بوقوه، مركز الوفاء للصوتيات والمرئيات، البحرين.

يُظهر الشيعة الظلم والاضطهاد.

البيان	التكرار	النسبة
محايد	١	٠.٩
موافق	٧١	٦٠.٧
موافق بشدة	٤٤	٣٧.٦
المجموع	١١٦	٩٩.١
لم يبين	١	٠.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٨.٣% من أفراد العينة يرون أن الشيعة يشعرون بالظلم والاضطهاد، في حين اختار ٠.٩% من أفراد العينة الحياد. وقد بنت حركة التشيع على هذا الأسلوب (الظهور بمظهر المضطهد المظلوم) أسلوباً آخر وهو الوقوف في موقف الهجوم دائماً حتى لا تدع فرصة لخصومها، فأنت ترى دائماً حركة التشيع ممثلة في رموزها تصدر البيانات وتُسَيِّر المظاهرات.. لمهاجمة مواقف أو رموز خصومها من الحكومات والجهات السُّنيَّة، مما جعلها دائماً في موقف القوي المتحكم في الموقف، ولعلي أكتفي هنا بموقف واحد يدل على انتهاج الحركة لهذا الأسلوب، ففي أحداث البقيع التي وقعت في المدينة المنورة عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م قامت حركة التشيع بدفع أتباعها إلى القيام بمظاهرات في ساحات الحرم النبوي الشريف على مدار أسبوعين كاملين... وكان المنتظر أن تقوم الحركة أو رموزها بالبراءة من ذلك الفعل أو إصدار

البيانات باستنكاره، إلا أن الحركة لم تقم بشيء من ذلك بل على النقيض من ذلك تماماً حيث عملت على ما يلي:

- إصدار البيانات في استنكار ما تعرض له زوار المسجد النبوي الشريف من مضايقات - بزعمهم - من قبل هيئة الأمر بالمعروف والشرطة!!
- تصعيد الموضوع إعلامياً حيث دفعت القنوات الشيعية إلى تغطية الأحداث على نحو يخالف الواقع للضغط على السلطات السعودية.
- تسيير وفد من القطيف والأحساء والمدينة ضم ما يزيد على مائة شخصية دينية لمقابلة المسؤولين السعوديين ومطالبتهم بوضع حد لما يجده الزوار الشيعة من مضايقات!!

وهكذا استطاعت حركة التشيع أن تحول مسار القضية من مظاهرات قامت بها حركة التشيع يجب ضبط المتورطين فيها ومن وراءهم ومحاکمتهم إلى المطالبة بمزيد من المطالب، وإثبات أنها في موقع البريء التحكم في الموقف. وهكذا حصرت حركة التشيع أهل السنة - نتيجة انتهاجها أسلوب الهجوم - في زاوية ضيقة وفي موقف المدافع، مما رسخ المفهوم المغلوط حول معاناة الشيعة...

ونظراً لدعوى المظلومية الذي يرفعها الشيعة في الخليج ضد الأنظمة فيها وتصويرها بالأنظمة القمعية الفاشية التي تتسلط على الطائفة الشيعية المظلومة المحرومة من أبسط حقوقها، أثر ذلك في صياغة كثير من الدراسات والتقارير التي كُتبت عن الواقع السياسي في الخليج، حيث إن الكثير من تلك البحوث

والدراسات يغلب عليها التحيز الظاهر والتعاطف الكبير مع الشيعة ضد الأنظمة الحاكمة^(١).

وفي ختام هذا المبحث (الظهور بمظهر المضطهد المظلوم) كأحد أساليب حركة التشيع أورد القراءة التحليلية الآتية:

- يتوارث الشيعة عقدة المظلومية، فهي أحد مكونات الشخصية الشيعية، وهي حاضرة في طقوسهم التي يقيمونها في حسينياتهم، حيث تقوم على الندب والنياحة والبكاء والعيويل على ما أصاب آل البيت على أيدي أعدائهم.

- يتم استغلال عقدة المظلومية لشحن الشيعة ضد أهل السنة وحكوماتهم الذين - على حد زعم الشيعة - لزالوا يمارسون الظلم والاضطهاد بحق أتباع آل البيت امتدادا لظلم يزيد بن معاوية الذي أوقعه بحق آل البيت.

- نجحت حركة التشيع من خلال عقدة الظلم والاضطهاد إلى ابتزاز السلطات في الخليج إلى تحقيق أكبر قدر من مطالبها غير المشروعة.

(١) ينظر:

- البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، الدكتور محمد الرميحي، شركة كاظمة للنشر والترجمة، الكويت، ط. ٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص (٣٣، ٣٤، ٣٥، ١٧٧).

- الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتور فلاح المديرس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٤م.

- الخليج في عام ٢٠٠٣م، تقرير من إصدار مركز الخليج للأبحاث، دبي - الإمارات العربية المتحدة، ط. ١، يناير ٢٠٠٤م، ص (٧٠).

المبحث الخامس التكاثر وزيادة النسل وشمولية العمل الخيري

تسعى حركة التشيع إلى بسط نفوذها في المجتمع، بأن تتحول إلى أكثرية، وذلك بالتشجيع على التكاثر وزيادة النسل.

ولذا يكثر الزواج في المجتمع الشيعي، والشباب يتزوجون في سن مبكرة، كما أن هناك إقبالا واضحا على التعدد.

ويشجع المجتمع الشيعي أفرادَه على الزواج والتعدد من خلال تقديم المساعدات للمتزوجين، وإقامة حفلات الزواج الجماعي، وتخفيض المهور، ويظهر أن المقصد من ذلك هو الرغبة في زيادة الإنجاب والتكاثر.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الإقبال على الزواج والتعدد في المجتمع الشيعي جاء بناء على توجيه المراجع الدينية.

ففي البحرين اجتمعت هذه المراجع في جزيرة "سترة" عام ١٩٢٣م، وقرر المجتمعون بحضور أربعة مراجع علمية ما يلي:

١ - زيادة وتكثير النسل.

٢ - التوسع في زواج المتعة.

٣ - تشجيع تعدد الزوجات.

٤ - منع الإجهاض إلا للضرورة القصوى^(١).

وكان المقصود من ذلك زيادة أعداد الشيعة في البحرين وقلب المعادلة السكانية، فكان لهم ما أرادوا حيث تحول الشيعة بعد ثمانين سنة من ذلك المؤتمر إلى أكثرية بعد أن كانوا أقلية.

كما أن من الوصايا العشر التي تتلقاها حركة التشيع في الخليج من قائدها الروحي محمد مهدي الشيرازي: (ترويج العزاب والعازبات بمهر قليل)^(٢).

وخلال زياراتي المتكررة للمناطق الشيعية رصدت بعض المظاهر وجمعت بعض المعلومات المتعلقة بهذا الأمر، وهي:

- يتزوج الشاب في المجتمع الشيعي في سن صغيرة تصل إلى سن السادسة عشرة ويندر أن تجد شيعيا يبلغ العشرين وهو عزب خاصة من أهل القرى.

- انخفاض المهور في المجتمع الشيعي بشكل واضح حيث يكون المهر سجادة أو خاتم حديد أو مبلغا رمزيا..

- تكثر الزيجات في المجتمع الشيعي وفي جميع أوقات السنة، ففي الأحساء مثلا تكثر إعلانات الزواج المعلقة في الأماكن العامة بشكل ملحوظ.

- يحرص الشيعة على كثرة الإنجاب والتناسل، وقد يتراوح عدد

(١) الجذور التاريخية والفكرية، صادق أمين، ص(١٧).

(٢) الانقلاب، عادل اللباد، ص(١٧٢).

الأولاد من عشرين إلى أربعين ولدا للشخص الواحد.

- تشجع المراجع الدينية والجمعيات الخيرية على الزواج وتقديم الدعم المادي للشباب، كما يكثر إقامة حفلات الزواج الجماعي.

ونظرا للإقبال على الزواج في المجتمع الشيعي والحرص على التناسل يلحظ المتابع أن البيوت والقرى الشيعية مكتظة بالأفراد.

وهكذا عملت حركة التشيع على تثبيت أقدامها في دول الخليج من خلال التشجيع على الزواج وتكثير النسل مما يمكنها من قلب المعادلة السكانية أو على الأقل زيادة نسبتهم في تلك الدول، ويبدو هذا واضحا في البحرين على وجه الخصوص إذ إن جميع المصادر تجمع على أن الشيعة كانوا أقلية في المجتمع البحريني قبل خمسين سنة.

فذكر حافظ وهبه^(١) أن عدد سكان البحرين في العام ١٩٥٠م بلغ (١٠٩٦٥٠) نسمة، الثلثان منهم من أهل السنة والثلث الباقي من طائفة الشيعة^(٢).

وأشار لوريمر في كتابه دليل الخليج أن عدد السكان مائة ألف نسمة، **ستون ألفاً منهم من أهل السنة، وأربعون ألفاً من طائفة الشيعة يعتبر أقدم**

(١) حافظ وهبة: (١٣٠٧هـ-١٣٨٧=١٨٨٩م-١٩٦٧م) مصري، تعلم بالأزهر، التحق بالمفوضية السعودية في القاهرة، ثم أصبح وزيرا للمعارف في السعودية، ثم سكرتيرا خاصا للملك عبد العزيز، ثم وزيرا للخارجية، توفي في روما. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م، (١٦٠/٢).

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية، ص(٩٠).

تحديد لتعداد الطائفتين، إذ أن الكتاب أُلّف في العام ١٩٠٨ م^(١).

وذكر المؤرخ محمود شاكر أن ثلاثة أرباع السكان يتسبون إلى أهل السنة والجماعة، وما يقرب من ربع السكان يتسبون إلى الشيعة الإمامية^(٢).

ولكن الشيعة تحولوا إلى ما يقرب من نصف عدد سكان البحرين في العقدين الأخيرين بسبب التزاوج والتعدد، والتكاثر والتناسل في حين أنه يقل الزواج المبكر والتعدد في المجتمع السني في البحرين.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن حركة التشيع في الخليج تحرص على ادعاء زيادة نسبتها السكانية لأهداف سياسية.

ففي البحرين تدعي حركة التشيع أنهم يشكلون ٧٠% من عدد السكان، في حين أن السنة ٣٠%^(٣).

وفي السعودية تدعي حركة التشيع أنهم يشكلون ما نسبته ٢٥% من عدد السكان!!^(٤) في حين أن كثيرا من الباحثين يرون أنهم لا يشكلون في محافظة الأحساء وهي أحد مناطق تركيزهم سوى ٢٥%^(٥)، وقد أكدت العينة تشجيع حركة التشيع على التكاثر وزيادة النسل.

(١) دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج، ج، لوريمر، طبع على نفقة أمير قطر، (٣٠٠/١).

(٢) البحرين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، ص (١٨٠).

(٣) التنظيمات والجمعيات السياسية في البحرين، عباس المرشد و عبدالهادي خواجه، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط.١، ٢٠٠٨م، ص (١٠٥).

(٤) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٣٤/١).

(٥) تاريخ هجر، عبدالرحمن آل ملا، (٢٦٢/١).

تشجيع حركة التشيع على التكاثر وزيادة النسل

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٢	١.٧
معارض	١	٠.٩
محايد	٤	٣.٤
موافق	٦٦	٥٦.٤
موافق بشدة	٤٤	٣٧.٦
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٤% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تشجع على التكاثر وزيادة النسل، في حين لم يعارض سوى ٢.٦% من أفراد العينة، واختار ٣.٤% الحياد.

كما أن من الأساليب التي اتخذتها حركة التشيع شمولية العمل الخيري، بل إنها سبقت الجمعيات السنوية في كثير من المجالات الخيرية، وسأين في هذا المبحث المجالات التي يشملها العمل الخيري عند الشيعة.

الحسينيات:

إن الحسينيات عند الشيعة تعتبر أنموذجا بارزا على شمولية العمل الخيري لكثير من المجالات، لقد زرت عددا من الحسينيات في البحرين واطلعت على نشاطها الخيري ووجدت أنه يشمل ما يلي:

أولاً: الجانب الديني:

تقام في الحسينيات المحاضرات الدينية، ومناسبات المواليد والوفيات لأئمة الشيعة، وتستضيف علماء من إيران والعراق ودول الخليج للمشاركة في تلك الفعاليات، كما تقوم الحسينيات بتنظيم رحلات إلى مكة والمدينة والعراق وإيران وسوريا ولبنان.

ثانياً: الجانب الاجتماعي:

تقدم الحسينيات خدمات اجتماعية تتمثل في مساعدة الفقراء، وإقامة حفلات الزواج الجماعي، وكفالة الأيتام، إضافة إلى المسابقات العلمية والترفيهية.

ثالثاً: الجانب الإعلامي:

تقوم الحسينيات بإصدار النشرات الدورية، إضافة إلى أن احتفالاتها ومحاضراتها تنقل عبر الفضائيات الشيعية.

الصناديق والمبرات الخيرية:

تعتبر حركة التشيع نشطة في مجال العمل الخيري من خلال الصناديق والمبرات والجمعيات الخيرية.

ففي البحرين يوجد في ما يزيد على (٥٢) صندوقاً خيرياً تنتشر في المدن والقرى الشيعية، وهذه الصناديق تؤدي عملاً يتجاوز العمل التقليدي المعروف عند أهل السنة، فتقوم هذه الصناديق مثلاً بإقامة الزيجات الجماعية، ومساعدة طلبة الجامعات والمدارس في الداخل والخارج، وكفالة الأيتام، والإفطار

الجماعي، وعيادية اليتيم، وكسوة العيد، وكفالة الأسر الفقيرة، وتقديم الإعانات للمرضى للعلاج في الداخل والخارج، وإقامة المحاضرات والندوات الدينية والعلمية والثقافية والطبية، إضافة إلى إصدار النشرات والمجلات.

وفي الكويت يوجد جمعية الثقافة الاجتماعية، وجمعية آل البيت، ومبرة معرفي، ومبرة دشتي، ومبرة سيد الشهداء، وهي تقوم بكثير من الأعمال الخيرية، بل بعضها لها نشاط خارج الكويت.

وفي السعودية بدأ العمل الخيري في القطيف منذ العام ١٣٨٣ هـ بصندوق البر الخيري وانتهى بجمعية القطيف الخيرية، وفي كل قرية شيعية تابعة للقطيف يوجد جمعية خيرية، حيث يوجد في كل من: القديح، سيهات، العوامية، تاروت، السنابس، صفوى، الأوجام، أم الحمام، الجش، الجارودية، جمعية خيرية!! ولا أعلم أنه توجد جمعيات خيرية في القرى السنوية السعودية، وإنما الأمر مقصور على المحافظات غالباً.

وهذه الجمعيات تجد دعماً من أثرياء الشيعة وتجارها، ولذا فإيراداتها مرتفعة، فجمعية العوامية مثلاً بلغت إيراداتها في عام ١٤١١ هـ (٢٣٨١٠٧٨) ريال، وبلغت إيرادات جمعية المنصورة الخيرية بالإحساء عام ١٤١٢ هـ (١٦٠٥٥٨٠) ريال^(١)، وبلغت إيرادات جمعية سيهات عام ١٤٢٥ هـ (٢٠٥) مليون ريال.

إن شمولية العمل الخيري في المجتمع الشيعي مكّن حركة التشيع من

(١) الرافضة والشيعة، أبو إبراهيم سعد بن محمد القحطاني، من غير ناشر، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م، ص(٢٧).

السيطرة على المجتمع الشيعي والتحكم فيه، ولا بد من القول هنا أن العمل الخيري الشيعي فاق العمل الخيري السني بكثير، وذلك من وجوه متعددة: أولها: شمولية العمل الخيري وتنوعه، ثانيهما: تجاوزه للتقليدية والرتابة، وثالثهما: قوته نتيجة قوة الدعم الذي يتلقاه، وقد أكدت العينة ذلك أيضاً.

يتسم العمل الخيري في المجتمع الشيعي بالشمولية

البيان	التكرار	النسبة
معارض	٢	١.٧
محايد	٧	٦.٠
موافق	٦٩	٥٩.٠
موافق بشدة	٣٩	٣٣.٣
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٢.٣% من أفراد العينة يرون أن العمل الخيري في المجتمع الشيعي يتسم بالشمولية، في حين لم يعارض سوى ١.٧% من أفراد العينة، واختار ٦% من أفراد العينة الحياد.

وفي ختام هذا المبحث (التكاثر وزيادة النسل وشمولية العمل الخيري) كأحد وسائل حركة التشيع أورد القراءة التحليلية الآتية:

- يدل أسلوب حركة التشيع في التشجيع على التكاثر وزيادة النسل على ما تتسم به من طول النفس، حيث إن نتيجة هذا الأسلوب تأتي متأخرة لكن مفعولها قوي وأثرها واضح، حيث تقلب المعادلة السكانية، ويبدو هذا في

البحرين واضحا.

- سبقت حركة التشيع المجتمع السني في تنوع العمل الخيري وتعدد مجالاته.. فخرجت به من التقليدية إلى ما يخدم الحركة وأهدافها في أساليب جديدة ووسائل متنوعة.

المبحث السادس التوسع في بناء المساجد والحسينيات

تعمل حركة التشيع في الخليج على التوسع في بناء المساجد والحسينيات، وذلك لأهداف سياسية وأمنية ودينية..

والمآتم أو الحسينيات عبارة عن أماكن تقام فيها المناسبات الدينية الشيعية إضافة إلى نشاطات علمية وثقافية واجتماعية، وهي تختلف في حجمها فبعضها صغير المساحة والمبنى، والبعض الآخر عظيمهما، ويعلو بعضها مآذن وقباب، وبداخلها توجد صالة كبيرة يتوسطها منبر، وتوجد ملاحق للخدمات.

وقد زرت عدداً من هذه المآتم وقابلت القائمين عليها فوجدت أن لها نشاطات قوية في الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية.

السعودية:

لا توجد إحصاءات دقيقة لأعداد الحسينيات والمساجد في السعودية، إلا أن حركة التشيع توسعت كثيراً في بناء الحسينيات خاصة في السنوات الأخيرة، بعد ظهور شعار (الحوار الوطني) الذي استفادت منه الحركة بشكل كبير، وحققت من خلاله عدداً من برامجها ومشاريعها.

ففي الأحساء والقatif وقراهما الشيعية توسعت الحركة كثيراً في بناء

الحسينيات والمآتم وعدد الحسينيات فيها أكثر من عدد المساجد الشيعية. وفي الدمام عملت الحركة على بناء عدد من الحسينيات خاصة في السنوات العشر الأخيرة، وذلك لم يكن موجوداً من قبل، أما المساجد فليس لهم سوى مسجد واحد (مسجد الإمام الحسين) وهو مسجد كبير. وتحرص حركة التشيع على بناء المساجد رغم أنهم لا يقيمون الجماعة، ولا يرتادونها، وذلك بهدف بسط نفوذها، ويزداد حرصها على بناء المساجد في المناطق السنية خصوصاً، وهذا ما جعل حركة التشيع تصر على افتتاح مسجد في حي الجسر بالخبر - وهو حي سني - لدرجة أن القائم على المسجد رفض أوامر الحكومة بمنع افتتاح المصلى، وأصدر محمد باقر الناصر بياناً أكد فيه على أن الحركة ستستمر في إقامة الصلاة رغم الضغوط الحكومية بمنع ذلك^(١).

البحرين:

يبلغ عدد المآتم والحسينيات في البحرين ثلاث آلاف وخمسمائة حسينية منتشرة في مختلف القرى والمدن، وثلاث هذه المآتم له أوقاف مسجلة لدى إدارة الأوقاف الجعفرية، والثلاثان الباقيان تعتمد على أموال المؤسسين والقائمين عليها، ومن التبرعات والندور التي ترد إليها^(٢).

(١) شبكة الفجر الثقافية، بيان محمد باقر الناصر بشأن التأكيد على إقامة الصلاة ورفض التوقف عنها.

(٢) المآتم في البحرين، عبدالله سيف، المطبعة الشرقية، البحرين، ط.١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص(٢٥).

وصرح هادي المدرسي^(١) أحد مشايخ كربلاء أن البحرين صاحبة الرقم القياسي في عدد المآتم عالميا، فهي أعلى نسبة في العالم^(٢).

وقد كشفت آخر إحصائية أن عدد المساجد الشيعية في البحرين التي تتبع لإدارة الأوقاف الجعفرية تبلغ (٧٢٤) مسجدا، (٨٢) مسجدا منها عبارة عن تلال كان يصل على لفترات طويلة لكنها لم تعمر ولم تشيد، كما أن (٤٧٢) معدومة الدخل^(٣).

والملاحظ هنا أن عدد الحسينيات في البحرين يبلغ (٣٥٠٠) حسينية، في حين أن عدد المساجد (٧٢٤) مسجدا!!

الكويت:

استطاعت حركة التشيع في الكويت أن تبني عشرات المساجد، وفي مناطق سنية أحيانا، كما شيدت ما يزيد على مائة حسينية، وهناك حرص شديد من الحركة على التوسع في بناء المساجد والحسينيات، ولذا طالب عضو المجلس البلدي "عبدالعزيز جمشير" بتخصيص مسجد للشيعية في كل منطقة جديدة^(٤).

(١) محمد هادي بن كاظم محمد المدرسي، ولد في العراق سنة ١٣٧٦هـ، خاله محمد الشيرازي، درس على علماء بلده، هاجر إلى لبنان، ثم الكويت، ثم البحرين حتى أبعدها إلى إيران. موقع محمد هادي المدرسي على شبكة الانترنت.

(٢) صحيفة الوطن، التاريخ ٢٨/٢/١٤٢٧هـ.

(٣) صحيفة الوسط، العدد (٢١٧٤)، التاريخ ١٨/٨/١٤٢٩هـ - ١٩/٨/٢٠٠٨م، ص (١١).

(٤) صحيفة الرأي، العدد (١٠٩٦٤)، التاريخ ٢٠/٦/٢٠٠٩م.

والملاحظ أن عدد المساجد الشيعية في الكويت (٢٦) مسجداً، في حين أن عدد الحسينيات (١٤٠) حسينية^(١).

والمساجد الشيعية في الخليج يرفع فيها الأذان ثلاث مرات، لصلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة المغرب، حيث إنهم يجمعون العصر مع الظهر، والعشاء مع المغرب^(٢). وهذه المساجد لا تقام فيها الجماعة وإنما يصلون فرادى، وعدد المصلين في الغالب قليل، إذ دخلت عدداً من المساجد الشيعية في الكويت والبحرين فلا أجد فيها إلا اثنين أو ثلاثة.

وتوسع حركة التشيع في إقامة المآتم والحسينيات أمر مقصود لذاته، وهذا ما أكدت عليه الخطة الخمسينية لآيات قم حيث دعت إلى بناء المساجد والحسينيات^(٣). وهذا ما تضمنه أيضاً المشروع الاستراتيجي لموسى الصدر^(٤) الذي قدمه للمراجع الشيعية في البحرين، الذي أكد فيه على تفعيل دور المآتم

(١) تقرير بعنوان (شيعية الكويت بين المشاركة والتميز المذهبي) منشور على موقع (CNN) على شبكة الانترنت.

(٢) قال شيخ الإسلام: (والرافضة تجعل الصلوات الخمس ثلاث صلوات، فيصلون دائماً الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، وهذا لم يذهب إليه غيرهم من فرق الأمة، وهو يشبه دين اليهود، فإن الصلوات عندهم ثلاث). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ، (١٧٥/٥).

(٣) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص (١٨).

(٤) موسى بن صدر الدين الصدر، ولد في قم الإيرانية سنة ١٩٢٨م، درس في إيران ثم في النجف، أقام في لبنان، اختفى عام ١٩٧٨م أثناء زيارته لليبيا. الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.

والحسينيات والتوسع في إنشائها^(١). كما أن بناء المساجد والحسينيات أحد المطالب المهمة للحركة في السعودية، إذ إن المطلب الثاني من المطالب العشرة التي قدمتها المعارضة الشيعية للحكومة (حرية وحرمة الأماكن العبادية بالسماح للشيعية ببناء المساجد والحسينيات، وتعمير مرقد أئمة البقيع وسائر الأولياء)^(٢).

ومن خلال تتبع الواقع الشيعي يتضح أن الحسينية تهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

الأول: هدف ديني: يتمثل في ربط المجتمع الشيعي بالمذهب، ولعل هذا هو سبب حرص حركة التشيع على أن يرتاد أتباعها الحسينية ولا يتخلفوا عنها، يقول حسن الصفار^(٣): (إن الشعائر الحسينية التي تقام في مصاب الإمام الحسين من عزاء ومجالس يقرأ فيها آيات الثورة والجهاد وتعرض فيها صور ونماذج العظماء في التاريخ لتدل دلالة واضحة على ولاء الشيعة لأئمتهم وقادتهم وتخليهم عن القيادات المزيفة، فالحزن والبكاء الذي يبديه الشيعي حين ذكر مأساة كربلاء، والعاطفة التي تفيض بها مشاعره وأحاسيسه، توثق الرابطة وتؤكد الولاء، ففي كل عام يجدد العهد والبيعة لخط أهل البيت، وكل الجهود التي يبذلها أعداء أهل البيت لتضليل الناس وبلبلة الأفكار حول التشيع تذهب هباءً منثوراً

(١) الجذور التاريخية والفكرية، صادق أمين، ص (٢٢).

(٢) الانقلاب، عادل اللباد، (٣٨٧).

(٣) حسن موسى رضي الصفار ولد في العام ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م في محافظة القطيف التابعة للمنطقة الشرقية، تلقى العلم الديني في النجف بالعراق ثم في قم في إيران، ثم في مدرسة الرسول الأعظم العلمية بالكويت. موقع حسن الصفار على شبكة الأنترنت (www.saffar.org).

ببركة الشعائر الحسينية^(١).

الثاني: هدف سياسي: يتمثل في ترسيخ الوجود الشيعي في البلاد، ولعل هذا سر الإكثار من بناء الحسينيات والتمدد في إيجادها، فهي تضع لهم موضع قدم في كل حي وقرية ومدينة يقيمونها فيها، وهذا يدفع النبيه إلى التحذير من ترك حركة التشيع حرة في إقامة الحسينيات وبنائها.

الثالث: هدف أمني: يتمثل في التعمية على الجهات الأمنية، إذ إن التنظيمات السرية تمارس عملها من خلال الحسينيات والحوزات والعلمية، ومن يطالع كتاب "الانقلاب" الذي يحكي قصة التنظيمات المسلحة في السعودية يجد أنها انطلقت من المساجد والحوزات والحسينيات.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن المناسبات التي تقام عند الشيعة ليست مقصورة على وفاة الحسين عليه السلام فحسب، وإنما لهم مناسبات تغطي شهور السنة كلها، وسأسوق من خلال الجدول التالي مناسبات الشيعة السنوية، وهي:

م	الشهر	المناسبة
١	محرم	(١٠) وفاة الحسين، (٢٥) وفاة زين العابدين، (٣٠) أربعينية الحسين
٢	صفر	(٣) مولد الباقر، (٧) مولد الكاظم ووفاة الحسن، (٢٨) وفاة النبي
٣	ربيع أول	(٨) وفاة الحسن العسكري، (٩) وفاة عمر، (١٧) مولد النبي والصادق

(١) الحسين ومسئولية الثورة، حسن الصفار، ص(٩٤).

م	الشهر	المناسبة
٤	ربيع الآخر	(١٠) مولد الحسن العسكري
٥	جمادى الأولى	(١٥) مولد زين العابدين
٦	جمادى الآخر	(٢٠) مولد فاطمة الزهراء
٧	رجب	(٢) مولد الهادي، (٣) وفاة الهادي، (١٠) مولد الجواد، (١٢) مولد علي، (٢٥) وفاة الكاظم
٨	شعبان	(٣) مولد الحسين، (١٥) مولد المهدي
٩	رمضان	(١٥) مولد الحسن، (٢١) مولد علي
١٠	شوال	(٢٥) وفاة الصادق
١١	ذو القعدة	(١١) مولد الرضا، (٢٣) وفاة الرضا، (٢٨) وفاة الجواد
١٢	ذو الحجة	(٧) وفاة الباقر

المواكب الحسينية:

ومما يتصل بالحسينيات والمآتم ما يسمى "بالمواكب الحسينية" وهو ما يقيمه الشيعة في عاشوراء حيث يخرج أعداد كبيرة يجوبون الشوارع بطريقة منظمة، وهم يلبسون السواد، ويضربون صدورهم بأيديهم، يتقدمهم المعممون منهم، ويرددون الأناشيد عبر مكبرات الصوت، وقد يصحب هذه المواكب الخيول، وفي أحيان كثيرة تكون هناك مشاهد تمثيلية لوقعة كربلاء، وفي بعض المواكب الحسينية يكون ضرب الهامات بالسيوف حتى يخرج الدم ويسقط بعضهم مغشيا عليه، وهذا يقع في البحرين، وفي القطيف من السعودية.

وفي البحرين لكل مآتم موكب حسيني، وهذه المواكب لها لجان ثقافية واجتماعية... وهي تصدر نشرات عند كل مناسبة^(١).

ومنذ العام ١٤٢٣هـ يجري نقل هذه الاحتفالات من خلال التلفزيون الحكومي البحريني، كما أن هناك إجازة رسمية يوم الأول والتاسع والعاشر من محرم.

وهناك هيئة عامة للمواكب الحسينية تعقد مؤتمرا سنويا في شهر محرم لتعلن فيها خططها التفصيلية. وتأخذ المواكب الحسينية مساحة كبيرة وجهدا قويا، حيث يجري منع دخول السيارات إلى العاصمة المنامة من مساء يوم الثامن وحتى ليلة العاشر، حتى تتمكن المواكب الحسينية من السير في طرقات المنامة بحرية تامة^(٢).

ويشير حسين النجاتي^(٣) - أحد المراجع في البحرين - على أهمية المواكب الحسينية فيقول: (يجب أن تملؤوا الشوارع بالمواكب، يجب أن تكون المواكب الحسينية مواكب مهيبة، يجب أن تكون المواكب الحسينية مواكب حزن وعزاء وبكاء.. شاركوا فيها صغارا وكبارا وشيوخا، لا تستثنوا أحدا، شجعوا الأطفال على المشاركة)^(٤). كما اعتبر عيسى قاسم^(٥) - أكبر المراجع الشيعة في البحرين -

(١) ينظر: مجلة النور، اللجنة الثقافية لهيئة الموكب الحسيني لمآتم رأس الرمان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٢) صحيفة الأيام، العدد (٥٨١٩)، التاريخ ١٤٢٦/١/٥هـ-١٤/٤/٢٠٠٥م، ص (٨).

(٣) لم أجده له ترجمة.

(٤) مجلة الحكمة، البحرين، العدد (٩٣)، التاريخ ١٤٢٨/١/١١هـ-٣١/١/٢٠٠٧م، ص (٥٠).

(٥) عيسى أحمد قاسم، أبرز مراجع الشيعة في البحرين وأكثرهم تأثيرا، توجه إلى النجف وتخرج في

أن الموكب الحسيني جزء من الإسلام!!^(١)

وتعتبر المواكب الحسينية التي يقيمها الشيعة تظاهرة سياسية ووسيلة لشحن نفوس أتباعها وتذكيرهم بالثورة.. فقد جاء في رسالة وجهتها منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية إلى الشيعة في القطيف: (أنتم مدعوون في هذه الأيام إلى إحياء قضية الإمام الحسين وتخليد ذكراه وتوفير أجواء الثورة في موسم الثورة العظيم، إن أفضل وسيلة لإحياء قضية الإمام الحسين الثائر العظيم هي المواكب العزائية التي تخرق الشوارع وتمثل أفضل اعلام للشعب وأفضل وسيلة لتحميسه..)^(٢).

وقد بيّن المرجع البحريني "عبد الله الفريفي" أن من أخطر وأهم الأدوار التي مارستها ولا زالت تمارسها مدرسة عاشوراء التعبئة الرسالة والجهادية مستلهمة ذلك من ثورة الإمام الحسين ومواقف المجاهدين^(٣).

وقد قرر أهمية المواكب والمآتم الحسينية وأوضح أهدافها الخميني حيث قال: (لا يخفى أن صب اللعنات وإطلاق الصرخات المستنكرة لظلم وجور بني أمية لعنهم الله رغم أنهم انقضوا وانتهوا إلى جهنم تعد صرخة ضد الظلمة

كلية الفقه هناك، درس على يد محمد باقر الصدر، رجع إلى البحرين، ثم خرج إلى قم، عاد إلى البحرين عام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.

(١) المواكب الحسينية.. الأساليب والآليات، حوار مع عيسى قاسم، مركز القدس، البحرين، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص(١٩).

(٢) انتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية، إصدار: منظمة الثورة الإسلامية، ص(١٩).

(٣) عاشوراء، عبد الله الفريفي، ص(٤٨).

والطواغيت الحاكمين في العالم، وإن إحياء هذه الصيحة الهادرة - من خلال المواكب الحسينية - من شأنه تحطيم الظلم ومحق الظالمين)،^(١)

ومن هنا فإن ما يقوم به الشيعة في أيام عاشوراء من مواكب ومسرحيات ولطميات... ليست عبادات محضة وإنما هي أعمال ذات أهداف سياسية كما صرح رموزهم ومراجعهم، وقد أكدت العينة حرص حركة التشيع على التوسع في إنشاء المساجد والحسينيات.

تعمل حركة التشيع على التوسع في إنشاء المساجد والحسينيات

النسبة	التكرار	البيان
٠.٩	١	معارض
٠.٩	١	محايد
٣٥.٠	٤١	موافق
٦٢.٤	٧٣	موافق بشدة
٩٩.١	١١٦	المجموع
٠.٩	١	لم يبين

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٧.٤% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تعمل على التوسع في المساجد والحسينيات، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ٠.٩% منهم الحياد.

(١) رجل من أهل قم، إطلاقات على نهج وفكر الإمام الخميني، حسن فؤاد حمادة، دار الهادي، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص(٥٥٨).

وفي ختام هذا المبحث (التوسع في بناء المساجد والحسينيات) كأحد أساليب حركة التشيع أورد القراءة التحليلية الآتية:

- سعت حركة التشيع للتوسع في بناء المساجد في منطقة الخليج وخاصة في المناطق السنية - رغم أن أكثرها مساجد مهجورة لا يؤمها أحد منهم - لغرض سياسي.

- تشابه حركة التشيع حركة التنصير في هذا الجانب، حيث إن حركة التنصير تتوسع في بناء الكنائس في منطقة الخليج لغرض سياسي وديني يتمثل في تثبيت النصرانية في الخليج وترسيخ وجودها فيها، وهكذا تصنع حركة التشيع من خلال بناء مساجدها وحسينياتها.

- نجحت حركة التشيع في التمدد والانتشار من خلال بناء المساجد والحسينيات - ومن غير تصريح في بعض دول الخليج - في حال غفلة مراكز القرار واسترخاء الدوائر الأمنية فيها عن خطر هذه الوسيلة.

- تعتبر الحسينيات أماكن لشحن الطائفة الشيعية ضد أهل السنة

والحكومات في الخليج على يد دعاة الوحدة الوطنية من المعممين!!!

المبحث السابع

رفع شعار الوحدة الوطنية واتهام المخالف بالطائفية

من أساليب حركة التشيع في الخليج رفع شعار الوحدة الوطنية واتهام المخالف لهم والمعترض على مشروعاتهم بالطائفية وتهديد الوحدة الوطنية.

ففي السعودية دعا محمد محفوظ إلى سن قوانين واضحة وصريحة تعاقب كل من يساهم في الإساءة إلى مقدسات الآخرين، أو يمارس تمييزاً مقيماً ضد المواطنين على أسس طائفية أو مذهبية^(١). ولو وجدت هذه القوانين لكان أولى الناس بالمحاسبة هو الرافضة الذين يتدينون بسب الصحابة عليهم السلام.

وسرد "علي المؤمن" أسماء خمسة وأربعين كتاباً من كتب أهل السنة والجماعة معتبراً إياها كتباً طائفية!!^(٢)

واعتبر حسن الصفار أن الشيعة في السعودية هم النموذج الأبرز للمعاناة من الطائفية والتهميش والتمييز^(٣).

(١) ضد الطائفية، محمد محفوظ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص(١٢).

(٢) من المذهبية إلى الطائفية، علي المؤمن، دار الكوكب للنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص(١٢٩-١٣٦).

(٣) المشكل الطائفي والمسئولية الوطنية، حسن الصفار، ص(٢٦).

وفي الكويت اتهم النائب الشيعي "عدنان عبدالصمد" المعارضين على تأييد الإرهابي "عماد مغنية" بأنهم يهدفون إلى ضرب الوحدة الوطنية!!^(١) كما حذر من خطر تمزيق الوحدة الوطنية وشق صفوف الكويتيين!!^(٢)

كما طالب "محمد باقر المهري" بتطبيق قانون تجريم إثارة الكراهية والحقد والطائفية والمذهبية^(٣)، والمهري سبق أن طالب بطرد أتباع ابن تيمية من البلاد!! كما أنه المدبر لعملية التفجيرات الإرهابية التي جرت في مكة المكرمة في الثمانينيات الميلادية حسب اعترافات المتورطين فيها^(٤).

ودعا النائب "صالح عاشور" إلى تعديل مناهج التربية الإسلامية لكي تتفق مع رؤية المذهب الشيعي حفاظاً على تماسك المجتمع وحذراً من شق وحدة الصف الوطني!!^(٥)

وحذر النائب "حسين القلاف" - إثر قيام مركز "وذكر" السنني بتوزيع مطويات حول يوم عاشوراء - من رؤوس الفتنة التي تريد تمزيق الوحدة وتفريق الصف، وتبعه على ذلك النائبان الشيعيتان معصومة المبارك ورولا دشتي^(٦).

(١) صحيفة الرأي، العدد (١٠٤٥٧)، التاريخ ١٧/٢/٢٠٠٨م.

(٢) صحيفة الرأي، العدد (١٠٩٠٢)، التاريخ ٧/٥/٢٠٠٩م.

(٣) صحيفة الدار، (٥٤٨)، التاريخ ١٥/١١/١٤٣٠هـ - ٣/١١/٢٠٠٩م.

(٤) تسجيل فيديو للمتورطين في التفجيرات على موقع اليوتيوب بعنوان (حزب الله يفجر في مكة).

(٥) خبر منشور على موقع وكالة (إباء) على شبكة الانترنت بعنوان (تحذير من الفتنة الطائفية في

الكويت).

(٦) خبر منشور على شبكة الانترنت (تواصل فعل الردود النيابية تجاه قيام مركز (وذكر) بوضع

وفي البحرين أكدت الجمعيات الشيعية في مهرجان تكريم أعضاء هيئة الاتحاد الوطني على الوحدة الوطنية ونبذ التمييز الطائفي^(١).

وأكد حسن مشيمع - أبرز المعارضين الشيعة في البحرين وسبق أن دعا إلى المواجهة المسلحة مع الدولة - على ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية!!^(٢)

وعلى هذا فلا ينبغي للعاقل أن ينخدع بما يرفعه رموز حركة التشيع من شعارات الوحدة الوطنية والتقريب بين المذاهب^(٣)... فهذه الشعارات فرضتها المرحلة الحالية التي قضت بمهادنة الحكومات في الخليج لتحقيق أكبر قدر من المكاسب مع بقاء شعلة الثورة متقدة في النفوس حتى يأتي موعد انفجارها لتتحرق من صدقها أو انخدع بها.

وتأسيساً على ذلك تطالب حركة التشيع بالتعددية المذهبية والفكرية التي لا يمكن أن تقوم إلا في ظل الأنظمة العلمانية أو الديمقراطية، والمعنى ألا

=
إعلانات حول عاشوراء).

(١) صحيفة الوسط، العدد (٣٥)، التاريخ ١٤٢٣/٨/٤هـ - ١١/١٠/٢٠٠٢م.

(٢) صحيفة الوسط، (٢٧)، التاريخ ١٤٢٣/٧/٢٦هـ - ٣/١٠/٢٠٠٢م.

(٣) عن فكرة التقريب، ينظر:

- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط. ٢، ١٤١٣هـ.

- التقريب بين أهل السنة والشيعة ما له وما عليه، الدكتور أحمد سيد أحمد علي، دار اليقين للنشر، المنصورة، ط. ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- خدعة التقريب بين السنة والشيعة، أشرف عبدالمقصود، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط. ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

تخضع الأنظمة السياسية في دول الخليج لأي مذهب ديني.. وذلك لأنه لا يمكن لحركة التشيع أن تعمل بحرية تامة إلا في ظل تلك الأنظمة.

لذا طالبت منظمة الثورة الإسلامية بالجزيرة العربية بوجود برلمان و مجلس وطني وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والتكتلات وممارسة الحريات السياسية.^(١)

ولعل هذا ما دفع حسن الصفار للإشادة بالتجربة اللبنانية القائمة على المشاركة والمحاصصة لكل طوائف المجتمع في الحكم بحيث لا تسيطر طائفة أو تهمش الأخرى، فالأنموذج اللبناني - من وجهة نظره - يعد من أفضل النماذج في المنطقة العربية^(٢). فحركة التشيع في الخليج إما أن تسيطر على الحكم أو تشارك فيه ليكون ذلك سبيلا للسيطرة الكاملة.

وقد أثمرت حركة التشيع في الخليج من الحديث عن التعددية المذهبية في المجتمع ووجوب المحافظة عليها واعتبارها نوعا من الاختلاف المحمود والتنوع المشروع، وقد بنى حسن الصفار كتابه "التعددية والحرية في الإسلام"^(٣) على هذا المفهوم.

وانطلاقا من هذا فهم يطالبون بأن تتخلى دول الخليج وخاصة السعودية عن رعاية المذهب السني والاستعاضة عنه بالهوية الوطنية، بحيث تكون الهوية

(١) انتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية، الحلقة الأولى، إصدار: منظمة الثورة الإسلامية بالجزيرة العربية، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م، ص(٨).

(٢) الحوار والتقارب المذهبي، عبدالعزيز قاسم، ص(١٠٧-١٤٢).

(٣) التعددية والحرية في الإسلام، حسن الصفار، دار الصفوة، بيروت، ط.٢، ١٤٢٦هـ-١٩٩٦م.

الوطنية هي هوية غالبية الناس، لأن هناك هويات فرعية قبلية ومناطقية ومذهبية وفكرية، لكن ينبغي أن تكون الهوية الوطنية هي القاسم المشترك^(١).

وقد عبرت سميرة البيّات - من شيعة القطيف - من استغرابها واستهجانها لما يقال من أن هناك تحالفا بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود^(٢).

وتقوم فكرة كتاب "ضد الطائفية" لـ "محمد محفوظ" من شيعة السعودية على ضرورة تخلي الدولة عن الانتماء الديني والمذهبي^(٣)، وكذا كتابة "تحرير الديني الدولة المدنية طريقاً"^(٤).

وطالبت الرموز الشيعية في القطيف والأحساء والمدينة المنورة في خطاب رفعته للقيادة السياسية في السعودية عام ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م بالاعتراف بالتعدد المذهبي في البلاد وذلك بإعطاء الشيعة الحرية الكاملة في الجوانب الدينية والتعليمية والإعلامية والقضائية وإفساح المجال لهم في المجال العسكري والأمني والدبلوماسي، مع منحهم تمثيل في مجلس الوزراء **ووكالات الوزارات ورفع نسبتهم في مجلس الشورى، ومنحهم أيضا حق**

(١) من كلام حسن الصفار في مقابلة معه على قناة العين على شبكة الأرتي بعنوان: (الوحدة الوطنية وتعدد المذاهب في المجتمع السعودي).

(٢) الحوار والتقارب المذهبي، عبدالعزيز قاسم، ص (٤٣٨).

(٣) ضد الطائفية، محمد محفوظ، ص (١٣٦).

(٤) تحرير الديني الدولة المدنية طريقاً، محمد محفوظ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ١،

المشاركة في الجهات الإسلامية، مع وضع حد للتيار السلفي السائد في البلاد الذي يهاجم الشيعة ويتعرض لهم!!^(١)

وبين "ياسر الحبيب" الكويتي أن البلد الناجح هو البلد الذي يستوعب التناقضات الدينية والمذهبية والسياسية داعياً لأن تكون الكويت تعددية حتى تنجح وتتطور ويشارك الجميع في حقوق المواطنة وواجباتها بغض النظر عن الانتماءات المذهبية^(٢).

وحتى يتضح معنى التعددية التي تطالب بها حركة التشيع فقد أوضح ياسر الحبيب أن من حق الشيعة أن يطرحوا ما شاؤوا في قراءاتهم الدينية في مساجدهم وحسينياتهم حتى وإن مست الشخصيات التي يحترمها أهل السنة، فالتعايش يقضي من أهل السنة القبول بهذه الحقيقة وعدم فرض وصايتهم على الشيعة^(٣).

آراء أفراد العينة حول رفع حركة التشيع شعار الوحدة الوطنية

ترفع حركة التشيع شعار الوحدة الوطنية

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٣	٢.٦
معارض	٦	٥.١
محايد	٢٣	١٩.٧

(١) ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، ص (٢٢٣-٢٣٣).

(٢) صحيفة الوطن، التاريخ ٢٢/١٢/٢٠٠٦م.

(٣) بيان موجه من ياسر الحبيب بعنوان (ليس الوطن وحدكم). على موقع القطرة.

البيان	التكرار	النسبة
موافق	٦٥	٥٥.٦
موافق بشدة	٢٠	١٧.١
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٧٢.٧% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع ترفع شعار الوحدة الوطنية، في حين لم يعارض سوى اختار ٧.٧% من أفراد العينة، واختار ١٩.٧% الحياد.

وفي ختام هذا البحث (رفع شعار الوحدة الوطنية واتهام المخالف بالطائفية) أورد القراءة التحليلية الآتية:

- إن المراد بالطائفية على الحقيقة هي الإساءة لأي شخص أو طائفة على أساس المذهب فحسب، من غير موجب شرعي.

- المراد بالطائفية عند حركة التشيع: كل من يعارض مشروعها أو يبين حقيقتها أو يكشف مذهبها، وهي تأخذ ألوانا كثيرة، فالدولة عندما تحكم بالمذهب السني فهي دولة طائفية، والكتب التي تنشر مذهب أهل السنة كتب طائفية، والشخصيات التي تنتقد المشروع الشيعي شخصيات طائفية... وهكذا في صور كثيرة.

- إن أحق الناس بوصف الطائفية على الحقيقة هم رموز حركة التشيع وأتباعها، حيث أنهم مارسوا ضد أهل السنة في العراق مثلاً أبشع أنواعها وأفظع صورها والمتمثل في القتل والتهجير والتعذيب على أساس المذهب.

- ترفع حركة التشيع شعار الطائفية والوحدة وتحرك ورقتها كسلاح تستخدمه ضد الحكومات في الخليج، وقد ثبت أن هذا السلاح من أمضى أسلحتهم، حيث انطلى الأمر على كثير من المعنيين.

المبحث الثامن: استغلال الحج والعمرة

تستغل حركة التشيع الحج والعمرة لتحقيق أغراضها والوصول إلى أهدافها، ولذا يكثُر الحجاج والعمار والزوار من الشيعة لمكة المكرمة والمدينة المنورة، ويلاحظ الراصد كثرة حملات الحج والعمرة في المناطق الشيعية. ففي القطيف يوجد ما يزيد على ثنتي عشر حملة حج وعمرة تقوم بتسيير رحلات إلى مكة والمدينة وإيران^(١).

وفي البحرين يوجد عشرات حملات الحج والعمرة والزيارة، تقوم بتسيير رحلات إلى مكة والمدينة وسوريا والعراق وإيران لزيارة الأماكن المقدسة عندهم، ومن أشهر حملات الحج والعمرة الشيعية ما يلي: (حملة مكّي الهدى، حملة الكاظم، حملة الشهابي، حملة الجزيري، حملة الدمستاني، حملة الجمعي، حملة الوداعي، حملة التآخي، حملة أحمد الديري، حملة الموالي، الدار للنقل والسياحة، الشرف، المحفوظ، حملة الجزيرة، الجمري، الدرازي، المسافر).

ومدة الرحلات التي تقوم بها هذه الحملات إلى مكة أو سوريا أو إيران أو العراق تتراوح ما بين ١٢-٢٦ يوماً، كما أن بعض هذه الحملات الدينية تقوم بتنظيم رحلات إلى لبنان!!^(٢)

(١) الدليل الإلكتروني لمدينة القطيف على شبكة الانترنت.

(٢) ينظر: النشرة الدعائية الصادرة من حملة الجمري للحج والعمرة - ملحقة بقسم الوثائق -.

ويصحب الحملة طاقم كبير من المرشدين والمرشدات (الدينيين) يتجاوزون العشرة في بعض الحملات^(١).

إن حرص حركة التشيع على تكثيف الزيارة لمكة المكرمة والمدينة المنورة يحقق لها مكاسب كثيرة، منها:

- تلتقي رموز حركة التشيع في الخليج بعضها مع بعض لتنسيق المواقف تحت ستار الحج والعمرة.

- الالتقاء بالرموز السياسية والدينية القادمة من إيران، ويتم في مواسم الحج الكثير من هذه اللقاءات.

- تسيير الرحلات الدعوية للوافدين، حيث تقوم حركة التشيع في البحرين والكويت والسعودية بتسيير رحلات مجانية للوافدين.

- استغلال موسم الحج والعمرة للالتقاء بالحجاج والعمار من مختلف دول العالم للنشر المذهب الشيعي بينهم.

إن من يزور الحرمين الشريفين خلال مواسم الحج والعمرة يلحظ جملة من الملاحظات المتعلقة بهذه القضية، وهي:

- كثرة الحجاج والمعتمرين والزوار من الشيعة عموماً ومن إيران على وجه الخصوص، ويكون الأمر ملفتاً إذا علم القارئ أن الشعب الإيراني يعاني الفقر، فكيف يأتي في رحلات حج وعمرة بالغة الرفاهية.

- لا تتوقف وفود الحج والعمرة الإيرانية خلال موسم العمرة من شهر

(١) ينظر: النشرة الدعائية الصادرة من حملة الدرازي للحج والعمرة - ملحقه بقسم الوثائق -.

ربيع الأول إلى منتصف رمضان من كل عام.

- هناك نسبة كبيرة من حجاج إيران على وجه الخصوص من طبقة الشباب من الجنسين، وهذا بخلاف حجاج الدول الأخرى.

- يتركز الشيعة الإيرانيون على وجه الخصوص على المنطقة المحيطة بالحرمين، خاصة الفنادق الفخمة.

- يتمتع الشيعة في الفنادق التي يسكنونها بحرية تامة، حيث يتم تعليق صور الرموز الإيرانية بعد إنزال صور الرموز السعودية، كما تقام بداخلها المحاضرات ويعلن عن ذلك على جدران الفنادق، حتى يُجمل للزائر كأنه في طهران.

- منذ سنوات سُمح للشيعة بالتجمع في باحات المسجد النبوي الشريف بأعداد كبيرة ليقوموا بقراءة أدعيتهم عبر مكبرات الصوت، ويتم نقل تلك الفعاليات عبر القنوات الفضائية، مما يمثل دعاية للمذهب الشيعي وشعائره.

بعثة الحج الإيرانية:

تقوم بعثة الحج الإيرانية في المدينة المنورة ومكة المكرمة بجهود كبيرة لنشر التشيع بين صفوف الحجاج والمعتمرين، والتأليب على الحكومة السعودية، ومن الأعمال التي تقوم بها البعثة ما يلي:

- توزيع الكتب والمنشورات والمطويات بمختلف اللغات التي تتضمن دعوة للتشيع، وتشكيكا في مذهب أهل السنة، وتأليا على الحكومة السعودية، وتشويها لصورة حكامها وعلمائها، ومن هذه الكتب: "دين الوهابية، الشيعة

يرد على الوهابية، الرد على عقائد الوهابية، الوهابية على مفترق طرق...".
فهذه الكتب وغيرها تتضمن تشويها للدعوة السلفية ومهاجمة لحكامها
وتشويها لعلمائها.

- تقوم البعثة بدعوة المئات من الحجاج من تركيا والصين وباكستان
وأفغانستان والهند ودول أفريقيا لحضور ملتقيات ومحاضرات وندوات
يقدمها معممون تتناول التعريف بالمذهب الشيعي والدعوة إليه.

- تقوم البعثة بعقد مؤتمرات لمناقشة عددٍ من القضايا الإسلامية، ففي
حج عام ١٤٢٩ هـ عقدت البعثة في المدينة المنورة عددا من المؤتمرات، منها:
"مكانة المرأة ودورها في التجديد، وثيقة الوحدة الإسلامية في ضوء القرآن
والسنة، القدس للدفاع عن الشعب الفلسطيني، مؤتمر أهل البيت، التجديد
معايره وضوابطه، القرآن محور لإحياء الحضارة الإسلامية". يصل عدد
المشاركين في بعض هذه المؤتمرات (١٥٠٠) شخصا، من أهل السنة وغيرهم،
ومن مختلف الجنسيات.

- دعوة واستضافة الحجاج والزوار من مختلف الجنسيات في مقر البعثة
واستقبالهم بكثير من الاحترام والتبجيل، فيكفي للقارئ أن يقف أمام البعثة
الإيرانية ليرى كيف يقوم أشخاص إيرانيون باصطياد الزوار وإدخالهم البعثة،
وفي الداخل يتم تقديم الطعام لهم، ثم يقسم الداخلون حسب لغاتهم، حيث يأتي
دور المعممين في دعوتهم للتشيع وإلقاء الشبه عليهم، ويطلب منهم أن يكونوا
سفراء للمذهب الشيعي في بلدانهم، وأن يقوموا بفتح الحسينيات والحلقات

فيها، ويعدون بالدعم المادي والمالي، كما توزع على الطلاب استمارات الالتحاق بجامعة طهران، أما غير الطلاب فيعطون استمارات زيارة والتحاق بالحوزات العلمية في قم، وفي النهاية تقدم لهم الكتب والمطبوعات وأقراص الحاسب، إضافة إلى الهدايا من ملبوسات وغيرها، ويرى من في الخارج هؤلاء الزوار وهم يخرجون محملين بالكتب والهدايا، ويتم يومياً إدخال ما بين ٣٠-٦٠ شخصاً.

- تقوم البعثة من خلال العاملين فيها بتوزيع "أقراص" الحاسب على الحجاج والزوار، وهي تتضمن تشويها للحكومة السعودية وحكامها، ففي حج عام ١٤٢٩هـ، قامت البعثة في المدينة المنورة بتوزيع أربعة "أقراص"، يحتوي كل قرص على ما يلي:

- القرص الأول: شرح أفكار الدعوة الوهابية (السلفية)، وذكر شيء من جرائم حكامها - حسب زعمهم - منذ عهد الإمام محمد بن سعود /، وأن الدعوة وحكامها وعلماءها صنيعة الإنجليز.

- القرص الثاني: شرح أفكار الدعوة الوهابية (السلفية) من ظهور الملك عبدالعزيز / وذكر جرائمه - حسب زعمهم -، وسرد سير الملوك: سعود، فيصل، خالد، فهد، مع ذكر جرائمهم - حسب زعمهم -.

- القرص الثالث: جرائم آل سعود في العصر الحاضر، والتشويه لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- القرص الرابع: نقض أصول الوهابية (السلفية)، والرد على شبهاتها

وبيان بطلان عقائدها.

- تقوم البعثة بتنظيم محاضرات نسائية يدعى إليها النساء من مختلف الجنسيات، ففي يوم الخميس الموافق ٢٦/١١/١٤٢٨هـ قامت البعثة بتنظيم ندوة نسائية حضرها عدد من النساء من مختلف الجنسيات، وافتتحها "محمدي ري شهري" ممثل ومندوب ولي الفقيه في الحج، ثم قدّم أربع نساء إيرانيات الندوة، بعد ذلك جرى توزيع الكتب وأقراص الحاسب على الحاضرات.

- تقوم البعثة من خلال كوادرها بدعوة الحجاج والزائرين إلى المذهب الشيعي في الحرمين الشريفين وفي الساحات المحيطة بهما.. وهذا الأمر يبدو ظاهرا لمن تأمل، حيث تجد في الحرمين أو في ساحاتها معممين يجلسون أو يقفون مع حجاج وزوار من جنسيات مختلفة.

ودعوة الشيعة للحجاج ليس جديدا فقد أشار "حسين الشاكري" في مذكراته أن استأنس كثيرا في العام ١٤٠٥هـ لما بذلته بعثة الحج الإيرانية من عمل تبليغي وإرشادي للحجاج من مختلف الجنسيات^(١).

- تستضيف بعثة الحج الإيرانية عددا من الرموز الشيعية في السعودية، حيث يزور البعثة "كاظم العمري" و"صالح الجدعان" مع وفود من شيعة المدينة، و"حسن الصفار" مع وفود من شيعة القطيف.

وأخيرا لقد استفادت حركة التشيع وإيران من موسم الحج والعمرة في الدعوة إلى مذهبها، إذ تيسر لها الوصول إلى المسلمين في مكان واحد وبكل يسر

(١) ذكرياتي، حسين الشاكري، (١/٣٣٠).

وسهولة.

ولا بد من القول أن للرافضة عقيدة حول الحرمين الشريفين نصت كتبهم المعتمدة عليها، تتضمن قيام المهدي عند خروجه بقتل الحجاج بين الصفا والمروة، وقتل أيدي وأرجل المشرفين على الحرم، ونزع الحجر الأسود من الكعبة، وهدم الحجرة النبوية، وإخراج الجسدين الطاهرين للخليفتين الراشدين وكسر المسجد النبوي^(١).

ولعل هذا هو الذي دفع الرافضة في العام ١٤٠٦ هـ إلى إدخال متفجرات إلى الأراضي المقدسة، وفي العام ١٤٠٧ هـ إلى محاولة اقتحام الحرم المكي الشريف، وفي العام ١٤١٠ هـ إلى استعمال الغازات السامة في نفق المعيصم في مكة المكرمة مما أدى إلى جرح وقتل المئات من حجاج بيت الله الحرام، إضافة إلى المظاهرات وأعمال الشغب التي يقومون بها في كل موسم حج منذ العام ١٣٩٩ هـ^(٢).

(١) ينظر:

- بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين، ناصر القفاري، مكتبة الرضوان، مصر، ط.١، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م، ص(٤٩-٦١).

- المخطط الإجرامي لإبادة أمة الإسلام تحت مسمى خروج الإمام المهدي، منذر الشريف، مكتبة عباد الرحمن، مصر، ط.١، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م، ص(٦٧-٨٢).

(٢) ينظر:

- المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني، عبدالمنعم النمر، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، من غير تاريخ للنشر.

- الإلحاد الخميني في أرض الحرمين، مقبل الوادعي، دار الآثار، صنعاء، ط.٣، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.

=

كما أن الشيعة يرون أن الحرمين الشريفين - حرسهما الله - واقعة تحت الاحتلال ويجب تخليصها منه، قال شيخهم المعاصر "حسين الخراساني": (إن طوائف الشيعة يترقبون من حين لآخر أن يوما قريبا آت لا محالة يفتح الله لهم تلك الأراضي المقدسة)^(١).

وفي احتفال رسمي وجماهيري أقيم في عبادان في ١٧/٣/١٩٧٩م تأييدا لثورة الخميني، ألقى أحد شيوخهم الدكتور محمد مهدي صادقي خطبة أذيعت من إذاعة "عبدان"، جاء فيها: (أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أن مكة حرم الله الآمن يحتلها شرذمة أشد من اليهود) ثم ذكر بأنه حين تثبت ثورتهم على أقدامها سيتقلون إلى القدس ومكة المكرمة وإلى أفغانستان^(٢).

ونشرت مجلة "الشهيد" الإيرانية في العدد (٤٦) التاريخ ١٦/١٠/١٤٠٠هـ صورة تمثل الكعبة وإلى جانبها صورة المسجد الأقصى المبارك بينهما وتحتة تعليق نصه: "سنحرر القبليتين"^(٣).

ولما زار الشيخ محمد عبدالقادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان "طهران" رأى عبارة على فندق هيلتون طهران جاء فيها: (سنحرر الكعبة والقدس

- الاعتداءات على الحرمين عبر التاريخ، سعد بن حسين عثمان و عبدالمنعم إبراهيم الجميبي، مطبعة الجبلأوي، مصر، ط.١، ١٩٩٢م.

(١) بروتوكولات آيات قم، ناصر القفاري، ص(٦٩).

(٢) وجاء دور المجوس، عبدالله محمد الغريب، مكتبة الرضوان، القاهرة، ط.١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص(٣٧١).

(٣) بروتوكولات آيات قم، ناصر القفاري، ص(٦٩).

وفلسطين من أيدي الكفار)^(١).

ويقول أحد أعمدة الحكم في طهران - صاحب كتاب الإسلام على ضوء التشيع -: (إن كل شيوعي على وجه الأرض يتمنى فتح وتحرير مكة والمدينة، وإزالة الحكم الوهابي النجس عنها)^(٢).

وصرح أيضاً رئيس جمهورية إيران السابق "رفسنجاني" لجريدة إطلاعات الإيرانية بتاريخ ١٤/١٢/١٩٨٧ م بقوله: (إن جمهورية إيران الإسلامية لديها الاستعداد للحرب من أجل تحرير مكة)^(٣).

وهذا ما أكده النائب البحريني "حمزة الديري" بقوله: (شيوخ أهل السنة وعلمائهم وأئمة الحرم نواصب، وإن صلاتكم في مسجد الحرام تعتبر صلاة وراء ناصبي)^(٤).

وقد تكلم حسن الصفار عن هذه الرؤية بوضوح وجلاء، فقال: (ومما يبعث على الألم والأسى أن تتعرض هذه الديار المقدسة في هذا العصر لمؤامرة خطيرة تستهدف تاريخ الإسلام وآثار ومعالم الرسالة الإلهية، حيث تسلط على الجزيرة العربية "آل سعود" وهم يحملون مخططاً رهيباً يهدف إلى إزالة آثار الإسلام ومعالم تاريخه الأول.. من هذا المنطلق فإننا نناشد المسلمين أن يتفهموا أبعاد هذه المؤامرة الخطيرة على تاريخهم ومعالم حضارتهم فهي وجه آخر

(١) الفتنة الخمينية، محمد آزاد، ص(٩).

(٢) نشرة بعنوان: "التمدد الشيعي"، عبد الله الطرقي، شبكة الدفاع عن السنة، من غير تاريخ للنشر.

(٣) المصدر السابق.

(٤) صحيفة الوقت، العدد(٥٣١)، التاريخ ٢٢/٧/١٤٢٨هـ.

للمحاولات الاستعمارية.. فتتفق فكر الإستعمار ودهاؤه عن هذا المخطط السعودي الوهابي الخطير حيث تم للاستعمار ما أراد على أيديهم..^(١).

كما صرح أيضا ياسر الحبيب في مظاهرة قادها أمام السفارة السعودية في لندن في ١٠/٣/١٤٣٠هـ بقوله: (بأي حق يتملكون مكة والمدينة أتراث آبائكم هذا؟ أتراث أجدادكم هذا؟ مكة ملك رسول الله وآل بيت رسول الله لن نسمح لكم أن تبقوا حكاما عليها).

كما دعا آية الله مجتبي الشيرازي إلى تدويل الحرمين الشريفين ورفع الحكم السعودي عنهما حيث قال: (إن العلاج الوحيد الأوحده هو في تدويل الحرمين الشريفين، مكة والمدينة يجب أن يكونا تحت إدارة الأمم المتحدة حتى لا يواجه الحجاج والمعتمرون والزوار الزندقة والنصب والوحشية الوهابية، ربما بعض الجهلة والمعرضين يعترضون بأن الأمم المتحدة نصرانية، الأمم المتحدة خليط من نصارى وعلمايين ومسلمين وما أشبهه، وحسب الأحاديث الشريفة الناصبي أنجس حتى من الكلب والخنزير فكيف بالنصراني الذي الفتاوى في نجاسته مختلفة)^(٢).

وتحدث بصراحة سعيد السامرائي - وهو اسم مستعار لأحد شيعة السعودية - بامتعاض شديد عن تسلط هذه العصابة المجرمة - يعني الحكومة السعودية - على المدينتين المقدستين وأنها عملية الاحتلال الأجنبي الذي سلطها

(١) مقدمة كتاب البقيع.. قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلامية في الحجاز، يوسف الهاجري،

مؤسسة البقيع لإحياء التراث، بيروت، ط. ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ص (١٥-١٨).

(٢) تسجيل صوتي على موقع الفرقان على شبكة الانترنت.

على هذه الديار المقدسة^(١).

ونقل "حسين الشاكري" وقائع ما حصل من الحجاج الإيرانيين في حج عام ١٤٠٨ هـ بكثير من التجني والمغالطة ليكشف - حسب زعمه - مدى الخقد والهمجية والغرسة التي يتخلق بها حكام آل سعود ضد الإسلام والمسلمين، وأن ذلك دليل على إخفاق السعوديين وعدم جدارتهم بإدارة الحجاج^(٢).

ويكشف موقف حركة التشيع من الديار المقدسة المهرجان الذي أقامته حركة التشيع في قرية العوامية والمسمى "مهرجان البقيع" حيث جاء في شعاره ما يلي: (في الثامن من شهر شوال ١٣٤٤ هـ - ٢١/٤/١٩٢٥ م تطاولت آيد أئمة على أضرحة أئمة البقيع وساوتها بالتراب). ويقصدون بالتاريخ المذكور وقت دخول الديار المقدسة في الحكم السعودي.

ومن الكلمات التي يرددتها الشيعة في مآتمهم في مناسباتهم الدينية التي تؤكد عقيدتهم تجاه الديار المقدسة ورؤيتهم للقائمين عليها، والمتمثلة في قيام المهدي وهدم المسجدين، وتحريرهما من النواصب:

كيف سينجح الوري وبالإمام نهتدي

حين يكون هادما للمسجد المحمدي

أو يهدم الكعبة هل بفعله سنقتدي

(١) آل سعود وآثار الإسلام، سعيد السامرائي، ص (٣٢)، مؤسسة الفجر، لندن، ط. ١، ١٤١٣ هـ -

١٩٩٣ م.

(٢) ذكرياتي، حسين الشاكري، (١/٣٣٦).

هذا اختيار صارخ صعب علينا سيدي
ويقول في حق النواصب (القائمين على الحرمين الشريفين):
النواصب هي التي ذبحت عبد الله الرضيع
تالي ذبحت مأذنة سامراء وقبور البقيع
النواصب خلت الحرم يطول رضيع
من حقدتها أرادت آثار النبي كلها تضيع
هذه الفئة الجحودة لمرضها تبغضها في عدواتها لحيدر وآله
ما عندها لا عقيدة ولا شرائع ولا رادع على رايتها اسم الجلاله
حمالة الخطب ما هي خفية سلفية بلا إسلام وعقيدتها جهاله
مخلوقة من جمر الله لعنها وحكى عنها في كتابه وضرب عليها مثاله
عدوة الزهراء عدوة الأئمة، عدوة المراقد، ما تدري شنو حرمه
خصيمة الهادي، والهادي يدري خصمه، ويدري من اللي ضده، يدري من
اللي يمّه

ليش الزيارة محاصرة، لكن نزور بلا وجل، موت بقهرك يا ناصبي
ويقول في الدعوة إلى تخلص المدينة ورفع الاحتلال عنها!!:

البقيع ينادي خلصه من أعادي
يا الله يا ولينا انصر المدينة
يا الله يا ولينا انصر البقيع
الله يعيده

تقول من الألم طيبه حبيبي طول الغيبه

يزحف بسكينه موكب المدينة للبقيع وتلطم الغيَّاره^(١)
وهذا الذي يردد هذه الكلمات "حسين الأكرف" تتم استضافته في
الكويت وقطر، بل في المدينة المنورة!!

آراء أفراد العينة حول استغلال حركة التشيع للحج والعمرة
تستغل حركة التشيع الحج والعمرة لخدمة أهدافها

النسبة	التكرار	البيان
١.٧	٢	معارض بشدة
٢.٦	٣	معارض
٣.٤	٤	محايد
٣٦.٨	٤٣	موافق
٥٤.٧	٦٤	موافق بشدة
٩٩.١	١١٦	المجموع
٠.٩	١	لم يبين
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩١.٥% من أفراد العينة يرون أن
حركة التشيع تستغل الحج والعمرة لتحقيق أهدافها، في حين لم يعارض سوى
٤.٣% من أفراد العينة، واختار ٣.٤% منهم الحياد.

(١) شريط صوتي بعنوان (وقفوهم إنهم مسئولون)، حسين الأكرف، ماتم بوقره، مركز الوفاء
للصوتيات والمرئيات، البحرين.

- وفي ختام هذا المبحث (استغلال الحج والعمرة) كأحد وسائل حركة التشيع أورد القراءة التحليلية الآتية:
- وجدت حركة التشيع في الحج والعمرة مرتعا خصبا ومجالا مفتوحا للدعوة إلى المذهب الشيعي والتأثير على أهل السنة.
 - تتخذ حركة التشيع في الخليج الحج والعمرة ستارا للالتقاء برموز الشيعة ومرجعياتهم في العراق وإيران.
 - تعتقد حركة التشيع أن مكة والمدينة تقع تحت الاحتلال، ولذا فلا بد من تحريرهما من أيدي المحتلين.
 - تؤمن حركة التشيع في الخليج بما جاء في كتبهم من أن مهديهم سيهدم الكعبة والمسجد النبوي.

الفصل الثالث

سمات حركة التشيع

وفيه اثنا عشر مبحثاً:

المبحث الأول: قوة التنظيم والتخطيط.

المبحث الثاني: التكافل.

المبحث الثالث: انحراف التدين.

المبحث الرابع: الإقصاء.

المبحث الخامس: التجني.

المبحث السادس: توزيع المهام.

المبحث السابع: التعصب.

المبحث الثامن: احترام المرجعية الدينية.

المبحث التاسع: العنف.

المبحث العاشر: الانغلاق وصعوبة التعايش.

المبحث الحادي عشر: الانحراف الأخلاقي.

المبحث الثاني عشر: المغالطة وتجاهل الحقائق.

المبحث الأول: التنظيم والتخطيط

تتسم حركة التشيع في الخليج بالتنظيم والتخطيط، ويدل على ذلك عدد من الدلائل والمؤشرات، وهي:

أولاً: تكرار محاولات الانقلاب والتدمير:

لقد بدأت حركة التشيع في البحرين مثلاً بالتحرك منذ ما يزيد على مائة سنة، ومع ذلك لم يتم إيقافها، واستمرت في نشاطاتها، فقد قامت بمحاولة انقلاب عام ١٩٨١م وأعدت المحاولة عام ١٩٩٦م وهذا يدل على جدية تنظيمها وتخطيطها، كما أن حركة التشيع بدأت بدفع أتباعها إلى القيام بأعمال العنف والتخريب والقتل والتدمير من العام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ولا تزال مستمرة حتى عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م أي: أن لها ما يقرب من خمسة عشر عاماً تمارس أعمال العنف والتدمير ومع ذلك لم يتم إيقافها، بل إن أعمال العنف زادت في السنوات الأخيرة وارتفعت وتيرتها بشكل كبير، حيث خرجت من العام ٢٠٠٠م وحتى العام ٢٠٠٥م ما يزيد على أربعة آلاف وأربع مائة مظاهرة واعتصام^(١).

ولا ريب أن استمرار أعمال العنف والتخريب يدل على ما تتسم به حركة

(١) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص(٤٥).

التشيع من تنظيم وتخطيط وجدية.

ثانياً: قدرتها على تحريك الشارع الشيعي:

إن من الدلائل التي تشير إلى أن حركة التشيع تتسم بالتنظيم والتخطيط قدرتها على تحريك الشارع الشيعي، ففي المظاهرات والاعتصامات التي تقع في السعودية والبحرين يتحرك عشرات الآلاف، بل في بعض المظاهرات يزيدون على المائة ألف، وتحريك هذه الأعداد الكبيرة يدل على ما تتسم به الحركة من تنظيم وتخطيط.

ثالثاً: الإعداد الدقيق للمناسبات الدينية وغيرها:

تقوم حركة التشيع بالإعداد لكثير من المناسبات الدينية وغيرها، ويكون ذلك الإعداد مرتباً ودقيقاً، ففي الاحتفال بيوم عاشوراء يخرج عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال للمشاركة في المواكب الحسينية وتخرج هذا المناسبة بصورة مرتبة ومنظمة.

ولما صدر العفو الملكي في البحرين عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م عن مجموعة من الشيعة المتورطين في قضايا قتل وأعمال إرهاب، قامت حركة التشيع بتزيين طرقات البحرين ووضع اللافتات... بصورة لا تقدر عليها الأجهزة الحكومية.

رابعاً: استمرار وجود الخلايا المدربة:

إن مما يدل على جدية التنظيم والتخطيط عند حركة التشيع استمرار وجود الخلايا المدربة في البحرين، رغم ما واجهته الحركة من ضربات من قبل أجهزة

الأمن الحكومية، فمنذ السبعينيات من القرن المنصرم وحركة التشيع تقيم المعسكرات التدريبية داخل البحرين لتدريب عناصرها، ولا تزال أجهزة الأمن منذ ذلك الوقت وحتى العام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م تعلن عن اكتشاف معسكرات للتدريب وخلايا مسلحة تابعة لحركة التشيع^(١). ويجري الأمر أيضا في السعودية والكويت.

ويظهر من هذه الدلائل جميعا أن حركة التشيع تتسم بجدية التنظيم والتخطيط، وأنها بعيدة عن الارتجالية، وهذا الأمر أيضا يشير إلى أن حركة التشيع لها صبغة الحركات السياسية حيث لها قياداتها وخلاياها وأجنحتها وارتباطاتها الداخلية والخارجية، شأنها في ذلك شأن سائر الحركات السياسية في القديم والحديث.

آراء أفراد العينة حول كون حركة التشيع حركة منظمة

حركة التشيع حركة منظمة.

البيان	التكرار	النسبة
معارض	٢	١.٧
محايد	٧	٦.٠
موافق	٦٩	٥٩.٠
موافق بشدة	٣٩	٣٣.٣
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

(١) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص(٤٢).

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٢.٣% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع حركة منظمة، في حين لم يعارض سوى ١.٧% من أفراد العينة، واختار ٦% من أفراد العينة الحياد.

المبحث الثاني: التكافل

تتسم حركة التشيع في الخليج بالتكافل ومساندة بعضهم بعضاً، ويشير إلى ذلك عدد من الدلائل والشواهد، هي:

أولاً: الاحتجاج على الاعتقالات:

عندما تقوم الحكومة باعتقال أي رمز من رموز حركة التشيع أو أدواتها، تخرج المظاهرات وتنتشر المسيرات للاحتجاج على الاعتقال.

ففي السعودية خرج أهالي قرية "العوامية" في اعتصام تضامناً مع "نمر النمر". وللمطالبة بالكف عن ملاحقته، لما قامت السلطات الأمنية بملاحقته إثر مطالبته بالخروج على الدولة والاستقلال عنها^(١).

كما أصدر حسن الصفار بياناً يطالب فيه بإطلاق سراح المشاركين في أحداث الشغب التي قام بها الشيعة التي جرت في المدينة المنورة في العام ١٤٣٠ هـ ومحاسبة الجهات التي تسببت في ما حدث!!^(٢)

كما أصدر "حزب الله الحجاز" بياناً يدين فيه إجراءات الحكومة ويستنكر ما قامت به، ويدعو إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين، كما خرجت مظاهرات في

(١) شبكة راصد الإخبارية، (اعتصام في العوامية تضامناً مع نمر النمر).

(٢) البيان منشور على شبكة راصد الإخبارية.

العوامية وصفوى والقطيف تندد باعتقال المخربين وتدعو إلى إطلاق سراحهم، بل جاء وفد ضم أكثر من مائة من أهالي القطيف والأحساء والمدينة المنورة إلى الرياض لمقابلة المسؤولين في الحكومة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ومعاقبة المعتدين الذين استخدموا القوة والعنف تجاه الزائرين!!^(١)

ولما أصدر اثنان وعشرون عالما وداعية في عام ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م بيانا يتضمن التحذير من التمدد الشيعي تم تكليف المحامي السعودي "أمين البديوي" من قبل المجلس الأعلى لرعاية آل البيت بمصر لرفع شكوى مع لائحة إدعاء إلى العاهل السعودي لإحالتهم إلى القضاء^(٢).

وفي الكويت أصدر محمد باقر المهري بيانا بمناسبة صدور حكم ببراءة الفالي - الذس سُمح له بدخول الكويت رغم منعه من الدخول إليها لأنه سب صحابة رسول الله ﷺ - وطالب وزير الداخلية بالسماح للفالي بدخول البلاد^(٣). كما أصدر تجمع ثوابت الشيعة في الكويت بيانا تضامنيا مع الفالي معتبرا أن البراءة أحرقت قلوب الظالمين وسودت وجوههم^(٤).

وفي عام ٢٠٠٥م أعلنت حركة التشيع عن تأسيس "ائتلاف التجمع

(١) موقع حسن الصفار على شبكة الانترنت.

(٢) صحيفة الوثام الإلكترونية، التاريخ ١٤٢٩/٦/٢هـ-٢٠٠٨/٦/٥م، خبر بعنوان: (الملك عبدالله يتسلم شكوى ضد (٢٢) عالما سعوديا هاجموا الطائفة الشيعية قبل انعقاد المؤتمر الإسلامي).

(٣) صحيفة الرأي، العدد (١٠٧٩٥)، التاريخ ٢٠٠٩/١/٢٠م.

(٤) صحيفة الرأي، العدد (١٠٧٩٦)، التاريخ ٢٠٠٩/١/٢١م.

الوطني" الذي يضم خمسة تيارات سياسية ودينية، ويهدف هذا التحالف حسب تصريح "محمد باقر المهري" توحيد جهود الطائفة الشيعية والمطالبة بحقوقها^(١).

وفي البحرين تواصلت الاحتجاجات في العام ٢٠٠٠م المتمثلة في كتابة الشعارات على الحيطان، وحرق إطارات السيارات، وإطفاء الأنوار على القرى إثر اعتقال مجموعة من النساء^(٢).

وفي قطر قام فريق من المحامين والناشطين الحقوقيين برئاسة المحامي السعودي "أمين بدوي" برفع دعوى قضائية مستعجلة بحق الدكتور يوسف القرضاوى بعد فتواه المتضمنة التحذير من الاختراق الشيعي للمجتمعات السننية، وطالب المحامون بإصدار قرار بالحجر على الشيخ لكبر سنه وإحالته إلى دار المسنين لرعايته في حال تعذر محاكمته^(٣).

وفي الإمارات رفع عدد من وجهاء ورجال أعمال شيعة في الإمارات دعوى ضد قناة المجد لقيامها بعد إعدام (صدام حسين) باستضافة مشايخ وعلماء هاجموا الشيعة^(٤).

(١) الخليج في عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م، تقرير يصدر عن مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط.١، ٢٠٠٦م، ص(١٧٨).

(٢) يوميات الأحداث، حركة أحرار البحرين، ص(١٦٣).

(٣) صحيفة الوثائم الإلكترونية، ٢٠/٩/١٤٢٩هـ-٢٠/٩/٢٠٠٨م، خبر بعنوان (محامي شيعي يرفع دعوى ضد القرضاوي أمام محكمة قطرية).

(٤) صحيفة الوثائم الإلكترونية، التاريخ ١٥/٤/١٤٢٩هـ-٢٠/٤/٢٠٠٨م، خبر بعنوان: (قناة المجد أمام محكمة في دبي بتهمة الإساءة للطائفة الشيعية).

واجتمع خمسة عشر محامياً من دبي والبحرين والكويت للمطالبة بمحاكمة المسؤولين عن مسلسل "للخطايا ثمن" الذي تعرض لمسألة المتعة عند الشيعة^(١).

ثانياً: استقبال المفرج عنهم والمبعدين:

يتضح التكافل عند حركة التشيع من خلال المبالغة في استقبال المفرج عنهم من المعتقلين، حيث يخرج عشرات الآلاف في استقبالهم، وأوضح شاهد على هذا الاستقبال الحاشد لعبد الأمير الجمري^(٢) عندما أفرج عنه في عام ١٩٩٥م حيث أعدت حركة التشيع حفلاً حضره عشرات الآلاف من الجمهور الشيعي للتعبير عن مساندته^(٣).

ولا تزال حركة التشيع تبالغ كثيراً في استقبال المفرج عنهم، فلما صدر عفو في البحرين عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م بحق (١٨٧) من المتورطين في أعمال إرهابية قامت الحركة بالإعداد لاحتفالات تشبه الاحتفال بالأعياد احتفاءً بالمفرج عنهم وإظهاراً لمساندتهم.

ولما أطلق سراح المتورطين في أحداث الشغب التي وقعت في المدينة المنورة عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م استقبلتهم القطيف وأعدت لهم حفلاً تكريمياً.

(١) صحيفة الوثام الإلكترونية، التاريخ ١٤٢٨/٨/٢٧هـ-٢٠٠٧/٩/٩م، خبر بعنوان: (النيابة العامة بإمارة دبي تستدعي مدير قناة إم بي سي).

(٢) عبد الأمير الجمري، ولد في قرية بني جمرة في البحرين عام ١٩٣٧م، درس في النجف الأشرف، من أبرز قادة حركة التشيع في البحرين، اعتقل أكثر من مرة، توفي عام ٢٠٠٦م. فصول من حياة عبد الأمير الجمري، ص (٦).

(٣) فصول من حياة الشيخ عبد الأمير الجمري، ص (١٨).

ثالثاً: شهود جنائز الرموز:

يبرز التكافل عند حركة التشيع من خلال المبالغة في تشييع رموزها عند وفاتهم، حيث تقيم حركة التشيع مواكب تشييع لرموزها، فعندما توفي عبدالأمير الجمري - وهو أحد رموزهم في البحرين - أقيم له موكب تشييع، شارك فيه عشرات الآلاف، يحملون صوراً للميت، ويرفعون أعلاماً وشعارات^(١). ويجري الأمر في السعودية أيضاً حيث يخرج عشرات الآلاف في تشييع رموزهم.

آراء أفراد العينة حول تكافل المجتمع الشيعي

المجتمع الشيعي مجتمع متكافل.

البيان	التكرار	النسبة
معارض	٢	١.٧
محايد	٣	٢.٦
موافق	٨١	٦٩.٢
موافق بشدة	٣١	٢٦.٥
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٥.٧% من أفراد العينة يرون أن المجتمع الشيعي متكافل، في حين لم يعارض سوى ١.٧% من أفراد العينة، واختار ٢.٦% من أفراد العينة الحياد.

(١) صحيفة الوسط، العدد (١٥٦٥)، التاريخ ١١/٢٨/١٤٢٧هـ - ١٢/١٩/٢٠٠٦م، ص (٦٠).

المبحث الثالث: انحراف التدين.

تتسم حركة التشيع بانحراف التدين لدى أتباعها، ويظهر هذا من خلال عدد من الشواهد والدلائل، هي:

أولاً: تضييع الجمع والجماعات:

يوجد مساجد للشيعة في الخليج لكن لا تقام فيها الجماعة، وإنما يصلي الناس فيها فرادى، وعدد المصلين في الغالب قليل، إذ دخلت عدداً من المساجد فلا أجد فيها إلا اثنين أو ثلاثة، كما دخلت مساجد في صلاة الفجر فلا أرى إلا المؤذن يؤذن ثم يصلي وحده وينصرف، بل من المساجد الشيعية من لا تفتح لصلاة الفجر ولا يرفع فيها الأذان أصلاً.

وقد كشفت آخر إحصائية أن عدد المساجد الشيعية في البحرين التي تتبع لإدارة الأوقاف الجعفرية تبلغ (٧٢٤) مسجداً، (٨٢) مسجداً منها عبارة عن تلال كان يصلى عليها لفترات طويلة لكنها لم تعمر ولم تشيد، كما أن (٤٧٢) معدومة الدخل^(١).

والملاحظ هنا أن عدد الحسينيات في البحرين يبلغ (٣٥٠٠) حسينية، في

حين أن عدد المساجد (٧٢٤) مسجداً!!

(١) صحيفة الوسط، العدد (٢١٧٤)، التاريخ ١٨/٨/١٤٢٩هـ - ١٩/٨/٢٠٠٨م، ص (١١).

كما أن من الملاحظ أيضا أن عدد الحسينيات في الكويت يبلغ (١٤٠) حسينية، في حين أن عدد المساجد (٢٦) مسجدا!!^(١)

أما صلاة الجمعة فلا تقام في كل المساجد وإنما في بعضها، وأحيانا يجري تعطيلها، فقد اتفق "ثلاثة عشر" عالما من علماء الشيعة في البحرين على تعطيل صلاة الجمعة احتجاجا على قانون تنظيم الأسرة المزمع إصداره من قبل الحكومة^(٢). وأما عدد المصلين في صلاة الجمعة فهو قليل ولا يقارن بمن يحضرون في الحسينيات والمناسبات الأخرى، وإذا أراد القارئ دليلا على قدر الصلاة عند الشيعة فلينظر إلى تضييعهم لها أثناء الاحتفالات الدينية التي تتخللها الصلاة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن كل من قابلتهم من المتحولين عن المذهب الشيعي يؤكدون على أنهم لم يكونوا محافظين على الصلاة حال تشيعهم، ومما لاحظته أيضا أنه في حكم النادر أن تجد شابا يرتاد المساجد، في حين أنه يشارك في الاعتصامات والمظاهرات والمسيرات والمواكب الحسينية عشرات الآلاف منهم، والشيعة لا يصطحبون الأطفال إلى المساجد كما هو شأن أهل السنة.

وتعطيل الشيعة للمساجد وتضييعهم الفرائض ذكره شيخ الإسلام^(٣)

(١) تقرير بعنوان (شيعة الكويت بين المشاركة والتميز المذهبي) منشور على موقع (CNN) على شبكة الانترنت.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٨٣٨)، التاريخ ١٠/٢/١٤٢٦هـ-٤/١١/٢٠٠٥م.

(٣) أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، تقي الدين، أبو العباس، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، له مؤلفات كثيرة منها: منهاج السنة النبوية، درء

عنهم فقال: (فتجدهم يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلوا فيها صلوا وحدانا..)^(١).

كما أن الشيعة لا يصلون التراويح في شهر رمضان، ويرون أنها بدعة ابتدعها عمر رضي الله عنه^(٢).

ثانياً: هجر القرآن الكريم:

يهتم أهل السنة بالقرآن الكريم... بتلاوته وحفظه وتعليمه وإقامة المسابقات للتشجيع على ذلك، وهذه الأمور غير موجودة عند الشيعة في الخليج، فلا توجد حلقات لتعليم القرآن الكريم في مساجد الشيعة، ولا مراكز لتدريسه، ولا تقام مسابقات للتشجيع على ذلك، ولا يوجد عندهم من يتقن علم التجويد.

ففي البحرين يوجد من الشيعة من يدرس القرآن الكريم مع تجويده في مركز "أحمد الفاتح" وهو مركز سني، على الرغم من كثرة حوزاتهم العلمية وحسينياتهم!!

تعارض العقل والنقل توفي سنة ٧٢٨هـ. تذكرة الحفاظ، للذهبي، ت: عبدالرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية، من غير تاريخ للنشر، (١٤٩٦/٤). الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب (٤/٤٩١).

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (١/٤٧٤).

(٢) وقد ذكر ذلك عنهم شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، (٨/٣٠٤).

كما لاحظت أثناء المرور على تسجيلاتهم التي تبلغ العشرات أنه لا توجد أشرطة للقرآن الكريم!! كما لا يوجد منهم من يعرف منهم بقراءة القرآن، واستمعت إلى عشرات الخطب لعلمائهم فلم أجد من يستدل منهم بالقرآن الكريم إلا نادرا، وقد ذكر لي أحد المهتمين إلى مذهب أهل السنة والجماعة ممن ذهب إلى "قم" في إيران للدراسة العلمية هناك، أنه وجد كثيرا من علمائها لا يعرف العربية فكيف يقرأ القرآن فضلا عن حفظه أو تدريسه، وإعراض الشيعة عن القرآن ليس جديدا فقد ذكر شيخ الإسلام بن تيمية ذلك عنهم فقال: (ولهذا قراءة القرآن فيهم قليلة، ومن يحفظه حفظا جيدا فإنما تعلمه من أهل السنة)^(١).

وقد ذكر العربي التباني المغربي أن علماء الشيعة لا يعتنون بحفظ... كما في كتابه إتحاف ذوي النجابة ص (١٧).

وإذا أراد الباحث أن يلتمس السبب في عدم اهتمام الشيعة بالقرآن فإنه سيجد أن السبب هو ذهاب جمهور علماءهم في القديم والحديث إلى القول بتحريف القرآن، وإذا كانوا يعتقدون تحريفه فكيف سيهتمون به.

قال العاملي: (اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي بين أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغيرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات)^(٢).

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم (٤١٥/٧).

(٢) البرهان في تفسير القرآن، طاهر العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ٢،

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، المقدمة ص (٦٢).

كما قرر تحريف القرآن غير واحد من علماء الشيعة، بل يمكن للإنسان أن يجزم أن القول بتحريف القرآن هو قول عامة علماء الشيعة^(١).
ولذا انتقد عبدالعظيم المهدي^(٢) - أحد المراجع الشيعية في البحرين -
الحوزات العلمية في عدم اهتمامها بالقرآن وتدريسه^(٣). كما حذر الشهيد مطهري

(١) ينظر:

كتاب الصافي في تفسير القرآن، الفيض الكاشاني، ت: محسن الحسيني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط. ١، ١٤١٩هـ، (٧٥/١).

مصاييح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، عبدالله شبر، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط. ٢، ١٤٠٧هـ، (٢٩٥/٢).

نور البراهين، نعمة الله الجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، من غير تاريخ للنشر، (٥٢٦/١).

أوائل المقالات في المذاهب المختارات، المفيد، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م، ص (٢٥).

مشارك الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية، عدنان البحراني، المكتبة العدنانية، البحرين، من غير تاريخ النشر، ص (٣٤).

شرح الرسالة الصلواتية، يوسف البحراني، ت: أبو أحمد آل عصفور البحراني، مكتبة الريف، البحرين، ط. ١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ص (١٥٨).

الفرحة الإنسية شرح النسخة القدسية، حسين آل عصفور، ت: علي آل عصفور، دار العصفور، بيروت، ط. ١، ١٩٩٤م- ١٤١٤هـ، (٦٢/٢).

(٢) عبدالعظيم المهدي البحراني، ولد في مدينة المحرق في البحرين سنة ١٩٦٠م، هاجر إلى النجف للدراسة الدينية، عاد إلى البحرين، تم اعتقاله ثم نفي إلى إيران، عاد إلى البحرين واستقر فيها. موقع عبدالعظيم المهدي البحراني على شبكة الانترنت.

(٣) شئون علمائية بين السائل والمجيب، عبدالعظيم البحراني، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص (١٣٢).

من عدم توفر الاهتمام اللازم بالمعارف القرآنية في الحوزات العلمية^(١). وأوضح "علي خامنئي" من أنه: (على الرغم من أن الأساس في الحوزات العلمية هو الفقه إلا أنه يجب عدم الغفلة عن العلوم الأساسية الأخرى، وعلى سبيل المثال يجب ألا يغفل عن القرآن.. يجب أن يكون القرآن جزءاً من دروس الحوزات..)^(٢).

بل إن الخميني - وهو إمامهم - أسف وندم في آخر عمره على جهالته وضلالته وبعده عن القرآن الكريم^(٣).

وقد تتبعنا تراجم علماء الشيعة فلم نجد من يذكر في ترجمته - كما هي عادة أهل السنة - عبارة (حفظ القرآن وهو صغير)^(٤). كما لاحظنا أن مساجد الشيعة

(١) جولة في حياة الشهيد مطهري، جماعة من الأساتذة والعلماء، دار الهادي، بيروت، ط. ٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) خليفة الإمام الراحل، السيد محمود الغريفي، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت، ط. ٤، ١٣٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص(٣٤٥).

(٣) القرآن في كلام الخميني، مركز الإمام الخميني الثقافي، بيروت، ط. ٣، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ، ص(٨٤).

(٤) ينظر:

- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، علي حسن البلادي، من غير ناشر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، مكتبة فنخراوي، البحرين، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ط. ٢، ١٤١٦هـ.

التي قمت بزيارتها في الخليج تخلو من المصاحف.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الدراسة في الحوزة العلمية لا تشمل تعليم

القرآن الكريم وتدرسه، فإن الدراسة فيها تشمل ثلاث مراحل، هي:

الأولى: مرحلة المقدمات: ويتم فيها دراسة اللغة العربية، والمنطق،
والرسالة العملية للمراجع الأكثر شهرة في الحوزات العلمية.

الثانية: مرحلة السطوح: ويتم فيها دراسة أصول الفقه، والفقه، وعلم
الحديث، وعلم الكلام والفلسفة.

الثالثة: مرحلة البحث الخارج: ويتم فيها دراسة خارج أصول الفقه
(محاضرات نقدية)، وخارج الفقه (محاضرات استدلالية).

ثالثاً: المخدرات والتدخين:

ينتشر تعاطي المخدرات والتدخين في المجتمع الشيعي بشكل ملحوظ، أما
التدخين فإن علماء الشيعة لا يجرّمونه، وأكثرهم يدخنون، بل إن شرب الشيشة
ينتشر بين المعممين، ويتعاطونها في منى وعرفات، كما أن الشيعة يتعاطون
التدخين في مجالس العزاء والمناسبات الدينية التي تقام في الحسينيات. أما
المخدرات فهي تنتشر بشكل كبير في المجتمع الشيعي، وخاصة في القرى.

=
- بعض فقهاء البحرين، علي محمد آل عصفور، المطبعة الشرقية، البحرين، ط. ١، ١٤٠٩هـ -
١٩٨٩هـ.

- منتظم الدرّين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، محمد علي البحراني،
مؤسسة طبية لإحياء التراث، بيروت، ط. ١، ١٤٣٠هـ.

آراء أفراد العينة حول انحراف التدين في المجتمع الشيعي
يتسم المجتمع الشيعي بانحراف التدين

النسبة	التكرار	البيان
٥.١	٦	محايد
٥٥.٦	٦٥	موافق
٣٩.٣	٤٦	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٤.٩% من أفراد العينة يرون أن

المجتمع الشيعي يتسم بانحراف التدين، في حين اختار ٥.١% منهم الحياد.

المبحث الرابع: الإقصاء

تتسم حركة التشيع في الخليج بالإقصاء، وإلى هذا تشير عدد من الدلائل والشواهد، وهي:

أولاً: تكفير المخالف:

تقوم عقيدة التشيع على تكفير غير الشيعة وتضليلهم.. واستباحة أموالهم ودمائهم، قال يوسف البحراني^(١): (قد عرفت أن المخالف - في مسألة الإمامة - كافر، لاحظ له في الإسلام بوجه من الوجوه)^(٢). وحكم حسين آل عصفور^(٣) بنجاسة الناصبي وكفره، وحكى الخلاف في نجاسة الكتابي^(٤).

وقال الخوئي: (والأظهر أن الناصب في حكم الكافر، وإن كان مظهرًا

-
- (١) يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عصفور البحراني الدرزي، صاحب كتاب (الحدائق الناضرة). ولد في قرية الماحوز (بالبحرين). توفي سنة ١١٨٦هـ. موسوعة طبقات الفقهاء، (١٢/٤٣٦).
- (٢) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، ت: محمد تقي الايرواني، دار الأضواء، بيروت، ص(١٣٦).
- (٣) حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور الدرزي البحراني، ولد في البحرين، ويعتبر من علماء الشيعة الإمامية فيها، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ١٢١٦هـ. أنوار البدرين، علي البحراني، ص(٢٠٧).
- (٤) الفرحة الإنسانية شرح النفحة القدسية، حسين آل عصفور، ت: علي آل عصفور، دار العصفور، بيروت، ط. ١، ١٩٩٤م - ١٤١٤هـ، (١/٢٦٣).

للسهادتين والاعتقاد بالمعاد)^(١).

ويرتبون على كفر النواصب تحريم ذبائحهم والصلاة عليهم، قال الخميني: (لا تجوز الصلاة على الكافر بأقسامه حتى المرتد ومن حكم بكفره ممن انتحل الإسلام كالنواصب)^(٢). ويقول أيضا: (تحل ذبيحة جميع فرق الإسلام عدا الناصب، وإن أظهر الإسلام)^(٣).

بل يرون أن غيرهم أولاد زنا، فينقل الكليني عن أبي جعفر قوله: (والله إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا)^(٤).

بل روى المجلسي عن أبي عبد الله قوله: (إن الناصبي شر من ولد الزنا)^(٥).

ولذا يرى الشيعة أن الناس على قسمين: القسم الأول: الشيعة، وهم أتباع الحسين عليه السلام، والقسم الثاني: غير الشيعة وهم أتباع يزيد بن معاوية.

جاء في رسالة المسائل الشرعية - التي توزع في البحرين -: (إن من يريد أن يجبي عاشوراء أن يختار لنفسه بأن يكون في صف الحسين حيث الفطرة والحرية والضمير والطهر.. أو أن يختار صفوف يزيد وأتباعه حيث الإرهاب وقطع

(١) النصب والنواصب، محسن المعلم، جار الهادي للطباعة، ط.١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص(٦٠٩).

(٢) تحرير الوسيلة، الخميني، (١/٧٤).

(٣) المصدر السابق، (٢/١٣٦).

(٤) الروضة، الكليني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص(٨٠٧).

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، (٧/٧٨٢).

الرؤوس وتكفير الناس والبغي والحقد واللؤم والكذب والغش والنفاق)^(١).
وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تكفير الشيعة لعموم المسلمين، فقال:
(والرافضة كفرت أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار والذين
اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكفروا جماهير أمة محمد ﷺ من
المتقدمين والمتأخرين)^(٢).

ثانياً: التعبد بلعن المخالف:

من صور الإقصاء عند الشيعة أنهم يرون جواز لعن المخالف وسبه
وشتمه، قال الخوئي^(٣): (ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن
المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقية
فيهم، أي: غيبتهم لأنهم من أهل البدع والريب)^(٤). ولهذا فهم يتعبدون الله
تعالى بلعن أهل السنة في صلواتهم وابتهالاتهم لأنهم أتباع يزيد بن معاوية، جاء
في مفاتيح الجنان - وهو أحد كتب الأدعية المشهورة والمعتمدة عند الشيعة -:
(اللهم هذا يوم تجدد فيه اللعنة وتنزل فيه اللعنة على اللعين يزيد وآل يزيد، اللهم

(١) رسالة أجوبة المسائل الشرعية، العدد (١١٠)، التاريخ محرم ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص (١٠).

(٢) مجموع الفتاوى، (٤٧٧/٢٨).

(٣) أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الخوئي، ولد في مدينة (خوى) في إيران عام ١٣١٧هـ، سافر
إلى العراق، وأقام بها، توفي في النجف عام ١٤١٣هـ. نبذة مختصرة عن حياة (٢٠٠) عالم، محمد
أمين النجف، انتشارات الإمام الحسين، ط. ٢، من غير تاريخ للنشر، ص (٥٦١).

(٤) مصباح الفقاهة في المعاملات، أبو القاسم الموسوي الخوئي، دار الهادي، بيروت، ط. ١،
١٤١٢هـ، (١١/٢).

العنهم والعن من رضي بقولهم وفعلهم، لعنا كثيرا، واصلهم حر نارك، واسكنهم جهنم وساءت مصيرا، وأوجب عليهم وعلى كل من شايعهم وبايعهم وتابعهم وساعدهم ورضي بفعلهم، وافتح لهم وعليهم وعلى كل من رضي بذلك لعناتك التي لعنت بها كل ظالم وكل غاصب وكل جاحد وكل كافر وكل مشرك وكل شيطان رجيم، وكل جبار عنيد...^(١). بل إنهم يتعبدون الله تعالى بلعن أبي بكر عمر رضي الله عنهما وابنتيهما - عائشة وحفصة - وأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم.. جاء في كتاب "البلد الأمين والدرع الحصين" فصل: في ذكر قنوتات الأئمة عليهم السلام: (اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيهما وابنتيهما اللذين أكلا أنعامك وجحدا آلائك وخالفا أمرك... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه ومناقق ولّوه ومؤمن أردوه... اللهم العنهم بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها وأحكام عطلوها... لعنا دائما دائبت سرمديا لا انقطاع لأمده ولا نفاذ لعدده لعنا يغدو أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين إليهم والناهضين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بكلامهم)^(٢).

وحدثني أحد المهتدين إلى مذهب أهل السنة بأن الشيعة يلعنون أهل السنة في مجالسهم وحسينياتهم، وإذا ما كان أحد من أهل السنة جالسا معهم ثم خرج **بادروا بلعنه بعد خروجه.**

(١) مفاتيح الجنان، عباس قمي، ص (٧٤٤).

(٢) البلد الأمين والدرع الحصين، إبراهيم بن علي الكفعمي، تقديم/علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط. ٢، ١٤٢٥ هـ، ص (٦٦٤-٦٤٧).

ولعن الشيعة للسنة متقرر في المذهب الشيعي، بل يجري تدريسه في الحسينيات من خلال كتبهم المعتمدة، ومن ذلك وجوب لعن المخالف عند الصلاة عليه^(١)، ومن العبارات المتداولة في كتب المذهب الشيعي التي تدرس في الحسينيات أيضا، ويقوم بتدريسها دعاة التقارب والتسامح المذهبي: (جواز غيبة المخالف وسبه ولعنه والوقعة فيه)^(٢).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن (أعظم عباداتهم عندهم لعن المسلمين من أولياء الله: مستقدمهم ومتأخرهم)^(٣).

ثالثا: عدم الاعتراف بوجود المخالف:

لا يعترف الشيعة بوجود أهل السنة فيعتبرونهم دخلاء ومحتلين، لذا فهم في مجلاتهم ومقالاتهم ومنشوراتهم يعبرون عن أنفسهم بـ "الشعب" في تجاهل

(١) ينظر:

- شرائح الإسلام في مسائل الحلال والحرام، أبو القاسم الحلي، دار العلوم، بيروت، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، (٩٤/١).

- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، زين الدين العاملي، مجمع الفكر الإسلامي، ط. ٤، ١٤٢٨هـ، (١٢١/٠١).

- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، أبو القاسم الحلي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط. ٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص (٢٨).

(٢) ينظر:

- منهاج الفقهاء، محمد صادق الحسيني، أنوار الهدى، إيران، لاه، ٢٠٠٨م، (١١/٢).

- مصباح الفقهاء، أبو القاسم الخوئي، أنوار الهدى، إيران، لاه، ٢٠٠٦م، (٢٢٣/١).

(٣) مجموع الفتاوى، (٤٨٨/٢٨).

تام، وإقصاء واضح لأهل السنة، ففي السعودية يعتقد الشيعة أنهم شعب المنطقة الشرقية وحدهم ولا وجود لغيرهم، يقول حمزة: (وحدهم الشيعة الذين تحملوا الجزء الأكبر من العناء قبل النفط، ووحدهم الذين حصدوا الربح من عائداته، رغم أنهم ينتجون ثروة البلاد الرئيسية وأن أرضهم منبع الثراء)^(١).

وفي البحرين ذكرت حركة أحرار البحرين في مقدمة كتاب "يوميات الأحداث في البحرين": (وأملنا أن نكون ساهمنا في تسجيل تاريخ شعبنا وأمتنا خلال هذه الحقبة الصعبة، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يحقق للشعب مطالبه وأمنيته!!)^(٢). وكثيرا ما تستخدم مجلة "الوفاق" التي تصدر عن جمعية الوفاق الشيعية كلمة "الشعب" للتعبير عن الشيعة في البحرين، فقد كتب محمد أحمد مقالا بعنوان "عندما تنطق الطائفية" جاء في أوله: (لقد عانى شعب البحرين ولا زال من مرض الطائفية..)^(٣). وكتب أيضا محمد سعيد مقالا بعنوان "وجهة نظر" جاء فيه: (لقد عانى شعب البحرين..)^(٤). كما تضمنت بيانات المعارضة في العام ١٩٩٥ م عبارات: (أيها الشعب، مطالب شعبنا...)^(٥).

(١) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٢/٢٦٣).

(٢) يوميات الأحداث في البحرين، حركة أحرار البحرين، ص (١٠).

(٣) الوفاق، تصدر عن جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، البحرين، العدد (٨)، التاريخ ١٥/١٠/٢٠٠٣ م، ص (٦).

(٤) الوفاق، تصدر عن جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، البحرين، العدد (١)، التاريخ ١٥/٦/٢٠٠٣ م، ص (٢).

(٥) فيلم، بيانات المعارضة في العام ١٩٩٥ م حول الاعتصام والإضراب، إصدار: الزهراء، البحرين.

بل كان أحد الرموز الشيعية في البحرين يقول لماذا لا يذهب سنة البحرين إلى السعودية، ويأتي شيعة السعودية إلى البحرين.

إذن: فـشعب البحرين عند حركة التشيع هو المجتمع الشيعي فحسب، ومطالبه هي مطالب الشعب، ومن عداهم فليس لهم مطالب، وليسوا من الشعب أصلاً!!

وفي الكويت دعا المعمم الشيعي "محمد باقر المهري" في بيان أصدره إلى إخراج أتباع ابن تيمية من البلاد^(١).

آراء أفراد العينة حول الإقصاء عند التشيع

تسم حركة التشيع بإقصاء المخالف

البيان	التكرار	النسبة
معارض	٣	٢.٦
محايد	٧	٦.٠
موافق	٦٥	٥٥.٦
موافق بشدة	٤٢	٣٥.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩١.٥% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تسم بإقصاء المخالف، في حين لم يعارض سوى ٢.٦% من أفراد العينة، واختار ٦% منهم الحياد.

(١) صحيفة الوطن، العدد (١٢٠٤٦)، التاريخ ٢٩/٧/١٤٣٠هـ - ٢٢/٧/٢٠٠٩م، ص (١٠).

المبحث الخامس: التجني

تتسم حركة التشيع في الخليج بالتجني، ويبدو هذا واضحا في منشوراتها وكتبها التي تصدر عنها، فقد أشارت حركة أحرار البحرين إلى أن شعب البحرين يشعر بشكل واقعي بمعنى الظلم والقمع والاضطهاد، بشكل مماثل لما يقع على الشعب الفلسطيني المظلوم^(١). ويدعو محمد سعيد إلى إصدار قانون لحماية الشيعة في البحرين من التمييز الطائفي، وتجرير من يثبت عليه ذلك^(٢). ويرى حسين موسى (أنه يصعب الإمام بكل نواحي القمع والاضطهاد التي تمارسها سلطات آل خليفة بحق شعبنا)^(٣). وجاء في كتاب الجبهة الشعبية لتحرير البحرين "سجناء الحرية": (إن هذه المذكرات شهادة حية ودامغة على حجم الانتهاكات التي يتعرض لها الإنسان المؤمن بربه وبمبادئه وقيمه في ظل السلطة الحاكمة في البحرين)^(٤). وجاء في أحد منشورات حركة أحرار البحرين: **(تتمن الحركة الجهود المخلصة التي بذلها عشاق الحرية في أنحاء العالم لرفع الظلم**

(١) يوميات الأحداث في البحرين، حركة أحرار البحرين، ص(٢٨٩).

(٢) الوفاق، تصدر عن جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، البحرين، العدد(١)، التاريخ ٢٠٠٣/٦/١٥م، ص(٢).

(٣) مسيرة القمع في البحرين، حسين موسى، ص(٨).

(٤) سجناء الحرية، الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، من غير دار للنشر، ١٩٩٦م-١٤١٦هـ، ص(٨).

الذي لحق به تحت الحكم الخليفي، وما يزال يناشد الأحرار في كل مكان للتدخل لوقف المخططات الخبيثة التي تنفذها العائلة الخليفية في السر والعلن، وفي مقدمتها فرض الاستبداد المقنن، وسلطة الرجل الواحد، والإبادة الثقافية^(١).

بل يتجنى حمزة الحسن من حركة التشيع في السعودية كثيرا عندما يزعم بأن الشيعة يمنعون من أداء شعائر دينهم وصلواتهم ودعائهم^(٢). ويشاركة أحمد العلي حيث يقول: (في بلادنا القطيف لا تختلف الأوضاع عن بقية البلدان العربية، فالإنسان فيها مضطهد وتمارس عليه أبشع أنواع القمع والتمييز)^(٣). وأشار هاشم الخنيزي أيضا إلى أن السلطات السعودية لم تحترم أبسط حقوق الشيعة المظلومين، وأكد أن بعض الفتيان يرزحون في المعتقلات السعودية منذ أكثر من أربعة عشر عاما ويتعرضون لأبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي لا لذنوب اقترفوه سوى أنهم يحبون علماء الدين!!^(٤)

وفي مغالطة أسوأ وأشنع؛ تقول شبكة راصد الإخبارية: (يتعرض المواطنون الشيعة في الأحساء منذ أكثر من خمس سنوات لحملة طائفية يشرف عليها محافظ المنطقة، وشملت الحملة اعتقال مئات المواطنين الشيعة لفترات مختلفة وإغلاق العشرات من المساجد والحسينيات والمدارس الدينية!!)^(٥).

(١) منشور صادر عن حركة أحرار البحرين، التاريخ ٤/٦/٢٠٠٤م. موجود في قسم الوثائق.

(٢) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٢/٢١٧).

(٣) شعب القطيف، أحمد العلي، ص (١٣).

(٤) الوكالة الشيعية للأبناء، ٤/١٢/٢٠٠٩م.

(٥) شبكة راصد الإخبارية ضمن خبر بعنوان: (حملة تضامنية مع المعتقل الغشام على صفحات

إذن فحركة التشيع تدعي أنها تعاني الظلم والتمييز والتهميش، فهل هذا الكلام صحيح؟ وهل ينطبق مع الواقع؟ للإجابة على هذا السؤال سوف نتحكم إلى الواقع، إن الواقع يدل دلالة صريحة على أن الشيعة في الخليج ينعمون بحرية لا ينعم أهل السنة بمثلها أحيانا، ودلائل هذا الجواب أكثر من أن تحصر: وهي:

- العفو عن الإرهابيين من الشيعة:

ففي البحرين، سبق أن سقت عشرات حوادث القتل والتخريب والتخريب التي تورط فيها الشيعة في البحرين، ومع ذلك فقد صدر مرسوم ملكي في العام ٢٠٠١م بالعفو الشامل عن جميع السجناء عدا الحوادث التي نجم عنها وفاة شخص، وفي العام ٢٠٠٢م صدر مرسوم ملكي بالعفو الشامل حتى في الحوادث التي نجم عنها وفاة شخص، علما بأن هذا العفو لا يشمل أهل السنة!!

وفي السعودية تم العفو عن المتورطين في أحداث الشغب والتخريب التي قامت بها حركة التشيع في المدينة المنورة في العام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م بعد أيام من اعتقالهم. وقبل ذلك أي في العام ١٩٩٥م جرى إطلاق سراح جميع المعتقلين الذين يشكلون كوادر مهمة في "حزب الله" اتهموا بالتحريض على تفجير مجمع صناعي في الجبيل^(١).

وفي الكويت تدخل الشيخ صباح الأحمد - أمير الكويت حاليا - لدى

فيس بوك).

(١) شعب القطيف، أحمد العلي، ص (٩٨).

العاهل السعودي للعفو عن "عدنان عبدالصمد" - نائب في البرلمان حاليا - الذي حكم عليه بالإعدام لمشاركته في حادثة قتل الحجاج عام ١٩٨٩م^(١).

- الحرية الدينية المطلقة:

يتمتع الشيعة في البحرين بحرية دينية مطلقة، فالآتم والحسينيات والحوزات العلمية تبنى وتشيد من غير تصاريح رسمية من الحكومة!! كما أن الطرقات تغلق وتتعلل الحركة التجارية في أيام عاشوراء، ويتم منح الموظفين والطلاب إجازة رسمية، ويقوم التلفزيون الرسمي بنقل حي لفعاليات الاحتفال، بل إنه جرى ويجري منع الكتب التي تنتقد المذهب الشيعي من التداول في البحرين، كما يوجد عدد كبير من المكتبات والتسجيلات الشيعية في البحرين، تقوم ببيع وتوزيع ونشر الكتاب الشيعي في مختلف الفنون، وهذه المكتبات هي: "مؤسسة مجمع البحوث العلمية للدراسات الإسلامية والثقافية والنشر بالدراز، مكتبة التقوى برأس الرمان ثم أغلقت سنة ١٩٩٧م، مكتبة المحوزي بسوق المنامة، مكتبة الريف الثقافية بجد حفص، مكتبة النورس، المكتبة العدنانية بسوق المنامة، مكتبة دار الهدى بجد حفص، مكتبة فخراوي بالمنامة وجد حفص، مكتبة الفخر الجديد، مكتبة وتسجيلات الغدير بشارع البديع، مكتبة دار أهل البيت بجد حفص، مكتبة دار الجنان بجد حفص، مكتبة الرضا بجد حفص، مكتبة الجماهير بجد حفص، مكتبة الطليعة، مكتبة العشييرة، **مكتبة المصطفى، المكتبة الإسلامية بسوق المنامة، مركز العرفان للتسجيلات بجد**

(١) صحيفة الوثام الإلكترونية، التاريخ ١٤٢٩/٢/٢٣هـ - ٢٠٠٨/٢/٢٩م، خبر بعنوان (النائب الكويتي عدنان عبدالصمد محكوم عليه بالإعدام في السعودية).

حفص، تسجيلات العدنانية بسوق المنامة، تسجيلات جد حفص، تسجيلات الأبرار، تسجيلات القائم، تسجيلات الكوثر".

وهناك مطابع خاصة بالشيعة، وهي: "مطبعة الهاشمي، مطبعة الفجر الجديد، المطبعة الشرقية، مطبعة الرجاء".

وفي السعودية يتمتع الشيعة بحرية كاملة حيث لهم مساجدهم الخاصة التي يرفعون فيها الأذان حسب مذهبهم، كما أنهم يمارسون شعائرهم في عاشوراء في الطرقات والأماكن العامة في القطيف والقرى المجاورة لها وتقوم قوات الأمن بحراستهم. ويقوم مشايخهم بإلقاء المحاضرات والدروس دون إذن أو تصريح ويتم الإعلان عنها في الأماكن العامة. ولهم محكمة أوقاف وموارث خاصة بهم في كل من الأحساء والقطيف. ويسمح أيضا لممثلي المراجع بجمع أموال طائلة تحت مسمى الخمس من غير قيود، وفي الحج يعقدون اللقاءات والاجتماعات مع رموز التشيع من إيران والبحرين والكويت، كما أن لهم حرية التجمع في البيوت والمزارع، واستضافة علماء من الخارج للإلقاء المحاضرات الدينية والثقافية، وأخيرا تم تعديل بعض كتب المناهج الشرعية وحذف ما له صلة بالحديث عنهم. وهذا بخلاف أهل السنة فلا يمكن أن تلقى محاضرة إلا بإذن أو تصريح قد يأتي وقد لا يأتي، كما لا يسمح بجمع أي تبرعات أو مساعدات... الخ.

وفي قطر لهم حسينيات ومساجد يقومون بجمع التبرعات فيها، وحملات حج وعمرة، ومقابر خاصة بهم، كما أن لهم دائرة في المحكمة تختص بقضايا الأحوال الشخصية والتركات حسب مذهبهم، كما أنه يُمنع بيع الكتب التي

تنتقد الشيعة أو مذهبهم، يضاف إلى ذلك استضافة معممين من الكويت والبحرين وغيرها.

وفي الكويت يمارس الشيعة شعائرهم بكل حرية، وفي عام ٢٠٠٦م سمحت الحكومة لهم وللمرة الأولى بإقامة موكب عزاء حسيني في الرميثة بمناسبة عاشوراء ووفرت الحماية الأمنية لهم، وللشيعة أيضا محكمة أوقاف وموارث خاصة بهم، وفي العام ٢٠٠٣م جرى تأسيس إدارة للأوقاف الجعفرية والإشراف عليها، كما تم تشكيل لجنة لمراجعة المناهج الدراسية وحذف ما يمس المذهب الشيعي^(١).

لم يقف الأمر عند حدود الحرية الدينية المطلقة بل تعداها إلى المحافظة على مشاعر الشيعة إذ أعلنت قناة إم بي سي عن عدم بثها للمسلسل الكويتي "للخطايا ثمن" التزاما بقرار الجهات الرسمية في الكويت بمنعه وتحويل الشركة المنتجة للنيابة لأن في المسلسل تعرضا لزواج المتعة^(٢). ومما يذكر في هذا المقام أن قناة (إم بي سي) نفسها دأبت على إنتاج مسلسل منذ ما يزيد على عشر سنوات يسخر بكثير من القضايا الشرعية وقد صدرت الفتاوى والبيانات بتحريمه واستنكار ما فيه ومع ذلك لا يزال عرضه مستمرا!!!

(١) تقرير بعنوان (شيعة الكويت بين المشاركة والتمايز المذهبي) منشور على موقع (CNN) على شبكة الانترنت.

(٢) صحيفة الوثائم الإلكترونية، التاريخ ١٤٢٨/٨/٢٩هـ - ١١/٩/٢٠٠٧م، خبر بعنوان: (إم بي سي ترضخ لطلب الكويت وتمنع عرض للخطايا ثمن).

- وصول الخدمات إلى قراهم:

وفرت الحكومة في البحرين جميع خدمات الطرق والصحة والتعليم والكهرباء والماء ووسائل الاتصالات في قرى الشيعة كافة.

وفي السعودية تتميز القرى الشيعية في القطيف مثلا بنوع من الاهتمام لم تحض به القرى السنية ويكفي للقارئ أن يزور القطيف والقرى التابعة لها ليرى الفرق بين القطيف مثلا والقرى الشيعية التابعة لها: العوامية، الأوجام، صفوى.. وبين القرى السنية: دارين، عنك، أم الساهك.

- تعيينهم في المناصب العليا:

تم في البحرين تعيين عدد من الشيعة في مناصب عليا، فلهم تمثيل في مجلس النواب، ومجلس الشورى، ومجلس الوزراء، ومنهم وكلاء وزارات ومديرو عموم...

وفي السعودية يوجد تمثيل للشيعة في مجلس الشورى، وعين أحد الشيعة سفيرا للسعودية في إيران، وعين أحدهم رئيسا لتحرير صحيفة البلاد.. كما أنهم حصلوا على مقاعد المجلس البلدي في القطيف و صفوى.

وفي الكويت يوجد للشيعة تمثيل في مجلس الوزراء "وزيرين" وفي مجلس الأمة المنتخب عام ٢٠٠٦م "أربعة نواب". ولهم أيضا وجود في السلك الدبلوماسي وفي الشرطة والجيش وتقلد واحد منهم منصب رئيس أركان الجيش.

- زيارات الملك لقراهم وعلماهم:

يقوم ملك البحرين بزيارات تفقدية متكررة لقرى الشيعة ويقف على مطالبهم ويقوم بتلبيتها، كما يقوم أيضا بزيارة علماهم في المناسبات المختلفة، ففي العام ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م قام الملك بزيارة لقرية "سترة" وخلال الزيارة أصدر أمرا بالإفراج عن المحكوم عليهم بالمؤبد والإعدام من أبناء القرية^(١).

وفي السعودية قام الملك عبدالله بزيارة لمناطق المملكة بعد توليه الحكم وقد خص محافظة القطيف بزيارة من بين محافظات السعودية كلها!!

- الحرية الإعلامية:

يتمتع الشيعة في البحرين بحرية إعلامية، حيث تصدر عن جمعياتهم النشرات والمجلات وفيها انتقادات لاذعة للحكومة، كما أن علماءهم وخطباءهم يتعرضون للحكومة ورموزها وسياساتها في خطبهم وحسينياتهم، بل إن للشيعة صحيفة خاصة "صحيفة الوسط"، ولهم قناة فضائية "قناة الزهراء". في حين أن أهل السنة في البحرين ليست لهم صحيفة ولا قناة.

وفي السعودية لا تخلو صحيفة سعودية من كتاب شيعة فصحيفة عكاظ والرياض واليوم... يكتب فيها عدد منهم، كما سمح لهم بفتح صالونات ثقافية "أحدية واثنينية" في مجالس المشهورين منهم كمجلس النمر وأبو خمسين... إلخ، ويشارك كثير من رموزهم في الملتقيات والمؤتمرات التي تعقد في طهران أو دول

(١) فصول من حياة الشيخ عبدالأمير الجمري، إصدار: صحيفة الوسط، البحرين، ط.١، ٢٠٠٨م، ص(٩).

الخليج الأخرى، إضافة إلى المشاركات الإعلامية في القنوات الشيعية وغيرها، كما أن لرموزهم الدينية جولات في أفريقيا وغيرها للقيام بأعمال خيرية ودعوية..

وفي الكويت لهم صحيفتان، هما: الدار، والنهار، ولهم أيضا مجلتان، هما: العصر، الفجر، وهناك كُتّاب شيعة كثر في الصحف اليومية. يضاف إلى ذلك أن لهم قناة "الأنوار ١" وقناة "الأنوار ٢" التي تدعم من قبل شيعة الكويت.

- حرية التعليم الديني:

ينعم الشيعة بحرية التعليم الديني فلهم في البحرين عشرات الحوزات العلمية التي تبنى من غير تصريح من الحكومة، كما أنشأت الحكومة المعهد الجعفري - الذي تشرف عليه وزارة التربية والتعليم - لتدريس المذهب الجعفري ويتم منح الطلاب مكافآت مالية!!

وفي السعودية سُمح بقيام حوزات علمية في الأحساء والقطيف والقرى التابعة لهما وهي لا تخضع لأي إشراف أو رقابة، كما سمح للشيعة بزيارة إيران بعد أن كان السفر ممنوعا وكذا العراق لزيارة المشاهد وغيرها، كما تم التغاضي عن بيع الكتب والمراجع والأشرطة والأفلام حول الحسينيات دون ترخيص، وكذا في سوق "واقف" في القطيف.

إذن: هذا واقع الشيعة في الخليج، ومع ذلك يشكون من الظلم، والتمييز، والتهميش، أليس هذا من أعظم التجني؟

إن الواقع الذي يعيشه الشيعة جعل أحد الدعاة من أهل السنة يكتب

مقالا جاء فيه: "يا ليتني كنت شيعيا"!!^(١).

كما أن من الملاحظ هنا أن الشيعة لا يشكرون حكوماتهم على أي خطوة إيجابية مهما عظمت، ولقد تتبعنا مواقعهم وصحفهم فلم نجد أي ثناء أو شكر للحكومات الخليجية على ما تقدمه لهم من تنازلات أو خدمات.

فإن سأل القارئ وماذا يريد الشيعة أكثر من هذه الحرية وهذا الوضع الذي ينعمون به، فالجواب: أن الشيعة يريدون الاستيلاء على الحكم، كما بينت أن ذلك من أهدافهم وأصول مذهبهم، لأنهم يرون أن الحكم مغتصب منذ عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولا زالت الولايات الكافرة منذ ذلك التاريخ حتى وقتنا هذا مغتصبة للحكم، وقد حدثني أحد المهتمين أن من مقولات المعممين: (لو نزع الحاكم عينيه ووضعها في أيدينا فلن نرضى)، وشاهد الحال يدل على صحة هذه المقولة. ومن يقول بغير هذا فهو جاهل بحقيقة وتاريخ المذهب الشيعي.

آراء أفراد العينة التجني عند حركة التشيع

تتسم حركة التشيع بالتجني

البيان	التكرار	النسبة
معارض	١	٠.٩
محايد	١	٠.٩
موافق	٤١	٣٥.٠

(١) مقال (مشايخ الشيعة: دعاوى الوحدة وحقائق الإنقسام)، عبدالرحمن الهرفي، منشور على شبكة الأترنت.

البيان	التكرار	النسبة
موافق بشدة	٧٣	٦٢.٤
المجموع	١١٦	٩٩.١
لم يبين	١	٠.٩

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٧.٤% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تتسم بالتجني، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ٠.٩% منهم الحياد.

المبحث السادس: توزيع المهام

تتسم حركة التشيع بتوزيع المهام، والمقصود بتوزيع المهام: تغاير الأساليب مع اتفاق الأهداف، فطائفة تعمل من داخل الحكومة وطائفة أخرى من خارجها، وأشخاص يتتهجون الأسلوب السياسي، وآخرون يتتهجون أسلوب التحريض والتغيير بالقوة، ومجموعة تعمل من داخل البلاد وأخرى من خارجها... وهكذا... وسأذكر في هذا المبحث نماذج تدل على هذه السمة، وهي:

أولاً: على مستوى الجمعيات السياسية:

تظهر سمة توزيع المهام عند حركة التشيع من خلال الجمعيات السياسية، ففي البحرين دخلت جمعية الوفاق الوطني الإسلامي في الحكومة وشاركت في الانتخابات ولها (سبعة عشر عضواً) يمثلها في مجلس النواب، في حين أن جمعية (حق) وهي جمعية غير مرخصة قد انشقت عن جمعية الوفاق، وهي ترفض المشاركة في الحكومة وتقاطع الانتخابات، فالجمعية الأولى تعمل من داخل الحكومة ومن خلال مجلس النواب، والأخرى من خارج الحكومة.

ثانياً: على مستوى حركات المعارضة:

تتضح سمة توزيع المهام عند حركة التشيع من خلال حركات المعارضة،

فمثلاً لما حصل الانفتاح السياسي في البحرين في العام ٢٠٠٠م رجع اثنان من رموز حركة "أحرار البحرين" وهما: مجيد العلوي، ومنصور الجمري، وأصبح العلوي وزيراً للعمل، والجمري رئيساً لتحرير صحيفة الوسط، في حين بقي سعيد الشهابي في لندن يمارس المعارضة من الخارج.

وفي السعودية يُستشهد في هذا المقام بـرجوع حسن الصفار ومن معه من الخارج في العام ١٩٩٤م بعد اتفاق مع الحكومة^(١)، فأصبح الصفار وجعفر الشايب ونجيب الخنيزي يمارسون عملهم من الداخل في حين رجع علي الأحمد وحمزة الحسن إلى الخارج ليمارسا عملهم هناك.

ثالثاً: على مستوى الشخصيات الدينية:

تتضح أيضاً سمة توزيع المهام عند حركة التشيع على مستوى الشخصيات الدينية، فشخصيات تنتهج الأسلوب السياسي، وشخصيات أخرى تنتهج أسلوب التحريض والتغيير بالقوة، فسبعة عشر نائباً في مجلس النواب البحريني يمارسون العمل السياسي، في حين أن حسن مشيمع وعبدالوهاب حسين يمارسون أسلوب التحريض والتغيير بالقوة.

وأشار المعمم البحريني علي عاشور إلى أنه عرض السجناء الشيعة في فترة التسعينيات الميلادية القبول بالحد الأدنى من شروط المخبرات مقابل الإفراج عنهم في عملية تبادل أدوار، لكي لا يبقى الجميع في السجن، ومن يخرج يقوم

(١) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، عبدالنبي العكري، دار الكنوز الأدبية، ط. ١،

٢٠٠٣م، ص (٥٦).

بالدور التكميلي بالتنسيق مع من بالداخل^(١).

بل من عجيب ما رأيت أن قاضي الأوقاف والمواريث في القطيف "عبد الحميد الخطي" طلب من المعارضة الشيعية في الخارج ألا يعودوا لأن الحكومة ما لها أمان ولن تعطيه شئاً، وكان رأيه أن تبقى المعارضة في الخارج للعمل على المطالبة بحقوق الطائفة، والضغط على الحكومة إعلامياً وسياسياً^(٢).

وصرح حسن الصفار بأن سبب عودته إلى البلاد لممارسة "معارضة ولكن من الداخل". وقال أيضاً: (نحن لا نمانع أن يبقى أحد في الخارج، وسوف ندعمه، فقد جاء لنا حزب الله الحجاز محتجا على نزولنا فقلنا: ابقوا أنتم في الخارج معارضة، ونحن في الداخل لتتوحد الجهود...)^(٣).

وفي الكويت خرج "ياسر الحبيب" إلى بريطانيا وأقام هناك وهو يقود المظاهرات ويصدر البيانات ويقيم المؤتمرات والندوات بما يخدم توجهات الحركة في الداخل.

وبهذا العرض يتضح أن حركة التشيع تقوم بتوزيع المهام بين جمعياتها السياسية وشخصياتها الدينية ليبارس كل واحد منهم جهده من جانب معين حتى تتحد الجهود لتحقيق الأهداف المرسومة.

(١) مذكرات سجين، علي عاشور، درا العاصمة، البحرين، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص(٣٢٠).

(٢) الانقلاب، عادل اللباد، ص(٣٧٢).

(٣) المصدر السابق، (٣٩٨-٣٩٩).

ويرتبط بمسألة توزيع المهام أن حركة التشيع جنحت في السنوات الأخيرة إلى رفع شعارات الوحدة الوطنية والتقارب الديني والولاء للحكومة والانتماء للبلاد... وتخلت عن العنف بشكل نسبي لتعمل على تحقيق أكبر قدر من المكاسب، في حين أنها لم تتخل عن الإعداد وجمع السلاح والتدريب عليه..

وقد قرّر المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله توزيع المهام من الناحية الشرعية، فقال بعد أن أورد رواية من موسى الكاظم: (إن هذه الرواية تدل دلالة واضحة على الرفض الحاسم لمسألة الولاية من قبل الظالم أو الارتباط به أو الذهاب إليه... ولكنه لا يطلق الموقف في كل المواقع بشكل مطلق حرصاً على المصلحة العليا للإسلام والمسلمين... ما يفرض وجود فئة من المؤمنين في داخل السلطة بحيث تحمي المؤمنين الآخرين من ذلك كله، يستطيعوا الاستمرار في خط المعارضة بطريقة متوازنة عملية)^(١).

آراء العينة حول توزيع المهام عند حركة التشيع

تتسم حركة التشيع بتوزيع المهام

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٣	٢.٦
معارض	٦	٥.١
محايد	٢٣	١٩.٧

(١) الاجتهاد بين الماضي وآفاق المستقبل، محمد حسين فضل الله، المركز الثقافي العربي، بيروت،

ط.١، ٢٠٠٩م، ص(٣٣٨).

البيان	التكرار	النسبة
موافق	٦٥	٥٥.٦
موافق بشدة	٢٠	١٧.١
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٧٢.٧% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تتسم بتوزيع المهام، في حين لم يعارض سوى اختار ٧.٧% من أفراد العينة، واختار ١٩.٧% الحياد.

المبحث السابع: التعصب

تتسم حركة التشيع بالتعصب المذهبي، وقد أشار عدد من المؤرخين إلى تعصب الشيعة في البحرين، قال النبهاني: (وكان غالب سكان البحرين الشيعة شديدي التعصب على إخوانهم السنين، وكانوا يغالون في إهانة واضطهاد كل سني وطى بلادهم للحرفة أو التجارة)^(١).

وقال ناصر الخيري^(٢) في حديثه عن أهل السنة (ولكنهم كانوا يشكون من سوء معاملة الشيعة أهل البحرين لهم وهضمهم لحقوقهم بداعي التعصب المذهبي الذميم "وناهيك بتعصب الشيعة ضد السنة")^(٣). وقال في موضع آخر: (ولا يزال غلاة الشيعة من أهل القرى على غلوهم وكرههم للسنة، وهذا ما حملهم على قتل أحد السنة وجرح من معه ونهب ما كان معهم من المتاع)^(٤).

بل قبل ذلك بكثير ذكر ابن بطوطة في رحلته أن من يجهر بخلافة أبي بكر

(١) التحفة النبهانية، النبهاني، ص(١٢٣).

(٢) ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري العيوني: (١٨٨٦م-١٩٢٥م) أديب، وكاتب، مولى العيويين من أمراء الأحساء السابقين وينسب إليهم، ولد بالمنامة وبها توفي. ناصر الخيري (الأديب والكاتب)، مبارك الخاطر، ط.١، ١٩٨٢م، ص(١٧).

(٣) قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر بن جوهر الخيري، دراسة: عبدالرحمن الشقير، الأيام للنشر، من غير تاريخ، ص(٢١٩).

(٤) قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر بن جوهر الخيري، ص(٢٢٠).

جليله عنه في البحرين لا يأمن على نفسه من الرافضة الغالية^(١).

إذن: فالتعصب عند الشيعة ليس جديداً، وهذا التعصب له مظاهر عدة، يمكن للباحث أن يقرأها من الواقع الشيعي، وهي:

أولاً: القناعة الراسخة بالمذهب:

يؤمن الشيعة بمذهبهم ويعتقدون صحته حتى مع مخالفته للقرآن والسنة والعقل، بل ويتعصبون له، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الشيعي وإن انحل توجهها آخر كالليبرالية مثلاً، إلا أنه يحتفظ بالولاء للمذهب، وقلما تجد مثقفاً شيعياً ينتقد مذهبه أو يهاجم شعائره.

الثاني: المحافظة على شعائر المذهب:

يحافظ الشيعة على شعائر المذهب الشيعي، فمثلاً يرتاد الشيعة رجالاً ونساء وأطفالاً الحسينية ويحضرون المناسبات المقامة في المآتم، حتى الأطباء والمهندسون والمتقنون يشاركون في ذلك، ومن النادر أن تجد شيعياً لا يحضر شعائر المذهب، وقد أخبرني عدد من المهتمين إلى مذهب أهل السنة أن من لا يحضر شعائر المذهب فإنه يتعرض لعزل اجتماعي ومحاصرة شديدة من مجتمعه الشيعي.

الثالث: الموقف من المخالف:

يظهر تعصب الشيعة من خلال الموقف من المخالف، وقد سبق أن نقلت

(١) تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، ت: محمد العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط. ٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص (٢٨٦).

عشرات الشواهد المتمثلة في تدمير و حرق و قتل ضد أهل السنة.

وقد أشار شيخ الإسلام بن تيمية إلى غلو الشيعة وتعصبهم فقال: (فالرافضة فيهم شبه من اليهود من وجه، وشبه من النصارى من وجه، ففيهم شرك و غلو و تصديق بالباطل كالنصارى، وفيهم جبن و كبر و حسد و تكذيب بالحق كاليهود)^(١). كما أشار بن بطوطة في رحلته إلى أن رافضة البحرين و القطيف كانوا يجتمون الأذان بقولهم: محمد و علي خير البشر، و من خالفهما فقد كفر^(٢). و تقرير التعصب الشيعي لم يأت من خلال قراءة الواقع فحسب بل إن العينة قد أكدت ذلك أيضا.

آراء العينة حول تعصب الشيعة

يتعصب الشيعة لمذهبهم

النسبة	التكرار	البيان
٠.٩	١	معارض بشدة
٠.٩	١	معارض
٢.٦	٣	محايد
٥٧.٣	٦٧	موافق
٣٨.٥	٤٥	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٢١٠/٧).

(٢) تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، ابن بطوطة، ص (٢٨٧).

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٥.٨% من أفراد العينة يرون أن المجتمع الشيعي متعصب، في حين لم يعارض سوى ١.٨% من أفراد العينة، واختار ٢.٦% من أفراد العينة الحياد.

وفي ختام هذا المبحث لا بد من التأكيد على أن التعصب نتيجة الانغلاق والشحن النفسي وتوارث عقدة الظلم والاضطهاد جزء من مكونات الشخصية الشيعية، التي جعلت الولاء للمذهب عند الشيعي مقدما على أي ولاء آخر، فالشيعي وإن كان وزيرا أو برلمانيا أو مثقفا أو طبيا أو مهندسا أو فنانا... فولأوه المطلق لمذهبه، ولذا يصعب انفكاك الشيعي عن الولاء للمذهب وإن أُغْرِيَ بالمال والمنصب، فقد يُظهر الولاء لغيره تقية ومراوغة ومخادعة لكن يبقى الولاء للمذهب مستترا في نفسه يؤديه متى سنحت له الفرصة.

المبحث الثامن: احترام المرجعية الدينية

تسم حركة التشيع باحترام مرجعيتها الدينية، فالشيعة يقصدون علماء المذهب الشيعي ويعظمونهم، ويظهر هذا من خلال احترامهم، وطاعتهم، والرجوع إليهم، والدفاع عنهم، والتسليم لتوجيهاتهم. وجاء احترام المرجعية الدينية لدى حركة التشيع وفقا لنظريتين معروفتين ومبدأين أساسيين عند الشيعة، هما:

أولاً: ولاية الفقيه:

قرر الخميني "ولاية الفقيه"^(١) في كتابه "الحكومة الإسلامية" وهي تعطي للفقيه حق الطاعة العمياء والتسليم المطلق، فالفقهاء أوصياء الرسول ﷺ من بعد الأئمة وفي حال غيابهم، وقد كلفوا بجميع ما كلف به الأئمة^(٢). بل إن الخميني يعتبر ولاية الفقيه ولاية إلهية تشبه ولاية الرسول، فيقول: (إن الله جعل

(١) عن ولاية الفقيه، ينظر:

- ولاية الفقيه عند الشيعة الإثني عشرية وموقف الإسلام منها، الدكتور أحمد سيد أحمد علي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- حدائق الأحزان إيران وولاية الفقيه، مصطفى اللباد، دار الشروق، القاهرة، ط. ٣، ٢٠٠٨م.

- ولاية الفقيه وتطورها، خالد التويجري، مجلة البيان، الرياض، ١٤٣١هـ.

(٢) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص (٧٥).

الرسول وليا للمؤمنين جميعا، ومن بعده كان الإمام وليا، ونفس هذه الولاية والحاكمة موجودة لدى الفقيه^(١). وبالغ الخميني كثيرا عندما جعل ولاية الفقيه على الأمة كولاية القيم على الصغار حيث قال: (ولاية الفقيه أمر اعتباري جعله الشرع، كما يعتبر الشرع الواحد منا قيما على الصغار، فالقيم على شعب بأسره لا تختلف مهمته عن القيم على الصغار إلا من ناحية الكمية)^(٢). ولذا أوجب طاعتهم، فقال: (وهم الحجّة على الناس كما كان الرسول حجّة الله عليهم، وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذهم ويحاسبه على ذلك)^(٣). بل إنه جعل المعمم هو الإسلام^(٤).

(وهكذا أصبح للفقيه من الصلاحيات ما للإمام المعصوم وما للنبي الأعظم ﷺ، وأصبح الفقيه منصوبا ومجعولا ومعينا، من قبل الإمام المهدي ونائبا عنه، كما كان الإمام المعصوم منصوبا ومجعولا من قبل الله تعالى، وبالتالي فإنه قد أصبح في وضع مقدس لا يحق للأمة أن تعارضه أو تنتقده أو تعصي أو امره أو تخلع طاعته، ومن هنا فقد اتخذت آراء العلماء وآراؤهم الاجتهادية الظنية صبغة دينية مقدسة، ووجب على عامة الناس غير المجتهدين تقليد الفقهاء والطاعة لهم، سواء في التشريع أو التنفيذ أو القضاء، وحرمت عليهم مخالفتهم)^(٥).

(١) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص (٥١).

(٢) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص (٥٠).

(٣) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص (٨٠).

(٤) مكانة العلماء في فكر الإمام الخميني، مركز الإمام الخميني الثقافي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٣م -

١٤٢٤هـ، ص (٨).

(٥) تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، أحمد الكاتب، مؤسسة الانتشار

وقد خاطب عيسى قاسم - أكبر عمامة في البحرين - جموعاً من الشيعة فقال: (دليلكم بعد الأئمة هم الفقهاء العدول، ومن رد عليهم رد على الأئمة، ومن رد على الأئمة رد على رسول الله ﷺ، والرد على النبي راد على الله، والنتيجة أن من رد على الفقيه العادل، الذي يجب عليه تقليده أو طاعته فهو راد على الله سبحانه وتعالى)^(١).

ثانياً: التقليد:

يقوم معتقد الشيعة على وجوب تقليد المجتهد الجامع للشروط في الفروع، ومن لم يكن مجتهداً ثم لم يقلد المجتهد الجامع للشروط فجميع عباداته باطلة لا تقبل منه، وإن صلى وصام وتعبّد طول عمره^(٢).

وراح علماء الشيعة ينظرون بشكل متهاافت لفكر الطاعة ويروجون له من خلال هذا المبدأ، حاسبين الناس مجرد قطع، وإن الراعي ليس عليه إلا علف الرعية وقيادتها إلى المرعى حتى أضحى التقليد أداة سلبية باتت تخضع المكلف للتقليد الأعمى حتى في الأمور الفكرية والعقلية..^(٣)

وتقليد الأئمة وطاعتهم يغرس في نفوس أطفال الشيعة منذ الصغر، ففي

العربي، بيروت، ط. ٦، ٢٠٠٨م، ص (٢٠٥).

(١) صحيفة الوقت، التاريخ ١٩/١/٢٠٠٨م.

(٢) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٨م، ص (١٦).

(٣) بتصرف: أزمة العقل الشيعي، مختار الأسدي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٩م، ص (٣٩).

أحد القصص الموجهة للأطفال ما يلي: (فالنواب وهم مراجع التقليد في زماننا الحاضر، حفظهم الله جميعاً، والذي يجب علينا طاعتهم، والالتزام بما يأمرونا به، ومراجع التقليد هم حملة لواء فكر آل البيت، فتقويتهم ومساندتهم مساندة للإسلام)^(١).

كما أن الحسينيات والمآتم تعمل من خلال أناشيدها التي تلقى فيها على ترسيخ الطاعة المطلقة للمرجعيات الدينية، ومن نماذج ذلك:

عاشت العمامة تحفظ الكرامة

ترمي كحلها في كل عين

ما دام لنا عالم سيقى ديننا سالم

وما دمننا مع الدين سنبقى نخرج الظالم

ولولا اعتمادي على العلماء وعلى من حفظوا الرفعه

لقلنا على الباقيات السلام وعلينا وعلى الشرعه

لكنهم ذخرننا والسنا وهم النضرة والشمعه

وإني مع سادة العلماء مع أنصار السموات^(٢)

وتقرير احترام الشيعة لمراجعهم الدينية لم يأت من خلال قراءة الواقع

فحسب بل إن العينة قد أكدت ذلك أيضاً.

(١) أمي الحبيبة، الموسوي عبدالله، هيئة محمد الأمين، بيروت، ط.١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص(١٣).

(٢) شريط صوتي بعنوان: (وقفوهم إنهم مسئولون)، حسين الأكرف، مآتم بوقوه، مركز الوفاء للصوتيات والمرئيات، البحرين.

آراء العينة حول احترام الشيعة لمراجعهم الدينية
يحترم الشيعة مراجعهم الدينية.

البيان	التكرار	النسبة
محايد	٣	٢.٦
موافق	٦٣	٥٣.٨
موافق بشدة	٥١	٤٣.٦
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٧.٤% من أفراد العينة يرون أن الشيعة يحترمون مراجعهم الدينية، في حين اختار ٢.٦% من أفراد العينة الحياد.

يثق الشيعة بمراجعهم الدينية.

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٤	٣.٤
معارض	٨	٦.٨
محايد	١٠	٨.٥
موافق	٥٣	٤٥.٣
موافق بشدة	٤٢	٣٥.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٨١.٢% من أفراد العينة يرون أن

الشيعة يحترمون مراجعهم الدينية، في حين لم يعارض سوى اختار ١٠.٢% من أفراد العينة، واختار ٨.٥ الحياد.

ونظراً لثقة الشارع الشيعي بالمرجعية الدينية، أصبح أصحاب العمام يسرون الشارع الشيعي، ومن ثمّ فما يقوم به المجتمع الشيعي من مواقف وتصرفات فلا بد أن تكون بتوجيه أو موافقة من المراجع الدينية.

آراء أفراد العينة حول سيطرة رجال الدين على المجتمع الشيعي

تسير المراجع الدينية المجتمع الشيعي

البيان	التكرار	النسبة
معارض	١	٠.٩
محايد	١	٠.٩
موافق	٤١	٣٥.٠
موافق بشدة	٧٣	٦٢.٤
المجموع	١١٦	٩٩.١
لم يبين	١	٠.٩

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٧.٤% من أفراد العينة يرون أن المراجع الدينية تسير المجتمع الشيعي، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ٠.٩% منهم الحياد.

وإذا تقرر لدى القارئ أن المراجع الدينية هي التي تسير المجتمع الشيعي،

يتضح له أن كل تصرف تقوم حركة التشيع فإنما هو بموافقة مراجعها الدينية

وتأييدها، وتأسيسا على هذا فإن الاعتصامات والمظاهرات وأعمال التخريب التي تقوم بها حركة التشيع في السعودية والكويت والبحرين.. لا يمكن أن تكون إلا بموافقة أو توجيه من تلك المراجع.

المبحث التاسع: العنف

تسم حركة التشيع بالعنف والغوغائية، وتبدو هذه السمة واضحة من خلال واقع الشيعة وتصريحات رموزهم، وسأسوق في هذا المبحث نماذج من ذلك.

ففي البحرين:

١ - دعا في النصف الثاني من العام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م وأثناء احتفالات الشيعة بإحدى المناسبات الدينية "عبدالوهاب حسين" - أحد أبرز الشخصيات الشيعة المعارضة - إلى اللجوء لحمل السلاح ضد الدولة^(١).

٢ - دعا "حسن مشيمع" - أحد أبرز الشخصيات الشيعة المعارضة - في العشر الأواخر من رمضان من العام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م إلى بدء الكفاح المسلح ضد الدولة.

٣ - في أيام عاشوراء تقوم حركة التشيع بتعليق اللافتات في كل مكان (وقد كتب عليها يا لثارات الحسين)!!

٤ - تم تدريب عدد من الشيعة البحرينيين في إيران وسوريا على استخدام السلاح، وتعلن الجهات الأمنية بين فينة وأخرى اكتشاف خلايا مسلحة في

(١) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص(٤٤).

داخل البحرين تلقت التدريب هناك^(١).

٥- يتم تهريب السلاح إلى داخل البحرين وبشكل كبير وواسع عن طريق إيران والسعودية، وتم اكتشاف أسلحة مخبأة في مزارع الشيعة بل وفي حسينياتهم ومآتمهم^(٢).

وفي السعودية:

صرح حسن الصفار في احتفال شيعي في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٦م بأنه إذا لم يتم الاستجابة لمطالب الشيعة فسيكون هناك انفجار من الداخل الشيعي^(٣). وقال في موضع آخر: (إن ما ينقص جماهيرنا هو الوعي السياسي والتحريض على الثورة)^(٤).

كما أتي ذكرت عشرات الشواهد والأمثلة على ما قامت به حركة التشيع من أعمال عنف ضد أهل السنة في الفصل الأول عند الكلام على استهداف أهل السنة^(٥).

واستقت حركة التشيع العنف من توجيهات مراجعها الدينية، فقد دعا الخميني في أكثر من موضع من كتبه إلى الثورة، فقال: (لا سبيل لنا إلا أن نعمل

(١) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص (٤٦).

(٢) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص (٤٢-٤٣).

(٣) ما ذا تعرف عن حزب الله، علي الصادق، ص (٥٢).

(٤) الحسين ومسئولية الثورة، حسن الصفار، ص (١٢٥).

(٥) ص (///).

على هدم الأنظمة الفاسدة المفسدة، ونحطم زمر الخائنين والجائرين من حكام الشعوب، هذا واجب يكلف به المسلمون جميعاً أينما كانوا، من أجل خلق ثورة سياسية إسلامية ظافرة منتصرة^(١). ويقول: (ونأمل أن تكون هذه الثورة مشعلا إلهيا بحيث تبعث إلى إيجاد انفجار عظيم في بلاد المستضعفين المظلومين..)^(٢).

ويرى خامنئي أن الحسين عليه السلام ثار على الظلم، كما فعل مؤسس الثورة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والحسن عليه السلام قبله^(٣).

ويقول محمد المدرسي: (إن الثورة مسيرة صعبة وعرة، لأن الذي يتصدى لمسئوليتها، وينطلق في ركابها إنما يريد أن يحدث تغييرا وانقلابا كبيرين.. نحن لا ننال الحق إلا بوعينا وتخطيطنا الهادف واستراتيجيتنا الحكيمة من خلال تفجير ثورة حقيقية)^(٤).

ويؤكد هادي المدرسي أن النهضة الحسينية تعني الخروج على السلطان بكل ما في الكلمة من معنى وبكل ما فيها من أبعاد^(٥).

ويقول حسن الصفار في لقاء له بالفصائل المسلحة في الخارج: (آل البيت

(١) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص (٣٤).

(٢) الإمام الخميني قراءة في مقومات مشروعه الثوري الإسلامي، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، ط. ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص (٤٦٦).

(٣) بحث حول الصبر، الخامنئي، ص (٢٥).

(٤) الإمام الحسين مصباح هدى، محمد المدرسي، ص (٣١-٣٣).

(٥) العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، ص (٨٩).

تاريخهم كله انتفاضات، كله جهاد ضد الظلمة، حتى يعطونا درس، حتى يعطونا عبر في حياتنا ومسئولياتنا الشرعية^(١).

ويقول عبد الحميد المهاجر الكويتي: (الثورة قادمة لا محالة، وستدوس الظالمين بأقدامها القوية الجبارة، وتقذفهم على المزابل... بقيادة المنقذ البطل المخلص الحجة المهدي)^(٢).

وأنشأ "عادل اللباد" قصيدة بعد إعدام مجموعة من الشيعة المتورطين في أعمال تخريبية في العام ١٤٠٩ هـ، جاء فيها:

شعب الجزيرة هيا للعلياء انفض غبار الخوف بالإدما

آن الأوان إلى القيام بثورة فيها قيامة أنجس العملاء^(٣)

ولذا لا عجب أن تحتفي حركة التشيع بالإرهابي اللبناني "محمد جواد مغنية" المتورط في كثير من قضايا الاختطاف والقتل في الخليج، من خلال تعليق صورته واعتباره شهيدا ورمزا من رموزها، كما تقوم تسجيلاتهم ومكتباتهم ببيع أفلام وأشربة تصور مراسم تشييع جنازته وراثته^(٤).

(١) الانقلاب، عادل اللباد، (٣٠٣).

(٢) الايديولوجية الإسلامية، عبد الحميد المهاجر، ص (٢٧).

(٣) المصدر السابق، (٣١٥).

(٤) ينظر:

- فيلم مراسم تشييع الشهيد عماد مغنية، من غير مصدر ولا موزع.

- شريط صوتي (بشارة النصر) رثاء للشهيد عماد مغنية، توزيع: مؤسسة بنت الهدى، بيروت، من غير تاريخ إصدار.

وتعمل حركة التشيع في الخليج على تربية أتباعها على العنف من خلال ما يسمعون من أناشيد حماسية في حسينيّاتهم ومآثمهم، ومن نماذج ذلك:

اسألوا اليوم الحكومات السؤال الجوهري
من تخافون؟ يجيب البطش بالصوت الجريء
نحن نخشى كل ديني ولو في المشتري
مثلما كانت بنو العباس تخشى العسكري
هكذا الأدياء تكره الأتقياء
تكره الشعب إذا قام وصلى
دنيويون لا يبتغون الصلاة لا يريدون لها بيتا وأهلا
وقفوههم وقفه الحشر وقولوا محكمة
وسألوهم لماذا فعلتم فعلكم يا أنظمة
واسمعوهم سيجيون بعين مجرمة
نحن نخشى من نمو الحركات المسلمة
المؤمن الذي يعرف دينه ويقينه ومن يزعم أمن السلطات
والواهن الذي لا يتدين هو هين هو من يعجبها في الأزمات
الفئة الملتزمة لا تقبل المساومة
ثباتها مشنقة حول الأنظمة
لذاك في التسعين من أعوامنا المنصرمة
كانوا أشد خشية من فتية المقاومة

الأمة التي تتبع قائد متصاعد
 هي من تريك عرش المتجبر
 والأمة التي خلف هواها ورؤاها
 هي من ترضي طموح المتكبر
 والخطبة التي تلهب جمرة هي ثورة
 هي من بات على العرش مؤثر
 أرادوا مسجدي أبكم أرادوا موقفي معدم
 ولكن لي عمائم تحامي عنه ولو بالدم
 لن نكون موتى لن نموت حتى
 نفدي بالدماء كل المساجد
 نحن شعب حيدر رغم من تجبر
 شعب من استشهد وهو ساجد^(١)
 ومن الأناشيد التي يرددونها أيضا:
 يا حسين لا تهتم الليلة دمع وبكره دم
 والحرب ساحة ولها بكره رجال^(٢)

وقد أكد المرجع محمد حسين فضل الله - الذي ينعتهم بالمعنديل!! -

(١) شريط صوتي بعنوان: (وقفوهم إنهم مسئولون)، حسين الأكرف، ماتم بوقوه، مركز الوفاء

للصوتيات والمرئيات، البحرين.

(٢) شبكة الأنوار ١، يوم الأحد ١٣/١/٢٠١٠م.

شرعية العنف بعد أن ساق نصوصاً (إن هذه النصوص توحى بأن المجتمع لله مسئول على تغيير الواقع المنحرف بكل الوسائل العلمية ولو بالعنف في نطاق الضوابط الشرعية المرسومة أو على مستوى الثورة على الحاكم الظالم...) (١).

ويأتي ميل الشيعة في الخليج إلى العنف والثورة منسجماً مع تاريخ حركة التشيع، فإن الحركة منذ قيامها وهي تقوم بالثورة والخروج على الحكام، فقد قامت ثورة شيعية على مروان بن الحكم في عام ٦٥ هـ فيما سمي "بحركة التوابين" وتم القضاء عليها في وقعة عين وردة (٢). وتبع ذلك ثورة المختار بن أبي عبيد ومن معه من الشيعة على عبدالله بن الزبير عام ٦٧ هـ وتم القضاء عليها وقتل المختار (٣). ثم كانت ثورة عام ١٢١ هـ حيث أغرى الشيعة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بالخروج على ولاية هشام بن عبدالملك وانتهى الأمر بقتله (٤). وهكذا فإن العنف والثورة من مكونات المذهب الشيعي وتراثه (٥).

وتقرير سمة العنف والغوغائية عند الشيعة لم يأت من خلال قراءة الواقع والتاريخ فحسب بل إن العينة قد أكدت ذلك أيضاً.

(١) الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل، محمد فضل الله، ص (١٠٠).

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير، (١١/٦٩٩-٧٠٣).

(٣) البداية والنهاية، لابن كثير، (١٢/٦٤-٦٧).

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير، (١٣/٩٨-١١٠).

(٥) ينظر: حركات الشيعة المتطرفين، الدكتور محمد جابر الحيني، دار المعرفة، القاهرة، ط. ٢،

١٩٦٧ م، ص (٩٩-١٦).

آراء العينة حول العنف والغوغائية عند الشيعة:

يميل الشيعة للعنف:

النسبة	التكرار	البيان
٢.٦	٣	معارض بشدة
٥.١	٦	معارض
١٩.٧	٢٣	محايد
٥٥.٦	٦٥	موافق
١٧.١	٢٠	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٧٢.٧% من أفراد العينة يرون أن الشيعة يميلون للعنف، في حين لم يعارض سوى اختار ٧.٧% من أفراد العينة، واختار ١٩.٧% الحياد.

آراء أفراد العينة حول اتسام حركة التشيع بالثورية

حركة التشيع ثورية

النسبة	التكرار	البيان
١.٧	٢	معارض بشدة
٤.٣	٥	معارض
١٥.٤	١٨	محايد
٥٩.٠	٦٩	موافق

النسبة	التكرار	البيان
١٩.٧	٢٣	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٧٨.٧% من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع حركة ثورية، في حين لم يعارض سوى ٦% من أفراد العينة، واختار ١٥.٤% الحياد.

وما جنح إليه الشيعة في السنوات الأخيرة من تهدئة مع الحكومات الخليجية لا يعتبر تخلياً عن العنف والثورة، إذ العنف والثورة من سمات المذهب وجزء من الشخصية الشيعية وإنما هو تكتيك سياسي تتطلبه ظروف المرحلة، خاصة وأن حركة التشيع رأت أنها تحقق مكاسب من خلال مداهايتها للحكومات لم تحققها خلال ممارستها للعنف والثورة، ولعل هذا يفسر استمرار حركة التشيع في أسلوب الشحن والتهيج والتعبئة العامة في صفوف أتباعها إضافة إلى استمرار جمع السلاح والتدريب عليه.

المبحث العاشر: الانغلاق وصعوبة التعايش

تتسم حركة التشيع بالانغلاق وصعوبة التعايش، والمراد به: انكفاء الشيعة على أنفسهم، فالسني لا يستطيع العيش في القرى الشيعية، في حين أنه يوجد شيعة يعيشون في قرى وأحياء سنية. ولذا تجمعات الشيعة في الخليج محصورة في قرى وأحياء معينة وإن كانت تعمل على التمدد إلى أحياء أخرى بهدف بسط سيطرتها عليها.

ففي السعودية يتركز الوجود الشيعي في محافظة القطيف والقرى التابعة لها وهي: سيهات، تاروت، العوامية، الجارودية، أم الحمام، الجش، القديح، الملاحة، الأوجام، البحارى، سنابس. وفي بعض القرى التابعة لمحافظة الأحساء، وهي: "العمران، الحوطة، الرملية، القرين، المنصورة، الحليلة، الصربيل، غمسي، الجرن، التويثير". وفي الدمام يتركزون في حي العنود.

وفي المدينة المنورة يتركز الوجود الشيعي في حي "العوالي"، وفي جدة يتركز الشيعة في حي "النزهة، والبوادي، والشرفية، ومدائن الفهد".

وفي البحرين يتركز الشيعة في قرى خاصة بهم مثل: "سماهيح، ستره، بلاد القديم، دار كليب، شهركان، الدراز، الماحوز" وغيرها. في حين أن هناك قرى خاصة بالسنة مثل: "البسيتين، البديع، الجسرة، الزلاق، عسكر، جو، الدور،

العكر الغربية، أم الحصم، الزلاق". وغيرها.

وفي مدينة المنامة هناك أحياء خاصة بالشيعة مثل: "المشبر، المخارقة، الحمام، الخطب، رأس رمان، النعيم". كما أن هناك أحياء خاصة بالسنة. وفي مدينة المحرق هناك أحياء خاصة بالشيعة وهي: "الحياك، البنائين". كما أن هناك أحياء خاصة بأهل السنة.

وفي الكويت يتركز الوجود الشيعي في حي "الدعيّة، وبنيد القار".

وفي قطر يتركز الوجود الشيعي في حي "الهلال، والمطار، وأبو هامور".

ويهدف الانغلاق وصعوبة التعايش الذي تتسم به حركة التشيع إلى تحقيق

ثلاثة أهداف رئيسة، هي:

أولاً: هدف ديني:

تهدف حركة التشيع من فرض حالة الانغلاق على أتباعها حمايتهم من الاحتكاك بأهل السنة أو التأثير بهم، فيحذر المعممون أبناء طائفتهم من مخالطة السنة، وحدثني أحد المهتمين إلى مذهب أهل السنة أن أحد المعممين حذره من الأكل مع أهل السنة، بل إن الشيعة يعلمون أطفالهم منذ الصغر على أن أهل السنة أعداء يجب الحذر منهم، ولعل هذا سبب نفور كثير من الشيعة من أهل السنة وعدم تقبلهم.

ويدل على هذا كله أن أهل القرى أكثر تعصبا لأنها أشد انغلاقاً من المدن.

وقد وجدت في التراث الشيعي ما يدعو أتباعه إلى مفارقة أهل السنة والبعد عنهم، فقد روى الطوسي أن أبا جعفر سأل عن الناصبة فقال: (لا

تناكحهم، ولا تأكل ذبيحتهم، ولا تسكن معهم^(١).

بل الأخطر من ذلك أن في التراث الشيعي ما يدل على نجاسة السني نجاسة عينية وأن نجاسته أغلظ من نجاسة الذمي بل ونجاسة الكلب، فقد روى الكليني أن أبا عبدالله سأل: ألقى الذمي فيصافحني، قال: امسحها بالتراب والحائط، قلت: فالنصب؟ قال اغسلها^(٢). وروى الفيض الكاشاني^(٣) عن أبي عبدالله قوله: (لا تغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام، فإن فيها غسالة ولد الزنا، وهو لا يطهر إلى سبعة آبار، وفيها غسالة الناصب وهو شرهما، إن الله لم يخلق خلقا شرا من الكلب، وإن الناصب أهون على الله من الكلب)^(٤).

كما عد الخميني الناصبي من جملة النجاسات^(٥). وقال آية الله مجتبي الشيرازي: (حسب الأحاديث الشريفة الناصبي أنجس حتى من الكلب والخنزير، والنصراني الفتاوى في نجاسته مختلفة)^(٦).

ولقد ترجم الشيعة هذه النقول إلى حقائق ونقلوها إلى الواقع حيث

(١) الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، محمد الطوسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص (٥٦٥).

(٢) أصول الكافي، الكليني، ص (٦٥٨).

(٣) محمد محسن بن المرتضى بن محمود بن علي، ولد في كاشان بإيران سنة ١٠٠٧هـ، درس على علماء إيران، صنف كتبا كثيرة، منها: (مفاتيح الشرائع)، (الصافي). توفي سنة ١٠٩١هـ. موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق، (٣٣٩/١١).

(٤) الوافي، الفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية، طهران، باب الناصب ومجالسته، (١/٤٤٣).

(٥) تحرير الوسيلة، الخميني، (١/١٠٧).

(٦) تسجيل صوتي على موقع الفرقان على شبكة الانترنت.

أشار أحد المهتمين إلى أنه كان يسمع في المجتمع الشيعي: إذا صافحت السني فتوضاً.

ثانياً: هدف سياسي:

تهدف حركة التشيع من فرض حالة الانغلاق على أتباعها تحقيق هدف سياسي يتمثل في دفع الشيعة إلى طرد السنة أو شراء بيوتهم منهم، وقد سعت حركة التشيع إلى شراء كثير من البيوت من أهل السنة حتى تحولت أحياء كاملة من أحياء سننية إلى أحياء شيعية، ففي البحرين وفي مدينة المنامة تحديداً تحول نصف حي "الذواودة" إلى حي شيعي، وكذلك نصف حي "الفاضل". وذلك بعد أن اشتراها الشيعة. وفي مدينة المحرق اشترى الشيعة الجهة الجنوبية من حي "بن علي" وسموه حي "كريمي" وأقاموا فيه مأتماً، وفي حي "بو ماهر" اشترى الشيعة كثيراً من البيوت، ولما رفض أحد السنة بيع بيته، مورست ضده كل أساليب الضغوط على مدار عامين، حيث تعرض للاستفزاز وهدد بالقتل، وسرقت سيارته ووجدت محروقة في أحد القرى الشيعية!!^(١)

ومن العجيب أن يتم شراء بيوت أهل السنة بالبلغ الذي يريدونه، ويشترى تلك البيوت فقراء الشيعة، ليتم بعد ذلك اكتشاف أن الممول الحقيقي لشراء تلك البيوت بنك "المستقبل" وهو بنك "إيراني"!!^(٢) وقد أصدر أهالي

(١) صحيفة الوطن، العدد (٢٧٥)، التاريخ ١٨/٨/١٤٢٧هـ-١١/٥/٢٠٠٦م، وفيها عرض

لمشكلة مواطن (سني) تعرض للسرقة والضرب والاستفزاز والتهديد بالقتل لبيع بيته.

(٢) الخطة الخمسينية السرية لآيات قم، هادف الشمري، ص (٤٥).

حي أبو ماهر بيان استنكار حول هذه القضية^(١).

وفي السعودية تحولت أحياء في الأحساء من أحياء سنية إلى أحياء شيعية، مثل: "الدخل المحدود، الناصرية، الرفعة الشمالية، البرية، الحرم الجنوبي، التعاون" فهذه الأحياء كانت أحياء سنية لكن تمكن الشيعة من تحويلها إلى أحياء شيعية وذلك بشراء الأراضي والبيوت والمساكن. بل الأخطر من هذا كله أن يدخل شيعة الخليج في هذه الخطة فقد أقبل شيعة الكويت على شراء أراضي في حي السلام بمحافظة الخفجي!!

ويتردد بين بعض المهتمين أن الشيعة يقومون بشراء البيوت والأراضي في المحافظات المحيطة بمدينة الرياض، كما أن الشيعة يشترون بشكل ملفت في مخطط "اللؤلؤة" في حي العزيزية بالرياض.

وفي المدينة المنورة استطاع الشيعة شراء كثير من الأراضي في مخطط "شوران" وبعضهم من شيعة القطيف.

وعلى إثر ذلك صدرت فتوى من الشيخ عبدالله السعد في عام ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م في التحذير من بيع العقارات كالأراضي وغيرها للشيعة^(٢).

وجاء شراء البيوت والأراضي من أهل السنة تطبيقاً للخطة الخمسينية **لآيات قم حيث نصت في فقرتها الأولى على ما يلي: (فمن واجب مهاجريننا**

(١) يوجد صورة من بيان الاستنكار في قسم الوثائق.

(٢) فتوى الشيخ عبدالله السعد في حكم بيع العقارات للرافضة، شبكة الدفاع عن السنة، من غير تاريخ للنشر.

المكلفين في بقية الدول شراء الأراضي والبيوت والشقق^(١).

ثالثاً: هدف أممي:

تهدف حركة التشيع من خلال الانغلاق والتكتل في أحياء ومناطق معينة إلى تحقيق هدف أممي، يتمثل في سيطرتها الكاملة على تلك القرى ومن ثمّ تعمية الجهات الأمنية عن معرفة ما يدور فيها، ولعل أكبر شاهد على هذا أن "نمر النمر" المطلوب للجهات الأمنية في السعودية استطاع أن يختفي في قريته "العوامية" لشهور طويلة من غير أن تستطيع أجهزة الأمن الوصول إليه!! بل إن دخول بعض القرى الشيعية مثل: "العمران" في الأحساء، و"العوامية" في القطيف، و"سنابس وسترة" في البحرين من قبل أهل السنة أو الجهات الأمنية يعتبر مخاطرة ومجازفة.

آراء أفراد العينة حول رفض الشيعة التعايش مع أهل السنة

يرفض الشيعة التعايش مع أهل السنة

البيان	التكرار	النسبة
معارض	٤	٣.٤
محايد	١١	٩.٤
موافق	٦٦	٥٦.٤
موافق بشدة	٣٦	٣٠.٨
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

(١) الخطة الخمسينية السرية لآيات قم، هادف الشمري، ص (١٧).

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٨٧.٢% أفراد العينة يرون أن الشيعة يرفضون التعايش مع أهل السنة، في حين لم يعارض سوى ٣.٤% من أفراد العينة، واختار ٩.٤% الحياد.

آراء أفراد العينة حول تكتل الشيعة في أحياء ومناطق معينة
يحرص الشيعة على التكتل في أحياء ومناطق معينة.

البيان	التكرار	النسبة
محايد	٢	١.٧
موافق	٧٠	٥٩.٨
موافق بشدة	٤٤	٣٧.٦
المجموع	١١٦	٩٩.١
لم يبين	١	٠.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٧.٤% أفراد العينة يرون أن الشيعة يحرصون على التكتل في أحياء ومناطق معينة، واختار ١.٧% من أفراد العينة الحياد.

آراء أفراد العينة حول ترسيخ علماء الشيعة للطائفية
يرسخ علماء الشيعة الطائفية في المجتمع

البيان	التكرار	النسبة
معارض	١	٠.٩
محايد	٢	١.٧

النسبة	التكرار	البيان
٤٥.٣	٥٣	موافق
٥٢.١	٦١	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩٧.٤% من أفراد العينة يرون أن علماء الشيعة يرسخون الطائفية في المجتمع، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ١.٧% منهم الحياد.

المبحث الحادي عشر: الانحراف الأخلاقي

تتسم حركة التشيع بالانحراف الأخلاقي، حيث تكثر الجرائم الأخلاقية كالزنا واللواط في المجتمع الشيعي. وقد أكد لي كل من التقيت بهم من المهتمين إلى مذهب أهل السنة أن المجتمع الشيعي يعاني من الانحلال الأخلاقي، وهو ما أكدته العينة أيضا.

آراء أفراد العينة حول الانحراف الأخلاقي عند الشيعة

يكثر الانحراف الأخلاقي في المجتمع الشيعي

النسبة	التكرار	البيان
١.٧	٢	معارض بشدة
٢.٦	٣	معارض
٣.٤	٤	محايد
٣٦.٨	٤٣	موافق
٥٤.٧	٦٤	موافق بشدة
٩٩.١	١١٦	المجموع
٠.٩	١	لم يبين
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن ٩١.٥% من أفراد العينة يرون أنه
يكثُر الانحراف في المجتمع الشيعي، في حين لم يعارض سوى ٤.٣% من أفراد
العينة، واختار ٣.٤% منهم الحياد.

وإذا أراد الباحث أن يحدد الأسباب التي تقف خلف الانحراف الأخلاقي
في المجتمع فإنه سيجد ما يلي:

أولاً: عقيدة الطينة:

تقوم عقيدة الطينة عند الشيعة على أن كل سوء عند الشيعي فهو بسبب
السنّي، وأن كل حسنة عند السنّي فهي بسبب الشيعي، ولذا فكل سيئة يعملها
الشيعي فيتحمّلها أهل السنة يوم القيامة، وكل حسنة يعملها السنّي فتؤول إلى
الشيعي في الآخرة.

فقد جاء في كتبهم أن أبا جعفر سئل فقل له: يا ابن رسول الله، إني أجد
من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق، ويخيف السبل، ويزني، ويلوط،
ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع
الرحم ويأتي الكبائر. وأجد من أعدائكم ومناصبيكم من يكثُر من الصلاة
والصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحرص على الجهاد، ويقضي
حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر، والزنا واللواط
وسائر الفواحش، فما ذلك؟ ولم ذلك؟ فسّر له لي يا ابن رسول الله وبرهنة ويبيّن،
فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي. قال أبو جعفر: إن الله عزّ وجلّ لما
كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض

طيبة طاهرة سبع أيام مع لياليها، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم، وسرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر، ولا اكتسب شيئا مما ذكرت، ولكن الله ﷻ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضته، وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون، وهي طينة خبال، وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله ﷻ ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق آدميين، ولم يقرؤوا بالشهادتين ولم يصلوا ولم يصوموا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحدا منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطيبتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الأديم ومزجها بالماءين، فما رأيت من أخيك من شر لفظ، أو زنا، أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، ليس من جوهريته وليس من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حج بيت، أو صدقة، أو معروف فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيوان اكتسبها، وهو اكتساب مسحة الإيوان. فقيل له: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟ قال لي: يا إسحاق أجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ فقال: إذا كان يوم القيامة نزع الله ﷻ مسحة الإيوان منهم فردها إلى شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على أعدائنا، وعاد كل شيء إلى عنصره الأول.

فقليل له: جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فتُرد إلينا، وتؤخذ سيئاتنا فتُرد إليهم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو^(١).

ثانياً: جواز نكاح المتعة:

يُجيز المذهب الشيعي الإمامي زواج المتعة، وهو الزواج المؤقت، وقد نصت كتب المذهب على ذلك، فقد روي عن الصادق قوله: (ليس منا من لم يؤمن بكرّتنا، ويستحل متعتنا)^(٢). وروي عن أبي عبدالله الصادق قوله: (لا يكمل المؤمن حتى يتمتع)^(٣). وروي عن الباقر أيضاً: (إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوضهم عن ذلك المتعة)^(٤). وأجاز الخميني التمتع بالطفلة والرضيعة باللمس والضم من غير وطء، فقال: (وأما سائر الاستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة)!!^(٥) بل إن المذهب أجاز.....

(١) ينظر: أصول الكافي، الكليني، باب طينة المؤمن والكافر، ص (٣٣٠). علل الشرائع، ابن بابويه القمي، دار المرتضى، بيروت، ط. ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، باب: العلة التي من أجلها قد يرتكب المؤمن المحارم ويعمل الكافر الحسنات، (٤٧٨/٢). بحار الأنوار محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب المقدسة، إيران، ط. ١، ١٤٢٧هـ، باب: طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس، (٤٢/١).

(٢) من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص (٥٨٤).

(٣) من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي، ص (٥٨٨).

(٤) من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي، ص (٥٨٨).

(٥) تحرير الوسيلة، للخميني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٢٢١/٢).

التمتع بالمرأة من غير إذن أهلها^(١)، والأخطر من ذلك كله أن الخميني قرر استحباب سؤال المستمتع بها قبل التمتع بها هل هي ذات بعل أم لا أو ذات عدة أم لا، وأما بعد الاستمتاع بها فيكره هذا السؤال، وليس السؤال والفحص عن حالها شرطا في الصحة، كما أجاز الخميني أيضا التمتع بالزانية!!^(٢)

ويحث علماء الشيعة على المتعة، فقد ظهر شيخهم "محمد العرادي" من البحرين في درس له أمام عدد من النساء وهو يتحدث عن فضل المتعة^(٣)!! وبناء على ذلك فقد أصبح زواج المتعة ظاهرة منتشرة بين أوساط الشباب الشيعي من الجنسين في البحرين، وقد أكد أحد مشايخ الشيعة أن هذا النوع من الزواج في انتشار كبير، مشيرا إلى أنها تصل في اليوم الواحد من ٥-٦ حالات. ويبلغ سعر التمتع ما بين ٢-٣ دنانير، ومدته في الغالب ساعة أو نصف ساعة، وقد نتج عن هذا النوع من الزواج ما سمي "بأبناء المتعة" الذين في الغالب لا يحملون أية أوراق تثبت نسبهم، وفي أحيان كثيرة يتم إجهاض الحمل الناتج عن هذا الزواج قبل وضعه أصلا^(٤).

وقد أشار "عادل اللباد" الشيعي السعودي عن انغماس كثير من الأفراد

(١) وسائل الشيعة، للعالمي، (٤٥٩/٧).

(٢) تحرير الوسيلة، الخميني، (٢٦٥/٢).

(٣) يوجد فيلم مرئي على موقع اليوتيوب.

(٤) صحيفة الأيام، العدد (٧١٩٧)، التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٤ هـ - ٢٠٠٨/١٢/٢٢ م، ص (١٣)،

تحقيق بعنوان: (أبناء المتعة.. ضياع للحقوق دون توثيق رسمي للزواج).

والمسؤولين في حركة التشيع في زواج المتعة^(١).

وقد كتبت الدكتورة "شهلا حائري" - وهي شيعية إيرانية - رسالة علمية في أمريكا بعنوان "قانون الشهوة" طبع باسم "الزواج المؤقت عند الشيعة" توصلت فيها إلى أن زواج المتعة "شرعة لتنويع العلاقات المرتجلة بين الجنسين، ومنحها صفة الزواج، فهي تمكن الجنسين من تخطي حدود الفصل بينهما، والاجتماع من دون مشكلات أخلاقية أو الشعور بالذنب.."^(٢).

وهكذا يتضح أن زواج المتعة فتح على المجتمع الشيعي باب الفساد الأخلاقي والانحراف الاجتماعي.

ومن عجيب ما رأيته أن أحد التسجيلات الشيعية الدينية تقوم ببيع الفيلم الإيراني "سام ونرجس"، وقصة الفيلم تدور حول قصة حب بين شخص مع أخت صديقه، ووقائع الحب والغرام تتم أمام الأخ!!^(٣)

كما أشار عدد من النساء اللاتي اهتدين إلى مذهب أهل السنة إلى أن من أسباب نفورهن عن المذهب الشيعي الإباحية الجنسية لدى الشيعة!!^(٤).

(١) الانقلاب، عادل اللباد، (٢٧٦).

(٢) الزواج المؤقت عند الشيعة، شهلا حائري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط. ٩، ٢٠٠٤م، ص (٢٨٨).

(٣) الفيلم الإيراني المترجم: (سام ونرجس)، من غير تحديد جهة الإصدار أو مكانها.

(٤) عن وضع المرأة عند الشيعة، ينظر:

- المرأة عند الشيعة الإمامية، حسن عوض أحمد، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

ولذا تحفظ النواب الشيعة في البرلمان الكويتي على محاكمة الأديتين الكويتيتين "عالية شعيب وليل العثمان" وأيدوا بعض أفكارهما المتعلقة بالزواج العرفي^(١).

ولا بد هنا من التأكيد هنا على أن طائفة من الشيعة من الرجال والنساء خاصة من العرب يستنكرون "المتعة" ولا يقبلونها، بل كانت من أسباب هدايتهم لمذهب أهل السنة.

وتأسيساً على انتشار نكاح المتعة في المجتمع الشيعي وما ينتج عنه من أولاد لا تعرف نسبتهم، يجد الباحث أن كتب الفقه الشيعي تشترط في الإمامة والولاية وغيرهما: طهارة المولد!!^(٢)، وفي بعضها: ألا يكون ابن زنا!!^(٣).

ثانياً: جواز معاشره الزوجة من الدبر:

يجيز المذهب الإمامي إتيان الزوجة في الدبر، وقد نصت كتب المذهب على ذلك، فقد روي الطوسي أن أبا عبدالله سأل عن رجل يأتي أهله من خلفها؟ قال: **(هو أحد المأتين فيه الغسل)**^(٤). وروى أيضاً أن أبا عبدالله سأل عن الرجل يأتي

= - صورة المرأة في التراث الشيعي، محمد الخباز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٩م.

(١) الملل والنحل والأعراف، إصدارات مركز بن خلدون، ص (٤٤).

(٢) ينظر: شرائع الإسلام، للحلي، (١/٨٥).

(٣) ينظر: العروة الوثقى، محمد كاظم اليزدي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، (٢/٢٧١).

(٤) تهذيب الأحكام، محمد الطوسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص (١٤٢٢).

امراته في دبرها، فقال: (لا بأس به)^(١).

وقد صرح الخميني أيضا بجواز ذلك فقال: (المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبرا على كراهية شديدة، والأحوط تركه خصوصا مع عدم رضاها)^(٢).

ثالثا. التساهل في كشف العورة:

هناك تساهل في المجتمع الشيعي في كشف العورة، وهذا راجع إلى تساهل فتاوى المراجع الدينية في تحديد العورة، ولعلي أكتفي هنا بنقل تقرير الخميني في حد العورة للرجل والمرأة وجواز كشفها، حيث يقول: (لا إشكال في جواز نظر الرجل إلى ما عدا العورة من مماثله، شيئا كان المنظور إليه أو شابا حسن الصورة أو قبيحها، والعورة هي القبل والدبر والبيضتان، وكذا لا إشكال في جواز نظر المرأة ما عدا العورة من مماثلها)^(٣). بل جاء في التراث الشيعي ما يدل على جواز النظر إلى عورة المخالف وغير المسلم، فقد روى المجلسي عن الصادق قوله: (إنما أكره النظر إلى عورة المسلم، فأما النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار)^(٤). وروى عنه أيضا قوله: (لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه، فإذا كان مخالفا له فلا شيء عليه)^(٥).

(١) الاستبصار، للطوسي، ص (٥٩٩).

(٢) تحرير الوسيلة، (١٥٧/٢).

(٣) تحرير الوسيلة، الخميني، (٢٢٣/٢).

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٠٨/٢٣).

(٥) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٠٨/٢٣).

رابعاً: انحراف المراجع الدينية:

كثر الحديث في الوسط الشيعي عن انحراف بعض المراجع الدينية، ووقوعها في الفساد الأخلاقي، وحدثني كثير من المهتمين إلى مذهب أهل السنة حول ما يدور في بعض الحوزات العلمية من انحراف أخلاقي تحت مسمى "المتعة"، وقد أشار إلى مظاهر هذا الانحراف صاحب كتاب "كشف وفضح أسرار وخفايا الحوزات العلمية"^(١). فليرجع إليه، لكنني هنا أذكر موقفاً عملياً لأحد المراجع الشيعية في البحرين يدل على الانحراف الأخلاقي عند المراجع الدينية، فقد أنشأ محمد بن عدنان الموسوي^(٢) قصيدة بعنوان "ليلة رقص في البحرين" تصور حفلة راقصة أحيها فتيان!! وقد تغزل الشيخ في ثناياها بأرداف الغلام...!! ومما جاء فيها:

وأقبلوا بفتى كالشمس قد طلعت قد اكتسى الوشى والذهباً
وسرح الشعر وازدانت ذوائبه بالورد والياسمين الغض معتصبا
أمامه نافخ المزمار يبعثه على التثني ويبدى ردفه العجبا
يرمي بأردافه للجانبين فمن جنب لجنب حكمت من كبرها قربا
لله أرداف ذلك الريم ما انقلبت في الرقص إلا لها قلب الورى انقلبا^(٣)

(١) كشف وفضح أسرار وخفايا الحوزات العلمية، الكاظمي، ص(٧٩).

(٢) محمد صالح بن عدنان الموسوي، ولد في البحرين سنة ١٣٣٩هـ-١٩١٩م، درس على علماء بلده، مارس الخطابة لأكثر من خمسين عاماً، توفي سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م. متديبات قرية المالكية على شبكة الانترنت.

(٣) عرائس الجنان ونفائس الجنان، محمد صالح عدنان الموسوي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، من غير تاريخ للنشر، (٢٤٢/٣).

وفي قصيدة أخرى يتغنى فيها "بكوكب الشرق" وجاء فيها:

هذي المدام فأين من يسقيها واللحن عند العزف من يلقيها
دعني فإن إلى الغرام شرائطاً قد قل من حق الوفا يهديها
فالخمر لا تحلو بلا ساق ولا ساق بلا ساق له يثنيها
والشرب لا يهنا بلا طرب ولا طرب سوى من عوف موسقيها^(١)

كما أن الشيخ نعمة الله الجزائري - وهو أحد مراجع الشيعة وعلمائهم -
ألف كتاب "زهر الربيع" وضمه أخبار اللوطية والزناة وقصصهم ونواديرهم،
مع توسع في ذكر ألفاظ الفحش والبذاءة^(٢).

ومما له علاقة بهذا الموضوع أن علماء الشيعة وخطباءهم لا يتناولون في
خطبهم ومحاضراتهم ومناسباتهم الدينية تلك الموضوعات المتعلقة بالانحراف
الأخلاقي كالزنا والخمور والمخدرات وغيرها، وهذا يدل على عدم اكتراثهم
بهذه الجرائم وعدم اهتمامهم بتحذير الناس من الوقوع فيها، وهذا عكس ما هو
مطلوب منهم بصفتهم علماء ودعاة!!!

(١) عرائس الجنان، الموسوي، ص (٢٤٣).

(٢) زهر الربيع، نعمة الله الجزائري، من غير ناشر، ط. ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

المبحث الحادي عشر: المغالطة وإنكار الحقائق

تتسم حركة التشيع بالمغالطة وإنكار الحقائق، فما شواهد ذلك وما دلائله؟ إن شواهد ذلك ودلائله كثيرة.

ففي السعودية تدعي حركة التشيع أن الشيعة في السعودية يمثلون ربع السكان!! وتدعي حركة التشيع أن الشيعة ممنوعون من أداء شعائر دينهم وصلواتهم ودعائهم!!^(١) وهذا الكلام مغالطة واضحة؛ إذ تدل الإحصاءات على أنهم لا يمثلون إلا ٥%، وأنهم يقومون بعباداتهم كما سبق ذكره.

كما كتب وجهاء شيعة القطيف في العام ١٤٠٠هـ كتابا إلى الأمير فهد بن عبدالعزيز / ولي العهد في حينه جاء فيه: (إن ولاءنا لحكومتنا منذ بداية عهد الملك الراحل والدكم ولم يحصل منا حتى الآن ما يعكر الصفو، وهو أمر لا يحتاج إلى دليل وإثبات، إننا نمثل الأكثرية في هذه المنطقة. إننا لم نشكل خطرا على الدولة في يوم من الأيام، ولا نحمل العداة لأحد أو الإضرار بفتة...) ^(٢).

وكتبوا أيضا كتابا آخر في العام ١٤٠٩هـ وجهوه إلى الملك فهد بن عبدالعزيز / جاء فيه: (إن أهل القطيف هم أولئك الذين لا يزالون على

(١) الشيعة في السعودية، (٢/٢٩٧).

(٢) الشيعة في السعودية، (٢/٢٩٩-٣٠٠).

ولائهم العميق والجاد للدولة السعودية^(١).

ويقول فوزي آل سيف في إنكار واضح ومغالطة جلية: (يلحظ المتأمل في هذه الفترات وجود شبهات تثيرها فئات معينة، تحاول أن تنسب الشيعة في بلادنا إلى خارج الحدود، وأنهم جاؤوا من أماكن أخرى، ولهم برنامج خاص، وأن لهم ارتباطات مع الخارج.. إلى غير ذلك مما يبثونه بغرض التشويش والتشويه)^(٢).

ويقول الباحث الشيعي "عبدعلي آل سيف": (بقي أهل القطيف جزءا من هذا الوطن، يفدونه بأنفسهم وأموالهم، وانخرطوا في خدمته في أي موقع، وعلى أكتافهم نشأت صناعة البترول التي غيرت وجه المملكة)^(٣).

وفي مغالطة سمجة يقول توفيق السيف: (نحن نسعى لطي صفحة الجدل المذهبي والتأكيد على الهوية الوطنية الجامعة لكل أطراف المجتمع السعودي وأصنافه وانتماءاته، وصولا إلى تعزيز الوحدة الوطنية والسلام الأهلي وعلاقة الود والأخوة... ما يهمننا في الأول والأخير هو حماية بلدنا وتحصينه ورفعته وكرامة أهله)^(٤).

(١) الشيعة في السعودية، (٣٠٧/٢).

(٢) شيعة القطيف والأحساء، فوزي السيف، دار الواحة للنشر والتوزيع، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص (٨).

(٣) مجلة الواحة، البحرين، العدد (٣٥)، ٢٠٠٤م، ص (٧٦).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد (٢٨٧٨)، التاريخ ١٤٣٠/٥/٩هـ-٢٠٠٩/٥/٤م، مقال بعنوان: (التقارب أو التعايش.. طريق واحد).

وهذا المتباكي على الوطن تم استدعاؤه من قبل الجهات الأمنية للتحقيق معه حول وجود معلومات مؤكدة تفيد بتورطه في إدارة "شبكة راصد الإخبارية" وهو موقع متخصص في مهاجمة الحكومة ومؤسساتها واتهامها بالطائفية والتمييز ضد الشيعة.^(١)

ويقول حسن الصفار: (جمهور علماء الشيعة يعوذون بالله من القول بتكفير الصحابة فهم لا يكفرون أحدا من أهل القبلة)^(٢)، ولكي يعلم القارئ مقدار الكذب والتلفيق عند هذا الرجل، فلينظر إلى كلامه عند حديثه عن منهج الباحث الشيعي "المطهري" في تقويم الحركات الإسلامية، إذ أوضح الصفار أن المطهري عمل على فرز الحركات الإسلامية ذات المحتوى الإسلامي وبين الحركات الإسلامية المنحرفة التي ترفع شعار الإسلام وترتدي عباءته بينما هي في حقيقتها وواقعها تفتقد المضمون والمحتوى الإسلامي وتتناقض معه كالحركة السلفية الوهابية التي ظهرت في نجد على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٣).

ويقول أيضا في معرض المغالطة وإنكار الحقائق: (إن التشكيك في ولاء جميع المواطنين الشيعة لأوطانهم ظلم وإجحاف يتنافى مع تاريخهم الناصع في الدفاع عن أوطانهم والإخلاص لمجتمعاتهم)^(٤).

(١) صحيفة الوكاد الإخبارية، خبر بعنوان (وكيل إمارة المنطقة الشرقية يستدعي توفيق السيف للتحقيق).

(٢) صحيفة الوطن الكويتية، التاريخ ٢٤/٤/٢٠٠٩م.

(٣) المطهري العبقري الرسالي دراسة لأفكاره من خلال المؤتمر الدولي، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص(٢٠٥).

(٤) صحيفة الأيام، التاريخ ١٢/٤/٢٠٠٦م، خبر بعنوان: (الصفار: التشكيك في ولاء الشيعة

وفي كذب صريح يقول أيضا: (كنا نرفض العنف كنهج للمعارضة، لذلك لم نقرب منه ولم ندع إليه ولم نؤيده)^(١).

ونفى في حديث له أن تكون إيران قد تبنت المعارضة الشيعية أو قدمت لها أي دعم مادي، وأنها كانت تعيش أوضاعا صعبة في إيران!!^(٢)

وعموما فإن المقابلة التي أجرتها صحيفة المدينة مع "حسن الصفار" وطبعت في كتاب مستقل مليئة بالتناقضات والمغالطات وإنكار الحقائق..

وفي الكويت أشار الكاتب الكويتي "عبدالمحسن جمال" بجهود الشيعة في الدفاع عن الكويت ومساندتها في أوقات الأزمات^(٣). لكن الكاتب تجاهل ما قام به الشيعة من أعمال إرهابية في الثمانينيات الميلادية.

كما أشار النائب عدنان عبدالصمد إلى قلة المساجد الشيعية نسبة إلى عدد السكان الشيعة في الكويت^(٤)، وقد زرت مساجد شيعية لا يوجد فيها أحد في أوقات الصلاة!!

كما أكد "عدنان عبدالصمد" أيضا أنه لا علاقة لعهد مغنية بخطط الطائرة

الجابرية وهو شهيد وبطل ولم يسيء إلى الكويت!!

يتنافى مع التاريخ).

(١) الحوار والتقارب المذهبي، عبدالعزيز قاسم، ص (١٨٣).

(٢) الحوار والتقارب المذهبي، عبدالعزيز قاسم، ص (١٨١).

(٣) لمحات من تاريخ الشيعة في الكويت، عبدالمحسن جمال، دار النبأ للنشر والتوزيع، الكويت،

١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص (١٤-١٥).

(٤) صحيفة الرأي، العدد (١٠٩٢٠)، التاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٩م.

وأشار أحمد القلاف إلى أن خطب عاشوراء ركزت على معاني المناسبة
وضرورة وحدة الصف الإسلامي!!^(١)

وفي البحرين أكد حسن مشيع - أبرز المعارضين - أنه يرى شرعية الحكم في
البحرين المتمثل في القيادة السياسية^(٢)، ومشيمع هذا سبق أن طالب بالكفاح
المسلح ضد الحكومة.

وسئل عبدالله آل سيف: هل الشيعة تسب الصحابة؟ فأجاب: هذا افتراء
يراد به بث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد والدين الواحد!!^(٣) والحقيقة أن كلام
السيف هذا هو الافتراء بعينه، إذ مذهب الشيعة يقوم على سب الصحابة ولعنهم
والتدين بذلك.

وأؤكد هنا أن المغالطة وإنكار الحقائق جزء من التكوين المذهبي للشخصية
الشيعة، فقد سبق أن بينت في الفصل الأول أن من أصول الشيعة التي يقوم
عليها المذهب: التقية، ولذا يلحظ المتابع أن مواقف وتصريحات الرموز الشيعة
تتسم بالمغالطة والكذب والتناقض والتلون.. ولا ينخدع بذلك إلا من لا يعرف
المذهب الشيعي، يقول شيخ الإسلام بن تيمية: (من جرب الرافضة في كتابهم
وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله)^(٤).

(١) صحيفة السياسة، التاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٩م، خبر بعنوان (الخطب ركزت على معاني المناسبة
وضرورة وحدة الصف الإسلامي).

(٢) صحيفة الوسط، العدد (٢٧)، التاريخ ٢٦/٧/١٤٢٣هـ - ٣/١٠/٢٠٠٢م.

(٣) الإسلام والمسلمون.. السنة، الشيعة، الخوارج، الأباضية، عبدالله آل سيف، من غير ناشر،
ط. ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص (٣٧٦).

(٤) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، (٢/٤٦٧).

آراء أفراد العينة حول اتسام حركة التشيع بالمغالطة وإنكار الحقائق
تتسم حركة التشيع بالمغالطة وإنكار الحقائق

النسبة	التكرار	البيان
٢.٦	٣	معارض بشدة
٧.٧	٩	معارض
١٦.٢	١٩	محايد
٤١.٠	٤٨	موافق
٣٢.٥	٣٨	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويلحظ من خلال الجدول أعلاه أن ٧٣.٥ من أفراد العينة يرون أن حركة التشيع تتسم بالمغالطة وإنكار الحقائق، في حين لم يعارض سوى ١٠.٣ من أفراد العينة، واختار ١٦.٢ الحياد.

الفصل الرابع

أسباب استمرار نشاط حركة التشيع

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تنوع وسائل وأساليب المواجهة، والدعم الخارجي.

المبحث الثاني: الأثر الإيجابي للأثرياء، وأداء الخمس.

المبحث الثالث: ثقة العامة بالمرجعيات الدينية، واحترام

المبادئ والإصرار عليها.

المبحث الرابع: غياب إستراتيجية المواجهة لدى أهل السنة.

المبحث الخامس: بروز الفكر العلماني وأدبياته، وتراجع

العمل الدعوي (السني).

المبحث السادس: تجاوز الخلافات الداخلية.

المبحث الأول تنوع وسائل وأساليب المواجهة والدعم الخارجي

إن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع تنوع وسائل وأساليب المواجهة، حيث إن حركة التشيع لم تقتصر على وسيلة واحدة في سبيل تحقيق أهدافها، بل إنها اتخذت الأساليب والوسائل الممكنة كافة، وسأعرض في هذا المبحث للأساليب والوسائل التي اتخذتها حركة التشيع فكانت سببا في استمرارها، وهي:

أولاً: الجانب الديني:

لقد قامت حركة التشيع بنشاط قوي في تعزيز الجانب الديني لديها، وذلك من خلال إنشاء المساجد والحسينيات والمآتم وزيادة أعدادها، وحث أتباعها من الطبقات والشرائح كافة على حضور المناسبات الدينية.

ثانياً: الجانب السياسي:

لقد انتهجت حركة التشيع عددا من الوسائل والأساليب على المستوى السياسي، وذلك من خلال المشاركة السياسية المشاركة في الانتخابات والدخول لمجلس النواب، وتفعيل المعارضة الداخلية والخارجية، وإنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي.

ثالثا: الجانب الإعلامي:

استغلت حركة التشيع الإعلام بوسائله كافة لتحقيق أغراضها، وذلك من خلال إنشاء القنوات الفضائية (قناة الزهراء، قناة الأنوار ١، قناة الأنوار ٢)، والمشاركة في القنوات الفضائية (الشيعة) الأخرى، وإصدار المجلات والنشرات الإعلامية والدعائية.

رابعا: الجانب الخيري:

لحركة التشيع نشاط واضح في مجالات العمل الخيري، وذلك بإنشاء الجمعيات والصناديق الخيرية في المدن والقرى لخدمة الطائفة الشيعية.

خامسا: الجانب العسكري:

حققت حركة التشيع تقدما في المجال العسكري من خلال تسليح وتدريب كثير من أفرادها، وقيامها بعدد من الأعمال الإرهابية والنشاطات التخريبية التي استهدفت الأمن والنظام وأهل السنة.

وهكذا يتضح أن حركة التشيع استطاعت أن تنوع من أساليبها الدينية والسياسية والخيرية والعسكرية حتى تمكنت من تحقيق بعض من مطالبها، بل يشعر الباحث أنه أمام منظمة لها استراتيجياتها المحكمة.

كما أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع الدعم الخارجي الذي تتلقاه الحركة من إيران، فمنذ ثورة الخميني عام ١٩٧٩م واستيلائه على السلطة في إيران، وإيران تعتبر نفسها حامية للمذهب الشيعي مناصرة للشيعة في كل أنحاء العالم، ولذا فهي تقدم كل ألوان المساعدة والنصرة للشيعة، ولولا ما تقدمه

إيران من مساندة حركة التشيع في خارج إيران لما استطاعت الحركة أن تحقق شيئاً، ولذا فلو سقطت إيران أو ضعفت فستضعف حركة التشيع وقد تتلاشى.

ويمكن للباحث أن يحدد مجالات الدعم الإيراني لحركة التشيع في خارج إيران من خلال قراءة الواقع الشيعي، وذلك في مجالين رئيسيين، هما:

الدعم السياسي:

تعتبر إيران دولة قوية ولها ثقلها في المنطقة، وهي المرجع السياسي والديني للشيعة في الخليج على وجه الخصوص، كما أن إيران منذ ما يسمى بـ"الثورة الإسلامية" وقيام جمهورية "الملاي والعائم" وهي آخذة على نفسها تصدير الثورة وإعادة المجد الصفوي، ولذا جاء في الخطة الخمسينية (ولذلك فنحن نحمل واجبا خطيرا وثقيلاً وهو تصدير الثورة، وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلا عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية ويجب أن نجعل تصدير الثروة على رأس الأوليات)^(١).

وعلى هذا فإن إيران تسعى إلى تصدير الثروة ونشر التشيع وإعادة المجد الصفوي من خلال الحركات الشيعية في الخليج.

الدعم العسكري:

تتلقى حركة التشيع في الخليج دعماً عسكرياً من إيران يتمثل في دعمها بالسلاح وتدريب مقاتليها عليه، إضافة إلى التخطيط وحياسة المؤامرات لها، ففي البحرين تشكلت (الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين) ومقرها "طهران" على يد

(١) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص (١٠).

"محمد هادي المدرسي" وقامت عام ١٩٨١م بالتحضير لعملية انقلاب عسكرية فقامت بتهريب الأسلحة إلى البحرين عن طريق البحر، وفي شهر ديسمبر من العام نفسه قامت الجبهة بتنفيذ المحاولة في يوم الاستقلال الوطني^(١). كما تم الإعلان عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م عن كشف تنظيم إرهابي يسمى "حزب الله - البحرين" كان يخطط لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة، وأشار المتهمون الرئيسيون في التنظيم إلى أنه تم تأسيس هذا التنظيم بإيعاز وترتيب وتمويل من جهاز مخابرات الحرس الثوري الإيراني في عام ١٩٩٣م، وذلك بهدف تجنيد ثلاثة آلاف شخص وتدريبهم عسكرياً في الخارج لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة وإقامة نظام موال لإيران^(٢).

وفي السعودية قامت (منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية) بدعم ورعاية من إيران.

آراء أفراد العينة حول أثر الدعم الخارجي في استمرار نشاط حركة التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

البيان	التكرار	النسبة
الدعم الخارجي من إيران	٩١	٧٧.٨

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٧٧.٨% من أفراد العينة يرون أن من أسباب

استمرار نشاط حركة التشيع الدعم الخارجي الذي تتلقاه من إيران.

(١) سبق الكلام عن ذلك في المبحث الثاني من الفصل الأول.

(٢) صحيفة الوقت، العدد (٧)، التاريخ ١٤٢٧/١/٢٨هـ-٢٧/٢/٢٠٠٦م، ص (٨).

المبحث الثاني الأثر الإيجابي للأثرياء وأداء الخمس

يقوم أثرياء الشيعة بجهد واضح وملموس في دعم حركة التشيع ومشاريعها، وسأذكر في هذا المبحث عددا من النشاطات التي كان لأثرياء الشيعة جهد في دعمها، وهي:

أولا: برامج الابتعاث:

لقد خرج أثرياء الشيعة بالعمل الخيري عن التقليدية، فتنهبوا لأهمية تسليح أبنائهم بالعلم والمعرفة، وأثر ذلك في الوصول إلى الوظائف العامة، والتغلغل في مفاصل الدولة، فقام عدد منهم باختيار النوابع من أبناء الطائفة وابتعاثهم للدراسة في الخارج في التخصصات كافة.

ففي البحرين قام حجي حسن العالي، وأحمد منصور العالي بابتعاث مئات الطلاب الشيعة إلى الخارج للدراسة في التخصصات كافة.

وفي السعودية تقوم جمعية "سيهات" الخيرية بتوفير منح لطلاب الشيعة للدراسة في الخارج.

ولا تزال أعداد كبيرة من الشيعة من الجنسين يدرسون في الخارج في أمريكا وأوروبا تحديدا وعدد منهم مبتعث من قبل جمعياتهم وأثريائهم.

والجدير بالذكر في هذا الجانب أنه منذ ما يقرب من عشرين عاما كانت طالبات محافظة القطيف يأتين إلى الرياض للدراسة وقد تم تأمين سكن خاص لهن (شقق فاخرة جدا) مع تسيير رحلات أسبوعية (حافلات كبيرة) طوال العام الدراسي لقضاء إجازة الأسبوع عند ذويهن!!

ثانيا: بناء الحسينيات:

قام أثرياء الشيعة ببناء عدد من الحسينيات، حتى بلغت الحسينيات في البحرين رقما قياسيا، فقد بلغ عدد الحسينيات في البحرين (٣٥٠٠) حسينية، وهذا الرقم يعتبر عاليا إذا ما قورن بمساحة البحرين الصغيرة.

ثالثا: دعم الإعلام الفضائي:

تقوم الشركات والمؤسسات في كل من البحرين والكويت ودبي والسعودية التي تعود ملكيتها لأثرياء الشيعة بتقديم الدعم المادي للقنوات الفضائية الشيعية، كالزهراء، والكوثر، والأنوار وغيرها وذلك من خلال نشر إعلاناتها الدعائية في تلك القنوات.

رابعا: دعم العمل الخيري:

إن ما تقوم به حركة التشيع من جهود ومشاريع سياسية وخيرية ودينية تحتاج إلى دعم مادي كبير، ولا ريب أن أثرياء الشيعة يقفون خلف هذه المشاريع، لأن الأعمال والمشاريع الخيرية لا يمكن أن تقوم وتستمر إلا في ظل الدعم المادي.

وهكذا يتضح أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع الأثر الإيجابي لأثرياء الشيعة، وذلك بتبني المشاريع التعليمية والخيرية والإعلامية.

آراء أفراد العينة حول الأثر الإيجابي لأثرياء الشيعة في استمرار نشاط حركة

التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

النسبة	التكرار	البيان
٨٥.٥	١٠٠	الدور الإيجابي لأثرياء الشيعة.

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٥.٥% من أفراد العينة يرون أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع الأثر الإيجابي لأثرياء الشيعة.

كما أن من أهم الموارد التي تغذي حركة التشيع وتدعم نشاطاتها المختلفة: الخمس^(١)، ولهذا يهتم المعممون بأخذه اهتماما كثيرا، ويلتزم عامة الشيعة بدفعه، ولم يعرف دفع الخمس للفقهاء عند الشيعة إلا في القرون المتأخرة، حيث كانت الروايات الأولى عن أئمة الشيعة تنص على أن الخمس إنما هو في الغنائم خاصة،

(١) عن الخمس، ينظر:

- مختصر كتاب الخمس بين الحقيقة الضائعة والأوهام الشائعة، الدكتور طه حامد الدليمي، من غير ناشر، ط.١، ٢٠٠٧م.
- الخمس جزية العصر، السيد علاء عباس الموسوي، مركز إحياء تراث آل البيت، مطابع الاعتصام، البحرين، ط.١، ١٤٢٤هـ.
- إزالة اللبس بين الزكاة والخمس، عبدالله بن جوران الخضير، مراجعة: راشد بن سعد الراشد، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

كما نصت أيضا على عدم وجوب الخمس على الشيعة حتى ظهور المهدي، فقد روى القمي والطوسي أن أبا عبدالله قال: (ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة)^(١). وروى الطوسي أن أبا عبدالله قال: (هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا، ألا وإن شيعتنا نت ذلك وأبائهم في حل)^(٢). وروى الكليني أن رجلا جاء بهاله إلى أبي عبدالله فرده عليه، وقال: قد طيبناه لك وأحللناك فيه فضم إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا)^(٣).

وفي القرون المتأخرة اهتم علماء الشيعة بالخمس، وذلك بالتصريح بوجوبه، وإلزام أتباعهم بإخراجه، في حين أنهم لا يذكرون الزكاة ولا يشددون فيها، ولذا فغالب المجتمع الشيعي لا يخرجها ويستعيضون عن ذلك بإخراج الخمس.

ويوجد لدى علماء الشيعة "دفاتر" لتابعة أتباعهم على دفع الخمس، وذكر لي أحد المهتمين أنه لم يُقبل تبرع غني لبناء مسجد لأنه لم يكن يدفع الخمس، ومن عجيب الأمر أن بعض المعممين يفتون بعدم وجوب الزكاة في الورق النقدي، ويوجبون الخمس فيه.

ويدفع الشيعي الخمس إلى وكيل المرجع في بلده، والوكيل يأخذ جزءا منه ويرسل الباقي إلى المرجع إما في العراق: (السيستاني)، أو إيران:

(١) من لا يحضره الفقيه، القمي، ص(٢٢٢). الاستبصار، الطبرسي، ص(٣٠٦).

(٢) الاستبصار، الطبرسي، ص(٣٠٨).

(٣) أصول الكافي، الكليني، ص(٣٨٩).

(خامئي)، أو لبنان: (فضل الله). ويمكن ذكر توزيع الوكلاء في البحرين
أنموذجا حسب الآتي:

١ - عيسى قاسم: مقلد (خامئي - إيران) ووكيل له في استلام الخمس.

٢ - عبدالله الغريفي: مقلد (محمد حسين فضل الله - لبنان) ووكيل له في

استلام الخمس.

٣ - حسين نجاتي: مقلد (السيستاني العراق) ووكيل له في استلام

الخمس.

ومكّن الخمس مشايخ الشيعة من السيطرة على الشارع الشيعي حيث
يصرف جزء من هذه الأموال على المساجد "رواتب أئمة ومؤذنين"، إضافة
إلى الحسينيات، ومصارف أخرى... ولعل هذا هو السبب في رفض علماء
الشيعة في البحرين أن تدفع الحكومة مرتبات الأئمة والمؤذنين الشيعة، فقد
أصدر المجلس العلمائي الشيعي في البحرين فتوى بحرمة تقاضي أئمة المساجد
أجورا من الجهات الرسمية، كما أصدر فتوى أخرى تدعو إلى عدم الصلاة
خلف إمام يستلم راتب من الحكومة!!^(١)

وعند التحدث عن الخمس لا بد أن نورد جملة من الملحوظات المهمة

المتعلقة بهذا الجانب، وهي:

١ - ينتشر الفقر في أوساط الشيعة بشكل واضح، مما يضطر كثيرا منهم

إلى العمل في مهن وضيعة، فأين الخمس عن هؤلاء؟؟

(١) صحيفة الوطن، العدد (١٤٩)، التاريخ ١٠/٤/١٤٢٧هـ - ٨/٥/٢٠٠٦م، ص (٦).

- ٢- لا توجد أي رقابة حكومية على أموال الخمس، خاصة وأن البلاد تشهد أعمال عنف وتخريب، وتهريب للسلاح!!
- ٣- تواجه المؤسسات الخيرية (السنية) متابعة دقيقة تحت مسمى مكافحة الإرهاب فأين هم من مصارف الخمس؟!
- ٤- تعتبر أموال الخمس كثيرة، نظرا لنسبتها المرتفعة من جهة، ولالتزام الشيعة بدفعها من جهة أخرى، فأين تصرف هذه الأموال؟؟
- آراء أفراد العينة حول أثر الخمس في استمرار نشاط حركة التشيع في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

البيان	التكرار	النسبة
فريضة الخمس	٨٦	٧٣.٥

- ويتضح من الجدول أعلاه أن ٧٣.٥% من أفراد العينة يرون أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع فريضة الخمس.
- على أن أثرياء الشيعة يحرصون على إخراج الخمس، بل بعضهم يزيد على ذلك، ولذلك يسمى أحد أثريائهم "أبو حُمَسَيْن" لأنه يزيد على الخمس.
- آراء أفراد العينة حول حرص أثرياء الشيعة على إخراج الخمس يلتزم أغنياء الشيعة بدفع الخمس للمراجع الدينية.

البيان	التكرار	النسبة
معارض	١	٠.٩
محايد	١٠	٨.٥

البيان	التكرار	النسبة
موافق	٧٢	٦١.٥
موافق بشدة	٣٣	٢٨.٢
المجموع	١١٦	٩٩.١
لم يبين	١	٠.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٩.٧ من أفراد العينة يرون أن أثرىاء الشيعة

يلتزمون دفع الخمس، في حين لم يعارض سوى ٠.٩ من أفراد العينة، واختار ٨.٥

منهم الحياد.

المبحث الثالث ثقة العامة بالمرجعيات الدينية واحترام المبادئ والإصرار عليها

من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع وثوق العامة بالمرجعيات الدينية، ومن ثمّ التسليم لأقوالهم، والانقياد لتوجيهاتهم، حيث إن المجتمع الشيعي يثق بمرجعياته الدينية إلى درجة تصل إلى حد التسليم المطلق وإلغاء العقل، وإذا أردنا أن نلتمس الأسباب التي أدت إلى وثوق العامة بالمرجعيات الدينية، فسندجد الأسباب التالية:

أولاً: التضحيات التي قدمتها المراجع الدينية:

قدمت المراجع الدينية كثيراً من التضحيات في سبيل القضية الشيعية، فكثير من الرموز الشيعية تعرض للسجن والنفي والإقامة الجبرية، فعبداً أمير الجمري، وحسن مشيمع، وعيسى قاسم، وعبدالوهاب حسين، وعلي سلمان، وغيرهم، تم حبسهم ونفيهم وفرض الإقامة الجبرية بحقهم، ولا ريب أن هذا يرفع شأنهم عند العامة التي ترى فيهم مثالا للتضحية.

ثانياً: تبني الهم الشيعي:

تبنى المرجعيات الدينية الهم الشيعي، وتسعى إلى إيجاد الحلول

للمشكلات التي تعترض المجتمع الشيعي، فمسألة البطالة، والسجناء... وغيرها من القضايا والمطالب، تأخذ حيزاً من اهتمامات المراجع الدينية، وهذا ما جعلها محل ثقة الشارع الشيعي وموضع تقديره.

ثالثاً: الزهد والتقشف:

تميل المراجع الدينية إلى الزهد والتقشف، وتجتنب مظاهر البذخ والمبالغة والإسراف، ويبدو هذا واضحاً على كثير من المراجع الدينية، رغم أنها تملك ثروات هائلة ناتجة عن قبض الخمس، وهذا ما حمل كثيراً من الأتباع على تقديرها والوثوق بها.

وتقرير وثوق العامة بالمرجعيات الدينية لم يأت من خلال قراءة الواقع فحسب، بل إن العينة قد أكدت ذلك أيضاً.

آراء العينة حول أثر وثوق العامة بالمرجعيات الدينية في استمرار نشاط حركة التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

البيان	التكرار	النسبة
وثوق الشيعة بالمرجعيات الدينية	٨٥	٧٢.٦

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٧٢.٦% من أفراد العينة يرون أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع وثوق الشيعة بالمرجعيات الدينية.

كما أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع احترام المبادئ والإصرار، فعلى الرغم مما واجهته الحركات والرموز الشيعية من أساليب الترغيب

والترهيب من قبل الحكومات إلا أنها لا تزال تمارس عملها لتحقيق أهدافها وغاياتها.

ففي السعودية لا يزال حسن الصفار الذي أنشأ (منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية) في بداية الثمانينيات من القرن المنصرم مستمراً في ممارسة عمله والدعوة إلى فكره والدفاع عن طائفته، حيث صرح في احتفال شيعي في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٦م بأنه إذا لم يتم الاستجابة لمطالب الشيعة فسيكون هناك انفجار من الداخل الشيعي^(١).

وفي البحرين وعلى مستوى الحركات والمنظمات لا تزال حركة أحرار البحرين التي مضى على تأسيسها ثلاثون عاماً - تأسست عام ١٩٨٢م في لندن - تمارس عملها في سبيل تحقيق أهدافها^(٢).

وأما على مستوى الشخصيات فهناك عبدالوهاب حسين الذي بدأ معارضته منذ بداية الثمانينيات من القرن المنصرم وحتى السنوات الأخيرة، على الرغم مما تخللها من فترات اعتقال وإيقاف، ولا يزال يمارس عمله، ويدعو إلى أفكاره، بل ألف كتابه "الدولة والحكومة" الذي يدعو فيه إلى الثورة وإقامة الحكومة الإسلامية ومقاومة الظالمين، حيث جاء فيه: (حرمة تمكين الحكام المستبدين والظلمة فالأمة الإسلامية ووجوب مقاومتهم)^(٣). كما دعا

(١) ما ذات تعرف عن حزب الله، علي الصادق، ص(٥٢).

(٢) سبق الحديث عنها، ص///.

(٣) الدولة والحكومة، عبدالوهاب حسين، مكتبة دار الثقافة، مملكة البحرين، ط. ١، ١٤٢٨هـ -

٢٠٠٧م، ص(٦٢).

"عبدالوهاب حسين" في النصف الثاني من العام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م وأثناء احتفالات الشيعة بإحدى المناسبات الدينية إلى اللجوء لحمل السلاح ضد الدولة^(١).

كما أن من الأسماء أيضا: "حسن مشيمع" وهو أحد قادة حزب الله - البحرين، الذي تأسس في منتصف الثمانينيات، وكان الحزب يقف خلف أحداث العنف والقتل والتحريق التي وقعت في البحرين^(٢). وعلى الرغم من مضي ما يقرب من ثلاثين عاما إلا أن مشيمع لا يزال وفيا لمبادئه، في العشر الأواخر من رمضان من العام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م إلى بدء الكفاح المسلح ضد الدولة^(٣).

ويأتي أيضا اسم "عبدالهادي خواجه" الذي ينتمي إلى الجناح السياسي "للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" التي تأسست عام ١٩٧٣م،^(٤) حيث لا يزال هذا الرجل معتقدا لأفكاره مصرا على مبادئه، حيث تم في عام ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م إيقافه لترويجه لتغيير النظام السياسي في البحرين بوسائل غير مشروعة والتحريض علانية على ذلك^(٥).

وهكذا يتضح أن المنظمات والحركات والشخصيات الثورية لم تتخل عن

(١) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص (٤٤).

(٢) الخطة الخمسينية، هادف الشمري، ص (٣٦).

(٣) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص (٤٤).

(٤) عمائم وقتلة، عبداللطيف جابر، ص (٤٤).

(٥) صحيفة أخبار الخليج، العدد (١٠٥٤٣)، التاريخ ١٥/١/١٤٢٨هـ-٢٠٠٧/٢/٣م،

ص (١).

فكرتها، ولم تتنازل عن مبادئها، ولعل هذا من أهم أسباب استمرار نشاطها. آراء أفراد العينة حول أثر احترام المبادئ والإصرار عليها في استمرار نشاط حركة التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

النسبة	التكرار	البيان
٦٥.٨	٧٧	احترام المبادئ الشيعية والإصرار عليها

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٦٥.٨% من أفراد العينة يرون أن من أسباب

استمرار نشاط حركة التشيع احترام المبادئ الشيعية والإصرار عليها.

المبحث الرابع غياب إستراتيجية المواجهة لدى أهل السنة

من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع غياب استراتيجية المواجهة لدى أهل السنة، إذ أهل السنة ليس لهم خطة لمواجهة المد الشيعي وأطاع حركة التشيع، وإذا أراد الباحث أن يُقيم واقع أهل السنة في مواجهة المد الشيعي، فإنه سيقسم الجهات المناط بها مواجهة المد الشيعي إلى مستويين، وهي:

المستوى الأول: المستوى الحكومي:

يصعب على الباحث الإحاطة بتفاصيل الموقف الحكومي من المد الشيعي، لكن يمكن أن يحدد الموقف الحكومي من خلال تتبع الأحداث والوقائع وموقف الحكومة منها، وسأورد مجموعة من العناصر التي تبين موقف الحكومة من حركة التشيع وسأكتفي بالبحرين أنموذجا، وهي:

١- تم من قبل الحكومة اكتشاف محاولتي انقلاب عام ١٩٨١م، ١٩٩٦م، وضبط عناصرهما المتورطة فيهما.

٢- واجهت الحكومة أحداث العنف التي قامت بها حركة التشيع خلال ثلاثة أعوام ١٩٩٤م-١٩٩٦م.

٣- صدر عفو عام من الحكومة عام ٢٠٠١م عن جميع المعارضين في

الخارج، والسجناء في الداخل حتى المتورطين في قضايا القتل.

٤ - صدر عفو من الحكومة عام ٢٠٠٩م عن (١٨٧) سجيناً متورطين في قضايا عنف وقتل وحرق وتخريب.

٥ - لا تزال أعمال العنف مستمرة من منتصف التسعينيات الميلادية وحتى عام ٢٠٠٩م، وإن كانت تختلف قوة وضعفاً من وقت لآخر.

٦ - ليست هناك قيود من قبل الحكومة - يحسها الباحث - مفروضة على حركة التشيع أو برامجها ومشاريعها.

ومن خلال هذا العرض يتضح أن الموقف الحكومي تجاه حركة التشيع اتخذ ثلاثة أبعاد، هي: الدفاع، التنازل، محاولة الكسب، وهذا الأسلوب في التعامل مع حركة التشيع مكّنها من تحقيق مكاسب أكثر.

المستوى الثاني: مستوى التيار الإسلامي:

هناك ثلاث جمعيات إسلامية في البحرين تمثل التيار السني، وهي:

- ١ - جمعية الإصلاح: وهي تمثل تيار الإخوان المسلمين.
- ٢ - جمعية التربية الإسلامية: وهي تمثل التيار السلفي.
- ٣ - الجمعية الإسلامية: وهي تمثل التيار الأشعري^(١).

وهذه الجمعيات ليس بينها تنسيق حول مواجهة حركة التشيع، فضلاً عن أن موقفها من حركة التشيع مختلف أصلاً، وسأتناول موقف كل جمعية من

(١) ينظر: المدارس الأجنبية في الخليج، عبدالعزيز البداح، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٩هـ، ص(٤١٩).

التشيع في الفصل السادس. على أنه من المهم هنا الإشارة إلى أن لجنة "الآل والأصحاب" في الكويت والبحرين تعتبر ناجحة وهي عمل مشترك بين التوجهات السنية في الكويت.

وهكذا يتضح أنه لا توجد خطة لدى أهل السنة لمواجهة حركة التشيع والوقوف في وجه برامجها ومشاريعها.

على أن المسألة في الخليج ليست في استراتيجية تقابل المد الشيوعي وتواجه حركة التشيع فإن هذه بعيدة المنال، لكن المشكلة أن هناك توائن وقصور واضح عن أي جهد يواجه حركة التشيع وتمدها، وهذا ما ستكشف أربعة أسئلة بسيطة، وهي:

أليست بعض جامعات الخليج الشرعية ترفض في وقت مضى أي تسجيل أي بحث في الدراسات العليا يتعلق بالرافضة الإثني عشرية؟ حفاظا على مشاعر الشيعة وأحاسيسهم!!

ألم تكن وزارات الشؤون الإسلامية في الخليج تمنع الخطباء عن أي حديث حول الشيعة في خطبة الجمعة؟ ومن لا يلتزم يحاسب ويفصل لأجل عيون الشيعة!!

أليست الكتب التي تحذر من التشيع وتبين بطلان المذهب الشيوعي ممنوعة من التداول في دول الخليج؟ حفاظا على الوحدة الوطنية!!

ألم تكن الصحافة الخليجية تحجب صفحاتها - ولا زالت - عن كل مقال ينتقد الشيعة ومواقفهم وتصريحاتهم؟ حماية للمذهب الشيوعي ورموزه!!

فإذا كانت الحال وصلت إلى هذا المستوى من الضعف والتقهقر وغياب الرؤية فكيف نؤمل في إستراتيجية إذن؟!!

آراء أفراد العينة حول أثر غياب الإستراتيجية عند أهل السنة في استمرار

نشاط حركة التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

النسبة	التكرار	البيان
٧٤.٤	٨٧	غياب إستراتيجية المواجهة لدى أهل السنة

ويتضح من الجدول أعلاه ٧٤.٤% من أفراد العينة يرون أن من أسباب

استمرار نشاط حركة التشيع غياب إستراتيجية المواجهة لدى أهل السنة.

المبحث الخامس بروز الفكر العلماني وأدبياته وتراجع العمل الدعوي (السني)

يقوم الفكر العلماني على فصل الدين عن الحياة^(١)، وعليه فلا ينظر إلى الأديان والمذاهب والأفكار، بل إن الفكر العلماني يتعاطف مع ما يسمى بالأقليات، وشعاره: الدين لله والوطن للجميع، وإن تسَلَّل الفكر العلماني إلى الثقافة، والإعلام، ومناهج التعليم، والقرار في بعض دول الخليج، أعطى حركة التشيع مساحة للعمل وهامشا واسعا للانطلاق، وذلك للأسباب الآتية:

١- يتجاوز الفكر العلماني ما يسمى بالمذاهب والتيارات الفكرية، والمعتقدون له ليس لهم اطلاع بها ولا معرفة بحقيقتها.

٢- يؤمن الفكر العلماني بالحرية الدينية، وعليه فهو يمكن لحركة التشيع

(١) أصل كلمة العلمانية باللغة الانجليزية: (Secularism) وترجمتها: لا دينية أو لاغيبية أو الدنيوية أو لامقدس. وفي تعريفها: (إنها نظرية تقول أن الأخلاق والتعليم يجب ألا يكونا مبنيين على أسس دينية). أو هي: (حركة اجتماعية تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدنيا). وعرفها آخرون: (بأنها فصل الدين عن الحياة) أو (إقامة الحياة على غير الدين). والعلمانية نشأت في بلاد الغرب إثر تسلط الكنيسة وفسادها وطبيعتها المنحرفة ومحاربتها للعلم ومواجهتها للكشوف العلمية. العلمانية نشأت وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ، ص (٢١).

من العمل تحت غطاء الحرية المذهبية.

٣- يقف الفكر العلماني في وجه المد الإسلامي (السنّي)، ويضيق على رموزه وجمعياته ومشاريعه تحت دعوى محاربة التطرف والأصولية.

٤- يجتمع الفكر العلماني مع حركة التشيع تحت غطاء الأقليات، حيث إن العلمانية والشيعة تعتبران من الأقليات في دول الخليج.

ولذا فالليبرالية والعلمانية يمكن أن تتعايش مع اليهود والنصارى والرافضة وسائر الملل والطوائف، لكنها لا تقبل التعايش مع الإسلام الحق السنّي والسلفي على وجه الخصوص.

وهكذا يتضح أن بروز الفكر العلماني وأدبياته كان سبباً من أسباب نهوض حركة التشيع ونشاطها، وذلك لأنها تعمل تحت حمايته، ولذا فإن من الخطأ البين والغلط الفاحش أن يتم التعامل مع الملف الشيعي وفق الرؤية العلمانية، لأن الرؤية العلمانية هي المسئولة أصلاً عن تغلغل حركة التشيع في المجتمع، وهي التي تقف خلف دعمه ومساندته.

آراء أفراد العينة حول أثر بروز الفكر العلماني في استمرار نشاط حركة

التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

النسبة	التكرار	البيان
٧١.٨	٨٤	بروز الفكر العلماني وأدبياته

ويتضح من الجدول أعلاه ٧١.٨% من أفراد العينة يرون أن من أسباب

استمرار نشاط حركة التشيع بروز الفكر العلماني وأدبياته.

كما أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع تراجع العمل الدعوي السني، حيث أن العمل الدعوي السني واجه حصارا منذ الحادي عشر من سبتمبر، إذ تم إغلاق عشرات المؤسسات الدعوية والخيرية والتضييق عليها بدعوى مكافحة الإرهاب، كما تم إغلاق بعض مراكز الدعوة والإرشاد المنتشرة في دول الخليج التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية، كما ضعفت جهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعات الأخرى في الخارج أو تلاشت، كما أن الجهود التي كان يقوم بها سماحة الإمام الشيخ عبدالعزيز بن باز في الدعوة إلى الله ومتابعة شؤون المسلمين وأحوالهم توقفت بوفاته... وجرى إغلاق مؤسسة الحرمين وغيرها من المؤسسات الدعوية والخيرية والاثنية وتم تحجيم العمل الدعوي السني والتضييق عليه.. كل هذا كان دعما - ولو من غير قصد - لإيران وسندا قويا لحركة التشيع وسياساتها لتعمل بكل حرية ومن غير منافس.

لقد عملت كثير من المؤسسات والشخصيات الشيعية ليس في الخليج فحسب وإنما في كثير من بلاد العالم الإسلامي، وكان من أهم أسباب استمرار نشاطها تراجع العمل الدعوي السني.

إنه لم يكن لإيران وأدواتها في الخليج أن تنشر التشيع من خلال دعواتها وقنواتها ومعاهدها التي أقامتها في العالم إلا بعد ضعف صوت الحق وتراجع أثره.

ويمكن للباحث أن يربط بين التمدد الشيعي الذي حصل بعد أحداث

الحادي عشر من سبتمبر وبين التضييق على العمل الدعوى السني؛ ولذا فلا يمكن الوقوف في وجه حركة التشيع إلا بالنهوض بالعمل الدعوى والخيري السني.

لقد انتشرت معاهد وحسينيات ودعاة وقنوات حركة التشيع في العالم وأخذت تجوس خلال الديار تنشر الباطل وتفسد العقائد في حين أن الحق محاصر ومضيق عليه.

آراء أفراد العينة حول أثر تراجع العمل الدعوي في استمرار نشاط حركة

التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

البيان	التكرار	النسبة
تراجع العمل الدعوي السني	١٠٠	٨٥.٥

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٥.٥% من أفراد العينة يرون أن من أسباب

استمرار نشاط حركة التشيع تراجع العمل الدعوي السني.

المبحث السادس: تجاوز الخلافات الداخلية

من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع تجاوز الخلافات الداخلية، فإن المجتمع الشيعي وإن بدا في الظاهر متماسكاً إلا أنه يغص بالخلافات من الداخل، وسأورد جملة من الخلافات داخل المجتمع الشيعي، وهي:

أولاً: الخلاف المذهبي:

ينقسم الشيعة في الخليج إلى قسمين، هما: أصوليون وإخباريون، أما الأصوليون فهم القائلون بالاجتهاد وبأن أدلة الأحكام الكتاب والسنة والإجماع والعقل. وأما الإخباريون: فهم يمنعون الاجتهاد ويقتصرون على الكتاب والخبر^(١). والأصوليون في الخليج أكثر من الإخباريين.

وتختلف مراجع الأصوليون في الخليج فمنهم من يقلد السيستاني في العراق، ومنهم من يقلد الخامنئي في إيران، ومنهم من يقلد محمد حسين فضل الله في لبنان. وأما الإخباريون فبعضهم يقلد يوسف البحراني، وآخرون يقلدون محمد أمين زين الدين.

(١) ينظر تفصيل ذلك: أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر القفاري، دار الرضا، الجزيرة، ط. ٣، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، (١/١٤٢)، علماً أن المقصود بالسنة والإجماع غير المقصود عند أهل السنة وليس هذا مكان تفصيل ذلك.

ومن مظاهر الاختلاف لدى الشيعة أن أفراد الأسرة الواحدة يتوزعون بين هذه المراجع، كل له مرجع.

وهناك صراع بين الأصوليين والإخباريين يظهر تارة ويخبو تارة أخرى، ففي البحرين هاجم محسن العصفور أحد مشايخ الإخبارية الأصوليين وأشار إلى وجود أزمات عقائدية خطيرة يعاني منها الأصوليون، ويرى أن كتب الأصوليين كتب ضلال لا يجوز مطالعتها إلا للرد عليها^(١).

كما ظهر انشقاق واضح على صعيد الحالة الدينية الشيعية في البحرين، ببروز جماعة السفراء أو السفارة، وهي جماعة أسسها عبد الوهاب البصري لما كان مسجوناً في سجن "جو" سنة ١٩٨٦م، حيث ادعى أن المهدي أمره بأن يخاطب كل شيعي بالانضمام إليه، ويمثل هذا التيار "عيسى الشارقي، جلال القصاب، رابحة الزيرة، وجبهة البحارنة، رضا رجب". ولهذا الجماعة جمعية باسم "جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية"^(٢). وتواجه هذه الجمعية هجوماً عنيفاً من قبل الرموز الشيعية في البحرين تتضمن تحريضا وتكفيرا وتضليلاً لها، فقد أقيمت ندوة في مآتم (القائم) بعنوان: "نيابة الإمام المهدي بين الثوابت الإسلامية وأكذوبة السفارة". حضرها أحد هذه الجماعة وجرى فيها الاعتداء عليه جسدياً بالضرب، كما أصدر عدد من مشايخ الشيعة في البحرين والنجف وغيرهما فتاوى قضت بأن هذه الجماعة بدعة ضالة^(٣).

(١) صحيفة الوقت، العدد (٦٦٩)، التاريخ ١٢/١٢/١٤٢٨هـ - ٢١/١٢/٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: موقع جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية على شبكة الانترنت.

(٣) صحيفة الأيام، العدد (٧٠٧٨)، التاريخ ٢٤/٨/١٤٢٩هـ - ٢٥/٨/٢٠٠٨م، ص (١٤).

ويجري الكلام أيضا على حركة التشيع في الكويت حيث هناك الجمعية الثقافية وجماعة مسجد التقي وجماعة الشيرازي، وبين هذه الجماعات خلاف حول المرجعيات والوسائل وأساليب العمل، وهذا ما جعل الخلاف بين الجماعات الشيعية في الكويت جليا^(١).

وفي عام ٢٠٠٥م أعلنت حركة التشيع عن تأسيس "ائتلاف التجمع الوطني" الذي يضم خمسة تيارات سياسية ودينية، واعتبر بعض المحللين أن إقامة هذا الائتلاف جاء لمجابهة "التحالف الإسلامي الوطني" الذي تتهمه التجمعات الخمسة المشكلة للائتلاف بأنه يسعى للهيمنة على الساحة الشيعية في الكويت مع تجاهل باقي القوى الشيعية فيها^(٢).

وفي السعودية هناك خلاف بين الأصوليين والإخباريين أدى إلى أن تدعي الطائفة الإخبارية أن سبب وفاة "سليمان أبو المكارم" القاضي في المحكمة الجعفرية كان جنائيا في حين نفت الأصولية ذلك^(٣).

كما أن هناك صراع وخلاف بين تيارين ومرجعيتين في السعودية، بين مرجعية الخوئي ومرجعية الشيرازي، لدرجة أن أصدر الخوئي فتوى في حق الصفار جاء فيه: **(بأن أمره لمريب ولا يوثق به ولا بتصرفاته وما ذكرتموه يؤكد**

(١) الملل والنحل والأعراق، التقرير السنوي السابع ٢٠٠٠م، إصدار: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، ص(٢٤-٤٣).

(٢) الخليج في عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م، تقرير يصدر عن مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط.١، ٢٠٠٦م، ص(١٧٨).

(٣) خبر منشور على شبكة راصد الإخبارية بعنوان: (وفاة القاضي سليمان أبو المكارم).

انعدام الثقة منه)^(١).

ثانياً: الخلاف العرقي:

يرجع الشيعة في الخليج إلى أصلين: عرب وعجم، وهناك عدم توافق واضح بين العرب والعجم، ولعل أبرز شاهد على هذا أنه يقل الزواج بينهما، كما أن لكل من العرب والعجم مآتم خاصة، ويتبع ذلك التنافس الشديد بين مشايخ الشيعة العرب والعجم على المرجعية الدينية، ففي البحرين يمثل المرجعية الدينية للعرب: عيسى قاسم، ويمثل المرجعية الدينية للعجم: حسين نجاتي.

ثالثاً: الخلاف على الشعائر:

يقع خلاف بين الشيعة حول بعض الشعائر الدينية، فالتطبير مثلاً وهو ضرب الرأس بالسيوف في أيام عاشوراء، من الشيعة من يفعله، ومنهم من يجرمه ويهاجم من يفعله، بل من أوضح مثل على خلاف الشيعة ما يقع من الخلاف على صلاة العيد حيث تصلي كل طائفة من الشيعة صلاة العيد حسب فتوى مرجعها، ففي العام ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م صلي الشيعة في البحرين صلاة العيد ثلاث مرات، وقد أشارت صحيفة الوسط إلى الخلاف الذي جرى بين الشيعة حول صلاة العيد، فمنهم من صلي يوم الأربعاء، ومنهم من صلي يوم الخميس، ومنهم من صلي يوم الجمعة!!^(٢)

(١) الحوار والتقارب المذهبي، عبدالعزيز قاسم، ص(١٦٣).

(٢) صحيفة الوسط، العدد(٢٣٤)، التاريخ ٢٠/١٢/٢٠٠٧م.

فهذه الاختلافات وغيرها يتجاوزها الشيعة رعاية للمذهب، وخدمة لمصالح الطائفة، وحفاظا على وحدتها.

آراء أفراد العينة حول أثر تجاوز الخلافات الداخلية في استمرار نشاط

حركة التشيع

في اعتقادك يعود أسباب استمرار نشاط حركة التشيع في الخليج إلى:

النسبة	التكرار	البيان
٦٧.٥	٧٩	تجاوز الشيعة للخلافات الداخلية

ويتضح من الجدول أعلاه ٦٧.٥% من أفراد العينة يرون أن من أسباب

استمرار نشاط حركة التشيع تجاوز الشيعة للخلافات الداخلية.

الفصل الخامس

التحول المذهبي والعلاقة بطوائف المجتمع والموقف من الأحداث

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التحول المذهبي وأسبابه.

المبحث الثاني: العلاقة بطوائف المجتمع وقواه السياسية،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلاقة بالصوفية، السلفية، الإخوان المسلمين.

المطلب الثاني: العلاقة بالعلمانية، النصارى.

المبحث الثالث: الموقف من الأحداث: (حادث الحرم، التعرض

لرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حرب العراق، مشكلة لبنان).

المبحث الأول: التحول عن المذهب وأسبابه

أولاً: التحول عن المذهب الشيعي الرافضي:

توجد حالات تحول عن المذهب الشيعي الرافضي إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وقد قدرها عدد من المهتمين خلال الثلاثين سنة الماضية في البحرين مثلاً بـ "سبعائة" حالة تقريباً، وأكد الشيخ عثمان الخميس - وهو من المهتمين بدعوة الشيعة الرافضة - بأن هناك آلاف الشيعة الرافضة في الخليج يتحولون إلى مذهب أهل السنة^(١). ولكن ما أسباب التحول عن المذهب الشيعي؟ هذا ما سيجيب عليه أفراد العينة.

آراء العينة في أسباب التحول عن المذهب الشيعي الرافضي

في رأيك ما أسباب التحول عن المذهب الشيعي الرافضي؟

البيان	التكرار	النسبة
عدم القناعة بالمذهب الشيعي	١١٦	٩٩.١
القنوات والإذاعات الإسلامية (السنية)	٩٤	٨٠.٣
الكتب، المجلات، النشرات، الإسلامية (السنية)	٧٨	٦٦.٧

(١) مجلة منارات، الرياض، العدد (٢٦)، التاريخ صفر/ربيع/١٤٢٨هـ - مارس/٤/٢٠٠٧م، ص (٢٨).

النسبة	التكرار	البيان
٦٢.٤	٧٣	عن طريق صديق سني
٦٤.١	٧٥	انتشار الوعي والعلم
٦٩.٢	٨١	مواقع الانترنت
٩١.٥	١٠٧	المناظرات بين الشيعة والسنة
٧٠.١	٨٢	سماع القرآن
٩٣.٢	١٠٩	الاحتكاك بأهل السنة
٥٦.٤	٦٦	الزواج من السنة

وإضافة إلى الأسباب السابقة التي جاء ذكرها في الاستبانة، فقد ذكر بعض أفراد العينة أسباباً أخرى تتلخص في: (إذاعة القرآن الكريم التي تبث من السعودية، مناهج التربية الإسلامية خاصة منهج التوحيد، عدم القناعة بشعائر المذهب كالنياحة واللطم وتقيل العتبات وأبواب المزارات).

وهؤلاء المهتدون إلى مذهب أهل السنة بحاجة إلى رعاية مادية ومعنوية، لأنهم يتعرضون لمضايقة وعزل اجتماعي قاس من قبل مجتمعهم الشيعي يتمثل: في الضرب والاهانة، والمقاطعة، والسجن في البيت، والطرده منه، كما يتم سحب زوجة المتزوج منه أو تنسحب هي، وأحيانا التهديد بالقتل خاصة في بعض القرى المتعصبة، ويزداد الأمر صعوبة بالنسبة للفتاة، إذ في بعض دول الخليج يتم إعادة الفتاة المهتدية إلى أهلها حتى ولو لجأت إلى الحكومة، وقد أشار أفراد العينة إلى حاجة المهتدين إلى تلك الرعاية.

آراء أفراد العينة حول ما يتعرض له المتحولون عن المذهب الشيعي الراضي يتعرض المتحولون عن المذهب الشيعي للمضايقة من قبل الشيعة.

البيان	التكرار	النسبة
محايد	١	٠.٩
موافق	٤٩	٤١.٩
موافق بشدة	٦٧	٥٧.٣
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٩٩.٢% من أفراد العينة يرون أن المتحولين عن المذهب الشيعي الراضي يتعرضون للمضايقة، في حين اختار ٠.٩% منهم الحياد.

آراء أفراد العينة حول حاجة المتحولين عن المذهب الشيعي لرعاية مادية ومعنوية

المتحولون عن المذهب الشيعي بحاجة لرعاية دينية ومادية.

البيان	التكرار	النسبة
معارض	١	٠.٩
محايد	٢	١.٧
موافق	٤٥	٣٨.٥
موافق بشدة	٦٩	٥٩.٠
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٩٧.٥% من أفراد العينة يرون أن المتحولين عن المذهب الشيعي الرافضي بحاجة للرعاية المادية والمعنوية، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ١.٧% منهم الحياد.

ثانياً: التحول عن المذهب السني وأسبابه:

لا توجد إحصاءات دقيقة لأعداد المتحولين عن المذهب السني، لكن من خلال مقابلة عدد من المهتمين اتضح لي أن هناك أعداداً من المتحولين عن المذهب السني، بعضهم من البحرينيين، وآخرون عرب وأجانب. ولكن ما أسباب التحول عن المذهب السني؟ هذا ما سيجيب عليه أفراد العينة.

آراء العينة في أسباب التحول عن المذهب السني
في رأيك ما أسباب التحول عن المذهب السني؟

النسبة	التكرار	البيان
٦٩.٢	٨١	ضعف التدين لدى السنة.
٧٢.٦	٨٥	الاحتكاك بالشيعة
٨٣.٨	٩٨	الزواج من الشيعة

وإضافة إلى الأسباب السابقة التي جاء ذكرها في الاستبانة، فقد ذكر بعض أفراد العينة أسباباً أخرى تتلخص في: (عدم وجود برامج حماية لأهل السنة، عدم إدراك حقيقة المذهب الشيعي الرافضي، إغراء المتحولين بالمال والنساء المتعة)، الانخداع بشعار حب آل البيت).

التحول المذهبي والعلاقة بطوائف المجتمع والموقف من الأحداث ٣٢١

ولا بد من القول هنا إلى الزواج بين السنة والشيعة يمثل مشكلة قائمة في دول الخليج كافة لها أبعاد خطيرة.

وإن تساهل الشيعة في تزويج أهل السنة سواء أكان زواجاً دائماً أو مؤقتاً - متعة - يشير إلى أن حركة التشيع جعلت من الزواج وسيلة لنشر التشيع وإدخاله على القبائل والأسر السنية.

المبحث الثاني العلاقة بطوائف المجتمع وقواه السياسية

المطلب الأول: العلاقة بالصوفية والسلفية والإخوان المسلمين.

سأعرض في هذا المطلب علاقة حركة التشيع بطوائف المجتمع وقواه السياسية، وهي: الصوفية، السلفية، الإخوان المسلمون.

أولاً: الصوفية:

توجد صلة عقدية بين التصوف والتشيع، فعند كل من الطائفتين شرك في الربوبية والألوهية، من الاستغاثة بالموتى ودعائهم وسؤالهم من دون الله تعالى، مع نسبة بعض خصائص الربوبية كعلم الغيب وتدبير الكون لهم^(١). وهناك أيضاً علاقة وطيدة بين حركتي التشيع والتصوف، وتظهر هذه العلاقة من خلال صور شتى، ففي البحرين أقام مجلس الجراف ندوة شارك فيها

(١) ينظر:

- الصلة بين التصوف والتشيع، فلاح منديكار الكندري، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشبيبي، دار المعارف، القاهرة، ط. ٢، ١٩٦٩م.

حسين نجاتي - المعمم الشيعي الرافضي، وناجي العربي - المعمم الصوفي^(١).

كما أن هناك لقاءات متكررة بين راشد المريخي - رمز صوفي - وعبدالله الغريفي - رمز رافضي. كما أن الرموز الصوفية تحضر في المناسبات الدينية للشيعة^(٢).

وتظهر العلاقة بين الشيعة الرافضة والصوفية من خلال مساندة بعضهم بعضاً في الانتخابات حيث إن أكثر منتخبي "ناجي العربي" - وهو رمز صوفي - في انتخابات ٢٠٠٦م من الشيعة.

وفي السعودية قدّم الدكتور محمد عبده يمانى - وهو من المتصوفة - كتاباً لحسن الصفار الشيعي الرافضي أثنى فيه على مؤلفه^(٣).

كما كانت هناك زيارات متبادلة بين الرموز الصوفية مثل محمد عبده يمانى وعبدالمقصود خوجة وعبدالله فدعق وسامي عنقاوي وبين حسن الصفار^(٤).

كما أن بعض شيعة الأحساء الرافضة يحضرون الموالد التي يقيمها المتصوفة هناك، ويقوم بعض المتصوفة بحضور المناسبات الشيعية الرافضية التي تقام في الحسينيات.

(١) صورة للدعوة في قسم الوثائق.

(٢) صحيفة أخبار الخليج، العدد (١١١٦٢)، التاريخ ١٥/١٠/١٤٢٩هـ - ١٤/١٠/٢٠٠٨م، ص (١٤).

(٣) التنوع والتعايش، حسن الصفار، دار الساقى، بيروت، ط. ١، ١٩٩٩م، ص (٧).

(٤) الحوار المذهبي والمسار الصحيح، ميثم الفردان، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٨م، ص (٦).

ويتجلى التوافق الشيعي الصوفي الشيعي الليبرالي في موقع "دولة الحجاز" وهو موقع صوفي معارض، حيث يتحمس لقضايا الشيعة، وينشر مقالات أدوات الليبرالية كحمزة المزيني، ومرام مكاي، وحليمة مظفر، وصالح الطريقي.. وغيرهم.

وفي الكويت دافع الدكتور محمد عبدالغفار الشريف - وهو من الصوفية - عن الشيعة وهاجم السلفية^(١).

ومما لا حظته خلال متابعتي لإذاعة إيران - التي تبث بالعربية - أنها تبث ما يسمى بالابتهالات والأناشيد الصوفية.

آراء أفراد العينة حول العلاقة بين حركة التشيع والصوفية

يوجد توافق بين الشيعة والصوفية.

البيان	التكرار	النسبة
معارض	١	٠.٩
محايد	١٩	١٦.٢
موافق	٦١	٥٢.١
موافق بشدة	٣٦	٣٠.٨
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٢.٩% من أفراد العينة يرون أن هناك

(١) ينظر مقال: لا فرق بين سني وشيعي على موقع الدكتور عبدالغفار الشريف على شبكة الانترنت.

توافقا بين الصوفية والشيعة، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ١٦.٢% منهم الحياد.

آراء أفراد العينة حول التقارب بين الصوفية والشيعة

تعتبر الصوفية من أقرب الفرق الإسلامية إلى الشيعة.

النسبة	التكرار	البيان
١٢.٠	١٤	محايد
٥٥.٦	٦٥	موافق
٣١.٦	٣٧	موافق بشدة
٩٩.١	١١٦	المجموع
٠.٩	١	لم يبين
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٧.٢% من أفراد العينة يرون أن الصوفية من أقرب الفرق الإسلامية للشيعة، في حين اختار ١٢% منهم الحياد.

ثانياً: السلفية:

المقصود بالسلفية: هي التمسك بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام ومن سار على مناهجهم في أصول الدين وفروعه وأعظم ذلك تحقيق توحيد الله تعالى بأنواعه الثلاثة، وتجريد المتابعة للرسول ﷺ، والرجوع إلى فهم الصحابة رضي الله عنهم للدين.

ومن جدد الله على يديه هذه العقيدة ودعا الناس للتمسك بها شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله.

وتعتبر حركة التشيع السلفية من ألد أعدائها، ولذا يكثر شتم السلفية في حسينيات الشيعة ومناسباتهم ومنتدياتهم، والتحذير منهم، وتشويه سمعتهم، وإذا أراد القارئ أن يعرف موقف حركة التشيع من السلفية فليُنظر إلى مواقع الأنترنت الخاصة بهم، حيث سيجد عشرات المقالات في ذم السلفية وتشويهها.

ولعل السبب في الموقف العدائي الذي تكنه حركة التشيع للسلفية يكمن في أن السلفية هي الطائفة الأكثر كشافاً لحقيقة المذهب الشيعي والرد عليه في القديم والحديث، يقول حسن الصفار: (من طبيعة المدرسة السلفية الصرامة والتشدد فيما تراه خلافاً عقدياً)^(١). وقبل ذلك فقد أشارت الخطة الخمسينية السرية لآيات قم بأن (الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السننية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب لأن هؤلاء الوهابيين وأهل السنة يناهضون حركتنا وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه والأئمة المعصومين)^(٢).

ولذا فلا يوجد أي تعاون أو تواصل بين رموز السلفية وجمعياتها وبين

حركة التشيع في الخليج.

(١) السلفيون والشيعة، حسن الصفار، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ٢، ٢٠٠٧م،

ص (١١).

(٢) الخطة الخمسينية السرية، هادف الشمري، ص (١١).

آراء أفراد العينة حول العلاقة بين السلفية والشيعية
السلفية من أكثر المذاهب الإسلامية مواجهة للتشيع.

النسبة	التكرار	البيان
١١.١	١٣	محايد
٥٧.٣	٦٧	موافق
٣٠.٨	٣٦	موافق بشدة
٩٩.١	١١٦	المجموع
٠.٩	١	لم يبين
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٨.١% من أفراد العينة يرون أن السلفية من أكثر المذاهب الإسلامية مواجهة للتشيع، في حين اختار ١١.١% منهم الحياد.

آراء أفراد العينة حول موقف الشيعة من السلفية
يعادي الشيعة السلفية أكثر من الفرق الإسلامية الأخرى.

النسبة	التكرار	البيان
٠.٩	١	معارض
٩.٤	١١	محايد
٦٢.٤	٧٣	موافق
٢٦.٥	٣١	موافق بشدة

البيان	التكرار	النسبة
المجموع	١١٦	٩٩.١
لم يبين	١	٠.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٨.٩% من أفراد العينة يرون أن الشيعة تعادي السلفية أكثر من الفرق الإسلامية الأخرى، في حين لم يعارض سوى ٠.٩% من أفراد العينة، واختار ٩.٤ منهم الحياد.

ثالثاً: الإخوان المسلمون^(١):

عندما نريد تقويم موقف الإخوان المسلمين من حركة التشيع الرافضي، فإننا سنخرج بنتيجة مفادها أن موقف الإخوان المسلمين من حركة التشيع الرافضي متذبذب وغير مستقر، ففي البحرين قام بعض رموز الإخوان بإقامة جسور للتواصل مع رموز الشيعة الرافضة، في حين قام بعض المتمين للإخوان المسلمين بمهاجمة الشيعة الرافضة، فقد دعت جمعية الإصلاح "عبد الأمير

(١) جماعة الإخوان المسلمين: جماعة دعوية سياسية أسسها الشيخ حسن البنا. وللإطلاع على فكر الجماعة وأصولها انظر: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الدكتور أحمد الموصلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٤م، ص (٨٧). الفرق والجماعات الإسلامية المعاصرة، الدكتور سعد الدين السيد صالح، دار آحد، مصر، ط. ١، ٢٠٠٠م، ص (١٨٤)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط. ٣، ١٤١٨هـ، (١/٢٠٢). التيارات الإسلامية في مصر، الدكتور وليد محمود عبدالناصر، دار الشروق، القاهرة، ط. ١، ٢٠٠١م، ص (٢٤).

الجمري" و"علي سلمان" وهما من رموز الشيعة الرافضة لإلقاء محاضرات في الجمعية، كما سبق أن زار رئيس جمعية الإصلاح "عيسى بن محمد آل خليفة" "عبد الأمير الجمري" في منزله^(١). في حين أن النائب "محمد خالد" هاجم حركة التشيع الرافضية في أكثر من خطبة جمعة وحذر من مخططاتها^(٢). كما أن الدكتور: هادف الشمري مؤلف كتاب "الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين" من المتتمين للإخوان المسلمين.

وفي الكويت كانت مجلة المجتمع (الاخوانية) تتابع قضية أهل السنة في إيران وتنشر معاناتهم وما يواجهونه من اضطهاد^(٣). في حين أن الحركة الدستورية الإسلامية التي تعد الوعاء السياسي للإخوان في الكويت تتعامل بمرونة مع الائتلاف الإسلامي الوطني الذي يضم معظم أبناء الأقلية الشيعية الرافضية^(٤).

(١) فصول من حياة الجمري، ص (١٧٩).

(٢) يستمع إلى:

- شريط صوتي بعنوان: (استيقظوا يا أهل البحرين)، للشيخ محمد خالد، مكتبة وتسجيلات الإسرائ، مدينة عيسى، مملكة البحرين.

- شريط صوتي بعنوان: (احذروا الطابور الخامس)، الشيخ محمد خالد، مؤسسة الهدى للإنتاج والتوزيع، الخبر، السعودية.

(٣) ينظر: تغطية بعنوان (مقتل زعيم أهل السنة في إيران في ظروف غامضة)، مجلة المجتمع، العدد (١١١١)، التاريخ ١٤١٥/٣/١ هـ - ١٩٩٤/٨/٩ م.

(٤) التجمعات السياسية الكويتية.. مرحلة ما بعد التحرير، فلاح المديرس، من غير ناشر، ط. ٢، ١٩٩٦ م، ص (١٥).

وفي السعودية قامت مجلة "جسور" - التي يكتب فيها من ينتمي للاخوان المسلمين - بإجراء مقابلة مطولة مع الشيعي الرافضي "حسن الصفار"^(١).

وأشار الدكتور "أحمد التويجري" في محاضرة في جامع الملك عبدالعزيز بمدينة الرياض في العام ١٤١١هـ إلى أن الخلاف السني الشيعي الرافضة ينحصر في ٥% فقط!! مما دفع بالشيخ العلامة عبدالرحمن البراك إلى التعقيب على المحاضرة والاستدراك على المحاضر.

كما زار الدكتور عوض القرني عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م حسن الصفار الرافضة في منزله، وألقى كلمة رأى فيها: (إننا في داخل كل طائفة من طوائفنا في حاجة ملحة لا تحتمل التأجيل إلى ضرورة مراجعة تراثنا كل فئة على حدة)^(٢).

كما أن لغة عدد من الدعاة كانت ضعيفة في نقد "حزب الله" حال حربه مع إسرائيل في العام ٢٠٠٦م^(٣).

وكتب الدكتور "عائض القرني" في سياق الحملة التي قامت بها الصحافة

(١) مجلة جسور، شركة النجوم للصحافة والنشر، قبرص، العدد(٩)، التاريخ ربيع الأول- ١٤٢٥هـ.

(٢) ينظر: موقع حسن الصفار، ومقابلة الدكتور عوض القرني في برنامج إضاءات على قناة العربية بتاريخ ١٠/٧/١٤٢٥هـ-١١/١٩/٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: تصريحات الدكتور عوض القرني في كتاب حزب الله بين الحقيقة والأهداف، تحرير: علاء الدين آل رشي، مركز الياية للتنمية الفكرية، دمشق، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (١٦٥).

الليبرالية ضد الداعية: محمد العريفي اثر انتقاده للحوثيين وتبعيتهم للسيستاني مقالا دعا فيه نزع الفتيل الفتنة بين السنة والشيعة الرافضة^(١).

وقلّل "نواف القديمي" من خطر الشيعة الرافضة في السعودية، ودعا إلى توزيع الشيعة الرافضة وإيقاف التمييز ضدهم^(٢).

وفي قطر حذر الداعية يوسف القرضاوي - وهو من الإخوان المسلمين - من التمدد الشيعي الرافضي الإيراني وخطره^(٣)، على أنه سبق أن كان له موقف يؤيد فيه إيران ويدافع عنها، وسبق أن دعا إلى التقريب المذهبي مهونا من شأن الخلاف الشيعي الرافضي السني مما دفع الدعاة إلى الرد عليه^(٤).

ويأتي موقف الإخوان المسلمين في الخليج من الشيعة الرافضة متوافقا مع رؤية الجماعة الأم ورموزها من المذاهب والفرق، حيث يقوم منهج الإخوان المسلمين على تقبل الطوائف والمذاهب كافة من غير تمييز^(٥).

(١) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ ١٠/٢/١٤٣١هـ - ٢٦/١/٢٠١٠م، مقال بعنوان: (انزعوا فتيل الفتنة بين السنة والشيعة).

(٢) مجلة رؤية الإلكترونية، التاريخ ٥/٧/٢٠٠٩م، حوار مع نواف القديمي (قضايا التنوير والإصلاح والصحة).

(٣) صحيفة الوطن، (٢٩٣٢)، التاريخ ٩/١٠/١٤٢٩هـ - ٩/١٠/٢٠٠٨م.

(٤) ينظر: أيلتقي النقيضان؟ حوار مع فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، محمد مال الله، دار النغير للنشر، الكويت، ط.١، ١٤٢١هـ.

(٥) عن رؤية الإخوان للشيعة، ينظر:

- الطريق إلى الجماعة الأم، عثمان عبدالسلام نوح، دار المنار للنشر، الخرج، ط.٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص(١٠٢).

كما أن المرشد العام للإخوان المسلمين "مهدي عاكف" دافع عن إيران وحقها في امتلاك السلاح النووي، وقلل من التحذيرات حول خطورة المد الشيوعي الرافضي!!^(١).

- وقفات مع كتاب للدعاة فقط، محمد بن سيف العجمي، من غير ناشر، الكويت، ط. ٢، ١٤٠٩هـ، ص (٥٢).

- دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام، فريد آل الثبيت، دار المنار، الرياض، ط. ١، ١٤١٤هـ، (١٠٧).

(١) صحيفة الوثاق الإلكترونية، التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٩هـ - ٢٧/١٢/٢٠٠٨م، خبر بعنوان (المرشد العام للإخوان المسلمين: النووي حق لإيران، ولا يشكل خطراً على الخليج).

المطلب الثاني: العلاقة بالعلمانية والنصاري:

أولاً: العلمانية:

تتعاون العلمانية مع حركة التشيع الرافضية بشكل ظاهر، ويناصر كل منهما الآخر، ففي البحرين يتحالف النائب الليبرالي^(١) "عبدالعزیز أبل" وهو من أصل سني، مع جمعية الوفاق الشيعية الرافضية في مجلس النواب، كما تحالفت جمعية العمل الوطني الديمقراطي ورئيسها "إبراهيم شريف" وهو من أصل سني، مع جمعية الوفاق الشيعية الرافضية في انتخابات ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

ويدل على التحالف العلماني الشيعي الرافضي أن رموز الليبرالية في صحيفة الأيام، وهم: "بدر عبدالملك، إسحاق الشيخ، سعيد الحمد" لا يتوقفون عن مهاجمة الإسلام السني وشرائعه، وجمعياته، ومشاريعه وبرامجه، في حين أنهم لا ينطقون بحرف واحد في مهاجمة حركة التشيع الرافضية وبرامجها ومشاريعها^(٢).

(١) الليبرالية: (Liberalism) تعني الحرية، وهي مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي فهي اتجاه فكري ورؤية فلسفية وممارسة سياسية تتخذ من الحرية الفردية قيمة عليا ووحيدة لا يمكن المساس بها، وتركز الليبرالية بشكل عام على قدسية الحقوق الفردية، وتسعى لتحقيق مجتمع يتمتع بحرية الفكر بالحد من قوة السلطة الحكومية والدينية.. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٠٣هـ، ص(١٧٥). الموسوعة العربية العالمية (٢٤٧/٢١). موسوعة السياسة (٥٦٦/٥).

(٢) تابعت مقال هؤلاء الكتاب ما يزيد على ثلاثة أشهر.

وفي الكويت هاجم أحمد البغدادي - أحد رموز التيار الليبرالي - الإسلام السني والسلفي على وجه الخصوص ودافع عن الشيعة الرافضي المهري^(١). وفي السعودية يعتبر التيار العلماني مساندة حركة التشيع الرافضية من أولوياته، فقد صرح محمد سعيد طيب وهو من أقطاب الليبرالية أن موقف الليبرالية من الشيعة موقف أساسي^(٢). كما قدم ثناء وإشادة بحسن الصفار الرافضي حيث قال عنه: (ويأتي في طليعة تلك الكوكبة التي يرتجى منها علم وصلاح ومداواة لبعض علل وأوجاع المجتمع، والتي أسعدتني الظروف بلقائها، والاستزادة من علمها وفكرها سماحة الصديق الشيخ حسن الصفار، العالم السعودي الشيعي، الابن البار لهذا الوطن العاشق له والمتهمي إليه دون مزايدة!!)^(٣).

ومن عجيب ما رأيت أن مكتبة فخراوي البحرينية وهي مكتبة شيعية دينية تباع مجموعة من الكتب والروايات التغريبية والليبرالية السعودية^(٤). كما أن غازي القصيبي - وهو أحد الليبراليين - شن هجوما على بعض الدعاة مدافعا من خلاله عن الشيعة الرافضة^(٥).

(١) صحيفة السياسة، التاريخ ١٠/٨/٢٠٠٩، مقال بعنوان (المسلمون والإسلام - فويا).

(٢) مقابلة مع محمد سعيد طيب في برنامج (عيشو معنا) على قناة (إل بي سي) يوم الخميس الموافق ١٨/٥/١٤٣٠هـ - ١٣/٥/٢٠٠٩م.

(٣) الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعودي، عبدالعزيز قاسم، العبيكان للنشر، الرياض، ط. ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص (٩).

(٤) زيارة للمكتبة.

(٥) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٢/٣٥٨).

وقامت عدد من الكاتبات الليبراليات "سمر المقرن، عزيزة المانع، حصة آل الشيخ، أمل زاهد، سحر خان" بزيارة القطيف والمشاركة في الفعاليات العاشورائية التي أحيها الشيعة الرافضة، ونفت إحداهن ما يقال بشأن الممارسات الشيعية الرافضية حيث إنها مجرد تلفيق وإشاعات مغرضة فلم يكن هناك مظاهرات ولا تجمعات ولا تطبير ولا غيرها!!^(١).

وكتب أنور عبدالله - أحد المعارضين في الخارج وهو من أصل سني - مسرحية هزلية هاجم فيها التيار السلفي (الوهابي) وشوّه صورته، وانتصر فيها للتيار الشيعي الرافضي وحسّن صورته^(٢)، وكتب أيضا كتابا آخر في مهاجمة السلفية وانتصر فيه للشيعة الرافضة^(٣).

وفي محاضرة ألقاها الرافضي "حسن الصفار" حول الطائفية كان مقدم المحاضرة "حمد الباهلي" وهو ليبرالي من أصل سني، أشد حماسا للشيعة الرافضة من المحاضر نفسه^(٤).

كما أشار هاشم السلطان - وهو معمم شيعي رافضي - إلى أنه حصل تحالف

(١) صحيفة الوثام الإلكترونية، ١٣/١/١٤٣٠هـ - ٩/١/٢٠٠٩م، خبر بعنوان: (الكاتبة سحر خان تشكر الشيعة).

(٢) وهابي وصاروخ صيني، أنور عبدالله، دار القصيم، ط.١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص (١١٢ - ١١٥).

(٣) خصائص وصفات المجتمع الوهابي السعودي، أنور عبدالله، مكتبة الشرق، باريس، من غير تاريخ للنشر، ص (١٥٢).

(٤) المشكل الطائفي، حسن الصفار، ص (٤٨).

بين الشيعة الرافضة والليبراليين ضد السلفيين في الحوار الوطني الأول^(١).

ويتبنى موقع "منبر الحوار والإبداع" الذي يقوم عليه الليبرالي: علي الدميني الدفاع عن الشيعة الرافضة ونقل أخبار المعتقلين منهم، بل في هذا الموقع تتجلى صور التحالف العلماني والشيوعي الرافضي ضد الإسلام حيث يكتب في هذا الموقع رموز حركة التشيع الرافضية وأدوات العلمانية ممن عرفوا بالتهجم على الإسلام وأحكامه، مثل: توفيق السيف، ونجيب الخنيزي.. من الشيعة الرافضة، وممدوح المهيني، ومحمد المحمود، وشتيوي الغيثي.. من أدوات العلمانية^(٢). وقد بادلت حركة التشيع الرافضية مجاملة علي الدميني حيث نشرت "وكالة واسم" - وهي من أقوى مواقع المعارضة الشيعية الرافضية - تفاصيل محاكمة الدميني في العام ٢٠٠٤م الذي اعتبرته شريكا لها في مواجهة الظلم والطغيان^(٣).

ويقوم الليبراليون ورموز التشيع الرافضي برفع خطابات مشتركة للقيادة السياسية تتضمن المطالبة بحقوق الشيعة ورفع التمييز عنهم^(٤).

ويظهر التحالف الشيوعي الرافضة الليبرالي ضد أهل السنة بالنظر إلى

(١) مجلة الجسور، شركة النجوم للصحافة والنشر، قبرص، العدد(٩)، ربيع أول ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص(٣٧).

(٢) موقع منبر الحوار والإبداع على شبكة الانترنت.

(٣) وكالة واسم على شبكة الانترنت، خبر بعنوان: (الحرية لأستاذنا الدميني والقيد للمجرمين).

(٤) ينظر: ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٥م، ص(١٥٢).

موقعين من مواقع حركة التشيع الرافضي على شبكة الانترنت، هما:

الأول: شبكة راصد الإخبارية: وهي من أقوى المواقع الشيعية الرافضية في السعودية، حيث يرى المتابع أن الموقع ينشر مقالات الليبراليين السعوديين المتعلقة بمهاجمة السلفية والمؤسسة الدينية والقضائية... ومن ذلك مقالات: علي الموسى، ومحمد المحمود، ومحمد آل الشيخ وغيرهم.

الثاني: شئون سعودية: وهو موقع ينشر مقالات رموز المعارضة الشيعية الرافضية في الخارج، ويقوم كذلك بنشر مقالات الليبراليين في الداخل كحمزة المزيني.

بل تجلّى واضحا التحالف الشيعي الليبرالي الصوفي من خلال الندوة التي أقيمت في لندن عن الأوضاع في السعودية، وقدمتها كل من: مي يماني وهي تمثل التيار الصوفي، ومضاوي الرشيد وهي تمثل التيار الليبرالي وقامت بتغطيتها قناة "العالم" الشيعية في ٢٢/١٠/١٤٣٠هـ.

ويبرز التحالف الليبرالي الشيعي الرافضي في السعودية أيضا بتغاضي التيار الليبرالي عن التطرف والإرهاب الشيعي الرافضي، ومن أبرز الأمثلة والشواهد على ذلك سكوت رموز التيار الليبرالي وأدواته عن الحوادث الإرهابية التي قامت بها حركة التشيع الرافضي فيما سمي بأحداث البقيع في المدينة المنورة في عام ١٤٣٠هـ، حيث التزم التيار التغريبي الصمت إزاء تلك الأحداث فلم يستنكرها أو يندد بها. بل إن قناة العربية تقدم برنامجا منذ سنوات بعنوان "صناعة الموت" تركز فيه على الإرهاب الذي يقوم به المنتسبون للسنة والجماعات التي تبني

ذلك، بينما يتم تجاهل الإرهاب الشيعي الرافضي!!!

وقام وفد من رموز الشيعة الرافضة يتقدمهم حسن الصفار الرافضي بزيارة لمكتبة حماد السالمي - الكاتب في صحيفة الجزيرة - المتخصص في مهاجمة علماء السنة في السعودية وشتتهم والنيل منهم!!^(١)

ودعا "جمال خاشقجي" رئيس تحرير جريدة الوطن - التي طالما هاجمت علماء أهل السنة ونالت منهم - إلى ترشيح "علي السيستاني" لجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام!!^(٢)

وأعلن نادي جدة الأدبي عن إقامة محاضرة بعنوان: "المعتزلة وأحمد بن حنبل" يلقيها: حسن بن فرحان المالكي^(٣) - المعروف بتهجمه على مذهب أهل السنة، ورجال الإسلام من الصحابة ومن بعدهم.

وفي عام ١٤٣١هـ تحالف التياران الليبرالي والشيعي الرافضي ضد الداعية: محمد العريفي إثر انتقاده للحوثيين وتبعيتهم للسيستاني فكتبوا المقالات في مهاجمته والنيل منه وانتقاصه والمطالبة بمحاكمته وتجريم فعله... فكتب عبدالرحمن الراشد^(٤)، وسمر المقرن^(٥)، وحمزة المزيني^(٦)، وعبدالرحمن

(١) موقع حسن الصفار على شبكة الانترنت.

(٢) صحيفة الغد الأردنية، التاريخ ٢٠٠٥/٥/٢م.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد (٣١٠٩)، التاريخ ١٤٣١/١/٤هـ - ٢٠٠٩/١٢/٢١م.

(٤) مقال بعنوان: (الجهل بالسياسة.. العريفي نموذجاً).

(٥) مقال بعنوان: (العريفي والسيستاني.. الشق أوسع من الرقعة).

(٦) مقال بعنوان: (تجريم الكراهية).

الوابي^(١)، ومحمد المحمود^(٢) وعبدالله بن بخيت^(٣)، وعبدالرحمن اللاحم^(٤).. وغيرهم مقالات لم يخل بعضها من دفاع عن الشيعة وتهجم على السنة. وقد نشرت هذه المقالات جميعها على شبكة راصد الإخبارية الشيعية.

والأخطر في هذا أن دعوات الليبرالية في السعودية تردد صداها في الخارج حيث تفاعلت القنوات الشيعية الرافضية العراقية معها، حيث جاء في الشريط الإخباري لقناة "بلادي" الشيعية الرافضة العراقية يوم الجمعة ١٥/٢/١٤٣١هـ - ٢٩/١/٢٠١٠م: (تصاعد الدعوات لسن قانون يجرم التحريض الطائفي في السعودية).

وأخيرا يبرز التحالف الليبرالي الشيعي الرافضي من خلال دفع الكاتب "محمد المحمود" المتخصص في مهاجمة السلفية ورموزها في القديم والحديث إلى نشر مقالاته في كتاب "نحن والغرهاب"^(٥)، وقد جاء في إهداء هذا الكتاب: (إلى أولئك الثلاثة الذين أحوا علي أيما إلحاح منذ بداية طرحي، لأخرج مقالاتي في كتاب... وهم:

١- الشيخ العالم المحقق حسن المالكي.

٢- معالي الشيخ الدكتور غازي القصيبي.

(١) مقال بعنوان: (تهافت معطيات الخطاب الطائفي في السعودية).

(٢) مقال بعنوان: (مراوحة ومراوغة الخطاب التكفيري).

(٣) مقال بعنوان: (الإيهام بالصراع الطائفي).

(٤) مقال بعنوان: (فتنة وأربعون باصمًا).

(٥) نحن والإرهاب، محمد المحمود، مؤسسة الإنشمار العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠١م.

٣- ساحة الشيخ حجة الإسلام حسن الصفار.

ثانياً: النصارى:

لا يوجد أي موقف يُسجل لحركة التشيع ضد النصارى، ومما يذكر في هذا السياق أن بلجريف - الوكيل البريطاني في البحرين - كان يحضر الاحتفالات الدينية للشيعفة الرافضة في البحرين^(١).

وتذكر عدد من الروايات الشفهية أن الذين كانوا يعملون في مستشفى الإرسالية الأمريكية منذ إنشائه كانوا من الشيعة الرافضة ففي العام ١٩٤٥م كان المرض خليل في قسم الكشف وعبدالنبى في الأدوية وغلوم في قسم العظام وكلهم من الشيعة الرافضة^(٢).

وفي العام ٢٠٠٤م بلغ عدد العاملين البحرينيين في مستشفى الإرسالية الأمريكية ١٥% من مجموع العاملين في المستشفى جلهم من الشيعة^(٣).

ويوجد بين الكنيسة والشيعة في البحرين بعض مظاهر المجاملة المتبادلة إذ قام المرسم الحسيني بالاحتفال بذكرى مولد المسيح ﷺ ورددت كنيسة القلب المقدس بالمشاركة في الاحتفال بعاشوراء من خلال لوحة فنية عن الحسين - رضي الله عنه وأرضاه - أهدتها للمرسم بهذه المناسبة^(٤).

كما شارك المرسم في تقديم العزاء في البابا يوحنا بولس الثاني بإيقاد الشمع

(١) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، ص(٢٢٦).

(٢) مقابلة مع أحد المعمرين في يوم الأحد الموافق ١٤٢٦/٢/٣ هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/١٢م.

(٣) موقع مستشفى الإرسالية الأمريكية على الانترنت www.amh.org.

(٤) موقع متدييات البحرين على الانترنت: عاشوراء البحرين، www.montadayat.org.

جريباً على عادة النصارى في هذا^(١).

ولا يجد الشيعة الرافضة غضاضة من التعاون مع الكنائس، فقد منحت كنيسة القلب المقدس في حفل أقامته وسام الفروسية الممنوح من قبل البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان لرئيس مجلس إدارة مستشفى البحرين الدولي الدكتور فيصل الزبرة - وهو شيعي رافضي - تقديراً للخدمات الجليلة التي يقدمها المستشفى للمجتمع خلال السنوات العديدة الماضية ووقفاته المضيئة بجانب المحتاجين وكان ذلك بحضور مبعوث خاص من قبل البابا^(٢).

وفي نشرة "الذكرى" موضوعاً بعنوان: "المسيحيون والحسين" جاء فيه: (والمسيحية أقرب الأديان السماوية إلى الإسلام وأكثرها تطابقاً مع المبادئ الإسلامية)^(٣).

وفي السعودية شارك وفد كبير يتقدمهم حسن الصفار الرافضي في حفل أقامته عائلة السكران الشيعية الرافضية في البحرين بمناسبة ذكرى ميلاد المهدي، حضره ممثلون عن جمعية البهرة إلى جانب وفد كنائسي أوروبي يمثل كنيسة الروم الأرثوذكس^(٤).

(١) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج. Gulf Daily News Tuesday {١٠} ٢٠٠٥ April ٩ th.

(٢) صحيفة الأيام، ١٢/٢/٢٠٠٥ م.

(٣) نشرة (الذكرى) جمعية الزهراء الثقافية، ألمانيا، العدد (الثامن)، محرم/١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ص (٣).

(٤) شبكة راصد الإخبارية، خبر بعنوان: (الصفار يشارك مسلمين ومسيحيين إحياء ميلاد الإمام المنتظر بالبحرين).

إن اليهود والنصارى لا يمثلون عدواً للشيعة الرافضة، وقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي "أرييل شارون" بأنه لم ير يوماً في الشيعة الرافضة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد^(١).

والعلاقة بين الشيعة الرافضة واليهود والنصارى ليست جديدة، فقد ذكرها شيخ الإسلام بن تيمية عنهم، فقال: (فهم - يعني الشيعة الرافضة - دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم)^(٢).

ويقول أيضاً: (فهم دائماً مع كل عدو للمسلمين؛ فهم مع النصارى على المسلمين)^(٣).

آراء العينة حول العلاقة بين الشيعة والنصارى

يحمل الشيعة موقفاً عدائياً من النصارى.

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٣٣	٢٨.٢
معارض	٣٧	٣١.٦
محايد	٢٣	١٩.٧

(١) مذكرات أرييل شارون، ترجمة: أنطوان عبيد، مكتبة بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ص(٥٨٤).

(٢) منهاج السنة النبوية، (٣/٣٧٨).

(٣) مجموع الفتاوى، (٣٥/١٥٠).

البيان	التكرار	النسبة
موافق	٢٢	١٨.٨
موافق بشدة	١	٠.٩
المجموع	١١٦	٩٩.١
لم يبين	١	٠.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٥٩.٨% من أفراد العينة ينكرون أن يكون لدى الشيعة موقف عدائي من النصارى، في حين يعارض ذلك ١٩.٧% من أفراد العينة، واختار ١٩.٧% منهم الحياد.

المبحث الثالث: الموقف من الأحداث

سأعرض في هذا المبحث موقف حركة التشيع من عدد من الأحداث التي وقعت في المنطقة، وهي: "حادثة الحرم المكي، التعرض للرسول ﷺ، حرب العراق، مشكلة لبنان".

أولاً: حادثة الحرم المكي:

تعرض الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م إلى الاستيلاء من قبل جهيمان العتيبي وطائفته التي ادعت أن أحد أفرادها هو المهدي المنتظر وقد بقي الحرم الشريف - حفظه الله وصانه - معطلا عن الجمع والجماعات أسبوعين كاملين.

وقد صدر عن هيئة كبار العلماء بالمملكة بيان يستنكر فعل هؤلاء ويدينه، ويميز للحاكم مقاتلتهم وتخليص الحرم منهم، وتم القبض عليهم فقتل ستة وثمانون وسجن الباقون^(١).

(١) للإطلاع على تفاصيل هذه الحادثة انظر:

- رسائل جهيمان العتيبي قائد المقتحمين للمسجد الحرام بمكة، الدكتور رفعت سيد أحمد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط. ٣، ٢٠٠٤م ص (١٥).

- الخوارج الحروريون ومقارنة مبادئهم ببادئ الفرق الإسلامية، الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص (٥).

=

فهذه هي حادثة الحرم، التي تعتبر تعديا على بيت الله الحرام، وانتهاكا لحرمته، واستهانة بمكانته، فما موقف حركة التشيع من هذا الجرم العظيم؟ لقد أشادت حركة التشيع بهذا الجرم الشنيع واعتبرته انتفاضة كبيرة، وذكرته في معرض ذكر حركات النضال والمقاومة!! ذكر هذا حسين موسى البحريني^(١)، وعالية مكي من السعودية^(٢)، كما أن منظمة الثورة الإسلامية بالجزيرة العربية بقيادة حسن الصفار الشيعي الرافضي اعتبرتها أيضا انتفاضة ضد السلطة الطاغوتية الظالمة^(٣).

بل إن حركة التشيع في السعودية دافعت عن جهيمان ونشرت مواقفه وقضيته في الغرب، وأصدرت ثلاثة كتب عن تلك الواقعة باللغة العربية، ورابع باللغة الإنجليزية^(٤).

وليس هذا قاصرا على حركة التشيع في الخليج، بل إن الباحث الشيعي العراقي "عبدالرسول الموسوي" اعتبر تلك الحادثة انتفاضة^(٥).

- الأصولية في العالم العربي، ريتشارد هرير دكمجيان، ترجمة: عبدالوارث سعيد، دار الوفاء، المنصورة، ط. ٣، ١٤١٢هـ، ص (١٩٩).

(١) النضال الوطني، حسين موسى، ص (١٥٠).

(٢) يوميات امرأة في السجون السعودية، عالية مكي، دار الصفا، لندن، ط. ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص (٦).

(٣) انتفاضة الحرم في المنطقة الشرقية، الحلقة الأولى، إصدار: منظمة الثورة الإسلامية بالجزيرة العربية، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م، ص (٢).

(٤) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٣٥٣/٢).

(٥) الشيعة في التاريخ، عبدالرسول الموسوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط. ٢، ٢٠٠٤م، ص (٣٥٢).

ثانياً: التعرض للرسول ﷺ :

تعرضت صحافة "الدنمارك" لمقام النبي ﷺ، وعلى إثر ذلك انتفض العالم الإسلامي كله استنكاراً وتنديداً... فما موقف حركة التشيع من ذلك؟ لقد ظهر موقف حركة التشيع - في البحرين مثلاً - من الرسوم المسيئة لمقام النبي ﷺ بعد مضي تسعة أيام على الحادثة إذ خرجوا في مظاهرات باردة!! في حين أنه لما نشرت صحيفة الأيام رسماً (كاريكاتورياً) تضمن سخرية بأحد المراجع الدينية في إيران قام الشيعة في البحرين بمظاهرة حاشدة أمام مبنى الصحيفة، وقام أحد المعممين البحرينيين بكتابة رسالة لرئيس التحرير يهدده فيها بالقتل!!^(١) ولما هاجم النائب السلفي "جاسم السعيد" المعمم "عيسى قاسم" إثر مطالبته بإطلاق سراح مجموعة من المتورطين في قضايا تخريب في العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، خرجت حركة التشيع في مظاهرة حاشدة قدرتها بعض المصادر بمائة وعشرين ألفاً للمطالبة باحترام الرموز الوطنية والإسلامية!!^(٢)

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٧١٢)، التاريخ ٢٤/٥/١٤٢٦هـ - ١/٧/٢٠٠٥م، خبر بعنوان: (النيابة العامة في البحرين تفرج عن عالم دين أرسل رسالة تهديد لرئيس تحرير صحيفة الأيام).

(٢) موقع (إسلام أون لاين نت) على شبكة الأنترنت، بعنوان (إشادة من ملك البحرين تنزع فتيل توتر طائفي).

آراء أفراد العينة حول موقف الشيعة من الرسوم المسيئة للنبي ﷺ
كان موقف الشيعة قوياً من الرسوم المسيئة للرسول ﷺ

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٢٦	٢٢.٢
معارض	٣٣	٢٨.٢
محايد	٣٨	٣٢.٥
موافق	١٥	١٢.٨
موافق بشدة	٤	٣.٤
لم يبين	١	٠.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٥٠.٤% من أفراد العينة ينكرون أن يكون موقف الشيعة قوياً من الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، في حين لم يعارض ذلك سوى ١٦.٢% من أفراد العينة، واختار ٣٢.٥ منهم الحياد.

ثالثاً: حرب العراق:

تعتبر الحرب الأمريكية الأخيرة على العراق نقطة مفصلية في تاريخ الشيعة في الخليج، حيث سقط نظام عربي معاد لإيران، وقام محله نظام موالٍ لإيران، مما أعطى دعماً قوياً للشيعة في الخليج، إذ أصبح الخليج محاطاً بالشيعة من جهتين، هما: إيران، والعراق. ولذا اعتبرت حركة التشيع هذه الحرب فتحة وتحريراً، ويكفي القارئ أن يطلع على موقع "ملتقى البحرين" مثلاً وهو أكبر موقع شيعي،

ليرى استبشار حركة التشيع بالحرب الأخيرة على العراق، والفرح بذلك. ولقد أشار حمزة الحسن إلى أنه في حال سقوط نظام صدام حسين وسيطرة الشيعة على العراق سينعكس الوضع إيجابياً على الشيعة في المنطقة الخليجية كلها^(١). كما أكد محمد باقر المهري إلى أن التغير السياسي في العراق بات حافزاً للشيعة في الكويت لتحقيق مطالب قديمة لها^(٢).

آراء أفراد العينة حول موقف الشيعة من الحرب الأخيرة على العراق يعتبر الشيعة الحرب (الأخيرة) على العراق فتحاً وتحريراً.

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٣	٢.٦
معارض	١	٠.٩
محايد	٧	٦.٠
موافق	٥٤	٤٦.٢
موافق بشدة	٥١	٤٣.٦
لم يبين	١	٠.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٩.٨% من أفراد العينة يرون أن الشيعة

(١) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٣٣٩/٢).

(٢) تقرير بعنوان (شيعة الكويت بين المشاركة والتميز المذهبي) منشور على موقع (CNN) على شبكة الانترنت.

يعتبرون الحرب الأخيرة على العراق فتحاً وتحريراً، في حين يعارض ذلك ٣.٥% من أفراد العينة، واختار ٦% منهم الحياد.

رابعاً: مشكلة لبنان:

تؤيد حركة التشيع حزب الله اللبناني تأييداً مطلقاً، ولم يقف الأمر عند حدود خروج المظاهرات المؤيدة له في حربه مع إسرائيل عام ٢٠٠٦م، بل تعدى الأمر إلى رفع أعلام حزب الله اللبناني في كل مظاهرة، وتعليق صور حسن نصر الله " في السيارات والمحلات التجارية والأماكن العامة، وقد برز هذا في السعودية والبحرين على وجه الخصوص.

ولما كتب الكاتب الليبرالي الكويتي "فؤاد الهاشم" مقالا في صحيفة الوطن الكويتية منتقداً حزب الله في حربه مع إسرائيل في العام ٢٠٠٦م تجمع عشرات الشيعة الكويتيين أمام مبنى الصحيفة وقاموا بإلقاء صناديق اشتراكاتهم احتجاجاً بعد أن رفعوا صورة الكاتب وعليها نجمة إسرائيل.

آراء أفراد العينة حول موقف الشيعة من حزب الله اللبناني

يؤيد الشيعة حزب الله اللبناني تأييداً مطلقاً

البيان	التكرار	النسبة
محايد	١	٠.٩
موافق	٤٩	٤١.٩
موافق بشدة	٦٧	٥٧.٣
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

التحول المذهبي والعلاقة بطوائف المجتمع والموقف من الأحداث ٣٥١

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٩٩.٢% من أفراد العينة يرون أن حركة
التشيع تؤيد حزب الله تأييدا مطلقا، في حين اختار ٠.٩% منهم الحياد.

الفصل السّادس

سبل مواجهة حركة التشيع الرافضية

وفيه اثنا عشر مبحثاً:

- المبحث الأول: إيجاد مرجعية دينية سنية واحترامها.
- المبحث الثاني: تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنية.
- المبحث الثالث: دعوة الشيعة إلى السنة.
- المبحث الرابع: بيان موقف أهل السنة من آل البيت.
- المبحث الخامس: استخدام وسائل الإعلام.
- المبحث السادس: تكثيف برامج الحوار مع الشيعة.
- المبحث السابع: كشف جوانب ضعف وقصور المذهب الشيعي.
- المبحث الثامن: كشف أحوال أهل السنة في إيران.
- المبحث التاسع: تحرير المؤسسات الإسلامية من العقول التقليدية.
- المبحث العاشر: دعم التيار السلفي وأدبياته.
- المبحث الحادي عشر: إنشاء مراكز للدراسات والبحوث.
- المبحث الثاني عشر: ترسيخ العدل والقضاء على الانحراف في المجتمع.

المبحث الأول إيجاد مرجعية دينية سنية واحترامها

ينقص المجتمع السني في الخليج وجود مرجعية دينية (سنية) تكون مرجعاً مقنعاً لدعاته وعامته وخاصة في السنوات الأخيرة، وأن من الخلل الواضح أنه لا توجد مرجعية دينية لأهل السنة، إذ الأمر قائم في أكثر دول الخليج على جماعات وتجمعات إسلامية تختلف وتتناحر، فتتبعثر الجهود، وتتشتت القدرات، وتفوت المصالح. ولذا فإن حاجة المجتمع إلى مرجعية دينية باتت ضرورة ملحة لتوحيد الصفوف، وجمع الكلمة، وتفويت الأمر على الأعداء والمتربصين.

لقد سبق أن بينت أن من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع - رغم أن الشيعة أقلية - احترام الشيعة لمرجعيتهم الدينية، وهذا الأمر ليس موجوداً عند كل أهل السنة، بل ليس عندهم - في بعض دول الخليج - مرجعية دينية أصلاً.

عوائق إيجاد مرجعية دينية:

إن من عوائق إيجاد مرجعية دينية لأهل السنة كثرة الجماعات وتعدد الأحزاب الإسلامية حيث إن لكل جماعة مرجعيتها الخاصة بها، وهذا شأن

المتتمين لتلك الجمعيات والمتسبين إليها.

كما أن من عوائق إيجاد مرجعية دينية كثرة التصدعات في بناء الجماعات الإسلامية، وعليه فلا بد لإيجاد مرجعية دينية يكون لها أثرها وتأثيرها في توحيد الصف، وجمع الكلمة مما يلي:

أولاً: تبني الحكومة لذلك:

إن العالم الشرعي عندما ينبعث للشأن العام فيجب أن يجد التقدير والرعاية من ولاية الأمر، وهذه المكانة التي يجدها العالم من ولاية الأمر تجعل منه مرجعاً للناس، وعندما لا يجد العالم التقدير والدعم من ولاية الأمر فإن ذلك يضعف مكانته عند الناس، ومن تتبع سير العلماء الذين كانوا مراجع للأمة في القديم والحديث فسيجد أن من أسباب ذلك تقدير الحاكم لأولئك العلماء وتأييده لهم بفعل ما يرونه موافقاً للشريعة وترك ما يرونه مخالفاً للشريعة.

ثانياً: النظر في تعدد الجماعات:

لقد تعددت الجماعات الإسلامية في الساحة الدعوية، فهناك الإخوان، والتبليغ... إلخ ولكل جماعة منهجها ومرجعيتها والواجب على الجميع الاجتماع تحت جماعة واحدة هي جماعة المسلمين التي تتخذ من الكتاب والسنة مرجعاً لها وعقيدة السلف الصالح منهجاً لها.

آراء أفراد العينة حول أثر إيجاد مرجعية دينية واحترامها في مواجهة

حركة التشيع

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

النسبة	التكرار	البيان
٨٦.٣	١٠١	إيجاد مرجعية دينية سنوية واحترامها

ويتضح من الجدول أعلاه ٨٦.٣% من أفراد العينة يرون أن من سبل

مواجهة حركة التشيع إيجاد مرجعية دينية واحترامها.

المبحث الثاني تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنية

إن من سبل مواجهة حركة التشيع تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنية^(١)، على أن المطلوب هو الاجتماع والاتلاف والبعد عن التفرق والاختلاف، فإذا تعذر ذلك فلا أقل من تعاون الجمعيات السنية في سبيل مواجهة التشيع، فهل يمكن للجمعيات السنية أن تلتقي في سبيل مواجهة حركة التشيع؟ وما الخطوات العملية لذلك؟ يظهر للباحث أن هناك جمعيات سنية يمكن أن تلتقي في سبيل مواجهة حركة التشيع، ومن الخطوات التي يمكن

(١) عن الجماعات وتعددتها، ينظر:

- رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين ودم التفرق والاختلاف، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار التوحيد، الرياض، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- الاجتماع ونبد الفرقة، صالح بن فوزان الفوزان، إعداد: عادل الفريدان، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٥هـ.
- دم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة، عبدالله بن محمد الغنيان، مكتبة لينة، دمنهور، ط.١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- تذكرة أولي الألباب بمراعاة حرمة المسلمين ووجوب الاتفاق ودم الافتراق، أحمد الحمدان، دار المجتمع، جده، ط.١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق، جمال بن أحمد بن بشير بادي، دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١٢هـ.

اتخاذها في هذا السبيل ما يلي:

١- عقد لقاءات دورية بين قيادات العمل الإسلامي:

يفترض بقيادات العمل الإسلامي في المجتمع عقد لقاءات دورية، لدراسة التحدي الشيعي ووضع الخطط لمواجهة، إن قيادات العمل الإسلامي هي المسؤولة عن جمع الكلمة وتوحيد الصف، ولذا فلا بد من أن تتحمل القيادات الإسلامية مسؤوليتها، وتستشعر خطورة الوضع القائم، وترفع عن جعل مواطن الخلاف السائغ بين العاملين في مجال الدعوة سبباً للفرقة والتناحر بين أبناء العقيدة الواحدة، وذلك من أجل مواجهة العدو المشترك الذي يترصد بأهل السنة جميعاً.

٢- الاشتراك في البرامج الخيرية:

يمكن تفعيل العمل الجماعي من خلال الاشتراك في البرامج الخيرية، حيث إن هناك كثيراً من البرامج الخيرية يمكن أن تشارك فيها الجمعيات السنوية تخطيطاً وتنفيذاً وإن اختلفت في مسائلها.

٣- تخفيف حدة الاتجاه الحزبي:

إن تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنوية مرهون بتخفيف حدة الانتماء الحزبي لديها، إن الحزبية المقيتة والولاء للجماعة الصغرى الضيقة هي التي فرقت أهل الإسلام، بل فرقت أهل المنهج الواحد إلى شيع وأحزاب، ومن هنا فلا بد أن تتجه الجماعات الإسلامية إلى تخفيف حدة الاتجاه الحزبي عند أتباعها، حتى يمكن من خلال تلك الفرجة النفوذ إلى المشترك الدعوي.

وأؤكد هنا على أنه لا يمكن أن يكتب النجاح لأي مؤسسة دعوية في ظل الحزب أو الانقسام، والواقع خير شاهد على هذا.

٤- تنفيذ برامج مضادة ضد حركة التشيع:

تقوم حركة التشيع بطرح وتنفيذ عدد من البرامج الدينية والخيرية والسياسية لتثبيت أقدامها وتحقيق تطلعاتها، ولذا فيجب على الجمعيات السنية أن تواجه ذلك ببرامج مضادة تحد من نجاح تلك البرامج أو تفشلها.

٥- التعاون مع الحكومة:

إن على الجمعيات السنية التعاون مع الحكومة على البر والتقوى فيما يعود بالنفع على المجتمع، وذلك لأجل تحقيق النصح لحكام المسلمين وعامتهم ومن أجل تفويت الفرصة وقطع الطريق على المتربصين، فإن مما يخدم حركة التشيع وجود خلاف بين أهل السنة خاصة بين الجمعيات الإسلامية والحكومة، ولذا أشاد حمزة الحسن الشيعي بالشخصيات السنية المعارضة للحكومة واعتبرها شخصيات متنورة^(١).

إن أي خلاف يقع بين العلماء والدعاة والجمعيات الإسلامية وبين الحكومات في الخليج يعطي فرصة لحركة التشيع للنفوذ والتغلغل واقتناص الفرص لصالحها ومن هنا ينبغي للعقلاء أن يفوتوا الفرصة ويقطعوا الطريق على المتربصين بالأمة شرا فيتعاونوا مع حكوماتهم فيما هو في صالح الدين والدنيا.

(١) الشيعة في السعودية، حمزة الحسن، (٢/٣٥٠).

آراء أفراد العينة حول أثر تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنوية
في مواجهة حركة التشيع
ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

النسبة	التكرار	البيان
٧٢.٦	٨٥	تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنوية

ويتضح من الجدول أعلاه ٧٢.٦% من أفراد العينة يرون أن من سبل

مواجهة حركة التشيع تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنوية.

المبحث الثالث: دعوة الشيعة إلى السنة

من سبل مواجهة حركة التشيع دعوة الشيعة إلى السنة؟ إن أهل السنة مطلوب منهم تكثيف عملهم في دعوة الشيعة إلى السنة، ولذا لا بد من القيام بواجب الدعوة إلى الله في المجتمع الشيعي من خلال الآتي:

١- بعث فكرة الدعوة في المؤسسات الدعوية:

توجد عدد من الجهات الدعوية والمؤسسات الخيرية (السنية) المهمة بالدعوة، إضافة إلى عدد من الشخصيات المهمة بهذا الجانب، لذا لا بد من عقد ندوات ولقاءات لتكثيف دعوة الشيعة إلى السنة، وتحديد آلياتها، وتنبيه المؤسسات الدعوية إلى الالتفات إليها والاهتمام بها.

٢- توجيه العاملين في المجتمع الشيعي للدعوة:

يوجد كثير من أهل السنة يعملون في الوسط الشيعي موظفين في شركات ومؤسسات وجهات حكومية، ويخالطون الشيعة لفترات وسنوات طويلة، وهؤلاء إن أجادوا الدعوة وأساليبيها فسيكون لهم تأثير كبير وأثر ملموس، لكن غالب العاملين في المجتمع الشيعي من أهل السنة إما يؤثرون العزلة، أو يخالطون الشيعة من غير حمل هم دعوتهم، والأولى لهم إن كان لديهم قدرة على التعلم والفهم طلب العلم ودعوة هؤلاء على بصيرة وإلا

فالبعد عن الشيعي أولى.

٣- استغلال قطاع التعليم في الدعوة:

يقوم كثير من أهل السنة بالتدريس في مدارس طلابها من الشيعة أو غالبهم كذلك، والمعلم في هذه الحالة يلتقي بالطلاب لفترات طويلة، تفوق فترة لقاءهم بأهلهم، ولو استثمر المعلمون عملهم في توجيه هؤلاء الصغار ودعوتهم، فسيكون لهذه الدعوة أثر في تخليهم عن المذهب الشيعي أو زعزعة قناعتهم به.

٤- إنشاء مكاتب خاصة تتولى الدعوة:

إن إنشاء مكاتب ومراكز متخصصة للدعوة في مناطق الشيعة خطوة مهمة في سبيل دعوة الشيعة إلى السنة، ولقد قامت في البحرين والكويت جمعية "الآل والأصحاب"، وهي جمعية معنية بدعوة الشيعة، وهي خطوة جيدة. وإن كانت متأخرة. لكنها تحتاج إلى دعم كبير وتطوير في الوسائل والآليات، ونجاح هذه المكاتب مرهون بمدى قدرتها على أداء رسالتها على أوسع نطاق، ولا يتم ذلك إلا عندما تجد الدعم المادي والمعنوي بعد توفيق الله تعالى وعونه.

٥- استخدام التقنية الإلكترونية:

إن استخدام التقنية الإلكترونية من خلال إنشاء مواقع إلكترونية تتولى دعوة الشيعة وبيان فساد مذهبهم أحد الوسائل الناجحة لدعوتهم، ومما يؤسف له في هذا أن المواقع الإلكترونية الخاصة بالشيعة أضعاف المواقع

الخاصة بالسنة!!

آراء العينة حول أثر دعوة الشيعة إلى مذهب أهل السنة في مواجهة حركة التشيع

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

النسبة	التكرار	البيان
٩٣.٢	١٠٩	دعوة الشيعة إلى مذهب أهل السنة

ويتضح من الجدول أعلاه ٩٣.٢% من أفراد العينة يرون أن من سبل مواجهة حركة التشيع دعوة الشيعة إلى مذهب أهل السنة. وتجدر الإشارة هنا إلى أكثر أفراد العينة يرون سهولة دعوة الشيعة إلى مذهب أهل السنة خاصة الشباب منهم.

آراء أفراد العينة حول سهولة دعوة الشيعة إلى السنة من السهل دعوة الشيعي إلى مذهب أهل السنة.

النسبة	التكرار	البيان
١.٧	٢	معارض بشدة
٥.١	٦	معارض
١١.١	١٣	محايد
٥٩.٨	٧٠	موافق
٢٢.٢	٢٦	موافق بشدة
١٠٠.٠	١١٧	المجموع

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٢% من أفراد العينة يرون سهولة دعوة

الشيعة إلى مذهب أهل السنة، في حين لم يعارض سوى ٥.١% من أفراد العينة، واختار ١١.١ منهم الحياد.

وقد أخبرني كثير من المهتمين أنه يوجد لدى بعض الشباب الشيعة من الجنسين شكوك وتساؤلات كثيرة، وأنهم يؤدون شعائر المذهب الشيعي من غير قناعة ولا رغبة. ويدل لهذا عدد المهتمين إلى مذهب أهل السنة، ففي السعودية اهتدى إلى مذهب أهل السنة خلال شهر صفر وربيع الأول من العام ١٤٣٠هـ (٢٤) شيعياً منهم ثلاث طبيبات، وثلاث طالبات ثانوي، واثنان من طلاب المرحلة الثانوية، وأسرة كاملة، بل في مدينة الدمام - والشيعة فيها يشكلون نسبة ضئيلة - يوجد (٦٥) أسرة مهتدية.

والمتابع للواقع الشيعي يلحظ أن هناك تمللاً وتبرماً في صفوف الشباب والمثقفين من مبادئ التشيع وواقع المجتمع الشيعي، فقد قاد عدد من المثقفين والناشطين في منطقة القطيف حملة شعبية لجمع توقيع تطالب رجال الدين في المنطقة بالكشف عن مصير الأخماس التي يدفعها سكان المنطقة منذ عشرات السنين لوكلاء المراجع الدينية البالغ عددهم أكثر من (٢٠٠) وكيل^(١).

كما أصدر أحد عشر مثقفاً شيعياً في الوطن العربي منهم سبعة من السعودية بياناً يدعون فيه إلى مراجعة الأفكار الشيعية، وأعلنوا رفضهم لولاية الفقيه والمرجعية والتقليد، ودفع الخمس لرجال الدين، وسب الخلفاء الثلاثة

(١) صحيفة خبر الإلكترونية، التاريخ ١٨/١٠/١٤٢٩هـ - ١٧/١٠/٢٠٠٨م، خبر بعنوان: للمرة الأولى في تاريخ المذهب الشيعي: مثقفو الشيعة في القطيف يطالبون مراجعهم بالإفصاح عن مصير أموال الخمس).

الراشدين، وممارسات التطير وضرب الصدور في أيام عاشوراء^(١).

(١) صحيفة خبر الإلكترونية، التاريخ ١٤٢٩/١١/٢٣هـ - ٢٠٠٨/١١/٢١م، خبر بعنوان: (وقع عليها سبعة سعوديون من أبناء الطائفة.. مذكرة جيل جديد للشيعة تنبذ ولاية الفقيه والمرجعية ودفن الخمس لرجال الدين).

المبحث الرابع بيانات موقف أهل السنة من آل البيت

الدعاوى التي يرفعها الشيعة الاثني عشرية دعوى أنهم أنصار آل البيت، وأن أهل السنة أعداء لهم، ومن هنا فلا بد لأهل السنة أن ينشروا موقفهم الواضح من آل البيت كما نصت عليه عقيدتهم، فإن عقيدة أهل السنة قائمة على محبة آل البيت، وتوليهم^(١).

لقد اتخذ الشيعة محبة آل البيت شعاراً لتحقيق أغراض سياسية وأهداف دينية، فمن أغراضهم: (التغريب بالسذج من أهل السنة لإدخالهم في المذهب الشيعي، وللتستر على عقائدهم الباطلة وآرائهم المنحرفة، ولاستخدام ما جرى على آل البيت لشحن أتباعهم ضد أهل السنة...). وإن أهل السنة أولى بآل البيت من هؤلاء الأعداء الذين جعلوا من آل البيت ستاراً لتحقيق مآربهم، خاصة وأن ما يثيره الشيعة من أن أهل السنة يبغضون آل البيت انطلى على كثير من الشيعة، لأنهم يُغذون منذ صغرهم أن أهل السنة أعداء لآل البيت.

(١) العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، سليمان السحيمي، أضواء السلف، الرياض، ط. ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، (١/٥٧).

وأرى أن من الأساليب التي تُتخذ لنشر موقف أهل السنة من آل البيت ما يلي:

أولاً: عقد ندوات ذات طابع إعلامي:

إن قيام المؤسسات الدعوية بعقد ندوات ذات طابع إعلامي حول منزلة آل البيت عند أهل السنة يشارك فيها متخصصون في العقيدة والسنة سيكون له الأثر البين في إيضاح موقفهم من هذه القضية، على أن يتم تغطية هذه الندوات من خلال وسائل الإعلام.

ثانياً: استغلال خطب الجمعة والمحاضرات الدينية:

يجب أن تأخذ مسألة منزلة أهل البيت عند أهل السنة حيزاً من خطب الجمعة والمحاضرات الدينية المقامة في المساجد والملتقيات وسائر الأماكن، ويتأكد الأمر في حق الشخصيات المعروفة التي لها قبول في المجتمع.

ثالثاً: طباعة الكتب والمنشورات:

خطت جمعية "الآل والأصحاب" في كل من البحرين والكويت خطوات جيدة في طباعة عدد من الكتب والمنشورات التي تبين منزلة آل البيت عند أهل السنة والجماعة، ولكن يبقى كيفية توزيع هذه الكتب والمنشورات لتصل إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع.

رابعاً: استخدام اللوحات الدعائية والوسائل الإعلانية:

إن استخدام اللوحات الدعائية التي توضع في الأماكن العامة، وكذا

الوسائل الإعلانية في القنوات الفضائية في بيان منزلة آل البيت عند أهل السنة
سبيل للوصول إلى أكبر عدد من الشريحة المستهدفة.

آراء أفراد العينة حول موقف أهل السنة من أهل البيت
موقف أهل السنة غير واضح من أهل البيت.

البيان	التكرار	النسبة
معارض بشدة	٣	٢.٦
معارض	٢	١.٧
محايد	١٥	١٢.٨
موافق	٦٩	٥٩.٠
موافق بشدة	٢٨	٢٣.٩
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٢.٩% من أفراد العينة يرون أن موقف
أهل السنة من أهل البيت غير واضح، في حين لم يعارض سوى ٤.٣% من أفراد
العينة، واختار ١٢.٨% منهم الحياد.

آراء العينة حول أثر بيان موقف أهل السنة من آل البيت في مواجهة حركة

التشيع:

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

البيان	التكرار	النسبة
بيان موقف أهل السنة من آل البيت	١٠٩	٩٣.٢

ويتضح من الجدول أعلاه ٩٣.٢% من أفراد العينة يرون أن من سبيل
مواجهة حركة التشيع بيان موقف أهل السنة من آل البيت.

المبحث الخامس: استخدام وسائل الإعلام

من سبل مواجهة حركة التشيع استخدام وسائل الإعلام لمواجهة الحركة والوقوف في وجه تمددها، وإن مما يؤسف له أن حركة التشيع سبقت أهل السنة إلى هذه الوسيلة، حيث يوجد ما يزيد على عشر قنوات تتبع لحركة التشيع في العالم العربي "الكوثر، الأنوار ١، الأنوار ٢، الزهراء، المنار، الفرات، آل البيت، الأوحده..." في حين إنه لا توجد لأهل السنة إلا قناة واحدة ظهرت قريبا وهي: "قناة صفا". وهذه القنوات الشيعية لها أثر وتأثير كبير في ربط الشيعة بمذاهبهم، حيث أكد لي كل من قابلتهم من المهتمين إلى مذهب أهل السنة أن الشيعة لا يتابعون إلا هذه القنوات، كما أن هذه القنوات تدعو إلى المذهب الشيعي، إضافة إلى تبني قضايا الشيعة في العالم.

ومن هنا فلا بد لأهل السنة من تكثيف النشاط الإعلامي، وذلك بالتوسع في إنشاء قنوات فضائية تعنى بهذا الجانب.

وأرى أنه لا بد أن تكون لتلك القنوات أهداف واضحة تسعى لتحقيقها من خلال آليات ووسائل محددة، وهذه الأهداف، هي:

١ - دعوة الشيعة إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

٢ - حماية أهل السنة من التأثير بالمذهب الشيعي.

٣- كشف انحراف المذهب الشيعي .

٤ - متابعة شأن الأقلية السنية في إيران .

ولا يكفي الاقتصار على قنوات فضائية باللغة العربية، بل لا بد من وجود قنوات فضائية باللغة الفارسية والإنجليزية وغيرها، خاصة وأن حركة التشيع تعمل في المجتمعات الأجنبية.

إن مما يؤسف له أن توجد عشرات القنوات التي تتبع مستثمرين من أهل السنة مخصصة للغناء والأفلام ونشر ثقافة العري والفساد والانحلال، في حين أن أثرياء الشيعة يقدمون الدعم المادي إلى قنوات شيعية مذهبية، تهاجم أهل السنة، وتدعو إلى مذهب التشيع.

بل إن "إيران" و"جهت" "إذاعة" باللغة العربية وهي قديمة جدا تخاطب من خلالها شيعة العالم.

كما أنها أنشأت "قناة العالم" الفضائية، وهي تتبنى قضايا الشيعة في العالم، وتهاجم الدول العربية؛ فقد قدمت عشرات البرامج في مهاجمة مصر والسعودية والكويت والبحرين وغيرها من الدول العربية وفي كل حلقة تستضيف أبرز المعارضين لتلك الدول لمهاجمتها والنيل منها، في حين أن حكومات الخليج لم تقدم شيئاً يذكر في هذا الجانب.

إن برنامج "المناظرات" الذي طرحته قناة "المستقلة" خلال الأعوام الماضية كان له أثر كبير في تشكيك كثير من الشيعة في مذهبهم رغم أنه برنامج واحد، فكيف سيكون الحال لو وجدت قنوات فضائية متخصصة؟؟

آراء أفراد العينة حول أثر استخدام وسائل الإعلام في مواجهة حركة

التشيع:

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

النسبة	التكرار	البيان
٨٦.٣	١٠١	استخدام وسائل الإعلام

ويتضح من الجدول أعلاه ٨٦.٣% من أفراد العينة يرون أن من سبل

مواجهة حركة التشيع استخدام وسائل الإعلام.

المبحث السادس تكثيف برامج الحوار مع الشيعة

إن أسلوب الحوار المباشر من أقوى أساليب مواجهة حركة التشيع، ويمكن استخدام هذه الطريقة من خلال ما يلي:

أولاً: البرامج الفضائية:

يمكن تنفيذ برامج فضائية تعرض على القنوات الفضائية تعتمد على الحوار المباشر مع الشيعة، مع اشتراط أن يكون المحاور من أهل السنة قوي الحجّة، مطلعاً على كتب القوم، عارفاً بمذهبهم، لأن هذه البرامج ستظهر ضعف المذهب وتهافت قواعده.

كما يمكن أيضاً تقديم برامج لعدد من علماء أهل السنة تعتمد أسلوب المحاوره، وليس أسلوب الإلقاء المباشر، حيث يفرض المتحدث أنه أمام شيعي يحاوره، فيطرح تساؤلاته ثم يجيب عليها.

ثانياً: برامج المناظرات:

لقد كان لبرنامج "المناظرات" الذي قدمته قناة "المستقلة" وشارك فيه عدد من المختصين من السنة والشيعة تأثير كبير على قطاع واسع من الشيعة في العالم العربي إذ بين بطلان مذهبهم وما فيه من التناقض، ولذا فإن تنظيم برامج "مناظرات" سواء أكان ذلك في القنوات الفضائية أم الملتقيات العامة مهم للغاية.

ثالثاً: كتيبات تعتمد المحاور:

لقد صدرت مجموعة من الكتب تعتمد أسلوب المحاور في دعوة الشيعة إلى السنة، ومنها: أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق^(١)، رسالة من محبة^(٢)، إلى صديقي الشيعي^(٣)، فهذه الكتب وغيرها، لها تأثير أكثر من غيرها، لأنها تخاطب العقل الشيعي وتستثير كوامنه.

فإن سأل سائل ولم كان أسلوب الحوار مؤثراً على الشيعي؟ فالجواب: أن علماء الشيعة ومراجعهم إنما يعتمدون معهم أسلوب التوجيه المباشر من غير حق في المناقشة والحوار بل يجب التسليم والانقياد، ولذا فلدى بعض الشيعة أسئلة تحتاج إلى جواب، وإشكالات تحتاج إلى إزالة.

آراء أفراد العينة حول أثر الحوار المباشر في دعوة الشيعة

الحوار المباشر أقوى أساليب دعوة الشيعة.

البيان	التكرار	النسبة
معارض	٤	٣.٤
محايد	١١	٩.٤

(١) أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق، سليمان الخراشي، من غير دار للنشر، ط.٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٢) رسالة من محبة، أم عمار آل عبد الحميد، مركز إحياء تراث آل البيت، من غير تحديد مكان الناشر، ط.٢، ١٤٢٤هـ.

(٣) حوار مع صديقي الشيعي، الدكتور فاروق الشمري، دار عمار، الأردن، ط.٨، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

البيان	التكرار	النسبة
موافق	٦٥	٥٥.٦
موافق بشدة	٣٧	٣١.٦
المجموع	١١٧	١٠٠.٠

ويتضح من الجدول أعلاه أن ٨٧.٩% من أفراد العينة يرون أن الحوار المباشر أقوى أساليب دعوة الشيعة، في حين لم يعارض سوى ٣.٤% من أفراد العينة، واختار ٩.٤% منهم الحياد.

المبحث السابع

كشف جوانب ضعف وقصور المذهب الشيعي

من أساليب مواجهة حركة التشيع كشف جوانب ضعف وقصور المذهب الشيعي، فما هي جوانب الضعف في المذهب؟ وكيف يتم كشفها؟
إن جوانب الضعف والقصور في المذهب الشيعي الاثني عشري التي تبعث على النفور منه وعدم تقبله كثيرة، منها:

أولاً: القول بتحريف القرآن:

لقد سبق أن بينت أن جمهور علماء الشيعة يرون القول بتحريف القرآن، وهذه عقيدة ثابتة عندهم، وقد ألف الطبرسي كتاب "فصل الكتاب في إثبات تحريف كلام رب الأرباب"^(١) وطبعته إيران طبعة قديمة، ولما رأى الشيعة أن هذا الكتاب دليل على انحرافهم توقفوا عن طبعه، بل أخذوا يؤلفون الكتب في نفي هذا القول عنهم^(٢)، خاصة أن القول بتحريف القرآن كان سبباً في اهتداء

(١) ينظر: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب - عرض ونقد، محمد حبيب، من غير ناشر، ط. ٢٠٠٦هـ - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٦م.

(٢) ينظر:

- سلامة القرآن من التحريف أو تفنيد الافتراءات على الشيعة الامامية، فتح الله المحمدي، دار مشعر، إيران، ١٤٢٤هـ.

كثير من الشيعة.

ثانياً: التطبير:

يعتبر التطبير - وهو ضرب الهامات بالسيوف - في أيام عاشوراء منفراً عن المذهب الشيعي، ولذا ذهب بعض علماء الشيعة إلى تحريمه، (لأن التطبير تحول إلى أداة بيد الأعداء من أجل التشهير بالمذهب الإسلامي، وإعطاء صورة غامضة مبهمة، أو نظرة جائرة لمذهب أهل البيت)^(١).

ثالثاً: تكفير المسلمين^(٢):

يقوم المذهب الشيعي على تكفير المخالفين واستحلال دمائهم وأموالهم

- البرهان على عدم تحريف القرآن، مرتضى الرضوي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- الفرقان في إثبات قول المخالف بتحريف القرآن، واثق الشمري، دار سلوئي، بيروت، ط.١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(١) وقفة مع التطبير.. القول المبين في التطبير والمطربين، توفيق بو خضر، دار الصفوة، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م، ص(١٤).

(٢) ينظر:

- الفكر التكفيري عند الشيعة، عبدالمملك الشافعي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- الشيعة الإثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين، عبدالله السلفي، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- ظاهرة التكفير في مذهب الشيعة، عبدالرحمن دمشقية، منصور للطباعة والتوزيع، مصر، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

واعتبارهم أنجاساً، وقد سبق أن نقلت عدداً من الشواهد عن أئمتهم ومراجعهم في القديم والحديث تؤكد هذا المعتقد، وهذه العقيدة تنفر عن المذهب الشيعي، ولذا عمد الشيعة إلى حذف هذه العقيدة من بعض كتبهم، كما في كتاب "المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية" حيث نصت المسألة السادسة على تكفير أهل السنة واستحلال دمائهم وأموالهم^(١) إلا أنه جرى في النسخ الأخيرة للكتاب، ومنها النسخة الإلكترونية حذف هذه المسألة!!^(٢) كما ألف أحد باحثيهم كتاباً نفى فيه أن يكون الشيعة يكفرون عموم المسلمين^(٣).

رابعاً: تكفير الصحابة^(٤):

يقوم المذهب الشيعي على تكفير الصحابة، واعتقاد ردتهم، وسبهم ولعنهم إلا نفرًا قليلاً منهم^(٥).

(١) المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية، حسين آل عصفور، منشورات المشرق العربي الكبير، جمعية أهل البيت، البحرين، ط.١، ١٣٩٩هـ، ص(١٤٥).

(٢) تراجع نسخة الكتاب على موقع مكتبة آل البيت.

(٣) ظاهرة التكفير في الفكر الإسلامي، مالك مصطفى العاملي، دار الهادي، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص(٣٤٢).

(٤) يظهر موقف الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم من خلال كتاب: الصحابة في الميزان، عباس محمد، مؤسسة المحبين، إيران، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، وهو يباع في المكتبات الشيعية في الخليج!!

(٥) ينظر: أصول الكافي، الكليني، باب قلة عدد المؤمنين، ص(٤٦٣)، أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب، عبدالقادر صوفي، من غير ناشر، ط.٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

فهذه العقائد وغيرها تنفر عن المذهب الشيعي وتشكك في قواعده، إضافة إلى مسائل أخرى كانهدام السند وضعف الروايات، ووجود التناقض في الروايات، ومخالفتها للكتاب والسنة، ومعارضتها للعقل، ولو وجه طلاب أقسام العقيدة في الجامعات الإسلامية إلى دراسة التراث الشيعي فسيجدون عشرات الموضوعات التي تستحق الدراسة وهي تكشف فساد المذهب وتهافت قواعده.

أما كيف يتم كشف ضعف وقصور المذهب الشيعي، فيكون ذلك من خلال المؤلفات، ومواقع الانترنت، وبرامج الفضائيات، وحلقات المناظرات وغيرها.

آراء أفراد العينة حول أثر كشف قصور المذهب الشيعي في مواجهة حركة

التشيع

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

البيان	التكرار	النسبة
كشف قصور المذهب الشيعي	١٠١	٨٦.٣

ويتضح من الجدول أعلاه ٨٦.٣% من أفراد العينة يرون أن من سبل

مواجهة حركة التشيع كشف قصور المذهب الشيعي.

المبحث الثامن كشف أحوال أهل السنة في إيران

إن من سبل مواجهة حركة التشيع كشف أحوال أهل السنة في إيران وأنهم يعانون معاناة شديدة تحت الحكم الشيوعي في إيران، حيث يقتلون ويحبسون ويعذبون، ويقتل علماء السنة، ويمنعون من بناء المساجد، ولا يسمح لهم بالتعليم السني واللغة العربية، بل تفرض عليهم اللغة الفارسية^(١).

ومأساة أهل السنة في إيران تفوق التصور، فقد قابلت عددا من عرب الأهواز من المقيمين في الكويت وحكوا لي ما تقوم به الجمهورية الإيرانية من بطش وتنكيل بأهل السنة ومنعهم من أبسط حقوقهم!! ويكفي أن مخابرات السفارة الإيرانية تلاحقهم ومن يثبت انتقاله إلى مذهب أهل السنة يقبض عليه عند رجوعه إلى إيران، ولذا فإن من يهتدي منهم إلى مذهب أهل السنة يؤثر البقاء في البلاد التي هو فيها على السجن والتعذيب الذي ينتظره، فضلا عن أن كتب أهل السنة لا تدخل إلى إيران إلا بالتهريب ومن تضبط لديه فإنه عرضة

(١) ينظر: أحوال أهل السنة في إيران، محمد سرور زين العابدين، دار الجابية، الأردن، ط. ٤،

للإيقاف، كما يمنعون أيضا من افتتاح مدارس لتحفيظ القرآن الكريم!!

إن كشف أحوال أهل السنة في إيران، يحقق أربعة أهداف مهمة، هي:

١ - فضح نظام الملاي في إيران وبيان حقيقته التي ينطوي عليها من حقه الأ سود على العرب والمسلمين، وهذا يجعل أهل السنة لا يغترون بهذا النظام وما يرفعه من شعارات حب آل البيت، وتحرير المقدسات...

٢ - تحقيق واجب النصرة لهؤلاء المستضعفين من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، وحماية لهم من الوقوع في التشيع القسري.

٣ - كبح جماح حركة التشيع في الخليج التي ما فتئت تطالب بمطالب بوأتها مكانة الأكثرية، بل نالت ما لم ينله أهل السنة من الحقوق، في حين أن أهل السنة في إيران لا يمكنون من أبسط الحقوق الإنسانية.

٤ - تخفيف حدة التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية لدول الخليج تحت دعوى حماية الأقليات التابعين لها.

ويمكن كشف أحوال أهل السنة في إيران من خلال البرامج التوثيقية، وعقد اللقاءات مع المعارضة العربية في الخارج، والمتابعة الإخبارية لما يجري على أهل السنة في إيران...

إن مما يؤسف له تجاهل الحكومات العربية، والإعلام العربي، والمؤسسات الإغاثية والدعوية والحقوقية لما يجري لأهل السنة في إيران، رغم أن هذا التجاهل ليس له ما يسوغه، فإيران تتدخل في شؤون دول الخليج، وتبني المعارضة

الشيعة فيها، بل وتمدها بالسلاح وتدرّبها عليه!!

آراء أفراد العينة حول أثر كشف أحوال أهل السنة في إيران
في مواجهة حركة التشيع
ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع؟

النسبة	التكرار	البيان
٨٧.٢	١٠٢	كشف أحوال أهل السنة في إيران

ويتضح من الجدول أعلاه ٨٧.٢% من أفراد العينة يرون أن من سبل

مواجهة حركة التشيع كشف أحوال أهل السنة في إيران.

المبحث التاسع تطوير الجهات والمؤسسات الإسلامية

إن مواجهة حركة التشيع تحتاج برامج وخطط واستراتيجيات وهذه تحتاج إلى عقول مبصرة وقدرات متقدمة، والناظر في حال الجهات الدينية في الخليج "وزارة الشؤون الإسلامية، دار الإفتاء، الجامعات الإسلامية، المؤسسات الدعوية والخيرية" يرى أن بعضها يرفض التطوير، ولا يقبل الإبداع، ويميل إلى الارتجالية، ويغلب عليها المنطق القبلي أو المناطقي أو الحزبي، وهذا ما يفسر ضعف أداء تلك الجهات رغم ما تملكه من إمكانات مادية وبشرية.

إن مما يؤسف له حقا أن تكون المؤسسات الشيعية "الحسينيات، المآتم، الحوزات العلمية، الصناديق الخيرية..." سبقت المؤسسات السنية إلى كثير من البرامج والمشاريع الخيرية.

بل إن الناظر لما تقوم به بعض المؤسسات والشخصيات الشيعية من جهود في بعض أقطار العالم الإسلامي لنشر التشيع من خلال إنشاء المؤسسات، وإقامة المعاهد، وبعث الدعاة، يتساءل أين دور الجهات السنية؟؟

إن المتأمل في واقع بعض الجهات الدينية سيجد أنها تعاني من أدواء تعرف

النشاط الدعوي مثل:

- الإغراق في الرتابة، ورفض التجديد والإبداع في الوسائل، والابتكار في الأساليب.

- الارتجالية في القرارات، فهي لا تؤمن بوضع الخطط، ولا إعداد الاستراتيجيات، ولا استشراف المستقبل، وإنما تعمل في كل يوم لذلك اليوم.

- تزخر بعض تلك الجهات بالحزبية الضيقة، التي تشتت ولا تجمع، وتفرق ولا توحد، فيكون حينئذ العدو صديقا، والصديق عدوا.

- الشدة والقسوة مع منسوبيها من أهل السنة، والتفنن في التضييق عليهم، والانشغال بذلك عن تنفيذ أهداف الإدارة العظمى.

- إن بعض المسؤولين في تلك الجهات ليس لديهم الهم الدعوي والشعور بالمسئولية الكافي للنهوض بتلك الجهات، وإنما يسعى بعضهم لبناء مجد شخصي أو المحافظة على وجوده على كرسيه؛ ولذا فهم يركزون على الجوانب الإعلامية بما يضمن ظهور صورهم وأخبارهم وإن كان الواقع يدل على فشلهم وإخفاقهم في إداراتهم وتحقيق أهدافها.

إن أهل السنة يواجهون تحديا حقيقيا، يتمثل في حركة التشيع التي تستهدف دينهم ووجودهم، فأين جهود الإدارات الدينية؟

إن الإدارات الإسلامية والدعوية في دول الخليج تملك كل مقومات النجاح واستحقاقاته، ولكن...؟!.

ولا بد للجهات الإسلامية (الجامعات، وزارات الشؤون الإسلامية، الإفتاء، المؤسسات الدعوية..) من النشاط في جانب الدعوة إلى الله تعالى، بوضع

البرامج والخطط لذلك، وتأهيل الدعاة ودعمهم، وافتتاح مكاتب ومراكز للدعوة في الأماكن التي تخلو منها، وتقديم منح دراسية لطلاب العالم الإسلامي في الجامعات.. فهذه الوسائل وغيرها هي من أهم ما يمكن أن يسهم في مواجهة المد الشيوعي.

المبحث العاشر: دعم التيار السلفي

من أساليب مواجهة حركة التشيع دعم التيار السلفي، وذلك أن التيار السلفي ورموزه في القديم والحديث هو أكثر من واجه حركة التشيع وكشف فساد مذهبها، وبين أهدافها، وفضح مخططاتها، ولذا لم تُعاد حركة التشيع عبر تاريخها مذهباً كمذهب أهل السنة، ولو أراد الباحث أن يتتبع كتب الشيعة في الرد على السلفية وعلماؤها لوجدها تبلغ العشرات.

وقد ألف "الخميني" إمام الشيعة في هذا الزمان كتابه "كشف الأسرار" الذي هو في الرد على الوهابية وتشويهاها، وهو في هذا الكتاب يسميهم "وحوش نجد"^(١).

كما أن مواقع الشيعة على الانترنت لا تهاجم إلا السلفية وتتجاهل ما عداها، وهناك مواقع شيعية مخصصة لمهاجمة السلفية والتشيع عليها، في حين أنه لا يوجد لهم - فيما أعلم - رد واحد على أي طائفة من الطوائف الأخرى، بل سبق أن بينت أن حركة التشيع على وفاق تام وانسجام واضح مع العلمانية والليبرالية والصوفية والقبورية والنصاري، ولذا يعتبر التيار السلفي العدو المشترك لهذه الطوائف جميعاً.

(١) كشف الأسرار، الخميني، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص (٥٢).

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر نشط التيار الليبرالي والشيوعي والصوفي في مواجهة التيار السلفي واجتمعت التيارات الثلاثة على مهاجمة السلفية، ولن أتشعب في ذكر الأمثلة والشواهد على هذا التحالف، ولكنني سأكتفي بأربعة نماذج في غاية الوضوح والدلالة، هي:

النموذج الأول: ما يقوم به موقع "راصد" على شبكة الانترنت - وهو موقع شيوعي يشرف عليه حسن الصفار الرافضي - من نشر مقالات "مي يمان" وهي من التيار الصوفي في نقد السلفية، كما ينشر مقالات "محمد المحمود" وهو من التيار الليبرالي في مهاجمة السلفية أيضاً^(١).

النموذج الثاني: نشاط الكُتَّاب من التيار الصوفي والشيوعي والليبرالي في مهاجمة التيار السلفي والنيل من رموزه، فقد كتب "حسن بن فرحان المالكي" وهو شيوعي^(٢)، و"عمر كامل" وهو صوفي^(٣)،

(١) موقع راصد على شبكة الانترنت، صفحة المقالات.

(٢) ينظر:

- داعية وليس نبيا.. قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حسن المالكي، دار الرازي، مركز الدراسات التاريخية، الأردن، ١٤٢٥هـ.

- قراءة في كتب العقائد.. المذهب الحنبلي نموذجا، حسن المالكي، مركز الدراسات التاريخية، الأردن، ط.٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٣) ينظر:

- التحذير من المجازفة بالتكفير، عمر كامل، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م.

- لا ذرائع لهدم آثار النبوة، عمر كامل، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م.

وعبدالله البريدي وهو ليبرالي^(١)، كتبوا عددا من الكتب في مهاجمة التيار السلفي ورموزه والتشيع عليه، كما نشر عدد من الكتاب الشيعة والصوفية مقالات في كتاب واحد جرى فيه لمز الخطاب السلفي^(٢).

الأنموذج الثالث: ما يقوم به موقع "الشبكة الليبرالية السعودية" من نشر مقالات لكتاب ليبراليين وشيعة وفي كتاباتهم تعرض للمنهج السلفي ورموزه ومؤسساته.

الأنموذج الرابع: ما يقوم به موقع "إيلاف" من نشر مقالات لكتاب ليبراليين وشيعة يتعرضون فيها للمنهج السلفي تلميحاً أو تصريحاً.

ولذا فإن إضعاف التيار السلفي والتضييق عليه مطلب لهذه التيارات الثلاثة: "التشيع، الصوفية، العلمانية". ومن هنا فلا بد لمواجهة حركة التشيع أن يبقى التيار السلفي قويا وحاضرا في الساحة العلمية والدعوية، مع ضرورة صيانتة من التصدعات والاختلافات التي وقعت عليه.

وأرى أن المد الشيوعي لم ينشط ويحقق بعض ما يريد إلا بعد تناقص أداء بعض الإدارات الدينية السلفية في السنوات الأخيرة: (الجامعات، مكاتب الدعوة، دور الإفتاء، المؤسسات الدعوية والخيرية)، وإغلاق مكاتبها في كثير **الدول، وعليه فإنه لا يمكن مواجهة المد الشيوعي إلا من خلال تقوية المنهج**

(١) السلفية والليبرالية اغتيال الابداع في ثقافتنا العربية، عبدالله البريدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م.

(٢) رهانات خطاب الاعتدال والواقع المعاصر، مجموعة مؤلفين، مركز آفاق للدراسات والبحوث، القطيف، شارع القدس، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

السلفي وإحياء إداراته وبعثها من جديد.

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع؟

النسبة	التكرار	البيان
٨٢.١	٩٦	دعم التيار السلفي

ويتضح من الجدول أعلاه ٨٢.١% من أفراد العينة يرون أن من سبل

مواجهة حركة التشيع دعم التيار السلفي.

المبحث الحادي عشر إنشاء مراكز للدراسات والبحوث

إن من سبل مواجهة حركة التشيع إقامة المراكز البحثية التي تهدف إلى خدمة المذهب السني ومواجهة التشيع.

لقد قامت حركة التشيع بإنشاء عشرات المراكز البحثية في لندن وواشنطن وقم والنجف وبيروت وغيرها، فهناك مركز الأبحاث العقائدية، ومركز المصطفى في إيران، ومركز بقية الله الأعظم، ومركز الإمام الخميني في بيروت، ومركز دراسات الخليج في لندن، ومعهد الخليج للدراسات في واشنطن وغيرها كثير، وهذه المراكز لها جهود في الدعوة إلى التشيع في العالم من خلال عقد المؤتمرات والندوات وإنتاج البحوث والدراسات ونشر التراث الشيعي..

ومركز دراسات الخليج في لندن يشرف عليه المعارض السعودي حمزة الحسن، ومعهد الخليج للدراسات في واشنطن يشرف عليه المعارض السعودي علي الأحمد.

ويقوم هذان المركزان بجهود في مساندة حركة التشيع في الخليج عامة والسعودية خاصة من خلال إصدار التقارير والدراسات حول الشيعة في السعودية إضافة إلى الاتصال بالمنظمات والدوائر الغربية.

إنه لا بد من المبادرة إلى تأسيس معاهد ومراكز للدراسات والبحوث يكون هدفها مواجهة المد الشيوعي، وذلك من خلال الوسائل الآتية:

- رصد المد الشيوعي في العالم، ومتابعة مشاريعه وبرامجه.
- إصدار التقارير والدراسات حول حركة التشيع.
- التواصل مع المراكز والجهات والمؤسسات الإسلامية ودوائر صنع القرار في العالم الإسلامي.
- عقد المؤتمرات والملتقيات التي تخدم هذا الغرض.
- إنشاء مواقع على شبكة الانترنت.
- تأسيس وبث القنوات الفضائية والإذاعية.
- الاستعانة بالباحثين والمتخصصين في هذا المجال.
- تأهيل المتخصصين وتنمية الكوادر وإقامة الدورات التدريبية والتأهيلية.
- مساندة الباحثين ودعم البحوث التي تعنى بهذا الجانب.

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع؟

النسبة	التكرار	البيان
٨٦.٣	١٠١	إنشاء مركز للدراسات والبحوث

ويتضح من الجدول أعلاه ٨٦.٣% من أفراد العينة يرون أن من سبيل مواجهة حركة التشيع إنشاء مراكز للدراسات والبحوث.

إن من المؤسف حقا أن تبادر حركة التشيع إلى إنشاء عشرات المراكز

البحثية في مختلف أنحاء العالم لخدمة أهدافها والوصول إلى غاياتها، في حين أنه لا يوجد لأهل السنة مبادرة إلى مثل هذا المشروع، وإن وجدت فهي اجتهادات فردية لا تلقى دعماً ولا تجد مساندة والله المستعان.

المبحث الثاني عشر ترسيخ العدل والقضاء الانحراف في المجتمع

من أساليب مواجهة حركة التشيع ترسيخ العدل بين أفراد المجتمع، وذلك أن الناس يأمنون في ظل العدل، ويخافون في ظل وجود الظلم، وكلما انتشر العدل وارتفعت راياته في المجتمع، كلما قلّ التشكي، وضعفت المعارضة، وقوي ولاء الناس لبلادهم، وعلى الضد من هذا كلما انتشر الظلم في المجتمع كلما زاد التشكي، وقويت المعارضة، وضعف ولاء الناس لبلادهم.

وترسيخ العدل في المجتمع سيحقق مواجهة حركة التشيع من وجهين، هما:

الأول: إبطال دعواهم في وقوع التمييز ضدهم والحيف بحقهم، وحينئذ سينكشفون أمام أتباعهم.

الثاني: التأثير على الشيعة بتقريبهم إلى السنة وتحبيبهم إليها، وهو سبيل لترك التشيع والدخول في السنة.

ولا يعني المطالبة بترسيخ العدل في المجتمع موافقة الشيعة في أنهم يعانون الظلم والتمييز، إذ إن الظلم الذي يقع على الشيعة يقع مثله أو أضعافه على أهل

السنة، والتميز الذي ينادي الشيعة برفعه عنهم تعاني بعض فئات المجتمع وشرائحه من أهل السنة منه، وإنما المقصود أن يكون العدل سائدا في المجتمع يتحصل الناس من خلاله على حقوقهم، ويأمنون فيه على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

عندما يسود العدل في المجتمع ويشعر الناس به تنتشر حينئذ الطمأنينة والسكون والاستقرار، ولهذا أمر الله تعالى به، فقال: ﴿اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

ففي هذه الآية خطاب من الله تعالى إلى ولاية أمور المسلمين: إذا حكمت بين رعيتكم أن تحكموا بالعدل والإنصاف، وذلك حكم الله الذي أنزله في كتابه وبينه على لسان رسوله ﷺ، لا تتعدوا ذلك فتجوروا عليهم^(١).

وقال النبي ﷺ: **إِنِ الْمَقْسُطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ**، عن يمين الرحمن **عِزِّكَ**، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا^(٢).

ففي هذا الحديث بيان فضل من عدل فيما تقلده من خلافة، وإمارة، أو ولاية يتيم، أو صدقة، أو غير ذلك، أو فيما يلزمه من حقوق أهله، أو من يقوم

(١) الجامع في أحكام القرآن، (٩٣/٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، حديث رقم (١٨٢٧). من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

به (١).

وقال عليه السلام: «أسبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله...L. الحديث (٢).

والمراد بالإمام العادل في الحديث: صاحب الولاية العظمى، ويلتحق به كل من ولي من أمور المسلمين فعدل فيه، وأحسن ما فسر به العادل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط، وقدمه في الذكر لعموم النفع به (٣).

آراء العينة حول أثر ترسيخ العدل في مواجهة حركة التشيع

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

النسبة	التكرار	البيان
٩٣.٢	١٠٩	ترسيخ العدل في المجتمع

ويتضح من الجدول أعلاه ٩٣.٢% من أفراد العينة يرون أن من سبل مواجهة حركة التشيع ترسيخ العدل في المجتمع.

كما أن من أساليب مواجهة حركة التشيع القضاء على أوجه الانحراف **والفساد في المجتمع، ولن يتحقق ذلك إلا بإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي**

(١) إكمال المعلم، للقاضي عياض، (٢٢٧/٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، حديث رقم (١٤٢٣). وأخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، حديث رقم (١٠٣١). من حديث أبي

هريرة رضي الله عنه.

(٣) فتح الباري، لابن حجر، (٣٥٦/١).

عن المنكر، التي تضمن نقاء المجتمع عقدياً وأخلاقياً.. وما أصاب المجتمع من فساد وانحلال في عقيدته وأخلاقه إلا لما ضُيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد أكثر الله ﷻ في كتابه من ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

فقال سبحانه: O n m l k j i h g f

sr p (سورة آل عمران: ١٠٤).

ومعنى الآية الكريمة: ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله، في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأولئك هم المفلحون^(١).

وقال تعالى: O T U V W X Y Z

\] ^ _ ` a b c d e [الحج: ٤١].

ففي هذه الآية الكريمة إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على من مكنه الله في الأرض وأقدره على القيام بذلك^(٢).

كما أكدت السنة على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال النبي

ﷺ: **أأولذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله**

أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعون فلا يستجيب لكم^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم، (٣/١٣٧).

(٢) فتح القدير، (٣/٥٤١).

(٣) أخرجه أحمد، حديث رقم (٢٣٣٤٩)، وأخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث رقم (٢٢٧٣). من حديث حذيفة بن اليان رضي الله عنه.

وقال عليه الصلاة والسلام: **أما من قوم يعمل يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا، إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب** ^(١).

آراء العينة حول أثر القضاء على الانحراف في مواجهة حركة التشيع

ما رأيك كيف تتم مواجهة حركة التشيع في الخليج؟

النسبة	التكرار	البيان
٩٣.٢	١٠٩	القضاء على الانحراف على المجتمع

ويتضح من الجدول أعلاه ٩٣.٢% من أفراد العينة يرون أن من سبل

مواجهة حركة التشيع القضاء على الانحراف في المجتمع.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، حديث رقم (٤٣٣٨). وأخرجه ابن ماجه،

كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث رقم (٤٠٠٥). من حديث أبي

بكر الصديق رضي الله عنه.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

- ١ - حركة التشيع الرافضية حركة دينية سياسية لها أهدافها وغاياتها التي تسعى للوصول إليها من خلال وسائل وأساليب محددة.
- ٢ - لا تؤمن حركة التشيع بشرعية الحكومات في الخليج العربي ولا القائمين عليها، وهذا ما يتوافق مع أصول المذهب الشيعي الذي لا يعترف بأي ولاية غير ولاية أئمتهم المعصومين.
- ٣ - تهدف حركة التشيع إلى: نشر التشيع، الاستيلاء على الحكم والتحكم في الدولة، إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع، استهداف أهل السنة، ترسيخ النفوذ الإيراني.
- ٤ - تستند حركة التشيع في أهدافها على أصول مذهبية تقوم على اعتقاد كفر أهل السنة واستباحة أموالهم ودمائهم.
- ٥ - يستحيل وجود تقارب بين المذهب السني والشيعي، لاختلاف أصول كل مذهب وتباينها تبايناً تاماً.
- ٦ - المراجع الدينية هي التي تدير المجتمع الشيعي حتى اتسم المجتمع الشيعي بـ "ثقافة القطيع"، وهي التي تقف خلف ضلاله وانحرافه.

- ٧- نشطت حركة التشيع في تحقيق بعض مطالبها وأهدافها من خلال أساليبها التي اتخذتها.
- ٨- تسيطر عقدة "الظلم والاضطهاد" على العقل الشيعي، مما يجعلها تظهر بمظهر المضطهد المظلوم حتى لو حازت على كل مطالبها.
- ٩- قويت حركة التشيع مع قيام الثورة الإيرانية في العام ١٤٠٠هـ- ١٩٧٩م، وتزايدت قوتها بعد التدخلات الشيوعية في العراق.
- ١٠- استغلت حركة التشيع وسائل الإعلام من خلال إنشاء قنوات فضائية تروج للمذهب الشيعي وترسخ له.
- ١١- تتجاوز حركة التشيع خلافاتها المذهبية والعرقية والمرجعية... للوصول إلى ما يخدم المذهب بعامة.
- ١٢- لحركة التشيع في الترويج للمذهب الشيعي ونشره في المجتمع أساليب عديدة ومنها دعوة الوافدين من العجم والعرب، وتأثر بها عدد منهم.
- ١٣- مكّن الخلاف الواقع في الوسط السني بعامة لحركة التشيع في المجتمع من النشاط والتحرك.
- ١٤- لا يوجد مسوغ للحساسية المفرطة التي يتم التعامل بها مع الملف الشيعي من قبل الحكومات في الخليج العربي.
- ١٥- تُفهم التنازلات التي تقدمها الحكومات في الخليج العربي لحركة التشيع على أنها نوع من الضعف الذي يزيدها قوة ونفوذاً.
- ١٦- تحمل حركة التشيع ولاء دينيا وسياسيا مطلقا لإيران ورموزها وسياسياتها في المنطقة عامة وتجاه الخليج العربي خاصة.

- ١٧ - يعتمد الخطاب الشيعي الديني على الشحن العاطفي مع تغييب المنطق والعقل لتجييش الأتباع.
- ١٨ - تقوم حركة التشيع على العنف والغوغائية وهو أحد أساليبها الثابتة التي تمارسها حسب ظروف كل مرحلة.
- ١٩ - تسعى حركة التشيع لبسط نفوذها في المجتمع من خلال (المبالغة الكبيرة في احتفالاتها الدينية، التوسع في بناء الحسينيات والمساجد).
- ٢٠ - تنعم حركة التشيع بمزايا وخصائص في المجتمع الخليجي في ظل سياسة التنازلات لا ينعم ببعضها أهل السنة.
- ٢١ - يتواطأ التيار الليبرالي والعلماني في المجتمع مع حركة التشيع في مهاجمة الإسلام السني والنيل منه.
- ٢٢ - تعني الاستجابة لمطالب الشيعة الرضوخ لحركة التشيع وتهميش أهل السنة، وتحويل البلد إلى بلد شيعي.
- ٢٣ - تعمل حركة التشيع من خلال أتباعها على التغلغل في مفاصل الدولة لتمكن من خدمة أهداف الحركة وتحقيق غاياتها.
- ٢٤ - تتسم حركة التشيع بالانغلاق وصعوبة التعايش وذلك ما تريده حركة التشيع لتحقيق ثلاثة أهداف: فرض النفوذ في الحي أو المدينة، وحماية أتباعها من التأثر بأهل السنة، والتعمية على الجهات الأمنية.
- ٢٥ - كان لأثرية الشيعة أثر إيجابي لخدمة المذهب الشيعي من خلال دعم العمل الخيري والدعوي.
- ٢٦ - من أسباب استمرار نشاط حركة التشيع: (تنوع أساليب المواجهة،

الدعم الخارجي، الخمس، احترام المبادئ والإصرار عليها).

٢٧- ساعد بروز الفكر العلماني وأدبياته واستيلائه على أزمة القرار في المجتمع حركة التشيع على تحقيق برامجها تحت غطاء عدد من الشعارات (الحرية الدينية، حرية الأقليات، الحوار...).

٢٨- تتسم حركة التشيع بسمات من أهمها: (التنظيم والتخطيط، التكافل، الإقصاء، التجني، الانغلاق وصعوبة التعايش، الانحراف الأخلاقي).

٢٩- تعتبر حركة التشيع على وفاق تام مع حركة التصوف في المجتمع، وتتوحد الحركتان ضد أهل السنة.

٣٠- تضطرب مواقف حركة الإخوان المسلمين من حركة التشيع، فتارة تكون لها مواقف إيجابية، وتارة تكون لها مواقف سلبية.

٣١- لا تحمل حركة التشيع أي موقف مضاد من النصارى، بل يوجد مظاهر تعاون بين الفئتين أحيانا.

٣٢- يتحد العلمانيون والليبراليون مع حركة التشيع في مهاجمة السلفية والنيل من رموزها ومواجهة مشاريعها.

٣٣- ترى حركة التشيع أن حادثة الاستيلاء على الحرم في العام ١٤٠٠هـ وانتهاك حرمة انتفاضة شعبية.

٣٤- تعتبر حركة التشيع أن حوادث العنف والتحريق والقتل والتخريب التي قامت بها في دول الخليج العربي انتفاضة ونضالا والمتورطين فيها ضحايا وشهداء!!

٣٥- لم يكن موقف حركة التشيع قويا تجاه الرسوم المسيئة للرسول ﷺ،

- في حين أن مواقفها كانت قوية جدا عندما مُست مرجعياتها الدينية.
- ٣٦- تعتبر حركة التشيع الحرب على العراق فتحا وتحريرا، لأنها أثرت إيجابا على وضعها في المنطقة.
- ٣٧- تساند حركة التشيع حزب الله اللبناني وتنظم المظاهرات تضامنا معه ودعماله، وتعتبر "نصر الله" رمزا إسلاميا.
- ٣٨- من أسباب التحول عن المذهب الشيعي: (الاحتكاك بأهل السنة، المناهج الدراسية الدينية، القنوات الفضائية والإذاعات الإسلامية، المناظرات العلمية، مخالفة المذهب الشيعي للإسلام، معارضة المذهب الشيعي للعقل والمنطق، المتعة والتطير).
- ٣٩- من أسباب التحول عن المذهب السني: (ضعف التدين، الانخداع بشعار حب آل البيت، المتعة، الزواج من الشيعة، مخالطة الشيعة).
- ٤٠- تعتبر حركة التشيع في البحرين أنموذجا متميزاً لتحقيق مطالبها، ويظهر أن حركة التشيع في السعودية تسير على منوالها وتستفيد من تجربتها.
- ٤١- سيُحصر المنهج السلفي في ظل التحالف العلماني والصوفي والشيعي في دائرة ضيقه، خاصة في ظل الانشقاق الحاصل فيه.
- ٤٢- ساعد على التمدد الشيعي ضعف الجهات الإسلامية وتحجيم دورها خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
- ٤٣- تركز حركة التشيع في الخليج العربي - بدعم من إيران - على شراء أكبر قدر من الأراضي والعقارات في المنطقة.
- ٤٤- استطاعت حركة التشيع في حال استرخاء الجهات الأمنية في الخليج

العربي وغفلتها عن مخططاتها (تدريب عناصرها، جمع السلاح، مناورة السلطات، ابتزاز الحكومات، التخابر مع إيران...).

٤٥- يتضح أن هناك صلة وثيقة بين حركة التشيع في دول الخليج العربي يتم من خلالها التعاون على تنفيذ الخطط وتوزيع المهام وتحمل المسؤوليات.

٤٦- تحرص حركة التشيع على التمدد والتمركز في مناطق معينة، وحرصها على ترسيخ أقدامها في مدينة الخبر السعودية المجاورة للبحرين مثير للقلق والتخوف.

٤٧- تتسم تصريحات ومواقف رموز التشيع في الخليج العربي بالتلون والتناقض والمراوغة وذلك مبني على مبدأ التقية والكذب الذي هو جزء من التكوين المذهبي.

٤٨- استطاعت رموز حُرية التشيع في الخليج العربي من خلال رفع شعارات: (التقارب، التعايش، التسامح، الوحدة الوطنية...) من تحقيق مطالب وإنجاز مكاسب.

ثانياً: التوصيات:

١- ضرورة تنبه الحكومات والمؤسسات الإسلامية والدوائر الأمنية للخطر العقدي والسياسي والأمني لحركة التشيع.

٢- الحذر من اختراق حركة التشيع للأجهزة الأمنية ووزارات الدفاع والجيش خاصة، وللوزارات الحساسة بعامة.

٣- إيقاف المهجرات الإيرانية لدول الخليج العربي، وعدم السماح باستقدام العمالة الإيرانية الشيعية للعمل فيها، وحجب الجنسية عن ذوي الأصول

الإيرانية الشيعية.

٤ - افتتاح مكاتب ومؤسسات تقوم بالدعوة إلى المذهب السني في الوسط الشيعي ودعم الموجود منها.

٥ - رفع الحساسية المفرطة في التعامل مع الملف الشيعي، حيث يجب معاملة الشيعة كما يعامل أهل السنة من حيث المساءلة عن التجاوزات والأخطاء.

٦ - التوقف عن سياسة التنازلات مع حركة التشيع حيث ثبت عدم جدواها وأنها تعطي الحركة دفعة وتقدما لتحقيق المزيد من مآربها.

٧ - وضع القيود على العمل الخيري والدعوي (الشيعي) أسوة بالعمل الخيري والدعوي (السني).

٨ - مراقبة الحركة المالية للمراجع الدينية، خاصة وأن هذه الأموال قد تستغل ضد البلاد وأمنها واستقرارها.

٩ - ألم يحن بعد أن يتولى دفعة الإعلام والثقافة شخصيات وطنية تنتمي لثقافة الأمة وثوابت المجتمع؟؟ خاصة بعد فشل التيار العلماني في ذلك.

١٠ - رفع المنع عن الكتب والرسائل التي تتناول حركة التشيع وخطورتها وتحذير المسلمين منها.

١١ - قيام المؤسسات الدعوية والخيرية والإغاثية بواجبها تجاه المسلمين السنة في إيران من خلال الدعم المادي والمعنوي لهم.

١٢ - ضرورة أن تتبنى المؤسسات الحقوقية والإسلامية قضية المسلمين السنة في إيران كأقلية تعاني الظلم والاضطهاد.

- ١٣ - إنشاء قنوات فضائية باللغات (العربية، الفارسية، الإنجليزية) تعمل على نشر السنة ومواجهة المد الشيوعي.
- ١٤ - نشر موقف أهل السنة من آل البيت بكل وسيلة ممكنة لقطع الطريق على دعاة التشيع الذين جعلوا منه شعارا لمذهبهم.
- ١٥ - ضرورة إيجاد مرجعية دينية سننية في البلاد واحترامها، وذلك لتوحيد الصف وجمع الكلمة.
- ١٦ - التنبيه لخطر الحركات المذهبية والدينية المنحرفة وما تعقده من تحالفات مع حركة التشيع.
- ١٧ - تفعيل التعاون المشترك بين الجمعيات السننية وتنظيم لقاءات واجتماعات وبرامج لمواجهة المد الشيوعي.
- ١٨ - طباعة ونشر وتوزيع الكتب والرسائل التي تتضمن الدعوة إلى التوحيد والسنة، وكذا الكتب التي كتبها المتحولون عن المذهب الشيوعي.
- ١٩ - رعاية المهتمين إلى مذهب أهل السنة رجالاً ونساء مادياً ومعنوياً، خاصة أنهم يواجهون العزل والمحاصرة الاجتماعية من قبل المجتمع الشيوعي.
- ٢٠ - إيقاف بناء المساجد والحسينيات تماماً، وذلك أنها تهدف إلى ترسيخ النفوذ الشيوعي وبسط سيطرته، ومراجعة وضع القائم منها حالياً.
- ٢١ - بعث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتفعيل الاحتساب في المجتمع ودعم مؤسساته مادياً ومعنوياً.
- ٢٢ - ترسيخ العدل بين أفراد المجتمع، ودعم المؤسسات القضائية والحقوقية لتقوم بواجبها تجاه ذلك.

- ٢٣- مواجهة الجانب العسكري لدى حركة التشيع وتفكيك خلاياها، ومحكمة المتورطين في قضايا التخريب والإرهاب.
- ٢٤- منع مظاهر المبالغة التي تصاحب الاحتفالات بالمناسبات الدينية التي تقيمها حركة التشيع لأن لها أهدافا سياسية.
- ٢٥- ضرورة منع إقامة المساجد والحسينيات في المناطق والأحياء السنية، حماية للمجتمع من التمدد الشيعي.
- ٢٦- ضرورة تفكيك التجمعات والتكتلات الشيعية سواء أكانت في مناطق وأحياء أو في مصالح حكومية.
- ٢٧- إنشاء مراكز بحثية تعنى بدراسة الفرق والمذاهب، والرد عليها، وإعداد البحوث والدراسات عنها.
- ٢٨- إغلاق بعثة الحج الإيرانية في مكة والمدينة لأنها تمارس أعمالا مشبوهة وتقوم بجهود لنشر التشيع وترسيخ الطائفية وتفريق كلمة المسلمين.
- ٢٩- طبع الكتب التي تبين ضلال المذهب الشيعي وانحرافه وبطلانه وتوزيعها في مواسم الحج والعمرة للإسهام في توعية المسلمين.
- ٣٠- يجب بعث الدعوة إلى الله تعالى، ودعم المؤسسات الدعوية والخيرية في الخليج العربي، حتى تسهم في الوقوف في وجه التمدد الشيعي.
- ٣١- ضرورة مراجعة ما قامت به حركة التشيع من شراء الأراضي والعقارات في منطقة الخليج العربي والتحقيق في ذلك ومعرفة بواعثه.
- ٣٢- تجريم نشر التشيع في المجتمعات السنية بأي وسيلة كانت، وملاحقة من يقوم بذلك وإحالاته للقضاء.

٣٣- ضرورة أن ينصرف طلاب الدراسات العليا في أقسام العقيدة والاجتماع.. إلى دراسة شئون الأقليات في الخليج العربي عقديا وسياسيا واجتماعيا.

٣٤- ضرورة أن ينصرف طلاب الدراسات العليا في أقسام العقيدة إلى دراسة القنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية الشيعية وتحليل محتواها.

٣٥- ضرورة التنبيه لخطورة الأقليات الدينية والمذهبية والعرقية في الخليج العربي؛ لأن حركات التمرد والثورة والسعي للانفصال والمطالبة بالاستقلال إنما تنشأ في الغالب عن تلك الأقليات.

وأخيرا فإننا نؤكد على أن حركة التشيع هي الخطر القائم في دول الخليج العربي؛ ولذا فلا بد من مواجهتها دينيا وسياسيا..

هذا ما توصلت إليه أسأل الله أن ينفع بالجهود لنصرة الحق وكبت الباطل إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

الوثائق

فهرس المصادر والمراجع

١ - الكتب المطبوعة

١. أئمة أهل البيت رسالة وجهاد، حسن الصفار، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط.٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢. أيقاظ قومي أم نيام، محمد سرور زين العابدين، دار الجابية، لندن - بريطانيا، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا القزويني، بيروت، ١٣٨٩هـ.
٤. الاجتماع ونبد الفرقة، صالح بن فوزان الفوزان، إعداد: عادل الفريدان، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٥هـ.
٥. الاجتهاد بين الماضي وآفاق المستقبل، محمد حسين فضل الله، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٩م.
٦. الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، فيصل دراج وجمال باروت، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ط.٢، ٢٠٠٠م.
٧. أحوال أهل السنة في إيران، محمد سرور زين العابدين، دار الجابية، الأردن، ط.٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٨. أدعية وآداب الحرمين، حبيب الله تقيان، إيران، من غير تاريخ للنشر.
٩. الإرشاد، للمفيد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.٣،

١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٠. إزالة اللبس بين الزكاة والخمس، عبدالله بن جوران الخضير، مراجعة: راشد بن سعد الراشد، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١١. أزمة العقل الشيعي، مختار الأسدي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٩م.

١٢. أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق، سليمان الخراشي، من غير دار للنشر، ط.٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٣. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، محمد الطوسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ت: عادل مرشد، دار الأعلام، الأردن، ط.١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٥. الإسلام والمسلمون.. السنة، الشيعة، الخوارج، الأباضية، عبدالله آل سيف، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٦. أصول الفكر الإسلامي، الخامنئي، ترجمة: عباس نور الدين، مركز بقية الإمام الأعظم، بيروت، ط.١، ١٩٩٨م.

١٧. أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر القفاري، دار الرضا، الجيزة، ط.٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٨. الأصولية في العالم العربي، ريتشارد هرير دكمجيان، ترجمة وتعليق: عبدالوارث سعيد، الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، ط.٢، ١٤١٠هـ-

١٩٨٩م.

١٩. أطفال كربلاء، عامر ملا عيادي، شركة نهر الكوثر للإعلان، دار الأمين، بيروت، من غير تاريخ.
٢٠. الاعتداءات على الحرمين عبر التاريخ، سعد بن حسين عثمان و عبد المنعم إبراهيم الجميبي، مطبعة الجبلاوي، مصر، ط.١، ١٩٩٢م.
٢١. اعتقاد فرق المسلمين والمشركون، للرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٢٢. أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، سالم النويدري، مؤسسة العارف، بيروت، ط.١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٣. أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ط.٢، ١٤١٦هـ.
٢٤. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م.
٢٥. آل سعود وآثار الإسلام، سعيد السامرائي، مؤسسة الفجر، لندن، ط.١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٢٦. الإلحاد الخميني في أرض الحرمين، مقبل الوادعي، دار الآثار، صنعاء، ط.٣، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٧. إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، علي اليزدي الحائري، دار المرتضى، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٨. الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية، عبدالحسن الأمين و طراد حمادة، مؤسسة الإمام الخوئي، لندن، ط.١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٩. الإمام الحسين بن علي، باسم الأنصاري، دار الرافدين، بيروت، ط. ١، ١٤٢٤هـ-١٩٩٤م.
٣٠. الإمام الحسين مصباح هدى وسفينة نجاح، محمد المدرسي، دار محبي الحسين، ط. ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٣١. الإمام الخميني قراءة في مقومات مشروع الثورة الإسلامي، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام والدراسات، دمشق، ط. ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣٢. الإمامة والولاية، الخامنئي، ترجمة: مركز بقية الله الأعظم للدراسات، بيروت، بيت الكاتب للطباعة والنشر، بيروت، ط. ١، ١٩٩٩م.
٣٣. أمي الحبيبة، الموسوي عبدالله، هيئة محمد الأمين، بيروت، ط. ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٤. انتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية، الحلقة الأولى، إصدار: منظمة الثورة الإسلامية بالجزيرة العربية، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م.
٣٥. الانقلاب، عادل اللباد، دار الجمل للطباعة والنشر، بيروت، ط. ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٦. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، علي حسن البلادي، من غير ناشر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣٧. الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، دار القارئ، بيروت، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٨. أوائل المقالات في المذاهب المختارات، المفيد، دار الكتاب الإسلامي،

- بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.
٣٩. أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب، عبدالقادر صوفي، من غير ناشر، ط. ٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٤٠. الإيدلوجية الإسلامية، عبد الحميد المهاجر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط. ٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٤١. إيران بين التاج والعمامة، أحمد مهابة، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط. ١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٤٢. أيلتقي النقيضان؟ حوار مع فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، محمد مال الله، دار النفير للنشر، الكويت، ط. ١، ١٤٢١هـ.
٤٣. باب ما جاء في لعن بني أمية وبني العباس وكفرهم، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار الرضا للطباعة والنشر، بيروت.
٤٤. البتار في فضح الشيعة الصفار، أبو محمد السني، من غير ناشر، ط. ٢، ١٤٢٨هـ.
٤٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للمجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ٣، ١٤٠٣هـ.
٤٦. بحار الأنوار محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب المقدسة، إيران، ط. ١، ١٤٢٧هـ.
٤٧. بحث حول الصبر، الخامنئي، ترجمة: مركز بقية الله الأعظم للدراسات، بيروت، الدار الإسلامية للنشر، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٠م.

٤٨. البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، وكالة الخليج للإعلان والخدمات، البحرين، ط.١، من غير تاريخ.
٤٩. البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، الدكتور محمد الرميحي، شركة كاظمة للنشر والترجمة، الكويت، ط.٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٥٠. البحرين وإيران، مجيد خدوري، ترجمة: صوت البحرين، منشورات صوت البحرين، من غير تاريخ.
٥١. البحرين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
٥٢. البداية والنهاية، لابن كثير، ت: عبدالله التركي، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ط.١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٣. البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.
٥٤. البرهان على عدم تحريف القرآن، مرتضى الرضوي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٥٥. البرهان في تفسير القرآن، طاهر العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥٦. البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥٧. بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين، ناصر القفاري، مكتبة الرضوان، مصر، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٥٨. بعض فقهاء البحرين، علي محمد آل عصفور، المطبعة الشرقية، البحرين،

ط.١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩هـ.

٥٩. البقيع.. قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلامية في الحجاز، يوسف

الهاجري، مؤسسة البقيع لإحياء التراث، بيروت، ط.١، ١٤١١هـ-

١٩٩٠م.

٦٠. البلد الأمين والدرع الحصين، إبراهيم بن علي الكفعمي، تقديم: علاء

الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط.٢، ١٤٢٥هـ.

٦١. التاج الإيراني، أسيمة جانو، مكتبة مدبولي، القاهرة، طبع وتنفيذ: محمد

سويدان، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٦٢. تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، محمد عبدالله عنان، مؤسسة

مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.١، ١٩٩١م.

٦٣. تاريخ العربية السعودية، فاسيليف، ترجمة: خيرى الضامن وجمال

الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م.

٦٤. تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، من غير ناشر، ط.٢،

١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٦٥. تاريخ هجر، عبدالرحمن بن عثمان آل ملا، مطابع الجواد، الأحساء، ط.٢،

١٤١١هـ-١٩٩١م.

٦٦. تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، أبو القاسم الحلبي، مؤسسة الأعلمي،

بيروت، ط.٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦٧. التجمعات السياسية الكويتية.. مرحلة ما بعد التحرير، فلاح المدرس،

من غير ناشر، ط.٢، ١٩٩٦م.

٦٨. التحذير من المجازفة بالتكفير، عمر كامل، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط.١، ٢٠٠٣م.
٦٩. تحرير الديني الدولة المدنية طريقاً، محمد محفوظ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠١٠م.
٧٠. تحرير الوسيلة، الخميني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٧١. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، ت: محمد العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط.٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٧٢. تذكرة الحفاظ، للذهبي، ت: عبدالرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية، من غير تاريخ للنشر.
٧٣. تذكرة أولي الألباب بمراعاة حرمت المسلمين ووجوب الاتفاق وذم الافتراق، أحمد الحمدان، دار المجتمع، جدة، ط.١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٧٤. تسجيل فيديو على موقع اليوتيوب بعنوان: (الرافضي المهري: تفجيرات الكويت عمل وطني).
٧٥. تسجيل فيديو للمتورطين في التفجيرات على موقع اليوتيوب بعنوان (حزب الله يفجر في مكة).
٧٦. تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي محمد الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.١، ٢٠٠٠م.
٧٧. التشيع العلوي والتشيع الصفوي، علي شريعتي، ترجمة: حيدر مجيد، دار الأمير، بيروت، ط.٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٧٨. التشيع والتحول في العصر الصفوي، كولن تيرنر، ترجمة: حسين علي، منشورات الجمل، ط.١، ٢٠٠٨م.
٧٩. تصريحات الدكتور عوض القرني في كتاب حزب الله بين الحقيقة والأهداف، تحرير: علاء الدين آل رشي، مركز الراهة للتنمية الفكرية، دمشق، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٨٠. تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، أحمد الكاتب، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.٦، ٢٠٠٨م.
٨١. التعددية والحرية في الإسلام، حسن الصفار، دار الصفوة، بيروت، ط.٢، ١٤٢٦هـ-١٩٩٦م.
٨٢. التقريب بين أهل السنة والشيعه ما له وما عليه، الدكتور أحمد سيد أحمد علي، دار اليقين للنشر، المنصورة، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٨٣. تقرير بعنوان (شيعه الكويت بين المشاركة والتمايز المذهبي)
٨٤. تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان، علي الفخري، ت: رشيد البندر، دار الحكمة، لندن، ط.١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٨٥. التمثيلية الحسينية: واقعة اللطف، موكب أهل البيت، القديح، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٨٦. التمثيلية الحسينية: بقية الحسين، موكب أهل البيت، القديح، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٨٧. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد الملطفي، ت: محمد الميادين، رمادي للنشر، الدمام، ط.١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٨٨. التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، عبدالنبي العكري، دار الكنوز الأدبية، ط.١، ٢٠٠٣م.
٨٩. التنظيمات والجمعيات السياسية في البحرين، عباس المرشد و عبدالهادي خواجة، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط.١، ٢٠٠٨م.
٩٠. التنوع والتعايش، حسن الصفار، دار الساقبي، بيروت، ط.١، ١٩٩٩م.
٩١. تهذيب الأحكام، محمد الطوسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط.١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٩٢. التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية وأثرها على الأمن القومي، أبو بكر مرشد فزع الزهيري، مكتبة الصادق، صنعاء، ط.١، ٢٠٠٨م.
٩٣. التيارات الإسلامية في مصر، الدكتور وليد محمود عبدالناصر، دار الشروق، القاهرة، ط.١، ٢٠٠١م.
٩٤. الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، زهير ما رديني، دار اقرأ، بيروت، ط.١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٩٥. الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام، محمد منظور نعماني، ترجمة: سمير عبدالحمي إبراهيم، دار الصحوة للنشر، من غير تاريخ للنشر.
٩٦. الجذور التاريخية والفكرية والسياسية لحركة تمرد الشيعة في البحرين، صادق أمين ثابت، ١٩٩٦م، من غير ناشر.
٩٧. جزيرة العرب في القرن العشرين، حاظ وهبه، دار الآفاق العربية، من غير تاريخ للنشر.
٩٨. الجماعات السياسية الكويتية في قرن، صلاح محمد الغزالي، من غير ناشر،

- ط.١، الكويت، ٢٠٠٧م.
٩٩. جولة في حياة الشهيد مطهري، جماعة من الأساتذة والعلماء، دار الهادي، بيروت، ط.٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٠٠. حدائق الأحزان إيران وولاية الفقيه، مصطفى اللباد، دار الشروق، القاهرة، ط.٣، ٢٠٠٨م.
١٠١. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، دار الأضواء، ط.٤، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٠٢. حركات الشيعة المتطرفين، الدكتور محمد جابر الحيني، دار المعرفة، القاهرة، ط.٢، ١٩٦٧م.
١٠٣. الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتور فلاح المديرس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط.١، ٢٠٠٤م.
١٠٤. الحركة الشيعية في الكويت، فلاح عبدالله المديرس، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط.١، ١٩٩٩م.
١٠٥. حزب الدعوة الإسلامية ظروف النشأة والفكر الحركي، حامد العبدالله، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط.١، ١٩٧٩م.
١٠٦. حزب الله التاريخ الأيدلوجي والسياسي، يوسف الآغا، ترجمة: نادين نصر الله، دار دراسات عراقية، بغداد، ط.١، ٢٠٠٨م.
١٠٧. حزب الله من الحلم الأيدلوجي إلى الواقعية السياسية، غسان عزي، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط.١، ١٩٩٨م.
١٠٨. حزب الله وسقط القناع، أحمد فهمي، كتاب البيان، سلسلة تصدر من مجلة

- البيان، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٠٩. حزب الله.. من النصر.. إلى القصر، أنور قاسم الخضري، من غير ناشر، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١١٠. الحسين ومسئولية الثورة، حسن الصفار، دار البيان العربي، بيروت، ط.٧، ١٩٩١م-١٤١٢هـ.
١١١. الحسيني الصغير، العدد (١١)، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ملحق خاص للأطفال بمجلة عاشوراء، البحرين.
١١٢. الحكومة الإسلامية، الخميني، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.
١١٣. الحوار المذهبي والمسار الصحيح، ميثم الفردان، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م.
١١٤. حوار مع صديقي الشيعي، الدكتور فاروق الشمري، دار عمار، الأردن، ط.٨، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١١٥. الحوار والتقارب المذهبي في المشهد السعودي، عبدالعزيز قاسم، العبيكان للنشر، الرياض، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١١٦. الحوثيون، أحمد الرغشمي، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ط.٢، ٢٠٠٩م.
١١٧. خدعة التقريب بين السنة والشيعة، أشرف عبدالمقصود، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١١٨. خصائص وصفات المجتمع الوهابي السعودي، أنور عبدالله، مكتبة الشرق، باريس، من غير تاريخ للنشر.
١١٩. الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين،

- الدكتور هادف الشمري، إصدار المناصحة نت، من غير تاريخ للنشر.
١٢٠. الخليج في عام ٢٠٠٣م، تقرير من إصدار مركز الخليج للأبحاث، دبي - الإمارات العربية المتحدة، ط.١، يناير ٢٠٠٤م.
١٢١. الخليج في عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م، تقرير يصدر عن مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط.١، ٢٠٠٦م.
١٢٢. خليفة الإمام الراحل، السيد محمود الغريفي، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت، ط.٤، ١٣٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٢٣. الخمس جزية العصر، السيد علاء عباس الموسوي، مركز إحياء تراث آل البيت، مطابع الاعتصام، البحرين، ط.١، ١٤٢٤هـ.
١٢٤. خميني العرب حسن نصر الله والرافضة الشيعة الشر الذي اقترب، سيد بن حسين العفاني، دار ماجد عسيري، جدة، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
١٢٥. الخميني بين التطرف والاعتدال، عبدالله محمد الغريب، من غير ناشر، ط.١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٢٦. الخميني... دماء وتخریب وإرهاب، محمد مخلص العربي، فرنسا، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.
١٢٧. الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة، وليد الأعظمي، دار القلم، دمشق، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٢٨. الخوارج الحروريون ومقارنة مبادئهم بمبادئ الفرق الإسلامية، الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٢٩. داعية وليس نبيا.. قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حسن

- المالكي، دار الرازي، مركز الدراسات التاريخية، الأردن، ١٤٢٥هـ.
١٣٠. دراسة لتاريخ الإمارات العربية، الدكتور جمال زكريا قاسم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م.
١٣١. دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام، فريد آل الثبيت، دار المنار، الرياض، ط. ١، ١٤١٤هـ.
١٣٢. دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج. ج. لوريمر، طبع على نفقة الشيخ خليفة آل ثاني، من غير تاريخ.
١٣٣. الدولة والحكومة، عبدالوهاب حسين، مكتبة دار الثقافة، مملكة البحرين، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٣٤. ذكرياتي.. كشكول مبوب، حسين الشاكري، الناشر: المؤلف، قم - إيران، ط. ١، ١٤١٨هـ.
١٣٥. ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة، عبدالله بن محمد الغنيان، مكتبة لينة، دمنهور، ط. ١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
١٣٦. الرافضة والشيعة، أبو إبراهيم سعد بن محمد القحطاني، من غير ناشر، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٣٧. ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط. ٢، ٢٠٠٥م.
١٣٨. رجل من أهل قم، إطلاقات على نهج وفكر الإمام الخميني، حسن فؤاد حمادة، دار الهادي، بيروت، ط. ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٣٩. رسائل جهيمان العتيبي قائد المقتحمين للمسجد الحرام بمكة، الدكتور

- رفعت سيد أحمد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط. ٣، ٢٠٠٤ م.
١٤٠. رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين وذم التفرق والاختلاف،
عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار التوحيد، الرياض، ط. ١، ١٤٢٩ هـ -
٢٠٠٨ م.
١٤١. رسالة من محبة، أم عمار آل عبد الحميد، مركز إحياء تراث آل البيت، من
غير تحديد مكان الناشر، ط. ٢، ١٤٢٤ هـ.
١٤٢. رهانات خطاب الاعتدال والواقع المعاصر، مجموعة مؤلفين، مركز آفاق
للدراسات والبحوث، القطيف، شارع القدس، ط. ١، ١٤٢٩ هـ -
٢٠٠٨ م.
١٤٣. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، زين الدين العاملي، مجمع
الفكر الإسلامي، ط. ٤، ١٤٢٨ هـ.
١٤٤. الروضة، الكليني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ١،
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٤٥. زهر الربيع، نعمة الله الجزائري، من غير ناشر، ط. ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٤٦. الزواج المؤقت عند الشيعة، شهلا حائري، شركة المطبوعات للتوزيع
والنشر، بيروت، ط. ٩، ٢٠٠٤ م.
١٤٧. ساحل الذهب الأسود دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي، محمد
سعيد المسلم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط. ٢، من غير تاريخ
للنشر.
١٤٨. ساحل القرامطة.. دراسة تاريخية لقرامطة هجر، حسين بن حسن آل

- سلهام، دار كيوان، سوريا، ط.١، ٢٠٠٨م.
١٤٩. سجناء الحرية.. تجربة (٧٣) مجاهدا في سجون آل خليفة، إصدار الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
١٥٠. سلامة القرآن من التحريف أو تفنيد الافتراءات على الشيعة الامامية، فتح الله المحمدي، دار مشعر، إيران، ١٤٢٤هـ.
١٥١. السلفية والليبرالية اغتيال الابداع في ثقافتنا العربية، عبدالله البريدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م.
١٥٢. السلفيون والشيعة، حسن الصفار، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.٢، ٢٠٠٧م.
١٥٣. سنن ابن ماجه، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٥٤. سنن أبي داود، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٥٥. سنن الترمذي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٥٦. سنوات الجمر، علي المؤمن، المركز الإسلامي المعاصر، بيروت، ط.٣، ٤٠٠٤م.
١٥٧. سياحة في عالم التشيع، محب الدين عباس الكاظمي، دار الأمل، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.
١٥٨. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،

- بيروت، ط. ١١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٥٩. شئون علمائية بين السائل والمجيب، عبدالعظيم البحراني، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٦٠. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ٩، ١٩٩٩م.
١٦١. شبهات السلفية، جواد حسين الدليمي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.
١٦٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط. ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٦٣. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، أبو القاسم الحلبي، دار العلوم، بيروت، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٦٤. شرح الرسالة الصلواتية، يوسف البحراني، ت: أبو أحمد آل عصفور البحراني، مكتبة الريف، البحرين، ط. ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
١٦٥. شعب القطيف في القرن الحادي والعشرين، أحمد العلي، دار العرب، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٦٦. الشيعة الإثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين، عبدالله السلفي، من غير ناشر، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٦٧. شيعة القطيف والأحساء، فوزي السيف، دار الواحة للنشر والتوزيع، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٦٨. الشيعة في التاريخ، عبدالرسول الموسوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط. ٢، ٢٠٠٤م.

١٦٩. الشيعة في السعودية، فؤاد إبراهيم، دار الساقى، بيروت، ط.١، ٢٠٠٠م.
١٧٠. الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، من غير تاريخ.
١٧١. الصحابة في الميزان، عباس محمد، مؤسسة المحيين، إيران، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، وهو يباع في المكتبات الشيعية في الخليج!!
١٧٢. صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٧٣. صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٧٤. الصدر الثاني الشاهد والشهيد، مختار الأسدي، مؤسسة الأعراف، بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٧٥. الصفوية، الكتاب الثالث والعشرون، مجموعة من الباحثين، مركز المسبار للبحوث والدراسات، دبي، ط.١، ٢٠٠٨م.
١٧٦. الصلة بين التصوف والتشيع، فلاح منديكار الكندري، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
١٧٧. الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشيبى، دار المعارف، القاهرة، ط.٢، ١٩٦٩م.
١٧٨. صورة المرأة في التراث الشيعي، محمد الحجاز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٩م.
١٧٩. ضد الطائفية، محمد محفوظ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.١،

١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٨٠. الطريق إلى الجماعة الأم، عثمان عبدالسلام نوح، دار المنار للنشر، الخرج، ط.٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٨١. ظاهرة التكفير في الفكر الإسلامي، مالك مصطفى العاملي، دار الهادي، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٨٢. ظاهرة التكفير في مذهب الشيعة، عبدالرحمن دمشقية، منصور للطباعة والتوزيع، مصر، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٨٣. عاشوراء في فكر الخميني، جمعية المعارف الإسلامية، بيروت، ط.٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٨٤. عاشوراء، عبد الله الفريفي، ص(٢٣٠)، لجنة الفريفي الثقافية، البحرين، ط.١، ١٤٣١هـ-٢٠٠٩م.

١٨٥. العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، دار القارئ، بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٨٦. عرائس الجنان ونفائس الجنان، محمد صالح عدنان الموسوي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

١٨٧. عروبة البحرين، الدكتور واصف كنعان، مكتبة الشركة الصناعية للوراقة، عمان، ط.١، ١٩٥٨م.

١٨٨. العروة الوثقى، محمد كاظم اليزدي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٨٩. عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع،

- بيروت، ط.١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٩٠. العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، سليمان السحيمي، أضواء السلف، الرياض، ط.١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٩١. العلاقات العربية الإيرانية، الدكتور محمد العيدروس، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٥هـ.
١٩٢. علل الشرائع، ابن بابويه القمي، دار المرتضى، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٩٣. علماء في رضوان الله، محمد نجف، مؤسسة الإمام الحسين، إيران، ط.٢، من غير تاريخ.
١٩٤. العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ.
١٩٥. عمائم وقتلة، الدكتور عبداللطيف جابر، من غير دار للنشر، ط.١، ٢٠٠٧م.
١٩٦. العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام، دمشق، ط.١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٩٧. عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ت: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ط.٤، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٩٨. عودة الصفويين، عبدالعزيز بن صالح المحمود، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط.١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٩٩. غريب العصر آية الله المغيب السيد موسى الصدر، إبراهيم العاملي،

- الرابطة الإسلامية الشيعية، بيروت، ط. ١، ١٤٢١هـ.
٢٠٠. فتوى الشيخ عبدالله السعد في حكم بيع العقارات للرافضة، شبكة الدفاع عن السنة، من غير تاريخ للنشر.
٢٠١. الفرحة الإنسية شرح النفحة القدسية، حسين آل عصفور، ت: علي آل عصفور، دار العصفور، بيروت، ط. ١، ١٩٩٤م-١٤١٤هـ.
٢٠٢. الفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، ت: محمد عبدالحמיד، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٠٣. الفرق والجماعات الإسلامية المعاصرة، الدكتور سعد الدين السيد صالح، دار آحد، مصر، ط. ١، ٢٠٠٠م.
٢٠٤. الفرقان في إثبات قول المخالف بتحريف القرآن، واثق الشمري، دار سلوني، بيروت، ط. ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٠٥. فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب - عرض ونقد، محمد حبيب، من غير ناشر، ط. ٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٦م.
٢٠٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، ت: يوسف البقاعي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط. ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٠٧. فصول من حياة الشيخ عبدالأمير الجمري، إصدار: صحيفة الوسط، البحرين، ط. ١، ٢٠٠٨م.
٢٠٨. الفكر التكفيري عند الشيعة، عبدالملك الشافعي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط. ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٠٩. القاموس المحيط، للفيلسوف زيادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ٢،

١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢١٠. قراءة في كتب العقائد.. المذهب الحنبلي نموذجا، حسن المالكي، مركز

الدراسات التاريخية، الأردن، ط. ٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢١١. القرآن في كلام الخميني، مركز الإمام الخميني الثقافي، بيروت، ط. ٣،

٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.

٢١٢. قصة التقريب، محمد تقي القمي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب

الإسلامية، طهران، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢١٣. قلائد النحرين في تاريخ البحرين، ناصر بن جوهر الخيري، دراسة:

عبدالرحمن الشقير، الأيام للنشر، من غير تاريخ.

٢١٤. كامل الزيارات والمزار، جعفر بن قولويه القمي، دار المرتضى، بيروت،

ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢١٥. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ٤،

١٤١٤هـ-١٤٩٤م.

٢١٦. كتاب الصافي في تفسير القرآن، الفيض الكاشاني، ت: محسن الحسيني، دار

الكتب الإسلامية، طهران، ط. ١، ١٤١٩هـ.

٢١٧. كتاب عاشوراء، مجمع البحرين الثقافي للدراسات والبحوث، البحرين،

ط. ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢١٨. كشف الارتباب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، محسن الأمين، من غير

ناشر، ط. ٢، ١٣٨٢هـ-١٩٥٢م.

٢١٩. كشف الأسرار، الخميني، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٢٢٠. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، مكتبة فخرآوي، البحرين، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٢١. لا ذرائع لهدم آثار النبوة، عمر كامل، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٣م.
٢٢٢. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، من غير تاريخ للنشر.
٢٢٣. لمحات من تاريخ الشيعة في الكويت، عبدالمحسن جمال، دار النبأ للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٢٤. المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني، عبدالمعمر النمر، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، من غير تاريخ للنشر.
٢٢٥. المآثم في البحرين، عبدالله سيف، المطبعة الشرقية، البحرين، ط. ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
٢٢٦. ماذا تعرف عن الحوثيين، علي الصادق، من غير ناشر، ط. ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٢٧. المجتمع القرمطي في شرق الجزيرة العربية السعودية، مجلة الجزيرة الجديدة، الحزب الديمقراطي الشعبي، العدد (٥)، أيلول ١٩٧٣م.
٢٢٨. المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية، حسين آل عصفور، منشورات المشرق العربي الكبير، جمعية أهل البيت، البحرين، ط. ١، ١٣٩٩هـ.
٢٢٩. محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي، عادل علي عبدالله، شبكة الآل، ط. ١، ٢٠٠٨م.

٢٣٠. مختصر كتاب الخمس بين الحقيقة الضائعة والأوهام الشائعة، الدكتور طه حامد الدليمي، من غير ناشر، ط. ١، ٢٠٠٧م.
٢٣١. المخطط الإجرامي لإبادة أمة الإسلام تحت مسمى خروج الإمام المهدي، منذر الشريف، مكتبة عباد الرحمن، مصر، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٣٢. المدارس الأجنبية في الخليج، عبدالعزيز البداح، من غير ناشر، ط. ١، ١٤٢٩هـ.
٢٣٣. مدافع آية الله.. قصة إيران والثورة، محمد حسنين هيكل، دار الشروق، القاهرة، ط. ٨، ٢٠٠٨م.
٢٣٤. مذكرات أرييل شارون، ترجمة: أنطوان عبيد، مكتبة بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.
٢٣٥. مذكرات سجين، علي عاشور، درا العاصمة، البحرين، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٣٦. المرأة عند الشيعة الإمامية، حسن عوض أحمد، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٣٧. المرجعية الدينية الشعبية وآفاق التطور محمد الشيرازي نموذجاً، أحمد الكاتب، الدار العربية، بيروت، ط. ٢، ١٤٣٨هـ.
٢٣٨. المرجعية وحركة الواقع، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للنشر والتوزيع، بيروت، ط. ١، ١٩٩٤هـ-١٤١٤هـ.
٢٣٩. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط. ٢، ١٤١٣هـ.

٢٤٠. مسند الإمام أحمد، إشراف عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٢٤١. مسيرة القمع في البحرين، حسين موسى، من غير ناشر، ط. ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٤٢. مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية، عدنان البحراني، المكتبة العدنانية، البحرين، من غير تاريخ النشر.
٢٤٣. مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين، محمد غانم الرميحي، دار الجديد، بيروت، ط. ٤، ١٩٩٥م.
٢٤٤. مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، عبدالله شبر، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط. ٢، ١٤٠٧هـ.
٢٤٥. مصباح الفقاهة في المعاملات، أبو القاسم الموسوي الخوئي، دار الهادي، بيروت، ط. ١، ١٤١٢هـ.
٢٤٦. مصباح الفقاهة، أبو القاسم الخوئي، أنوار الهدى، إيران، لا، ٢٠٠٦م.
٢٤٧. المطهري العبقري الرسالي دراسة لأفكاره من خلال المؤتمر الدولي، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢٤٨. مع رجال الفكر في القاهرة.. آراء كبار العلماء السنة حول التقريب بين المذاهب، مرتضى الرضوي، دار الهادي، بيروت، ط. ٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٤٩. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٢٥٠. معجم ما أله علماء الأمة الإسلامية للرد على خرافات الدعوة الوهابية، السيد عبدالله محمد، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.
٢٥١. مفاتيح الجنان، عباس قمي، مؤسسة التحقيق والانتشار، إيران، من غير تاريخ للنشر.
٢٥٢. مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، ت: هلموت ريتز، فرانز شتايز، ألمانيا، ط. ٣، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٢٥٣. مقدمة كتاب المشكل الطائفي والمسئولية الوطنية، حسن الصفار، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٨م.
٢٥٤. مكانة العلماء في فكر الإمام الخميني، مركز الإمام الخميني الثقافي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.
٢٥٥. الملل والنحل والأعراق، التقرير السنوي السابع ٢٠٠٠م، إصدار مركز ابن خلدون للدراسات الإنشائية، القاهرة.
٢٥٦. الملل والنحل، للشهرستاني، ت: محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، من غير تاريخ.
٢٥٧. من المذهبية إلى الطائفية، علي المؤمن، دار الكوكب للنشر والتوزيع، بيروت، ط. ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٥٨. من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٥٩. المنتظر للأطفال، العدد (١٤)، شركة نهر الكوثر للإعلان، بيروت، من غير تاريخ.

٢٦٠. منتظم الدرّين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، محمد علي البحراني، مؤسسة طيبة لإحياء التراث، بيروت، ط. ١، ١٤٣٠هـ.
٢٦١. المنتظم، لابن الجوزي، ت: محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٦٢. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ
٢٦٣. منهاج الفقهاء، محمد صادق الحسيني، أنوار الهدى، إيران، لاه، ٢٠٠٨م.
٢٦٤. المواكب الحسينية.. الأساليب والآليات، حوار مع عيسى قاسم، مركز القدس، البحرين، ط. ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٦٥. موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الدكتور أحمد الموصلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط. ١، ٢٠٠٤م.
٢٦٦. موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. ١، ١٩٩٠م.
٢٦٧. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط. ٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٦٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط. ٣، ١٤١٨هـ.
٢٦٩. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، دار الأضواء، بيروت، ط. ١، ١٤٢٢هـ.

٢٧٠. ناصر الخيري (الأديب والكاتب)، مبارك الخاطر، ط. ١، ١٩٨٢م.
٢٧١. نبذة مختصرة عن حياة (٢٠٠) عالم، محمد أمين النجف، انتشارات الإمام الحسين، ط. ٢، من غير تاريخ للنشر.
٢٧٢. نحن والإرهاب، محمد المحمود، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط. ١، ٢٠٠١م.
٢٧٣. النزاع بين دولة الإمارات العربية وإيران حول جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وليد الأعظمي، دار الحكمة، لندن، ط. ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٢٧٤. النصب والنواصب، محسن المعلم، جار الهادي للطباعة، ط. ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٧٥. النضال الوطني الديمقراطي، الحديث لشعب البحرين، حسين موسى، ط. ٢، من غير ناشر.
٢٧٦. نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي، شارك في تأليفه: عدد من علماء العراق، من غير ناشر، ط. ١، ١٤٠٧هـ.
٢٧٧. نور البراهين، نعمة الله الجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، من غير تاريخ للنشر.
٢٧٨. هذي هي الوهابية، محمد جواد مغنية، دار الحقيقة، بيروت، ط. ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٧٩. الوافي، الفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية، طهران، باب الناصب ومجالسته.

٢٨٠. وجاء دور المجوس، عبدالله محمد الغريب، مكتبة الرضوان، مصر، ط. ١،
١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٨١. وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق، جمال بن أحمد بن بشير بادي، دار
الوطن، الرياض، ط. ١، ١٤١٢هـ.
٢٨٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مقاصد الشريعة، للحر العاملي، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
٢٨٣. وقفات مع كتاب للدعاة فقط، محمد بن سيف العجمي، من غير ناشر،
الكويت، ط. ٢، ١٤٠٩هـ.
٢٨٤. وقفة مع التطير.. القول المبين في التطير والمطبرين، توفيق بو خضر، دار
الصفوة، بيروت، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.
٢٨٥. ولاية الفقيه عند الشيعة الإثني عشرية وموقف الإسلام منها، الدكتور
أحمد سيد أحمد علي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط. ١، ١٤٢٨هـ-
٢٠٠٧م.
٢٨٦. ولاية الفقيه وتطورها، خالد التويجري، مجلة البيان، الرياض، ١٤٣١هـ.
٢٨٧. ونيات في رثاء الحسين، حسين الحلواجي، من غير ناشر، ١٤٢٧هـ-
٢٠٠٦م.
٢٨٨. ونيات في رثاء العباس بن علي، حسين الحلواجي، من غير ناشر،
١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٨٩. وهابي وصاروخ صيني، أنور عبدالله، دار القصيم، ط. ١، ١٤١٨هـ-
١٩٩٧م.

٢٩٠. الوهاية في صورتها الحقيقية، صائب عبدالحميد، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٢٩١. ويل للعرب مغزى التقارب الإيراني مع الغرب، عبدالمنعم شفيق، مكتب الطيب، مصر، ط.١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٩٢. يوميات الأحداث في البحرين ديسمبر ١٩٩٩م - ديسمبر ٢٠٠٠م، إصدار: حركة أحرار البحرين الإسلامية، لندن، من غير تاريخ للنشر.

٢٩٣. يوميات امرأة في السجون السعودية، عالية مكّي، دار الصفا، لندن، ط.١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢- الصحف والمجلات

٢٩٤. صحيفة Gulf Daily News

٢٩٥. صحيفة أخبار البحرين

٢٩٦. صحيفة أخبار الخليج

٢٩٧. صحيفة الأنباء.

٢٩٨. صحيفة الأيام.

٢٩٩. صحيفة الحياة.

٣٠٠. صحيفة الدار الكويتية.

٣٠١. صحيفة الرأي.

٣٠٢. صحيفة الرياض

٣٠٣. صحيفة السياسة.

٣٠٤. صحيفة الشرق الأوسط.

٣٠٥. صحيفة العهد
 ٣٠٦. صحيفة الغد الأردنية.
 ٣٠٧. صحيفة الوسط.
 ٣٠٨. صحيفة الوطن السعودية.
 ٣٠٩. صحيفة الوطن الكويتية.
 ٣١٠. صحيفة الوفاق، جمعية الوفاق، البحرين.
 ٣١١. صحيفة الوقت.
 ٣١٢. صحيفة عكاظ.
 ٣١٣. مجلة التجديد العربي
 ٣١٤. مجلة الحكمة، البحرين
 ٣١٥. المجلة الزينية، القطيف
 ٣١٦. مجلة المجتمع.
 ٣١٧. مجلة النور، اللجنة الثقافية لهيئة الموكب الحسيني لمأتم رأس الرمان.
 ٣١٨. مجلة الواحة، البحرين.
 ٣١٩. مجلة الوطن العربي.
 ٣٢٠. مجلة جسور، شركة النجوم للصحافة والنشر.
 ٣٢١. مجلة مجتبي، مؤسسة فخراوي
 ٣٢٢. مجلة منارات، الرياض.

٣- المجالات الإلكترونية

٣٢٣. مجلة رؤية الإلكترونية.

٣٢٤. صحيفة الوثام الإلكترونية
٣٢٥. صحيفة الوكاد الإخبارية.
٣٢٦. صحيفة خبر الإلكترونية.

٤ - مواقع الإنترنت

٣٢٧. شبكة الفجر الثقافية.
٣٢٨. شبكة أنصار السنة على الانترنت.
٣٢٩. شبكة راصد الإخبارية.
٣٣٠. مركز الحرمين للإعلام الإسلامي على شبكة الانترنت
٣٣١. منتديات قرية المالكية على شبكة الانترنت.
٣٣٢. الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.
٣٣٣. موقع CNN.
٣٣٤. موقع إسلام أون لاين نت على شبكة الأنترنت.
٣٣٥. موقع الدكتور عبدالغفار الشريف على شبكة الانترنت.
٣٣٦. موقع السيد محمد هادي المدرسي على شبكة الانترنت.
٣٣٧. موقع الفرقان على شبكة الانترنت.
٣٣٨. موقع أنا المسلم
٣٣٩. موقع جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية.
٣٤٠. موقع حركة أحرار البحرين على شبكة الأنترنت.
٣٤١. موقع حسن الصفار على شبكة الأنترنت www.saffar.org.
٣٤٢. موقع شهداء القطيف على شبكة الانترنت.

٣٤٣. موقع عبدالعظيم المهدي البحراني على شبكة الانترنت.
 ٣٤٤. موقع قطرة على شبكة الانترنت.
 ٣٤٥. موقع مركز البحرين لحقوق الإنسان على شبكة الانترنت.
 ٣٤٦. موقع مستشفى الإرسالية الأمريكية على الانترنت www.amh.org.
 ٣٤٧. موقع منبر الحوار والإبداع على شبكة الانترنت.
 ٣٤٨. موقع منتديات البحرين على الانترنت www.montadayat.org.
 ٣٤٩. موقع منظمة العفو الدولية على شبكة الانترنت.
 ٣٥٠. موقع منظمة هيومن رايتس وتش على شبكة الانترنت.
 ٣٥١. موقع وكالة (إباء).
 ٣٥٢. وكالة واسم على شبكة الانترنت.

٥ - قنوات فضائية

٣٥٣. قناة إل بي سي.
 ٣٥٤. قناة العربية العربية على شبكة الانترنت.
 ٣٥٥. قناة العين على شبكة الأرتي.
 ٣٥٦. قناة الكوثر الفضائية.

٦ - التسجيلات

٣٥٧. شريط صوتي بعنوان (احذروا الطابور الخامس)، الشيخ محمد خالد،
 مؤسسة الهدى للإنتاج والتوزيع، الخبر، السعودية.
 ٣٥٨. شريط صوتي بعنوان (استيقظوا يا أهل البحرين)، للشيخ محمد خالد،

- مكتبة وتسجيلات الإسرائ، مدينة عيسى، مملكة البحرين.
٣٥٩. شريط صوتي بعنوان (الدمعة المحرومة)، حسين الأكرف، من غير مصدر.
٣٦٠. شريط صوتي بعنوان (بشارة النصر) رثاء للشهيد عماد مغنية، توزيع: مؤسسة بنت الهدى، بيروت، من غير تاريخ إصدار.
٣٦١. شريط صوتي بعنوان (جمرة حزن)، عبدالأمير البلادي، تسجيلات الهواشم، البحرين.
٣٦٢. شريط صوتي بعنوان (دم عاشوراء حمرة مشتعلة)، حسين الأكرف، من غير مصدر.
٣٦٣. شريط صوتي بعنوان (فاجعة الكتاب)، حسين الأكرف، من غير مصدر.
٣٦٤. شريط صوتي بعنوان (نوح ودمع)، باسم الكربلائي، تسجيلات مكتبة الفقيه، الكويت.
٣٦٥. شريط صوتي بعنوان (وقفوهم إنهم مسئولون)، حسين الأكرف، مأمم بوقره، مركز الوفاء للصوتيات والمرئيات، البحرين.
٣٦٦. محاضرة صوتية، أنت الحرية، ذكرى رحيل الخميني، ١٤٢٦هـ، حسين الأكرف، من غير ناشر.

٧- الأفلام

٣٦٧. فيلم (أرض الطف)، مركز بيروت الدولي للإنتاج والتوزيع الفني، بيروت.
٣٦٨. فيلم (بيانات المعارضة في العام ١٩٩٥م حول الاعتصام والإضراب)، إصدار: الزهراء، البحرين.

٣٦٩. فيلم (جرائم الرفضه عبر الأزمنة العصور)، إنتاج: شبكة الآل، موجود على موقع الشبكة.
٣٧٠. فيلم (سام ونرجس)، من غير تحديد جهة الإصدار أو مكانها.
٣٧١. فيلم (فرسان الحسين)، إنتاج: مركز القدس للإنتاج الإعلامي، القدم - البحرين.
٣٧٢. فيلم (مراسم تشييع الشهيد عماد مغنية)، من غير مصدر ولا موزع.

فهرس الموضوعات

.....	المقدمة
.....	أسباب اختيار الموضوع
.....	أهداف البحث
.....	منهج البحث
.....	أدوات البحث
.....	الدراسات السابقة
.....	صعوبات البحث
.....	خطة البحث
.....	البيانات الأساس (خصائص العينة)
.....	التمهيد
.....	أولاً: أصول التشيع
.....	الشيعة في الاصطلاح
.....	الأصل الأول: الإمامة أو الولاية
.....	الأصل الثاني: العصمة
.....	الأصل الثالث: التقية
.....	الأصل الرابع: الغيبة

.....	الأصل الخامس: الرجعة
.....	الأصل السادس: البداء
.....	ثانيا: تاريخ الشيعة في الخليج العربي
.....	ثالثا: المدارس الحركية (الشيوعية) في الخليج:
.....	حزب الدعوة الإسلامية
.....	التيار الشيرازي
.....	تيارات أخرى
.....	الفصل الأول: أهداف حركة التشيع
.....	المبحث الأول: نشر التشيع
.....	أولا: مواقع الأنترنت
.....	ثانيا: القنوات الفضائية
.....	ثالثا: النشاط في صفوف الوافدين
.....	رابعا: العمالة الواقعة تحت مسؤولية الشيعة
.....	خامسا: توزيع الكتب والأشرطة
.....	سادسا: النشاط في صفوف طلاب الجامعة
.....	سابعا: دعوة الأجانب إلى احتفالات عاشوراء
.....	ثامنا: توزيع الطعام على أهل السنة في المناسبات الشيعية
.....	تاسعا: تنظيم رحلات العمرة
.....	عاشرا: دعوة طلاب المدارس
.....	المبحث الثاني: الاستيلاء على الحكم والتحكم في البلد المستهدف

.....	المبحث الثالث: إثارة الفوضى والاضطراب في المجتمع
.....	المبحث الرابع: استهداف أهل السنة.....
.....	المبحث الخامس: ترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة
.....	الفصل الثاني: وسائل وأساليب حركة التشيع
.....	المبحث الأول: التغلغل في مفاصل الدولة واستغلال المواقف والأحداث
.....	المبحث الثاني: الاتصال بالمنظمات الخارجية والسفارات الأجنبية
.....	المبحث الثالث: الشحن العاطفي والنفسي
.....	أولاً: واقعة استشهاد الحسين <small>عليه السلام</small>
.....	ثانياً: استغلال الأطفال
.....	ثالثاً: خطبة الجمعة
.....	رابعاً: الأناشيد
.....	المبحث الرابع: الظهور بمظهر المصطهد المظلوم
.....	المبحث الخامس: التكاثر وزيادة النسل وشمولية العمل الخيري
.....	أولاً: الجانب الديني
.....	ثانياً: الجانب الاجتماعي
.....	ثالثاً: الجانب الإعلامي
.....	الصناديق والمبرات الخيرية
.....	المبحث السادس: التوسع في بناء المساجد والحسينيات
.....	المبحث السابع: رفع شعار الوحدة الوطنية واتهام المخالف بالطائفية
.....	المبحث الثامن: استغلال الحج والعمرة

.....	بعثة الحج الإيرانية
.....	الفصل الثالث: سمات حركة التشيع
.....	المبحث الأول: التنظيم والتخطيط
.....	أولاً: تكرار محاولات الانقلاب والتدمير
.....	ثانياً: قدرتها على تحريك الشارع الشيعي
.....	ثالثاً: الإعداد الدقيق للمناسبات الدينية وغيرها
.....	رابعاً: استمرار وجود الخلايا المدربة
.....	المبحث الثاني: التكافل
.....	أولاً: الاحتجاج على الاعتقالات
.....	ثانياً: استقبال المفرج عنهم والمبعدين
.....	ثالثاً: شهود جنائز الرموز
.....	المبحث الثالث: انحراف التدين
.....	أولاً: تضييع الجمع والجماعات
.....	ثانياً: هجر القرآن الكريم
.....	ثالثاً: المخدرات والتدخين
.....	المبحث الرابع: الإقصاء
.....	أولاً: تكفير المخالف
.....	ثانياً: التعبد بلعن المخالف
.....	ثالثاً: عدم الاعتراف بوجود المخالف
.....	المبحث الخامس: التجني

- - العفو عن الإرهابيين من الشيعة
- - الحرية الدينية المطلقة
- - وصول الخدمات إلى قراهم
- - تعيينهم في المناصب العليا
- - زيارات الملك لقراهم وعلماهم
- - الحرية الإعلامية
- - حرية التعليم الديني
- المبحث السادس: توزيع المهام
- أولا: على مستوى الجمعيات السياسية
- ثانيا: على مستوى حركات المعارضة
- ثالثا: على مستوى الشخصيات الدينية
- المبحث السابع: التعصب
- أولا: القناعة الراسخة بالمذهب
- الثاني: المحافظة على شعائر المذهب
- الثالث: الموقف من المخالف
- المبحث الثامن: احترام المرجعية الدينية
- أولا: ولاية الفقيه
- ثانيا: التقليد
- المبحث التاسع: العنف
- المبحث العاشر: الانغلاق وصعوبة التعايش

.....	أولاً: هدف ديني
.....	ثانياً: هدف سياسي
.....	ثالثاً: هدف أممي
.....	المبحث الحادي عشر: الانحراف الأخلاقي
.....	أولاً: عقيدة الطينة
.....	ثانياً: جواز نكاح المتعة
.....	ثانياً: جواز معاشررة الزوجة من الدبر
.....	ثالثاً- التساهل في كشف العورة
.....	رابعاً: انحراف المراجع الدينية
.....	المبحث الحادي عشر: المغالطة وإنكار الحقائق
.....	الفصل الرابع: أسباب استمرار نشاط حركة التشيع
.....	المبحث الأول: تنوع وسائل وأساليب المواجهة والدعم الخارجي
.....	أولاً: الجانب الديني
.....	ثانياً: الجانب السياسي
.....	ثالثاً: الجانب الإعلامي
.....	رابعاً: الجانب الخيري
.....	خامساً: الجانب العسكري
.....	المبحث الثاني: الأثر الإيجابي للأثرياء وأداء الخمس
.....	أولاً: برامج الابتعاث
.....	ثانياً: بناء الحسينيات

.....	ثالثا: دعم الإعلام الفضائي
.....	رابعا: دعم العمل الخيري
.....	المبحث الثالث: ثقة العامة بالمرجعيات الدينية واحترام المبادئ والإصرار عليها..
.....	أولا: التوضيحات التي قدمتها المراجع الدينية
.....	ثانيا: تبني الهم الشيعي
.....	ثالثا: الزهد والتقشف
.....	المبحث الرابع: غياب إستراتيجية المواجهة لدى أهل السنة
.....	المستوى الأول: المستوى الحكومي
.....	المستوى الثاني: مستوى التيار الإسلامي
.....	المبحث الخامس: بروز الفكر العلماني وأدبياته وتراجع العمل الدعوي (السنّي)
.....	المبحث السادس: تجاوز الخلافات الداخلية
.....	أولا: الخلاف المذهبي
.....	ثانيا: الخلاف العرقي
.....	ثالثا: الخلاف على الشعائر
.....	الفصل الخامس: التحول المذهبي والعلاقة بطوائف المجتمع والموقف من الأحداث
.....	المبحث الأول: التحول عن المذهب وأسبابه
.....	أولا: التحول عن المذهب الشيعي الرافضي
.....	ثانيا: التحول عن المذهب السنّي وأسبابه
.....	المبحث الثاني: العلاقة بطوائف المجتمع وقواه السياسية

.....	المطلب الأول: العلاقة بالصوفية والسلفية والإخوان المسلمين
.....	أولا: الصوفية
.....	ثانيا: السلفية
.....	ثالثا: الإخوان المسلمون
.....	المطلب الثاني: العلاقة بالعلمانية والنصارى
.....	أولا: العلمانية
.....	ثانيا: النصارى
.....	المبحث الثالث: الموقف من الأحداث
.....	أولا: حادثة الحرم المكي
.....	ثانيا: التعرض للرسول ﷺ
.....	ثالثا: حرب العراق
.....	رابعا: مشكلة لبنان
.....	الفصل السادس: سبل مواجهة حركة التشيع الرافضية
.....	المبحث الأول: إيجاد مرجعية دينية سنية واحترامها
.....	عوائق إيجاد مرجعية دينية
.....	أولا: تبني الحكومة لذلك
.....	ثانيا: النظر في تعدد الجماعات
.....	المبحث الثاني: تفعيل العمل الجماعي بين الجمعيات السنية
.....	١ - عقد لقاءات دورية بين قيادات العمل الإسلامي
.....	٢ - الاشتراك في البرامج الخيرية

- ٣- تخفيف حدة الاتجاه الحزبي
- ٤- تنفيذ برامج مضادة ضد حركة التشيع
- ٥- التعاون مع الحكومة
- المبحث الثالث: دعوة الشيعة إلى السنة
- ١- بعث فكرة الدعوة في المؤسسات الدعوية
- ٢- توجيه العاملين في المجتمع الشيعي للدعوة
- ٣- استغلال قطاع التعليم في الدعوة
- ٤- إنشاء مكاتب خاصة تتولى الدعوة
- ٥- استخدام التقنية الإلكترونية
- المبحث الرابع: بيان موقف أهل السنة من آل البيت
- أولاً: عقد ندوات ذات طابع إعلامي
- ثانياً: استغلال خطب الجمعة والمحاضرات الدينية
- ثالثاً: طباعة الكتب والمنشورات
- رابعاً: استخدام اللوحات الدعائية والوسائل الإعلانية
- المبحث الخامس: استخدام وسائل الإعلام
- المبحث السادس: تكثيف برامج الحوار مع الشيعة
- أولاً: البرامج الفضائية
- ثانياً: برامج المناظرات
- ثالثاً: كتيبات تعتمد المحاور
- المبحث السابع: كشف جوانب ضعف وقصور المذهب الشيعي

أولاً: القول بتحريف القرآن	
ثانياً: التطبير	
ثالثاً: تكفير المسلمين	
رابعاً: تكفير الصحابة	
المبحث الثامن: كشف أحوال أهل السنة في إيران	
المبحث التاسع: تطوير الجهات والمؤسسات الإسلامية	
المبحث العاشر: دعم التيار السلفي	
المبحث الحادي عشر: إنشاء مراكز للدراسات والبحوث	
المبحث الثاني عشر: ترسيخ العدل والقضاء الانحراف في المجتمع	
الخاتمة	
الوثائق	
فهرس المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	